



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمر الکرمان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

كِتَابُ

# الأَعْلَاقُ التَّقِيْسَةُ

مُتَأَلِّفٌ

أَبِي حَنِيفٍ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ رَسِيْقَةَ

وَبِكَلْبِهِ

# كِتَابُ الْبِلْدَانِ

مُتَأَلِّفٌ

أَحْمَدَ بْنَ أَبِي يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْكَلْبِيِّ السَّعْدِيُّ

مَطْبَعُ مَنَاصِيرِ

بِهَرِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإعلاق النفيسه

كاتب:

أبى على أحمد بن عمر ابن رسته

نشرت فى الطباعة:

مطبعه بريل

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٦	الأعلاق النفيسة
١٦	اشارة
١٦	[الأعلاق النفسيه (المجلد السابع)]
١٦	اشارة
١٧	ما جاء فى ذكر الفلك و عجيبه و حركته و كيفيته و ظهور لطيف حكمة الله تعالى و عجيب قدرته فى صنعته و تركيبه
١٧	اشارة
١٧	انشد للمأمون
٢٠	و فصل فى ان الارض ايضا بجميع اجزائها من البرّ و البحر على مثال الكرة
٢١	فصل فى ان كرة الارض مثبتة فى وسط كرة السماء كالمركز و قدرها عند قدر السماء كقدر النقطة من الدائرة صغرا
	و هذا فصل فى الحركتين الاولتين من حركات السماء اللتين احديهما حركة الكلّ التى بها يكون الليل و النهار من المشرق الى المغرب و الاخرى حرك
٢١	اشارة
٢٢	القول فى الاجرام و الابعاد
٢٣	القول الأول على الابعاد
٢٤	القول الثانى فى الاجرام
٢٥	ذكر الارض و هيئتها و مقدار جرمها و كيفيتها و نعت بنياناتها و مدنها المشهورة على حسب ما بلغه علمنا و وصف المسالك و الممالك فيها
٢٥	اختلاف اهل الملل فى هيئة الارض
٢٦	مكة و احوالها و اسبابها و ذكر الكعبة و بنائها و صفتها على اختصار و ايجاز
٢٦	اشارة
٢٧	بناء الكعبة المرّة الثالثة
٢٨	ذكر ما كانت عليه الكعبة فى عهد ابراهيم عم ثم الى يومنا من داخل و خارج و وصف طولها و عرضها
٢٨	اشارة
٢٨	ذكر ذرع الكعبة من داخل

- ٢٩ ..... صفه الروازن التى تضىء فى الكعبه
- ٢٩ ..... صفه الجزعه و ذرعها
- ٣٠ ..... صفه الدرجه
- ٣٠ ..... ذرع ما بين الاساطين
- ٣٠ ..... صفه الازار الاسفل الذى من رخام فى بطن الكعبه
- ٣٠ ..... صفه الازار الاعلى
- ٣١ ..... صفه فرش ارض الكعبه بالرخام
- ٣١ ..... صفه الشاذروان
- ٣٢ ..... صفه الحجر و ذرعه
- ٣٢ ..... ذكر ما يدور على الحجر الاسود من الفضة
- ٣٢ ..... ذكر ذرع ما بين الحجر الاسود الى الارض
- ٣٣ ..... ذكر ذرع المقام
- ٣٣ ..... ذكر زمزم و صفتها و اخراج جيريل ماءها لاسماعيل و امه عم
- ٣٣ ..... ذكر حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم
- ٣٤ ..... ذكر غور زمزم
- ٣٥ ..... ذكر اسماء زمزم
- ٣٥ ..... ذكر المسجد الحرام
- ٣٥ ..... ذكر عدد اساطين المسجد الحرام
- ٣٥ ..... صفه الاساطين
- ٣٦ ..... صفه ابواب المسجد الحرام و عددها و ذرعها
- ٣٩ ..... ذرع طول جدران المسجد الحرام
- ٣٩ ..... ذرع طواف السبع الواجب بالكعبه
- ٣٩ ..... ذكر طواف سبع واحد بين الصفا و المروه و ذرعه
- ٣٩ ..... ذكر بناء درج الصفا و المروه

- ٣٩ ..... ذكر موضع المقام و رده الى مكانه
- ٤٠ ..... ذكر ذرع مسجد المزدلفة
- ٤٠ ..... ذكر ذرع مسجد منى و طوله و عرضه
- ٤٠ ..... ذكر عدد الاميال من المسجد الحرام الى الموقف بعرفة و مواضعها
- ٤١ ..... ذكر حدود الحرم من جوانبه
- ٤١ ..... خصال الحرم
- ٤١ ..... المدينة و هي يثرب مدينة الرسول صلعم
- ٤٧ ..... نسخة الكتاب الذى حول صحن المسجد فوق الطاقات دون الشرفات على ما قرأناه فى موسم سنة تسعين و مائتين
- صفة منبر رسول الله صلعم و عدد اساطين المسجد و ما زيد فيه و شرفه و عدد درجه و ما زيد فى درج المنبر و ذرع طوله و سمكه فى السماء و عدد ق
- ٤٩ ..... اسماء المدينة
- ٤٩ ..... و من عجائب الارض
- ٥١ ..... و من عجيب طبائع البلدان
- ٥١ ..... صفة البحور
- ٥٣ ..... صفة الانهار
- ٥٦ ..... ذكر الاقاليم السبعة و اسماء مدنها المشهورة
- ٥٦ ..... اشارة
- ٥٩ ..... صفة ايرانشهر و السواد
- ٥٩ ..... اشارة
- ٦٠ ..... و اقسام ايرانشهر
- ٦١ ..... خبر بغداد و صفتها على ايجاز و اختصار
- ٦١ ..... صفة مدينة صنعاء
- ٦٣ ..... صفة مدينة سبأ من حضرموت
- ٦٤ ..... صفة مصر
- ٦٥ ..... الطريق من القسوط الى الاسكندرية

- ٦٦ ..... صفه قسطنطينية و ما فيها و نعت ملك ملك الروم
- ٦٧ ..... خروج الملك الى الكنيسة العظمى التي للعاثة
- ٧٠ ..... ايضا ما وجدناه من صفه مدينة الرومية [e]
- ٧١ ..... صفه بلاد الهند
- ٧٣ ..... الخزر
- ٧٥ ..... المجريه [d]
- ٧٥ ..... الصقليه
- ٧٦ ..... التوسيه
- ٧٧ ..... السرير
- ٧٧ ..... اللان
- ٧٧ ..... خبر ياجوج و ماجوج
- ٧٨ ..... طبرستان [e]
- ٧٨ ..... صفه اصبهان [e]
- ٧٨ ..... اشارة
- ٨٢ ..... مدينة اصبهان [a]
- ٨٢ ..... اشارة
- ٨٣ ..... الطريق من مدينة السلام الى اقصى خراسان و غيرها من البلدان المسافه من مدينة السلام الى الري
- ٨٥ ..... الطريق من الري الى نيسابور
- ٨٦ ..... الطريق من نيسابور الى طوس
- ٨٧ ..... الطريق من نيسابور الى هراه
- ٨٧ ..... الطريق من هراه الى كرمان
- ٨٧ ..... الطريق من هراه الى سجستان
- ٨٨ ..... الطريق من بغداد الى مکه
- ٨٩ ..... الطريق من المدينة الى مکه



- ٨٩ ..... الطريق على الجادة من معدن النقرة الى مكة
- ٩٠ ..... الطريق من الكوفة الى البصرة
- ٩٠ ..... الطريق من البصرة الى مكة
- ٩١ ..... الاميال بين بغداد و الكوفة
- ٩١ ..... الطريق من البحرين الى مكة
- ٩١ ..... الطريق من مصر الى مكة على ساحل البحر على طريق سوان [a]
- ٩١ ..... الطريق من فسطاط مصر الى المدينة
- ٩١ ..... الطريق من دمشق الى المدينة
- ٩١ ..... الطريق من مكة الى الطائف
- ٩٢ ..... اشارة
- ٩٢ ..... و طريق آخر
- ٩٢ ..... الطريق من البصرة الى اليمامة
- ٩٢ ..... الطريق من بغداد الى البصرة
- ٩٣ ..... الطريق من بغداد الى واسط على الظهر
- ٩٣ ..... الطريق من واسط الى سوق الاهواز
- ٩٣ ..... و طريق آخر من باذيين الى نهر تيرين
- ٩٣ ..... اسماء كور الاهواز و مدنها
- ٩٣ ..... اشارة
- ٩٤ ..... المسافات بين كور الاهواز
- ٩٤ ..... الطريق من باذيين الى ازجان و هي اول عمل فارس
- ٩٤ ..... الطريق من الاهواز الى فارس
- ٩٤ ..... الطريق من الاهواز الى شيراز
- ٩٤ ..... و الطريق من ازجان الى شيراز
- ٩٥ ..... الطريق من اصبهان الى الرى

- ٩٥ ..... ذكر الاوائل الذين احدثوا الاشياء الذين اقتدى بهم فيها [C]
- ٩٨ ..... اسماء المشبهين برسول الله صلعم و المسمين باسمه فى الجاهلية و الاسلام و ذكر المتشابهين فى احوال شتى و معارف فى فنون
- ٩٩ ..... اشارة
- ٩٩ ..... و ممن يشبه به صلعم من عوام الناس
- ٩٩ ..... المحمدون الذين كانوا فى الجاهلية
- ٩٩ ..... المحمدون الذين كانوا على عهد النبى صلعم ممن سمي به تبركا باسمه صلعم
- ١٠٠ ..... و من سمي محمدا و كنى ابا القاسم
- ١٠٠ ..... رجل تزوج اليه اربعة خلفاء
- ١٠٠ ..... خليفة سلم عليه عمه و عم ابيه و عم جده
- ١٠١ ..... خليفة سلم عليه سبعة من اهل بيته كل واحد منهم ابن خليفة
- ١٠١ ..... الاشاعة
- ١٠١ ..... ال خالد بن صفوان الأهمين
- ١٠١ ..... آل أجهم [i] بن بدر بن جهم بن مسعود
- ١٠٢ ..... آل ابى دلف
- ١٠٢ ..... آل خالد بن عبد الله بن اسد بن كرز
- ١٠٢ ..... الربيع الحاجب
- ١٠٣ ..... اسماء المشركين فى كنية واحدة من الاشراف و الاجلة
- ١٠٣ ..... اشارة
- ١٠٤ ..... اسماء المشهورين بالكنى
- ١٠٤ ..... اشارة
- ١٠٥ ..... الاشراف ابناء النصرانيات
- ١٠٥ ..... ذكر الاذواء من اليمن فى الاسلام
- ١٠٥ ..... ذكر صناعات الاشراف و اديان العرب فى الجاهلية و اصحاب المذاهب فى الاسلام
- ١٠٦ ..... اسماء المعلمين

- اديان العرب فى الجاهلية ..... ١٠٦
- اشارة ..... ١٠٦
- الاباضية من الخوارج لعنهم الله تعالى ..... ١٠٦
- الازارقة من الخوارج لعنهم الله تعالى ..... ١٠٧
- الخشبية من الرافضة ..... ١٠٧
- الكيسانية من الرافضة ..... ١٠٧
- السبائية من الرافضة ..... ١٠٧
- المغيرية من الرافضة ..... ١٠٧
- المنصورية من الرافضة ..... ١٠٧
- الخطابية من الرافضة ..... ١٠٧
- الغرايبة من الرافضة ..... ١٠٧
- الزيدية من الرافضة ..... ١٠٨
- اسماء الغالية من الرافضة ..... ١٠٨
- اشارة ..... ١٠٨
- الشيعه [e] ..... ١٠٨
- المرجيه [n] ..... ١٠٨
- القدرية [b] ..... ١٠٨
- اسماء المشهورين من ذوى العاهات و المفرطين فى الطول و القصر من كثرت به العاهات ..... ١٠٩
- اشارة ..... ١٠٩
- البرص ..... ١٠٩
- العرج ..... ١٠٩
- الصم ..... ١١٠
- الجدع [c] ..... ١١٠
- الحول ..... ١١٠

- ١١٠ ..... الزرق
- ١١٠ ..... الضلع
- ١١٠ ..... العور من الاشراف
- ١١١ ..... المكافيف [i]
- ١١١ ..... الطوال
- ١١١ ..... القصار
- ١١٢ ..... من حمل به اكثر من وقت الحمل و طول مدّته
- ١١٢ ..... من قصر به عن وقت الحمل
- ١١٢ ..... اسماء قوم توالوا على واحدة في نسق ثلاثة قضاة في نسق
- ١١٢ ..... اشارة
- ١١٢ ..... ستّة مقتولين في نسق واحد
- ١١٢ ..... ثلاث مكافيف في نسق
- ١١٢ ..... ثلاثة اسماء في نسق
- ١١٣ ..... خمسة موال في نسق
- ١١٣ ..... اربعة رأوا رسول الله صلعم
- ١١٣ ..... اربعة اخوة شهدوا بدرا
- ١١٣ ..... ثلاثة سادة في نسق
- ١١٣ ..... خمسة يكتب عنهم الحديث في نسق
- ١١٣ ..... اربعة يكتب عنهم الحديث
- ١١٣ ..... ثلاث شهدوا توالوا في نسق
- ١١٤ ..... خمسة غدره في نسق
- ١١٤ ..... كتاب البلدان
- ١١٤ ..... اشارة
- ١١٥ ..... بغداد

١٢٣	سز من رأى
١٢٨	الربع الاؤل و هو ربع المشرق
١٢٩	كور الجبل
١٢٩	حلوان
١٢٩	الدينور
١٣٠	قزوين و زنجان
١٣٠	آذربيجان
١٣٠	همدان
١٣٠	نهابوند
١٣٠	الكرج
١٣١	قم و ما يضاف اليها
١٣١	اصبهان
١٣٢	الزى
١٣٢	قومس [d]
١٣٢	طبرستان
١٣٢	جرجان
١٣٣	طوس
١٣٣	نيسابو
١٣٣	مرو
١٣٤	بوشنج [g]
١٣٤	بادغيس [i]
١٣٤	سجستان
١٣٤	ولاء سجستان
١٣٤	كرمان

- ١٣٦ ..... الطالقان
- ١٣٧ ..... الجوزجان
- ١٣٧ ..... بلخ
- ١٣٨ ..... مرورود
- ١٣٨ ..... ختل
- ١٣٩ ..... بخارا
- ١٣٩ ..... الضغد
- ١٣٩ ..... سمرقند
- ١٣٩ ..... فرغانة
- ١٤٠ ..... إشتاخنج [h]
- ١٤٠ ..... الشاش
- ١٤٠ ..... ولاة خراسان
- ١٤٥ ..... الربع القبلى
- ١٤٥ ..... خطط الكوفة
- ١٤٦ ..... المنازل من الكوفة الى المدينة و مكة
- ١٤٦ ..... مدينة رسول الله صلعم
- ١٤٧ ..... مكة و اعمالها
- ١٤٨ ..... و من مكة الى اليمن
- ١٤٩ ..... و لليمن من الجزائر
- ١٤٩ ..... اشارة
- ١٤٩ ..... و اما سواحلها
- ١٤٩ ..... تسمية من يسكن كل بلد من قبائل العرب باليمن
- ١٤٩ ..... الربع الثالث الجربى [1] و هو ربع الشمال
- ١٥٠ ..... البصرة

- ١٥١ ..... جند دمشق
- ١٥٢ ..... جند الأردن
- ١٥٢ ..... جند فلسطين
- ١٥٣ ..... مصر و كورها
- ١٥٤ ..... معادن التبر
- ١٥٥ ..... \* بلاد النوبة [f]
- ١٥٥ ..... بلاد البجة
- ١٥٧ ..... طريق مكة من مصر
- ١٥٧ ..... المغرب
- ١٥٨ ..... برقة
- ١٥٨ ..... سرت
- ١٥٩ ..... ودان
- ١٥٩ ..... زويلة
- ١٥٩ ..... فزان
- ١٥٩ ..... أطرابلس
- ١٦٠ ..... القيروان
- ١٦٤ ..... سجلماسة
- ١٦٥ ..... التسوس الاقصى
- ١٦٥ ..... [مستدرک]
- ١٧١ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الأعلاق النفيسة

## إشارة

سرشناسه : ابن رسته، احمد بن عمر، قرن ٣ق.  
عنوان و نام پديد آور : ...الأعلاق النفيسة / تصنيف ابى على احمد بن عمر ابن رسته. و كتاب البلدان / تاليف احمد بن ابى يعقوب بن واضح الكاتب يعقوبى.

مشخصات نشر : ليدن: مطبعة بريل؛ بيروت: دارصادر، ١٣١٢ق = ١٨٩٢م = ١٢٧١.

مشخصات ظاهرى، : ٣٧٣ص VIII.

يادداشت : عربى.

يادداشت : ص .ع. به انگليسى: kitab al-alak an-nafisa VII...

يادداشت : بالاي عنوان: المجلد السابع من كتاب...

موضوع : جغرافياى اسلامى -- متون قديمى تا قرن ١٤

موضوع : كشورهاي اسلامى -- سير و سياحت -- متون قديمى تا قرن ١٤

موضوع : كشورهاي اسلامى -- جغرافيا -- متون قديمى تا قرن ١٤

موضوع : ايران -- جغرافيا -- متون قديمى تا قرن ١٤

شناسه افزوده : يعقوبى، احمد بن اسحاق - ، ٢٩٢ق؟.

رده بندى كنگره : G٩٣/الف١٧الف٦ ١٢٧١

رده بندى ديويى : ٩١٠/٩١٧٦٧١

شماره كتابشناسى ملي : ٣١١٣٤٠٧

نام كتاب: الأعلاق النفيسة

نويسنده: ابن رسته، احمد بن عمر

موضوع: منابع جغرافيايى

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: دار صادر

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ١٨٩٢ م

نوبت چاپ: اول

[الأعلاق النفيسة (المجلد السابع)]

## إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم



اللهم وفق و يسر الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم تسليما كثيرا

## ما جاء في ذكر الفلك و عجيبه و حركته و كفيته و ظهور لطيف حكمة الله تعالى و عجب قدرته في صنعته و تركيبه

### إشارة

قال الله جل و عز إن في خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السماوات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبجانك فقنا عذاب النار، و قال عز و جل و الشمس و القمر حسباناً ذلك تفدير العزيز العليم و هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر و البحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون، و قال جل ذكره أ و لم ينظروا في ملكوت السماوات و الأرض و ما خلق الله من شيء و أن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون، و قال تعالى جده هو الذي جعل الشمس ضياءً و القمر نوراً

الأعلاق النفيسة، ص: ٤

و قدره منازل لتعلموا عدد السنين و الحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن في اختلاف الليل و النهار و ما خلق الله في السماوات و الأرض لآيات لقوم يتقون، و قال جل ثناؤه هو الذي جعل لكم الليل لتيسكنوا فيه و النهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يشيعون، و قال عز اسمه و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما لاعيين لو أردنا أن نتخذ لهما آياتاً لآخذناهم من لدنا إن كنا فاعلين، و قال عز و جل و هو الذي خلق الليل و النهار و الشمس و القمر كل في فلك يسبحون، و قال تبارك و تعالى أ و لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات و الأرض و ما بينهما إلا بالحق و أجل مسمى، و قال عز و تعالى و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين، و قال تعالى و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار، و قال تبارك و تعالى و ما خلقنا السماوات و الأرض و ما بينهما لاعيين ما خلقناهما إلا بالحق و لكن أكثرهم لا يعلمون، و قال جل و تقدس أ فلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بيناها و زينناها و ما لها من فروع و الأرض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أثبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصره و ذكرى لكل عبد منيب\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٥

قال استلقى الاسكندر ليلة على سريره فتأمل مطالع البروج و اوافلها و انتظام الكواكب في قطارها و تبين كيف تجرى في مسيرها و تنعكس في مغاربا بتدوير الفلك اياها لا يردعه عارض عن مدى غايته و لا يحجزه حاجز دون المضي لطلبته لما رتب له بطبيعته فقل ايها الفلك الدوار المبنى على الحكمة المزين بالانوار المتلألئة ان فضاء تظله لرحيب و ان ركنا انت ذروته لوثيق و ان قرارا انت سمكه لمكين و ان سكانا تحصينوا فيك لفي معقل منيع و ان امرا انت اوله لجليل و ان\* بصر اللامح وراءك لكليل و ان حادثا يقتلع اركانك و يختر سقوفك و يميل ذرى بنيانك و بخسف ما تكتنفه محارك لفادح فطبع و ان قيامه مبتدأها ذلك لعنيفه فسبحان الذي ادى حواشيك الى غير علاقة و ركذ عليك بلا متسنم و اقل اسفلك بلا عمد ما ادل كرور ليلك على نهارك و رجوع نهارك بعد انقضاء ليلك على كرور ابداننا بعد انقراضها و ادل ارتداد النضارة في بالي الشجر بعد قحوله على ارتداد الارواح المقبوضة في اجسامها و ادل تقسيط الحساب بين فصول الايام على عدالة الرجعة و عدل حساب الكزة فليت شعري الى ما يتناهي الامر و الى اية الحالين يؤول بنا الخطب و على اينا يجب القود بما اريق بيننا و بين املاك العالم من الدماء\*

### انشد للمأمون

أما ترى ذا الفلك الدائر أبيت من هم به ساهرا

مفكراً فيه و في امره فما أرى خلقاً به خابراً  
 يخبر عن لطف تدبيره و كيف أضحى للورى حاصراً  
 قد ضلّ عقلي في تراكيبه و صار قلبي و الها حائراً  
 يا ليت شعري هل أرى مرة أكون في أبراجه سائراً  
 الأعلاق النفيسة، ص: ٦ أكون مع طالعتها طالعاو تارة مع غائر غائراً  
 حتى أرى جملة تدبيره و أعلم المستور و الظاهراً

و وجدنا في كتاب اركان الفلسفة و تثبيت علم احكام النجوم [a] لاحمد ابن الطيب الحمد لله الذي تبهنا على ما وهب لنا من خالصة  
 انفسنا التي هي البانبا و بعثنا عليه من استعمالها بالفكرة في خلق سمواته و ارضه و لم يحظر علينا بحث شىء من ذلك من لطيف و  
 جليل و قريب او بعيد اذ غاب [b] قوما لم يعملوا افكارهم في عجائب حكمته و بدائع قدرته و ما فطر من سمواته و ارضه و ذراً و بثّ  
 فيها من صنوف خلقه و غرّب ذرؤه فقال [c] أ و لَمْ يَتَفَكَّرُوا\* فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ\* ثم قال و ما  
 يتذكّر البانبا اولو الالباب باعشا على ذلك و حائثاً عليه ثم لم يترك ذلك عزّ و جلّ مطلقاً لظانّ يظنّ انه انما قصد بهذا القول ان ينظر  
 الناس الى السماء و كواكبها و يتفكّر في استنارها نهاراً و ظهورها ليلاً و شروق الشارق منها و افول الغارب نظراً مطلقاً لا يؤدى الى  
 علم علمه و لا- يبحث عن سبب حتى دلّ على مراده و ذكر ذلك نصياً في كتابه فقال [d] وَ الْقَمَرَ قَمَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ  
 الْقَدِيمِ ثم قال عزّ ذكره [e] وَ قَدَرَهُ مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا [f] عِدَدَ السَّيِّئِينَ وَ الْحَسَابِ وَ قَالَ [g] الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ثم قال [h] اِنَّ عِدَّةَ  
 الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ [k] وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ  
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ قَالَ [l] فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ثم قال لنا من تمام التوقيف و احكام التنبيه و لئلا يظنّ ظانّ انها تجرى على  
 وجه بسيط مسطح

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٧

او في جسم غير كروي فقال و كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِجُونَ اذ اسم الفلك يدلّ على الاستدارة في لغة العرب ثم زادنا في تعريف صورة  
 الفلك بصيرة فقال أ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ اى لا فرجة فيها و لا انفصال اى هي متصلة  
 اجراء الاستدارة لا انقطاع فيها و ذلك انه انما هو من الاجسام الكرى و من السطوح الدوائر، فما يدلّ ان المنجمين قد سلكوا السبيل  
 التي ارادها الله منهم انهم يثبتون بالبراهين ان الدائرة اعظم السطوح و ان الجسم الكرى اعظم الاجسام و ذلك ان كلّ ذى اضلاع و  
 زوايا من الاشكال ساوى قطره قطر دائرة و محور كرة فان سطح الدائرة اعظم السطوح التي بهذا الوصف و جسم الكرة اكبر من كلّ  
 الاجسام التي بهذا الوصف و كلّ ذى زوايا دار على مركزه فانه يحتاج الى فضاء يحيط به اعظم منه شكله شكل كرة و الا لم يدر و  
 الكرة تدور على مركزها و لا- تحتاج الى غير ذاتها و كلّ ذى حركة فبضرورة التناهي يثبت تناهي حركته الا حركة المدور فانها  
 بضرورة تناهي المتحرك يجب اتصالها لان الحركة البسيطة اما مستقيمة و اما مستديرة فالمستقيمة من اجل التناهي لا بد لها من وال و  
 المستديرة ذو التناهي يتحرك و لا تلحقها ضرورة السكون لان الجسم الذى لا نهاية له لا حركة له و انما تجوز الحركة على ذى  
 التناهي و الذى يتحرك مستقيماً يقطع مسافات تتناهي من كلّ مفروض منها الى غيرها حتى ينتهي الى نهاية ما له ان يقطعها ثم يسكن  
 ضرورة و المتحرك على مركزه ليس يقطع مسافات فيضطرّ تناهيها الى تناهي حركته، فالعجب لمن انصرف عن الله جلّ و عزّ و رغب  
 عن هدايته و ارشاده و لم يعمل فكره و لا لبه و لا عمله و لا نظره

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٨

في خلق السموات و الارض و قد بعث الله عزّ و جلّ على ذلك و جهل قوما بتركه و هجّتهم بالإضراب عنه\*  
 امر الفلك اعجب و صفته اطول من ان يحاول الاحاطة به و بعلمه و هذه صفة موجزة تبين عن كثير من شأنه ان شاء الله

و هو ما دونه العلماء و اقتصر عليه المقتصرون

ان الله جلّ و عزّ وضع الفلك مستديرا كاستدارة الكرة اجوف دوارا و الارض مستديرة ايضا كالكرة مصمته في جوف الفلك قائمة في الهواء يحيط بها الفلك من جميع نواحيها بمقدار واحد من اسفلها و اعلاها و جوانبها كلها فهي في وسطها كالمخ في البيضة و هو يدور على قطبين قطب في الشمال و قطب في الجنوب بين القطبين مائة و ثمانون درجة لان الفلك ثلثمائة و ستون درجة مستديرة تعود آخرها على اولها و هو يدور في كل يوم و ليلة على القطبين دورة واحدة يبدأ اوله من المشرق فيعود اليه في اربع و عشرين ساعة يمرّ تحت الارض و يسمّى وسط السماء القبة و هو موضع الاستواء من بينه و بين الجهات الاربع المشرق و المغرب و الشمال و الجنوب الى كل جهة تسعون درجة و يدور على كل قطب من قطبيه نصفه فمن كان تحت القطب دار عليه الفلك كحجر الرحا و من كان تحت القبة جرى عليه كجناح الرحا و القبة وسط الارض من قام فيه ابصر القطبين في الجانبين ليس بعدهما كوكب يراه و لا فلك فاذا مال عن الوسط غاب عنه احد القطبين و ارتفع له الآخر بقدر انحرافه حتى يرتفع القطب و يبدو الكوكب من اسفله و حيث ما وقف واقف فيبينه و بين الفلك مقدار واحد، و ان رأس الحمل و الميزان موضع الاستواء مجراهما في قبة الفلك بينه و بين رأس السرطان في الشمال اربع و عشرون درجة و هو الذي يسمّى الميل و بينه و بين رأس الجدى في الجنوب اربع و عشرون درجة و هو الذي يسمّى الميل ثم الى مدار الأعلاق النفيسة، ص: ٩

بنات نعش ثلاثون درجة ثم الى القطب ست و ثلاثون درجة، و ان الناس نزلوا في النصف الشمالي ما بين القبة و بنات نعش من ناحية الشمال و ذلك مقسوم على سبعة اقاليم و باقى ذلك غير مسكون و ينزل النصف الجنوبي من شاء الله من الخلق، فمن نزل تحت القبة فالليل و النهار ابدا عليه مستويان الليل اثنتا عشرنا ساعة و النهار اثنتا عشرة ساعة ثم ما تنحى بدرجة طال عليه نهار الصيف و ليل الشتاء فلا يزال في زيادة حال حتى اذا ]

a

[ يتنحى عن القبة ستا و ستين درجة ينتهي النهار في الطول ما يكون اربعا و عشرين ساعة و يذهب الليل في اول الصيف و في اول الشتاء الليل الى اربع و عشرين ساعة و يذهب النهار و ما زاد في النهار نقص من ساعات الليل و ما زاد في الليل نقص من النهار حتى ينتهي الى [b] المكان الذي ذكرنا ثم يتغير العمل و الحساب و ذلك الموضع لا يسكن و لا يدخل في القسمة و ان الرجل حيث ما وقف من الارض امامه تسعون درجة و خلفه تسعون درجة و عن يمينه مثلها و عن يساره مثلها و هو مجال بصره و موضع نهاره و ليله لان نصف الارض ابدا نهار مضى و نصفها ليل مظلم يدورن عليها و كذلك كل مدورة يدور عليها ضوء مضى و نور من [c] منير\* قد اخرجنا في باب ذكر الارض و هيئتها في الفصل الموسوم منه باختلاف اهل الملل في هيئة الارض العالمة في ان السماء على مثال الكرة و دورها بجميع ما فيها من الكواكب كدور الكرة و نحن الى ذكر ذلك في هذا الموضع احوج ليقوم البرهان على ما حكيناه فمن اجله بيناه في هذا الباب و ذكرنا العلة و العذر فيه، قال احمد بن محمد بن كثير الفرغاني [d] في كتابه المترجم بكتاب علل الافلاك انه لا اختلاف

الأعلاق النفيسة، ص: ١٠

بين العلماء في ان السماء على مثال الكرة و انها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدور الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين احدهما في ناحية الشمال و الآخر في ناحية الجنوب و الدليل على ذلك ان الكواكب تبدو من المشرق فترتفع قليلا قليلا على ترتيب واحد في حركاتها و مقادير اجرامها و ابعاد بعضها من بعض الى ان تتوسط السماء ثم تنحدر هابطة نحو المغرب على ذلك الترتيب و النظام و ترى حركاتها في استدارات متوازيات لا تختلف بسرعة و لا ابطاء كانها ثابتة ملتحمة في بسيط كرة تديرها جميعا دورا واحدا، و اوضح ما استدلوا به و اثبت في افكارهم ان هيئة السماء كهيئة الكرة ما يرى من دور الكواكب التي هي ظاهرة ابدا فوق الارض في الاقاليم الشماليّة مثل الجدى و الفرقدين و بنات نعش و ما قرب من هذه الكواكب فانها تدور في دوائر مواز بعضها لبعض كانها جميعا

تدور حول نقطة واحدة فما كان منها اقرب الى تلك النقطة فانه يدور في دائرة صغيرة و ترى حركته بطيئة و ما كان منها اكثر بعدا من تلك النقطة فانه يدور في دائرة اكبر من دائرة الكوكب الاقرب و ترى حركته اسرع من حركته على قدر عظم دائرته و بعده من تلك النقطة الى ان ينتهي البعد من تلك النقطة الى الكواكب التي تغيب تحت الارض فما كان من الكواكب التي تغيب اقرب الى تلك النقطة كان مكته فوق الارض الى ان تغيب كثيرا و مكته في الغيوبة تحت الارض الى ان يطلع قليلا، و ما كان منها اكثر بعدا كان اقل لزمان ظهوره و اكثر لزمان غيوبته غير ان دورها جميعا ما يغيب منها و ما لا يغيب في زمان واحد على موازاة لا يغادر بعضها بعضا كأن الذي يديرها كرة واحدة فباضطرار ان تكون تلك النقطة هي احد قطبي الكرة فهذا اوضح ما استدلل

الأعلاق النفيسة، ص: ١١

به على ان السماء على مثال الكرة و دورها كدور الكرة و بعد ذلك فلو كانت السماء مسطحة على ما يقول بعض الناس لما كان يجب ان يكون بعد نواحي السماء متا على قدر واحد بل كان يجب ان يكون اقرب مواضع السماء متا ما كان محاذيا لرؤوسنا و اما ما جاز ذلك الى نواحي الآفاق فكثير البعد و كان يجب ان نرى الشمس و القمر و سائر الكواكب عند طلوعها في المشرق صغارا خفية لبعدها من ابصارنا ثم لا تزال تعظم بحسب قربها الى وسط السماء لانها تقرب من ابصارنا ثم كذلك ايضا تصغر في انحدارها الى الغروب فتتقص قليلا قليلا الى ان تخفى عن العين فتضمحل و لسنا نرى شيئا من ذلك و لكننا نرى اقدارها عند طلوعها و عند توسطها السماء و عند غروبها على امر واحد بل نرى مقاديرها في المشرق و المغرب اعظم منها في وسط السماء و نرى الشمس عند غروبها اذا صار اول جرمها مع الافق تغيب قليلا- قليلا- كأن الافق يقطعها حتى يغيب آخر جرمها و كذلك القمر، و ليس الذي نرى من زيادة عظمها في المشرق و المغرب انها هناك اقرب اليها منها اذا كانت وسط السماء و لكن البخار الذي يرتفع من الارض دائما ابداء يعرض بين ابصارنا و بين الآفاق فيريها عظيمه لا سيما اذا عرض في الهواء البخار الكثير الرطوبة الذي يكون في ايام الشتاء\* و بعقب المطر فان الشمس و القمر يريان عند ذلك في وقت الطلوع و الغروب عظيمين جدا\* و لو ان احدا القي شيئا في قعر ماء صاف لرآه اكبر من مقداره الذي له بالحقيقة و كلما صفا الماء و كثر عمقه كان اعظم لما يرى في قعره فهذا سبب عظم الكواكب عند الآفاق\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢

### و فصل في ان الارض ايضا بجميع اجزائها من البر و البحر على مثال الكرة

و كذلك اجمعت العلماء على ان الارض ايضا بجميع اجزائها من البر و البحر على مثال الكرة و الدليل على ذلك ان الشمس و القمر و سائر الكواكب لا- يوجد طلوعها و لا- غروبها على جميع من في نواحي الارض في وقت واحد بل يرى طلوعها على المواضع المشرقية من الارض قبل طلوعها على المواضع المغربية و غيوبتها عن المشرقية ايضا قبل غيوبتها عن المغربية\* و يتبين ذلك من الاحداث التي تعرض في العلو فانه يرى وقت الحادث الواحد مختلفا في نواحي الارض مثل كسوف القمر فانه اذا رصد في بلدين متباعدين بين المشرق و المغرب فوجد وقت كسوفه في البلد الشرقي منهما على ثلاث ساعات من الليل مثلا اقول وجد ذلك الوقت في البلد الغربي على اقل من ثلاث ساعات بقدر المسافة بين البلدين قتلد زيادة الساعات في البلد الشرقي على ان الشمس غابت عنه قبل غيوبتها عن البلد الغربي، و كذلك لو نظر في وقت انقضا كوكب عظيم يعرف وقته في بلدين متباعدين على مثل ما وصفنا وجد ساعات البلد الشرقي اكثر من ساعات البلد الغربي، و يوجد هذا الاختلاف في الاوقات في جميع ما يسكن من الارض فيما بين المشرق و المغرب يكون\* على حسب مسافة ما بين المواضع لا يغادر شيئا، و كذلك ايضا. يوجد فيما بين المواضع المتباعدة الى الشمال و الجنوب فانه ان سار احد في الارض من ناحية الجنوب الى الشمال راي انه يظهر له من ناحية الشمال بعض الكواكب التي كان لها غروب فيكون ابدى الظهور و بحسب ذلك يخفى عنه من ناحية الجنوب بعض الكواكب التي كان لها طلوع فيصير ابدى

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣

الخفاء على ترتيب واحد، فيدلّ جميع ما وصفنا على ان بسيط الارض مستدير و ان الارض على مثال الكرة، و بعد فلو كانت الارض مسطحة لم يعرض شيء مما وصفنا و كان طلوع الكواكب على جميع نواحي الارض في وقت واحد و لم يكن من يسير في الارض فيما بين الشمال و الجنوب يخفى عنه شيء من الكواكب الابديّة الظهور و لا يظهر له شيء من الكواكب الابديّة الخفاء\*

### فصل في ان كرة الارض مثبتة في وسط كرة السماء كالمركز و قدرها عند قدر السماء كقدر النقطة من الدائرة صغرا

ان الدليل على ان الارض في وسط السماء هو ما تقدّم ذكره من امر الكواكب و ان جرم كلّ واحد يرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد فيدلّ ذلك على ان بعد ما بين السماء و الارض من جميع الجهات بقدر واحد فباضطرار ان الأرض تكون في وسط السماء، و ان من اوضح ما استدللّ به على ذلك ان الارض لو لم تكن في وسط السماء و كانت الى موضع من السماء اقرب منها الى موضع آخر لوجب ان يكون من يسكن بحيال ذلك الموضع القريب من السماء لا- يرى من السماء الا اقلّ من نصفها ابدا و كذلك من يسكن بحيال الموضع البعيد من السماء يظهر له من السماء اكثر من نصفها ابدا و هذا خلاف ما ترى فيها لان جميع الناس في جميع نواحي الارض يظهر لهم من السماء ابدا سته بروج و يغيب عنهم سته بروج و هذا هو الدليل على ان الارض في صغرها عند السماء مثل النقطة لانه لو كان لها مقدار عظيم عند السماء لكان جميع من على الارض لا يرون من السماء الا اقلّ من نصفها ابدا، و ايضا فان الارض لما

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤

كانت في وسط السماء كان السطح الذي يقسم السماء بنصفين هو يمرّ بمركز الارض الذي هو مركز السماء و لما كان الذي يظهر من السماء لجميع من على ظهر الارض هو نصفها لا يغادر ذلك بشيء محسوس دلّ ذلك على ان السطح الذي يمرّ فيه البصر على ظهر الارض الى نواحي الارض ليس بينه و بين السطح الذي يمرّ بمركز الارض اختلاف يحسّ فلذلك لا- يكون مقدار ما بين مركز الارض و بين ظهرها محسوسا عند قدر السماء فباضطرار ان يكون كرة الارض كالنقطة عند كرة السماء، و سنبيّن ايضا فيما بعد هذا من القول عند ما نصف من مقادير مساحة الكواكب ان اصغر كوكب يرى في السماء من الكواكب الثابتة البيّنة في المنظر هو اعظم من الارض و اصغر كواكب السماء يرى كالنقطة في السماء فبالحرى ان يكون جرم الارض الذي هو اصغر من اصغر الكواكب لا قدر له يحسّ عند قدر جرم السماء فقد تبين مما وصفنا ان الارض في وسط العالم كالمركز و الهواء محيط بها من جميع الجهات و السماء محيط بالهواء على مثال الكرة و قدر الارض عند قدر السماء كقدر النقطة من الدائرة صغرا\*

### و هذا فصل في الحركتين الاوّلتين من حركات السماء اللتين احديهما حركة الكلّ التي بها يكون الليل و النهار من المشرق الى المغرب و الاخرى حركة الكواكب التي ترى لها في فلك البروج من المغرب الى المشرق

#### إشارة

فاذ قدّمنا وصف هيئة السماء و الارض فلتتبع ذلك بوصف ما يرى من اوائل حركات السماء فنقول ان اولّ الحركات اللواتي ترى في السماء اثنتان فالاولى منهما هي التي تحرك الكلّ و بها يكون الليل و النهار لانها

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥

تدير الشمس و القمر و جميع الكواكب من المشرق الى المغرب في كلّ يوم و ليلة دورة واحدة بحال واحدة و ادوار متساوية السرعة على قطبين ثابتين يسميان قطبي الحركة الاولى احدهما مما يلي الشمال و قد ذكرناه فيما تقدّم و الآخر مقابله مما يلي الجنوب و يجب

ان تكون الكواكب بادارة هذه الحركة لها تجرى فى دوائر متوازية فتسمى الدائرة العظمى منها دائرة معدل [a] النهار و هى منطقة الحركة الاولى لانها تقسم كره السماء بنصفين [b] و بعدها من القطبين من كل الجهات بقدر واحد و انما سميت دائرة معدل النهار لان الشمس اذا جازت عليها استوى الليل و النهار فى جميع الارض كما سنين فيما بعد هذا [c] القول ان شاء الله تعالى، و الحركة الثانية هى التى ترى للشمس و الكواكب من المغرب الى المشرق فى [d] خلاف جهة الحركة الاولى و على قطبين آخرين خارجين عن قطبى الحركة الاولى و تسمى الدائرة العظمى التى بعدها من هذين القطبين الخارجين بقدر واحد و هى [e] منطقة الحركة الثانية دائرة وسط فللك [b] البروج و هى التى ترسمها الشمس بسيرها [f] الخاص لها من المغرب الى المشرق و هى تنقسم [g] باثنى عشر قسما [h] متساوية و اسماؤها الحمل ١ و الثور ٢ و الجوزاء ٣ و السرطان ٤ و الاسد ٥ و السنبلة ٦ و الميزان ٧ و العقرب ٨ و القوس ٩ و الجدى ١٠ [i] و الدلو ١١ و الحوت ١٢ و كل برج ينقسم [k] بثلاثين درجة فيكون جميع الدائرة ثلثمائة و ستين درجة و كل درجة ستين دقيقة فباضطرار ان تقطع [l] دائرة فللك البروج دائرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين و تميل عنها فى جهتي الشمال و الجنوب بقدر واحد فالنقطة التى تجوز عليها الشمس من ناحية الجنوب الى الشمال عن معدل النهار تسمى نقطة الاعتدال الربيعي و هو اول برج الحمل

#### الأعلاق النفيسة، ص: ١٦

و الاخرى التى تجوز عليها من الشمال الى الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي و هو [a] اول الميزان فتصير سته ابراج [b] شمالية عن معدل النهار و هى من اول الحمل الى آخر السنبلة و سته ابراج [b]. جنوبيه و هى من اول الميزان الى آخر الحوت\* و ينشكل [c] فى الفلك دائرة ثالثة معترضه من الشمال الى الجنوب تمر على اقطاب هاتين الدائرتين تسمى الدائرة المخطوطة على اقطاب الفلكين تقطع [d] كل واحد من فللك [e] معدل النهار و فللك البروج بنصفين فواجب ان يكون قطعها لفلك البروج على النقطتين اللتين هما فى غاية البعد و الميل [f] عن معدل النهار فى جهتي الشمال و الجنوب فتسمى النقطة الشماليه نقطة المنقلب الصيفي و هى اول برج السرطان و الجنوبيه نقطة المنقلب الشتوي و هى اول الجدى و القوس التى [g] من هذه الدائرة المخطوطة على الاقطاب فيما بين كل واحدة من نقطتي المنقلين و بين معدل النهار هى مقدار اكثر [h] ما يميل فللك البروج عن معدل النهار و هى على ما وجدته بطلميوس ثلاثة و عشرون جزءا واحدى [i] و خمسون دقيقة اذا كانت الدائرة ثلثمائة و ستين جزءا فاما [k] بالقياس الممتحن الذى قاسه المأمون و اجتمع عليه عدده من العلماء فهى ثلاثة و عشرون جزءا و ثلاث [l] و ثلاثون دقيقة فقد [k] تبين مما وصفنا ان الكواكب الجارية تدور على قطبى فللك البروج من المغرب الى المشرق بسيرها [m] الخاص لها و تديرها [n] جميعا و سائر الكواكب الحركة الاولى من المشرق الى المغرب و ان الدائرة التى تمر على الاقطاب هى التى تكون [o] ..... و ان قطبى فللك

#### الأعلاق النفيسة، ص: ١٧

معدل النهار اللذين عليهما الدور الأول ثابتان غير متحركين و ان قطبى فللك البروج متحركان بالحركة الاولى حول قطبى معدل النهار و لازمان لموضعيهما من الدائرة المخطوطة على اقطاب الفلكين \*

### القول فى الاجرام و الابعاد

يقول ابو معشر وجدنا كلما يطلب الناس من علم النجوم اربعة اشياء اولها حركاتها و مسيرها فى الطول و العرض و الثانى معارضها التى تعرض لها باختلاف حركاتها فى البروج و مقامها و رجوعها مع كسوف الشمس و القمر و ما يعرض لهما فى ذلك و الثالث علم اجرامها و الرابع علم ابعادها من نقطة الارض و بعد بعضها من بعض، اما الوجهان الاولان اللذان هما اسباب اختلاف حركات الشمس و القمر و النجوم فقد بيناها و اوضحناها باسبابها و عللها و الحجج الواضحة عليها بحساب المساحة المفرد على ما ذكر من ذلك فى المجسطى و ما استنبطنا منه و وضعناه فى كتاب الافلاك و تركيب السماء و نحن بادون بعون الله بعلم ما بقى من الوجوه الاربعه و

ذلك في ابعادها و عظم اجرامها ان شاء الله، انا لما علمنا ان حركات النجوم بالافلاك مستديرة في السماء و ان السماء مستديرة محيطه بهذا العالم و ان ابتداء كل استدارة و منتهها على النقطة التي تكون في وسطها التي تسمى المركز و ان الارض وسط السماء و مركزها كالنقطة و ان النجوم و الافلاك و السماء تدور على الارض علمنا من قبل ذلك انه ينبغي لنا ان نعلم عظم الارض الذي به يقلس عظم الاجرام\*

### القول الأول على الابعاد

الذي يحيط بالارض اعنى الدائرة العظمى التي على كرتها اربعة و عشرون الف ميل لان كثيرا من القدماء ذكروا ان الذي وجدوا بين مدينتين على خط واحد من الخطوط التي تدور على اقطار

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨

معدل النهار اذا كان بينهما من العرض جزء واحد من ثلثمائة و ستين جزءا من الدائرة العظمى التي على الارض من الاميال ستة و ستين ميلا و ثلثي ميل و قطرها سبعة آلاف و ستمائة و ستة و ثلاثون ميلا بالتقريب مع الماء المحيط بها يكون نصف ذلك ثلاثة آلاف\* و ثمان مائة و ثمانية عشر ميلا بالتقريب و اما بعد آخر نهاية الهواء و النار جميعا اللذين آخر حدّهما اقرب بعد القمر من مركز الارض فثلاثة و ثلاثون جزءا و ثلاثة و ثلاثون دقيقة من جزء مساو لنصف قطر الارض يكون ذلك مائة الف ميل و عشرين الف ميل و ثمانية آلاف ميل و ثلثي ميل و ستة عشر جزءا من ستين جزءا من ميل، و بعد القمر من مركز الارض في اقرب بعده منها مثل هذه الاميال التي ذكرنا فاما ابعد بعده من مركز الارض فاربعة و ستون مثلا لنصف قطر الارض و سدس مثل يكون ذلك من الاميال مائتي الف ميل و اربعة و اربعين الف ميل و تسع مائة و ثمانية و ثمانين ميلا و ثلث ميل، و اما بعد نهاية ظل الارض من مركز القمر اذا كان القمر في بعده الاقرب من الارض فمئتان و ثمانية و ستون مثلا لنصف قطر الارض يكون ذلك من الاميال الف الف ميل و ثلاثة و عشرين الف ميل و مائتي ميل و اربعة و عشرين ميلا اذا كانت الشمس في بعدها الاوسط من الارض و اما بعد نهاية ظل الارض من مركز القمر اذا كان القمر في بعده الابعد فائتا مثل و ثلاثة امثال و خمسة اسداس مثل لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال سبع مائة الف و ثمانية و سبعين الف ميل و مائتي و خمسة و ثلاثين ميلا و ثلثي ميل اذا كانت الشمس في بعدها الاوسط من الارض\*

فلما عطارد فان ادنى بعده من مركز الارض اربعة و ستون مثلا

الأعلاق النفيسة، ص: ١٩

و سدس مثل لنصف قطر الارض يكون ذلك من الاميال مائتي الف ميل و اربعة و اربعين الف ميل و تسع مائة و ثمانية و ثمانين ميلا و ثلث ميل و اما بعده الا بعد من مركز الارض فمائة و ستة و ستون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال ستمائة الف ميل و ثلاثة و ثلاثين الف ميل و سبع مائة و ثمانية و ثمانين ميلا، و اما بعد الزهرة الاقرب من مركز الارض فمساو لبعده عطارد الا بعد من مركز الارض و اما ابعد بعدها من مركز الارض فالف مثل و تسعة و سبعون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال اربعة آلاف الف ميل و مائة الف ميل و تسعة عشر الف ميل و ستمائة و اثنين و عشرين ميلا، و اما بعد الشمس الاقرب من مركز الارض فالف و مائة و ستون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال اربعة آلاف الف ميل و اربع مائة الف ميل و ثمانية و عشرين الف ميل و ثمان مائة و ثمانين ميلا و اما بعدها الا بعد من مركز الارض فالف و مئتان و ستون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال اربعة آلاف الف ميل و عشرة آلاف ميل و ستمائة و ثمانين ميلا، و اما اقرب بعد المريخ من مركز الارض فمساو لا بعد بعد الشمس من مركز الارض و اما ابعد بعده من مركز الارض فثمانية آلاف مثل و ثمان مائة و عشرون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال ثلاثة و ثلاثين الف الف ميل و ستمائة الف ميل و اثنين

و ثمانين الف ميل و سبع مائة و ستين ميلا، و اما بعد المشتري الاقرب من مركز الارض فساو لبعده المريخ الا بعد من مركز الارض و اما ابعده من مركز الارض فاربعة آلاف مثل و مائة و سبعة و ثمانون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال اربعة و خمسين الف ميل و مائة و خمسة و ستين الف ميل و تسع مائة و ستين  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠

و ستين ميلا و اما اقرب بعد زحل من مركز الارض فمساو لا بعد المشتري من مركز الارض و اما ابعده من مركز الارض فتسعة عشر الف مثل و ثمان مائة و ثمانون مثلا لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال خمسة و سبعين الف ميل و تسع مائة الف ميل و تسع مائة الف ميل و الفا و ثمان مائة و اربعين ميلا، فاما بعد الكواكب الثابتة من مركز الارض فمسترون الف مثل لنصف قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال ستين و سبعين الف ميل و ثلثمائة و ستين الف ميل\*

### القول الثاني في الاجرام

اما اقدار اجرامها و اقطار بعضها من بعض فان قطر القمر سبع عشرة دقيقة و اثنتان و ثلاثون ثانية اذا كان قطر الارض جزءا واحدا و قطر الارض مثل قطر القمر ثلاثة اضعاف و خمس ضعف و شىء قليل ، فاذا كان قطر الارض كما قدّمنا يكون قطر القمر من الاميال الفين و مائتي ميل و خمسة و اربعين ميلا و خمسة اسداس ميل بالتقريب، فاما جرم الارض فمثل جرم القمر تسعة و ثلاثين مرة و ربع بالتقريب فاما قطر الشمس فمثل قطر الارض خمس مرات و نصف بالتقريب يكون ذلك من الاميال احدا و اربعين الف ميل و تسع مائة و ثمانية و تسعين ميلا، فاما قطر الشمس فمثل قطر القمر ثمان عشرة مرة و اربعة احماس مرة و اربعة احماس مرة و تسعين الف ميل فمثل جرم الارض مائة مرة و ستين مرة و ثلاثة اثمان مرة، فاما جرم الشمس فمثل جرم القمر ستين ألف و ستمائة مرة و اربعة و اربعين مرة و نصف بالتقريب، و اما قطر الارض فمثل قطر عطارد ثمانية و عشرين مرة و شىء قليل يكون اميال قطر عطارد مائتي ميل و سبعة و ثلاثين ميلا و اما جرم عطارد فجزء

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١

من اثنين و عشرين جزءا من جرم الارض، و اما قطر الزهرة فسيح عشرة دقيقة من جزء من قطر الارض\* و قطر الارض مثل قطر الزهرة ثلاث مرات و تسعة اجزاء من سبعة عشر جزءا يكون ذلك قطر الزهرة من الاميال الفين و مائة ميل واحدا و تسعين ميلا بالتقريب و اما جرم الزهرة فجزء من اربعة و اربعين جزءا من جرم الارض، و اما قطر المريخ فمرة و سبع مرة و شىء قليل مثل قطر الارض بالتقريب يكون ذلك من الاميال ثمانية آلاف و سبع مائة ميل و ستين و عشرين ميلا و ستين اسباع ميل بالتقريب و اما عظم جرمه فمثل الارض مرة و خمسة عشر جزءا من تسعة و اربعين و شىء قليل، و اما قطر المشتري فمثل قطر الارض اربع مرات و ربع و عشر مرة يكون ذلك من الاميال ثلاثة و ثلاثين الف ميل و مائتي ميل و ستين عشر ميلا و ثلاثة احماس ميل و اما جرم المشتري فمثل جرم الارض احدى و ثمانين مرة و نصف و ربع بالتقريب، و اما قطر زحل فمثل قطر الارض اربع مرات و ربع و سدس يكون ذلك من الاميال اثنين و ثلاثين الف ميل و سبع مائة و ستين و ثمانين ميلا- و اما عظم جرم زحل فمثل الارض تسعة و سبعين مرة و نصف بالتقريب، و اما الكواكب الثابتة التي في الشرف الاول و هي اعظم الكواكب الثابتة و هي خمسة عشر كوكبا فان قطر كل واحد منها مثل قطر الارض اربع مرات و نصف و جزء من اثنين و عشرين يكون ذلك من الاميال اربعة و ثلاثين الف ميل و سبع مائة و ثمانية اميال و اربعة اسباع و نصف سبع ميل و اما عظم اجرامها فان جرم الكوكب منها مثل عظم الارض اربعة و تسعين مرة و نصف بالتقريب، و اما الكواكب الثابتة التي في القدر السادس فان الكوكب منها مثل الارض ست عشرة مرة، فاعظم المخلوقات الشمس و الثاني الخمسة عشر كوكبا الثابتة التي في الشرف الاول و الثالث

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢



المشترى و الرابع زحل و الخامس باقى الكواكب الثابتة و السادس المريخ و السابع الارض و الثامن القمر و التاسع الزهرة و العاشر عطارد، و مما بينا و قدما يتبين ابعاد كل واحد منها من الباقية و نسبة جرم كل واحد منها الى اجرام الباقية و نسبة قطر كل واحد منها الى اقطار الباقية\*

## ذكر الارض و هيئتها و مقدار جرمها و كيفيتها و نعت بنيانها و مدنها المشهورة على حسب ما بلغه علمنا و وصف المسالك و الممالك فيها

يقال و الله اعلم ان الارض كره و ان المحيط بها اربعة و عشرون الف ميل اعنى الدائرة العظمى التى على كرتها و قطرها سبعة آلاف و ستمائة و ستة و ثلاثون ميلا بالتقريب، و يقال ان مدن الارض احدى و عشرون الفا و ستمائة مدينة بعدد دقائق الفلك و كل ثلاثة اميال فرسخ و كل فرسخ اثنا عشر الف ذراع الملك التى كل ذراع منها ثلاثة اشبار و الخطوة ذراع بذراع الملك و الميل اربعة آلاف ذراع و البريد اثنا عشر ميلا و هو اربعة فراسخ و المشرق ستة اميال و هو فرسخان و الغلوة خمس مائة ذراع و الفرسخ اربع و عشرون غلوة، و يقال ان وسط الارض و هو الموضوع الذى يسمى القبة مدينة تسمى اذنين [a] و هو الموضوع الذى لا تزيد ساعات نهاره على ساعات ليله و لا ليله على نهاره فى شىء من الازمنة فيكون نهاره ابدأ اثنتى عشرة ساعة و ليله كذلك فاذا انحدرت عن هذا الموضوع و هو الذى يسمى القبة فأخذت ناحية الشمال و الجنوب تغيرت ساعات الليل و النهار و زيد [b] فيها على حسب البعد من القبة و اقتصرنا من الشرح فى هذا الموضوع على هذا؟؟؟ لانه يطول ان استقصيناه [c]\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣

## اختلاف اهل الملل فى هيئة الارض

قد ذكرنا فى اول الباب هيئة الارض و نعتها على ايجاز و اختصار و وجدنا اهل الملل قد اختلفوا فى ذلك فاحبينا ان نذكر جملا من اختلافاتهم نختمها بالصحيح المأخوذ من الفلاسفة بالحجج الواضحة و البراهين التيرة الموجبة للقبول التى يصححها العيان و لا يخفى على ذوى الالباب، قال بعض اهل الملل ان الارض مبسوطة التسطیح فى اربع جهات شرق و غرب و جنوب و شمال و ان الخلق عليها من جهة واحدة و هو وجهها الاعلى و ان الوجه الآخر المقابل لهذا الوجه الاعلى و اسفلها و ان السماء فوق الارض مما يلي وجه الارض الاعلى و حدها دون سائر نواحيها و وجهها الاسفل و ان حول الارض جبلا محيطا بالارض و ان الشمس تطلع من حد ذلك الجبل فى وقت واحد و ساعة واحدة فتستتر و تستدير فى مغيبها حول الجبل و ان الجبل هو الساتر لها عن اهل الارض من حيث تغرب الى ان تطلع من المشرق من حد الجبل و ان القمر و سائر النجوم فى السماء فى الطلوع و الغروب و الاستتار و الاستدارة بالجبل على مثال ما عليه الشمس من ذلك، و قال صنف منهم ان الارض لا نهاية لها من جهتها السفلى و ان السماء لا نهاية لها من جهتها العليا و ان فى ناحية الشمال جبلا منيفا محدقا بمشارق الارض و مغاربها، و قال صنف منهم ان الارض مستطيلة كالعمود، و قال صنف منهم ان الارض شبيهة بنصف كرة كهية القبة و السماء مركبة على اطراف الارض، و قال صنف بل هى فى جانب السماء من السماء الا فى الوسط، و قال صنف منهم ان الذى يرى من الدوران للكواكب انما هو دور الارض الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤

لا الشمس و الفلك، و قال صنف منهم ان الارض تهوى الى ما لا نهاية له و السماء يرتفع الى ما لا نهاية له و ان الكواكب تنشأ فى المشرق و تبلى و تهلك فى المغرب و كذلك الشمس و القمر، و قال صنف منهم ان الارض وسط الفلك مصنوعة من الطبائع الثلاث التى هى الماء و النار و الريح يغيرها

a

« الملائكة و ان ناحية الشمال منها مشرفة مرتفعة و انها فى تركيبها مسطوحة طبق على طبق على قرار مكين و على وجهها الاعلى جبل

شامخ يعلو دوين الفلك اخذ شرقا و غربا وضع مع غيره من الجبال لتمييز الليل و النهار و تفصيل العالم باقسام اربعة من شرق و غرب و تيمن و جربي و قد اكثر القول و الاختلاف في ذلك و احتج اصحاب المذاهب فيه بحجج ضعيفة لا تثبت و لا تصح و في الاصغاء اليها تصديقه للعقل و فساد للفهم و ضلال عن القصد و المعنى فيما قالت الفلاسفة و الحكماء في ذلك و اوردوا فيه مما يحققه العيان و لا يدفعه العقل\*

## مكة و احوالها و اسبابها و ذكر الكعبة و بنائها و صفتها على اختصار و ايجاز

### اشارة

قال الله عز و جل إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، و حدّث عن كعب انه قال بعث الله الى آدم ملكا فبين له موضع البيت و حدوده و امره الله ببنائه و هو اول بناء وضع على الارض، و حدّث عن ابن عباس قال كان آدم اول من اسس البيت و صلّى فيه، و يروى عن جعفر بن محمد قال الكعبة بحيال البيت المعمور، و يروى عن ابن عباس قال البيت الحرام بحذاء البيت المعمور و لو سقط ما سقط الا عليه، و روى عن كعب قال ان البيت الحرام بحيال البيت المعمور و لو سقط منه حجر لوقع على ظهر البيت، قال

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥

لما خطّ آدم المسجد الحرام حيث اظله الغمام و جبريل معه انطلق به جبريل الى منا فخطّ موضع مسجد منا ثم انطلق به الى عرفات فاقامه على المعرف قال له اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرّات فسّمى المعرف لذلك ثم انتهى الى جمع فجمع فيها الصلاة بين المغرب و العشاء الآخرة فسّميت جمعا ثم امره ان يتبّطح في تربة جمع حتّى اذا اصبح امره ان يصعد الجبل يعنى المشعر الحرام فيعترف بذنبه و يسأل الله التوبة سبع مرّات كما فعل على المعرف و انما جعلت اعترافين و موقفين لتكون السنة لولده فمن لم يدرك المعرف و ادرك الموقف بالمشعر الحرام فقد تمّ حجّه و هو آخر المعرف، قال لما فرغ آدم عم من بناء البيت خرج حاجا حتّى اتى منى و عرفه ثم اقبل راجعا فلقبته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم برّ حجك اما انا قد حججنا قبلك بالفى علم، حدّث عن ابى البخترى عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان آدم لما اهبط من الجنة بأرض الهند حزن على الجنة فسأل ربه ان يعوّضه مكانا يعبده فيه فوحي الله اليه ان يتوجه الى مكة فكان لا ينزل منزلا الا كان عمرانا حتّى اتى مكة، و حدّث عن مجاهد قال لم يزل البيت منذ اهبط الله آدم الى الارض معظما محرّما بيتا تحجّه الامم و الملل امية بعد امية و مائة بعد مائة حتّى بوأ الله مكانه لابراهيم، و حدّث عن عروة بن الزبير قال ان البيت وضع لآدم يطوف به و يعبد الله عنده و ان نوحا قد حجّه و جاءه و عظّمه قبل الغرق، و حدّث عن ابن عباس قال درس موضع البيت فى الطوفان حتّى بعث الله ابراهيم و اسماعيل فرفعا قواعد و اعلامه ثم بنته قريش بعد ذلك، و حدّث عن مجاهد قال كان موضع الكعبة قد خفى و درس من الغرق فلم يزل كذلك فيما بين

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦

نوح و ابراهيم و كان موضعه اكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون انه موضع البيت و كان يأتية المظلوم و العائذ من اقطار الارض و بدعو عنده المكروب فقلّ من دعا هنالك الا استجيب له و لم يزل الناس يحجّون الى مكة و يأتون موضع البيت من غير ان يشبوا موضعه حتّى بوأ الله مكانه لابراهيم لما اراد من عمارة بيته و اظهار دينه و شعائره، قال كان فيما بين نوح و ابراهيم على دروس مكان البيت اذا نزل بهم بلاء او جهد فطلبوا الى الله الفرج كانت طلبتهم الى الله عند بيته الحرام بمكة مسلمهم و مشركهم فيجتمع بمكة ناس كثير شتى مختلفه اديانهم و كلهم معظّم لمكة يعرف حرّمها و مكانها من الله جلّ و عزّ، قال و من ذلك ما كان من دعاء وفد عاد حين جهّزهم قومهم الى مكة ليستسقوا لهم حين قحطوا، حدّث عن عروة بن الزبير قال لما غرقت الارض رفع البيت

فكان مكانه ربوة حمراء معروف مكانه فبعث الله هودا الى عاد فتشاغل بامر قومه حتى هلك و لم يحجّه ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل بامر قومه حتى هلك و لم يحجّه ثم بوأه الله لابراهيم فحجّه و علم مناسكه و دعا الى زيارته ثم لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه و عليهم السلام الا حجّه\*

### بناء الكعبة المزة الثالثة

اول ذلك اسكان ابراهيم اسماعيل و امه عم مكّه عند البيت، قال لما ولدت هاجر اسماعيل دخلت سارة غير شديدة فامر الله ابراهيم ان يطيعها فقالت يا ابراهيم احمل هاجر حتى تضعها ببلد ليس فيه زرع و لا ضرع قال فأتى بها موضع البيت و ليس بمكّه اذ ذاك زرع و لا ضرع و لا ماء و لا احد فجعلهما عند البيت و انصرف عنهما، قال امر ابراهيم اسماعيل و اسحاق ان يستبقا فسبق اسماعيل الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧

اسحاق قال فأخذ ابراهيم اسماعيل فجعله الى جنبه و جاء اسحاق فجعله في حجره فقالت سارة لا اراك تدنيه منك فقال ابراهيم ولدى فحلفت سارة لتقطعن من هاجر ثلاثة اشراف فقال لها ابراهيم أولا أدلك على ما يبّر يمينك قالت بلى قال تخفضينها و تخرمين أذنيها ففعلت ثم قالت لا ارى هذا زادها الا حسنا اخرجها عني فاحتمل ابراهيم هاجر و اسماعيل فانطلق بهما الى مكّه فانزلهما وادى مكّه و معها شيء من ماء فوضعهما ثم انصرف راجعا فأخذت هاجر بطرف ثوبه و قالت الى من تكلنا هاهنا قال الى الله، و حدّث عن وهب بن متبه قال لما غارت سارة على هاجر بعث الله الى ابراهيم ملكا فقال يا ابراهيم ان الله يأمرك ان تخرج باسماعيل و هاجر فخرج بهما من ارض الشام فجعل ابراهيم اذا مرّ بقريه قال للملك ها هنا امرت ان اضعهما فيقول لا حتى قدموا مكّه و هي يومئذ عضاه و سلم و سمر فقال الملك لابراهيم ها هنا امرت ان تضعهما فقال ابراهيم بواد غير ذى زرع و لا ماء فاسكنهما عند البيت و هو يومئذ مدره حمراء، قال و العماليق حول ارض مكّه و هم بنو عمليق بن اسليخا بن لوذ بن سام بن نوح، قال ابراهيم ربنا اني اشدكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا، قال فقال ابن عباس لو لا ان ابراهيم قال افئدة لآزدحت عليه اليهود و النصرارى و لكّنه خصّ حين دعا فجعلها الله للمؤمنين، و قال جعفر لو لا ان ابراهيم صلعم خصّ فقال افئدة من الناس لآزاحتكم على البيت الترك و الروم، قال ابن اسحاق باسناد ذكره ان ملكا اتى هاجر حين انزلها ابراهيم بمكّه قبل ان يرفع ابراهيم و اسماعيل القواعد من البيت فاشار لها الى البيت و هو ربوة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨

حمراء مدره [a] فقال هذا اول بيت وضع للناس فى الارض و هو بيت الله العتيق و اعلمى ان ابراهيم و اسماعيل هما يرفعان للناس قواعده و يعمرانه فلا يزال معمورا محرّما مكرّما الى يوم القيامة، قال ابن جريج [b] فماتت ام اسماعيل قبل ان يرفعه ابراهيم و اسماعيل و دفنت فى موضع الحجر، حدّث عن وهب بن نبتة قال لما ابثعث [c] الله ابراهيم خليله لبناء البيت طلب الاوّل الذى وضع بنو آدم فى موضع الخيمة التى انزلها الله لآدم فلم يزل ابراهيم يخفر حتى وصل الى القواعد التى اسّس [d] بنو آدم فى زمانهم فى موضع الخيمة فلما وصل اليها اظّل الله له مكان البيت بغمامة فكانت [e] حفاف البيت الاوّل ثم لم تزل راكدة على حفافه تظلّ ابراهيم و تهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قامه ثم انكشطت الغمامة فذلك قوله [f] و اذ بوأنا لبراهيم مكان البيت يعنى الغمامة التى ركدت على الحفاف ليهتدى بها الى [g] مكان القواعد فلم يزل و الحمد لله منذ يوم رفعه معمورا، و حدّث عن ابن جريج رفعه الى على بن ابى طالب قال قال الله جلّ و عزّ لابراهيم قم فابن لى بيتا قال ربّ و اين قال سنريك قال فبعث الله سحابة فيها رأس يكلم ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تخطّ قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها و يأخذ قدرها فقال للرأس [h] اقد فعلت قال نعم، و حدّث عن ابن عباس قال لما اشار الملك لابراهيم الى موضع البيت قام هو و اسماعيل يحفران عن القواعد و هما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم و يحمل له اسماعيل الحجارة على رقبتة و الشيخ ابراهيم يبنى فلما ارتفع البنيان و شقّ على الشيخ تناوله

قرب له اسماعيل هذا الحجر يعنى المقام فكان يقوم عليه و بينى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩

و يحوله فى نواحي البيت حتى انتهى الى وجه البيت، قال ابن عباس فذلك مقام ابراهيم و قيامه عليه، و حدث عن محمد بن اسحاق قال لما بلغ ابراهيم أس آدم الاوّل فحفر عن ربض البيت وجد حجارة عظاما ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا ثم بنى على اساس آدم الاوّل، و حدث عن سفيان بن عيينة و الهيثم عن الشعبي قال لما امر الله ابراهيم ان يبنى البيت و انتهى الى موضع الحجر قال لاسماعيل أيتنى بحجر ليكون علما للناس يتدعون منه فاتاه بحجر فلم يرضه فأتى ابراهيم بهذا الحجر فلما جاء اسماعيل قال يابيه من جاءك بهذا قال اتانى به من لم يكنى الى حجر ك، و حدث عن وهب قال لما بنى ابراهيم القواعد اوحى الله اليه ان اذن فى الناس بالحج فقام بين أخشبي مكة فوجه الى اليمن و الى الشام و الى المشرق و المغرب فنادى يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تحجوا بيتا فاجيبوا ربكم قال فوقرت فى صدور كل مؤمن و قالوا لبيك اللهم لبيك، قال و يروى عن علي بن ابي طالب انه قال انهدم البيت بعد ابراهيم و اسماعيل فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته قبيلة من جرهم ثم انهدم فبنته قريش\*

### ذكر ما كانت عليه الكعبة فى عهد ابراهيم عم ثم الى يومنا من داخل و خارج و وصف طولها و عرضها

#### إشارة

يقال كان طولها فى عهد ابراهيم صلعم لما بناها تسع اذرع و طولها فى الارض ثلاثين ذراعا و عرضها فى الارض اثنتين و عشرين ذراعا و كانت الكعبة بلا سقف فى عهد ابراهيم ثم بنتها قريش فى الجاهلية و نحن نذكر بناءهم لها فى غير هذا الموضع ان شاء الله و كان النبي صلعم يومئذ قد ناهز الحلم فزادت قريش فى طولها فى السماء تسع اذرع اخرى فكانت فى السماء ثمان عشرة ذراعا و سقّفوها و نقصوا من طولها

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠

فى الارض ست اذرع و شبرا تركوها فى الحجر و استقصروا عن قواعد ابراهيم و جعلوا الربض فى بطن الكعبة و بنوا عليه و حجروا الحجر على بقية البيت لان يطوف من طاف من ورائه فلم يزل على ذلك حتى كان زمن ابن الزبير فهدم الكعبة و ردها الى قواعد ابراهيم و زاد فى طولها تسع اذرع فى السماء على بناء قريش فصارت فى السماء سبعا و عشرين ذراعا و اوطأ بابها\* فى الارض و فتح فى ظهرها بابا آخر مقابل هذا الباب فكانت على ذلك حتى ظهر الحجاج على مكة فكتب اليه عبد الملك يأمره ان يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحجر فى الكعبة ففعل و ردها الى قواعد قريش و كبسها بما فضل من حجارتها و سد بابها الذى فى ظهرها فالذى هى عليه اليوم من الذرع\* طولها فى السماء سبع و عشرون ذراعا و ذرع طولها من وجهها من الركن الاسود الى الركن الشامى خمس و عشرون ذراعا و ذرع دبرها من الركن اليمانى الى الركن الغربى خمس و عشرون ذراعا و ذرع شقها اليمانى من الحجر الاسود الى الركن اليمانى عشرون ذراعا و ذرع شقها الذى فيه الحجر من الركن الشامى الى الركن الغربى واحدة و عشرون ذراعا و ذرع جميع الكعبة مكسيرا اربع مائة ذراع و ثمانى عشرة ذراعا، و ذرع نفذ جدار الكعبة ذراعا و الذراع اربع و عشرون اصبعا و الكعبة لها سقفان احدهما فوق الآخر\*

#### ذكر ذرع الكعبة من داخل

ذرع طول الكعبة فى السماء من داخل الى السقف الاسفل فيما يلى باب الكعبة ثمانى عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و ذرع طول الكعبة الى السقف الاعلى عشرون ذراعا و فى سقفى الكعبة اربع روازن نافذة من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضوء و على

الروازن رخام كان ابن الزبير فيما يزعمون اتى به من صنعاء يقال له البلق و بين السقفين

الأعلاق النفيسة، ص: ٣١

فرجة و ذرع طول تحجيرها الذى فوق سطحها ذراعان و اثنتا عشرة اصبعاً و ذرع عرض جدار التحجير كما يدور ذراع و فى التحجير ملبن مربع من ساج فى جدران سطح الكعبة كما يدور فيه حلق يشدّ بها ثياب الكعبة، و كان ارض سطح الكعبة بالفسيفساء فكان يكف عليهم اذا جاء المطر فقلعه الحجة بعد سنة الثمانين و شيدوه بالمرمر المطبوخ و الجصّ شيد به تشييداً\* و ميزاب الكعبة فى وسط الجدار الذى يلى الحجر بين الركن الشأمى و الركن الغربى يسكب فى بطن الحجر، و ذرع طول الميزاب اربع اذرع وسعته ثمانى اصابع فى ارتفاع مثلها و الميزاب ملبس صفائح ذهب داخله و خارجه و كان الذى جعل عليه الذهب الوليد بن عبد الملك\* و ذرع مسيل الماء فى الجدر ذراع و سبع عشرة اصبعاً و ذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذى فيه الحجر الاسود الى الركن الشأمى و فيه باب الكعبة تسع عشرة ذراعاً و عشر اصابع و ذرع ما بين الشأمى الى الركن الغربى و هو الشق الذى يلى الحجر خمس عشرة ذراعاً و ثمانى عشرة اصبعاً و ذرع ما بين الركن الغربى الى اليمانى\* و هو ظهر الكعبة عشرون ذراعاً و ستّ اصابع و ذرع ما بين الركن اليمانى الى الركن الاسود ستّ عشرة ذراعاً و ستّ اصابع\* و فى الكعبة ثلاث كراسى من ساج طول كلّ كرسى فى السماء ذراع و اثنتا عشرة اصبعاً و عرض كلّ كرسى منها ذراع و ثمانى اصابع فى مثلها و الكراسى ملبسة صفائح ذهب و فوق الذهب ديباج و تحت الكراسى رخام احمر بقدر سعة الكراسى و طول الرخام فى السماء سبع اصابع و على الكراسى اساطين متفرقة ملبسة الاسطوانة الاولى التى على باب الكعبة ثلثها ملبس صفائح ذهب و فضة و بقيتها مموّهة و ذرع غلظها ثلاث اذرع و الاسطوانة الثانية و هى الوسطى من

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢

الاساطين ملبسة صفائح ذهب و فضة و ذرع غلظها ثلث اذرع و الاسطوانة الثالثة و هى التى تلى الحجر ثلثها ملبس صفائح ذهب و بقيتها مموّهة و ذرع غلظها ذراعان و ثنتا عشرة اصبعاً، و فوق الاساطين كراسى ساج مربعة منقوشة بالذهب و الزخرف و على الكراسى ثلاث جوائز ساج اطرافها على الجدر الذى فيه باب الكعبة و اطرافها الاخرى على الجدر الذى يستقبل باب الكعبة و هو دبرها، و الجوائز منقوشة بالذهب و الزخرف، و سقف الكعبة منقوش بالذهب و الزخرف و يدور تحت السقف افريز منقوش بالذهب و الزخرف و تحت الافريز منقوشة\* و تحت الافريز منقوشة بالذهب و الزخرف و تحت الافريز منقوشة\*

### صفة الروازن التى تضىء فى الكعبة

فى سقف البيت اربع روازن منها روزنة حيال الركن الغربى و الثانية حيال الركن اليمانى و الثالثة حيال الركن الاسود و الرابعة حيال الاسطوانة الوسطى و هى تلى الجدار الذى بين الركن الاسود و الركن اليمانى و الروازن مربعة فى اعلاهما رخام يمانى يدخل منه الضوء الى بطن الكعبة\*

### صفة الجزعة و ذرعها

و فى الجدار الذى يلى باب الكعبة مقابله و هو دبرها جزعة سوداء مخططة بياض ذرع سعته اثنتا عشرة اصبعاً فى مثلها و هى مدورة حولها طوق ذهب عرضه ثلاث اصابع و هى تستقبل من دخل من باب الكعبة و ارتفاعها من بطن الكعبة ستّ اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً يقال ان النبى صلعم صلى مقابل موضعها جعلها حيال حاجبه اليمين و كان عليها طوق من ذهب عمله الوليد بن عبد الملك فكان كذلك حتى قدم اسحاق بن سلمة فى عمارة الكعبة فعلم طوقاً من ذهب منقوشاً فركبه حول الجزعة فوق الطوق الذى عمله الوليد فكره ان

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣

\* يقلع ذلك الطوق لسبب تكسر خفي في الجزعة فتركه على حاله لان لا يحدث في الجزعة حادث\*

### صفة الدرجة

و في الكعبة اذا دخلتها عن يمينك درجة يظهر عليها الى سطح الكعبة و هي مربعة في جدرى الكعبة في حدّ الركن الشامي منها داخل في الكعبة من جدرها الذي فيه بابها ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و ذرع الجدر الآخر الذي يلي الحجر ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و ذرع باب الدرجة في السماء ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و ذرع عرضه ذراع و اثنتا عشرة اصبعاً و بابها ساج اعسر فرد و هو في حدّ جدر الكعبة ساج باد لم يكن عليه فيما مضى من الزمان ذهب و لا فضة حتى امر به جعفر المتوكل على الله فضرب على الباب صفائح من فضة من داخل و جعل عليه غلقاً من فضة في المحرم سنة ٢٣٧ و على الباب ملين ساج ملين فضة ثم قلع عنه الفضة في زمن الفتنة اسماعيل ابن يوسف في سنة ٢٥١، و في الباب حلقة فضة و على الباب قفل من حديد في الملين الذي يلي جدر الكعبة، و باب الدرجة عن يمين من دخل الكعبة مقابله، و طول درجة الكعبة في السماء من بطنها عشرون ذراعاً و عدد اظفارها ثمانية و اربعون ظفراً، و فيها ثمانية مستراحات و عرض الدرجة ذراع و اربع اصابع و في الدرجة ثمانية كواء داخله في الكعبة منها اربع حبال الباب و اربع حبال الاسطوانة التي تلي الجدر الذي يلي الحجر و على بابها الذي يلي سطح الكعبة باب ساج طوله ذراعان و اثنتا عشرة اصبعاً و عرض ذلك الباب ذراعان\*

### ذرع ما بين الاساطين

ذرع ما بين الجدر الذي بين الركن الاسود و الركن اليماني الى

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤

الاسطوانة الاولى اربع اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و ذرع ما بين الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية [a] اربع اذرع و ثنتا عشرة اصبعاً و ذرع ما بين الاسطوانة الثانية الى الاسطوانة الثالثة اربع اذرع و ثنتا عشرة اصبعاً و ذرع ما بين الاسطوانة الثالثة الى الجدر الذي يلي الحجر ذراعان و ثمانية اصابع، و بين الاساطين من المعاليق سبعة و عشرون معلاقاً و المعاليق في ثلث [b] الاساطين و المعاليق في عمد حديد و سلاسل المعاليق فضة، و بين الجدر الذي بين الحجر الاسود و الركن اليماني الى الاسطوانة الاولى احد عشر معلاقاً و من الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية ثمانية [c] معاليق فيها تاجان [d] و هذه المعاليق على ما وصفنا الى سنة ٢٥٥\*

### صفة الازار الاسفل الذي من رخام في بطن الكعبة

و بطن الكعبة مؤزر مداره من داخلها برخام ابيض و احمر و اخضر و الواح ملبسة ذهباً و فضة و هما ازاران ازار اسفل فيه ثمانية و ثلاثون لوحاً طول كل لوح ذراعان و ثمانية اصابع من تلك الالواح البيض احد و عشرون [e] لوحاً منها في الجدر الذي بين الركن الغربي و الركن اليماني سبعة الواح و منها في الجدر الذي بين الركن اليماني و الركن الاسود ستة الواح و منها في الملتزم لوحان و منها في الجدر الذي فيه باب الكعبة ثلاثة الواح و منها في الجدر الذي يلي الحجر اربعة الواح و عدد الالواح الخضر\* تسعة عشر لوحاً [f] منها في الجدر الذي بين الركن الغربي و الركن اليماني اربعة و منها في الجدر الذي بين الركن اليماني و الركن الاسود اربعة و منها في الجدر الذي فيه الباب خمسة و منها في الملتزم لوحان و منها في الجدر الذي يلي الحجر اربعة\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥

### صفة الازار الاعلى

و في الازار الاعلى اثنان و اربعون لوحا طول كل لوح اربع اذرع و اربع اصابع الالواح البيض من ذلك عشرون لوحا منها في الجدر الذى بين الركن اليمانى و الاسود خمسة و منها لوح فى الملتزم و منها فى الجدر الذى فيه الباب خمسة و منها فى الجدر الذى يلى الحجر تسعة [a] و من الالواح الحمر تسعة منها فى الجدر الذى بين الركن الغربى و اليمانى ثلاثة و منها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى و الاسود لوحان و منها فى الجدر الذى فيه الباب لوحان و منها فى الجدر الذى يلى الحجر لوحان و من الالواح الخضر ستة منها فى الجدر الذى بين الركن الغربى و الركن اليمانى لوحان و منها فى الجدر الذى بين الركن اليمانى و الركن الاسود لوحان و منها فى الجدر الذى يلى [b] الحجر لوحان و من الالواح الملبسة الذهب و الفضة التى فى الاركان ستة الواح طول كل لوح اربع اذرع و اربع اصابع و عرض، كل لوح ذراع و اربع اصابع منها لوح فى طرف [c] الجدر الذى يلى الدرجة و هو الشامى و لوح فى حد [d] الركن الغربى و هو مما يلى الحجر [e] و فى طرف الجدر الذى بين الركن اليمانى و الركن الاسود لوح و هو مما يلى الركن اليمانى و فى الملتزم لوح و فى الجدر الذى عن يمينك اذا دخلت الكعبة لوحان، فلم يزل الامر على ذلك مما وصفنا من الالواح الملبسة بالذهب و الفضة حتى كان زمن العلوى فى سنة ٢٥١ فجاء فقلع كل ما على تلك الالواح من الذهب و نهبه [f] و اعطاه الاعراب فبقيت تلك الالواح بادية ليس عليها من الذهب و الفضة شىء [g] الى يومنا هذا\*

### صفة فرش ارض الكعبة بالرخام

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦

قال بعض المكئين ان الوليد بن عبد الملك عمل الرخام الابيض و الاحمر و الاخضر الذى فى بطن الكعبة مؤزرا به جدراتها و فرشت به حين ارسل من الشام فجميع ما فى الكعبة من الرخام عمل الوليد ابن عبد الملك و هو اول من فرشها بالرخام و ازّر به جدراتها و هو اول من زخرف المساجد، و عدد الرخام ستّ و ثلاثون رخامة منها اربع خضر بين الاساطين و بين جدرى الكعبة عرض كل رخامة ذراع و اربع اصابع و عرضهن مع عرض كراسى الاساطين، و من الجدر الذى فيه باب الكعبة الى الرخام الاخضر الذى بين الاساطين ستّ عشرة رخامة منها ستّ بيض و سبع حمر طولهن سبع اذرع و خمس عشرة اصبعاً و بين جدر الدرجة و بين الرخام الاخضر ..... ملبسة ذهباً و هى منقوشة و تدوير كل مسمار سبع اصابع و المسامير الصغار فى المصراع الايسر خمسون مسمارا و هى مضروبة حول الصفائح المربعة التى بين العوارض حول كل صفيحة عشرة مسامير و المسامير ملبسة ذهباً مقبوة منقوشة و هى على صفائح ساذج عرض الصفائح اصبعان كما يدور حول الصفيحة المنقوشة و رجلا الباب حديد ملبستان ذهباً و فى المصراعين سلوقيتا فضة موهتان و فى السلوقيتين لبنتان من ذهب مربعتان و فوق اللبنتين لبنتان صغيرتان و فى طرف السلوقيتين حلقتان من ذهب سعة كل حلقة ثمان اصابع و هما حلقتا قفل الباب و هما على ذراعين و ستّ عشرة اصبعاً من الباب، فكان هذا على ما وصفنا من عمل الباب و ما كان عليه من الذهب الذى عمله محمّد بن امير المؤمنين هارون حتى كان فتنة العلوى فى سنة ٢٥٢ فأخذ و الى مكة عيسى بن محمّد ما كان على العيار من الذهب فأنفقته فى

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٧

حرب اسماعيل و هو مكشوف الى اليوم لم يعد عليه الذهب الى هذا اليوم\*

### صفة الشاذروان

ذرع الكعبة من خارجها فى السماء من البلاط المفروش سبع و عشرون ذراعاً و ستّ عشرة اصبعاً و طولها من الشاذروان سبع و عشرون ذراعاً و عدد حجارة الشاذروان حول الكعبة ثمانية و ستون حجراً فى ثلاثة وجوه من ذلك من حدّ الركن الغربى الى الركن اليمانى خمسة و عشرون حجراً منها حجر طوله ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و هو عتبة الباب الذى سدّ فى ظهر الكعبة و بينه و بين الركن

اليمنى اربع اذرع و فى الركن اليماني حجر مدور و بين الركن اليماني و الاسود تسعة عشر حجرا و من حدّ الشاذروان الى الركن الذى فيه الحجر الاسود ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً ليس فيه شاذروان و من حدّ الركن الشامى الى الركن الذى فيه الحجر الاسود ثلاثة و عشرون حجرا و من الشاذروان الذى يلى الملتزم الى الركن الذى فيه الحجر الاسود ذراعان ليس فيهما شاذروان و طول الشاذروان فى السماء ستّ عشرة اصبعاً و عرضه ذراع، و طول درجة الكعبة التى يصعد عليها الناس الى بطن الكعبة من خارج ثمانى اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و عرضها ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و فيها من الدرج ثلاث عشرة درجة و هى من خشب الساج\*

### صفة الحجر و ذرعه

و الحجر مدور و هو بين الركن الشامى و الركن الغربى و ارض الحجر مفروشة برخام و هو مستو بالشاذروان تحت ازار الكعبة و عرضه من جدار الكعبة من تحت الميزاب الى جدار الحجر سبع عشرة ذراعاً و ثمانى اصابع و اول من جعل الرخام على الحجر ابو جعفر امر به زياد ابن عبيد الله الحارثى فجعله عليه و ذرع ما بين بابى الحجر

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٨

\* احدى و عشرون ذراعاً و عرضه اثنان و عشرون ذراعاً و ذرع الجدار من داخله فى السماء ذراع و اربع عشرة اصبعاً و ذرعه مما يلى الباب الذى يلى المقام ذراع و عشر اصابع و ذرع جدار الحجر الغربى فى السماء ذراع و عشرون اصبعاً و ذرع طول جدار الحجر من خارج مما يلى الركن الشامى ذراع و ستّ عشرة اصبعاً و طوله من وسطه فى السماء ذراعان و ثلاث اصابع الرخام من ذلك ذراع و اربع عشرة اصبعاً و عرض الجدار ذراعان الّا اصبعين، و الجدار ملبس رخاماً\* فى اعلاه و فى وسط الجدر رخامة خضراء طولها ذراعان الّا اصبعين و عرضها ذراع و ثلاث اصابع و ذرع باب الحجر الذى يلى باب المشرق مما يلى المقام خمس اذرع و ثلاث اصابع، و فى عتبة هذا الباب حجران مستويان بالشاذروان من بطن الحجر ارتفاعهما من بطن الحجر اربع اصابع و ذرع باب الحجر الذى يلى المغرب سبع اذرع، و فى عتبة بابه اربعة احجار ارتفاعها من بطن الحجر اربع اصابع، و ذرع باب الحجر الذى يلى المغرب سبع اذرع و فى عتبة بابه اربعة احجار ارتفاعها من بطن الحجر اربع اصابع، و مخرج ماء الحجر من وسطه من تحت الحجارة فى\* ثقب بين حجرين، و ذرع تدوير الحجر من داخله ثمانى و ثلاثون ذراعاً و ذرع تدوير الحجر من خارج اربعون ذراعاً و ستّ اصابع و ذرع ما بين جدران الحجر من شقّ المشرق الى الركن الذى فيه الحجر الاسود تسع و عشرون ذراعاً و اربع عشرة اصبعاً، و ذرع ما بين جدران الحجر من شقّ المغرب الى حدّ الركن اليماني اثنان و ثلثون ذراعاً، ذرع طواف واحد حول الكعبة مائة ذراع و ثلاث و عشرون ذراعاً و اثنتا عشرة اصبعاً و ذرع طواف سبع حول الكعبة ثمانى مائة ذراع و ستّ و ستون ذراعاً و عشرون اصبعاً\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٩

### ذكر ما يدور على الحجر الاسود من الفضّة

قيل تصدّع الحجر بثلاث فرق و كان منكرًا حتى شده ابن الزبير فكان ابن الزبير اول من ربط الركن الاسود فيما زعموا لما اصابه من الحريق ما اصابه ثم كانت الفضّة قد رقت و تزعزت و قلقت حول الحجر الاسود حتى خافوا على الركن ان ينقض فلما اعتمر الرشيد عمرته فى سنة ١٨٩ امر بالحجارة التى يليها الحجر الاسود فنقبت بالماس من فوقها و تحتها ثم افرغ فيها الفضّة و هى الفضّة التى عليها الى اليوم\*

### ذكر ذرع ما بين الحجر الاسود الى الارض

و الركن ذراع و اربع اصابع و ذرع ما بين الحجر الى الارض ذراعان و ثلثا ذراع و ذرع ما بين الركن و المقام ثمان و عشرون ذراعاً و



حول الحجر الاسود طوق من فضة مفرغ و هو يلي الجدر، و دخول الحجر الاسود فى الجدر عن وجه الكعبة حذاء الجدر اصبعان و نصف، الملتزم ما بين الركن و الباب\*

### ذكر ذرع المقام

و ذرع المقام ذراع و المقام مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعاً فى اربع عشرة اصبعاً و من اسفله مثل ذلك و فى طرفيه من اعلاه و اسفله فيما مضى طوقان من ذهب و ما بين الطوقين من حجر المقام بارز لا ذهب عليه من نواحيه كلها تسع اصابع و عرضه عشر اصابع عرضاً فى عشر اصابع طولاً و ذلك قبل ان يجعل عليه هذا الذهب الذى هو عليه اليوم من عمل المتوكل على الله، و عرض حجر المقام من نواحيه احدى و عشرون اصبعاً و وسطه مربع و القدمان داخلتان فى الحجر سبع اصابع و دخولهما منحرفتان و بين القدمين من الحجر اصبعان

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٠

و وسطه قد استدق من التمسح به فيما مضى و المقام فى حوض من ساج مربع حوله رصاص و على الحوض صفائح رصاص ملبس بها و من المقام الى الحوض اصبعان و على المقام صندوق ساج مسقف و من وراء المقام ملبس ساج فى الارض فى طرفيه سلسلتان تدخلان فى اسفل الصندوق و يقفل فيهما قفلان\*

### ذكر زمزم و صفتها و اخراج جبريل ماءها لاسماعيل و امه عم

حدث عن سعيد بن المسيب قال قدم ابراهيم و اسماعيل و ام اسماعيل عم الى مكة فقال ابراهيم كلا من الشجر و اشربا من الشعاب فلما ضاقت الارض و انقطعت المياه و عطشا قالت امه اصعد فى هذا الوادى حتى لا ارى موتك و لا ترى موتى ففعلت فانزل الله عز و جل على ام اسماعيل ملكاً من السماء فامرها فصرخت به فاستجاب الله لها فطاف الملك و ضرب بجناحيه مكان زمزم و قال اشربا فكان سيحاً لو تركته ما زال كذلك و لكنها فرقت من العطش فقرت فى السقاء و حفرت له فى البطحاء فنضب الماء فطفقا كلما نضب الماء طويها ثم هلك و دفنته السيول، و حدث عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس قال النبى صلعم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا، و حدث عن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلعم يقول رحمه الله على هاجر لو تركت زمزم لكانت عينا معينا\*

### ذكر حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

قال ان عبد المطلب ارى فى المنام ان احفر زمزم لا ينزف و لا يذم يروى الحجاج الاعظم، ثم ارى المرّة الاخرى احفر الزواء

الأعلاق النفيسة، ص: ٤١

اعطيتها على رغم انف الاعداء ثم ارى مرّة اخرى احفر المذنونة ضناً عن الناس الا عنك ثم ارى مرّة اخرى احفر تكتم بين فرث و دم عند الانصاب الحمر فى قرية النمل فأصبح فحفر حيث ارى فاستهزأت به قريش فجاءت لتحفر معه فمنعهم فلما أنبط وجد غزالا من ذهب و سيفاً و حلية فضرب عليها بالسهم الى ام البيت فخرج سهم البيت فكان اول حلى حليته الكعبة فجعل حوضاً للشراب و حوضاً للوضوء و قال اللهم انى لا احلها لمغتسل و هى لشاربها حل فروى الناس فحسدته و طفقوا يحفرون الحوض و يغتسلون فيه فما يغتسل منه احد الا حصب او جدر و لا يكسر حوضه احد الا القى فى يده او رجله حتى تركوه فرقا، و حدث عن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى ان عبد المطلب بن هاشم نام عند الكعبة فقيل له احفر برة قال و ما برة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد اتاه فى مضجعه فقال برة المذنونة فقال و ما المذنونة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد اتاه فى مضجعه ذلك فقال احفر طيبة فقال و ما طيبة ثم ذهب

عنه حتى إذا كان الغد اتاه في مضجعه فقيل له احفر زمزم لا ينزف ولا يذم ، من حيث ينقر الغراب الاعصم، الذي فيه ريشه بيضاء من تراث ابيك الاكرم، تسقى الحجيج الاعظم، مثل نعام جافل لم يقسم، يدر فيها بادر فيغنم، يكون ميراثا و عقدا محكم، ليست كبعض ما تعلم، و هي بين الفرث و الدم "فقال عبد المطلب حين قيل له فأين قيل هي عند قرية النمل حيث يبحث الغراب فغدا عبد المطلب و معه ابنه حتى اصبح و معه معوله فلما ضرب قالت قريش ان عبد المطلب ليعمل في شيء ما ندرى ما هو فاخبرهم برؤياه قال فوالله ما حفروا لذلك و حفر حتى بلغ الطوى فنفسوا عليه و قالوا هذه حفيرة ابينا اسماعيل و لن نخلى بينك و بينها فحالوا بينه

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٢

و بينها حتى جعلوا بينهم كاهنة بنى سعد و كانت بأشراف الشام فترحلوا اليها فخرج عبد المطلب و خرج معه رجال من بنى عمه و خرج نفر من قريش يخاصمونه و الارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز نفذ ماء عبد المطلب و اصحابه حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقى عبد المطلب الركب فأبوا ان يسقوه قالوا نخشى ان يصيبنا مثل الذى اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ما ذا ترون فقالوا رأينا لرأيك تبع قال فأتى ارى ان تحفروا اعدادكم حفرا فاذا هلك رجل دفنه اصحابه فيها ثم واروه حتى يكون آخركم رجل فضيعة رجل ايسر من ضيعة ركب جميعا ففعلوا ثم قال عبد المطلب و الله ان القاءنا بايدينا لا نضرب فى الارض و نلتمس لضعف اركبوا بنا نلتمس قال فارتحلوا و ارتحل فلما جلس على بعيره و بعته انفجرت من تحت خفه عين ظاهرة فاناخ و قال قد سقاكم الله فشرب و شرب اصحابه و تزودوا و راي الركب عبد المطلب و اصحابه و هم يسقون فأقبلوا اليهم فقال عبد المطلب هلم فاسقوا فقد سقانا الله اذ منعتمونا ما بايدكم فشربوا و سقوا و قالوا و الله يا عبد المطلب ان الذى سقاك هذا الماء بهذه البلدة لهو سقاك زمزم فارجع فقد قضى لك بها و لن نخاصمك فرجعوا و ما وصلوا الى الكاهنة\*

### ذكر غور زمزم

و كان ذرع غور زمزم من اعلاها الى اسفلها ستين ذراعا و فى قعرها ثلاث عيون عين حذاء الركن الاسود و عين حذاء ابي قبيس و الصفا و عين حذاء المروة ثم قد كان قل مأوها جدا حتى كانت تجم فى الايام و ذلك فى سنة ٢٢٣ و ٢٢٤ فضرب فيها محمد بن الضحاك خليفة عمر بن فرج الرخجى على بريد مكة و صوافيها تسع اذرع سحا الأعلاق النفيسة، ص: ٤٣

فى الارض فى تقوير

a

« جوانبها ثم جاء الله بالامطار و السيول فى سنة ٢٢٥ فكثر. مأوها جدا ، و قد كان سالم بن الجراح فيما زعم المكيون قد ضرب فيها فى خلافة هارون الرشيد اذراعا و كان قد ضرب فيها ايضا فى خلافة المهدي و كان عمر بن ماهان و هو على البريد و الصوافى فى خلافة محمد بن الرشيد قد ضرب فيها و كان مأوها قد قل حتى كان رجل يقال له محمد بن كثير من اهل الطائف فيما زعمو يعمل فيها فيقال عنه انه صلى فى قعرها، فغورها من رأسها الى الجبل اربعون ذراعا كل ذلك بنيان و ما بقى فهو جبل منقور و هو تسع و عشرون ذراعا و ذرع حنك زمزم فى السماء ذراعا و شبر و ذرع تدوير فم زمزم احدى عشرة ذراعا و سعة فم زمزم ثلاث اذرع و نصف و على البئر ملبن ساج مربع فيه ثنتا عشرة بكرة يستقى عليها، فأول من عمل الرخام على زمزم و الشباك و فرش ارضها بالرخام ابو جعفر المنصور فى خلافته ثم عملها المهدي فى خلافته ثم غيره محمد بن فرج الرخجى فى خلافة ابي اسحاق المعتصم سنة ٢٢٠ و كانت مكشوفة قبل ذلك الا قبة صغيرة على موضع البئر و فى ركنها الذى يلى باب الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس ثم غيرها محمد بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل و جعل عليها من ظهرها الفسيفسا و اشرع لها جناحا صغيرا كما يدور بتربيعها و جعل فى الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها فى المواسم و جعل على القية التى بين زمزم و بيت الشراب الفسيفسا و كانت قبل ذلك تروق فى كل موسم عمل ذلك كله فى سنة ٢٢٠ فلم يزل الامراء تستصبح فى قناديل زمزم فى

المواسم حتى كان محمد

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٤

ابن سليمان فاصبح فيها من السنة الى السنة بقناديل بيض كبار الى يومنا هذا\*

### ذكر اسماء زمزم

هي زمزم و هزمه جبريل عم و سقيا الله اسماعيل صلوات الله على محمد و عليه لا يتزف و لا يذم و هي بركة و سيده و نافعه و مضمونة و عون و بشرى و صافية و بزة و عصمة و سالمه و ميمونه و مباركة و كافية و عافية و مغذية و طاهرة و حرمية و مروية و مؤنسة و طعام طعم و شفاء من سقم\*

### ذكر المسجد الحرام

ذرع المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع و عشرون الف ذراع و ذرع المسجد طولا من باب بنى جمح الى باب بنى هاشم الذى عند العلم الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب فيما يزعمون اربع مائة ذراع و اربع اذرع مع جداريه يمر ذلك فى بطن الحجر لاصقا بجدار الكعبة و عرض المسجد من باب دار الندوة الى الجدار الذى يلي الوادى عند باب الصفا لاصقا بوجه الكعبة ثلثمائة ذراع و اربع اذرع، و ذرع عرض المسجد الحرام من المنارة التى عند باب المسعى الى المنارة التى عند باب بنى شيبه الكبير مائتا ذراع و ثمان و سبعون ذراعا و ذرع عرض المسجد الحرام من منارة باب اجياد الى منارة بنى سهم مائتان و ثمان و سبعون ذراعا\*

### ذكر عدد اساطين المسجد الحرام

و عدد اساطين المسجد الحرام من شقه الشرقى مائة و ثلاث اسطوانات و من شقه الغربى مائة و خمس اسطوانات و من شقه الشامى مائة و خمس و ثلاثون اسطوانة و من شقه اليمانى مائة و احدى و اربعون اسطوانة فجميع ما فيه من الاساطين اربع مائة و اربع و ثمانون طول كل اسطوانة عشر

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٥

اذرع و تدويرها ثلاث اذرع و بعضها يزيد على بعض فى الطول و الغلظ منها على الابواب عشرون اسطوانة على الابواب التى تلى المسعى منها ست و منها على الابواب التى تلى الوادى و الصفا عشر و منها على الابواب التى تلى باب بنى جمح اربع، و ذرع ما بين كل اسطوانتين من اساطينه ست اذرع و ثلاث عشرة اصبعاً\*

### صفة الاساطين

الاساطين التى رؤسها مذهبة ثلثمائة و احدى و عشرون منها فى الظلال التى تلى دار الندوة مائة و ثلاث و ثلاثون و منها فى الظلال التى تلى باب بنى جمح اربع و خمسون و منها فى الظلال التى تلى الوادى اثنتان و اربعون و منها فى الظلال التى تلى المسعى اثنتان و تسعون، و ثلاث اساطين من العدد كراسيتها حمر و هى فى الشق الذى يلي الوادى منها مما يلي المسجد كرسيتان و منها فى الظلال واحدة، و فوق الرؤوس التى على الاساطين ملاين ساج منقوشة بالزخرف و الذهب، و فى الاساطين اربع و اربعون اسطوانة مبيتة بالحجارة ليست برخام مطلية عليها الجص و هى مما عمل بعد موت المهدي فى خلافة موسى بن المهدي و منها فى الظلال التى تلى باب بنى جمح ست و عشرون و منها فى الظلال التى تلى الوادى ثمانى عشرة، و على ست عشرة اسطوانة من اساطين الرخام كراسيتها من حجارة منقوشة بالجص منها واحدة مما يلي باب بنى جمح و منها فى الشق الذى يلي الوادى خمس عشرة اربع تلى بطن المسجد

واحدى عشرة فى الظلال، و من الاساطين الرخام سبع و عشرون كراسيها التى تلى الارض حجارة و هى من عمل ابى جعفر المنصور منها فى شقّ دار الندوة سبع و منها فى شقّ باب بنى جمح عشرون و عدد الاساطين التى \* تلى ابواب المسجد من كلّ الأعلاق النفيسة، ص: ٤٦

ناحية مائة و احدى و خمسون منها مما يلى دار الندوة خمس و اربعون و مما يلى باب بنى جمح ثلاثون و مما يلى الوادى اربع و اربعون و مما يلى المسعى اثنتان و ثلاثون، و فى الاساطين اسطوانتان حمراوان مخطّتان بياض و اسطوانتان مما يلى بطن المسجد على باب دار الندوة احديهما بنفسجية و الاخرى حمراء، و فى شقّ باب بنى شيبه الكبير اسطوانتان بياض و اسطوانتان مسيرتان و مما يلى بطن المسجد ايضا اسطوانتان عدسيتان برشاوان و على باب المسعى اسطوانتان خضراوان مسيرتان ملويتان و هما على باب العباس و اسطوانة غبراء مما يلى بطن المسجد على باب الوادى مما يلى المسجد و هى اغلظ اسطوانة فى المسجد خضراء و مما يلى بطن المسجد من شقّ الوادى اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافهما و هما على باب الصفا و اسطوانتان ايضا على باب الصفا بحدائهما مما يلى السوق منقوشتان مكتوبتان بالذهب بينهما طريق النبى صلعم من المسجد الى الصفا و فى وجه المسجد مما يلى الصفا اسطوانتان مسيرتان فارعتان فى المسجد احديهما فى اعلى هذا الشقّ و الاخرى فى اسفله، و ذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم تسع و عشرون ذراعا و تسع اصابع و ذرع ما بين جدار الكعبة من وسطه الى المقام سبع و عشرون ذراعا و ذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستّ و عشرون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و من الركن الشامى الى المقام ثمان و عشرون ذراعا و تسع عشرة اصبعا و من الركن الذى فيه الحجر الاسود الى حدّ حجرة زمزم ستّ و ثلاثون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و من الركن الاسود الى رأس بئر زمزم اربعون ذراعا و من وسط جدار الكعبة الى الجدار الذى يلى المسعى

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٧

مائتان و ثلاث عشرة ذراعا، و من وسط جدار الكعبة الى الجدار الذى يلى الوادى مائة ذراع و احدى و اربعون ذراعا و ثمان عشرة اصبعا و من وسط جدار الكعبة الذى يلى الحجر الى الجدار الذى يلى دار الندوة مائة و تسع و ثلاثون ذراعا و اربع عشرة اصبعا و من ركن الكعبة الشامى الى حدّ المنارة التى تلى المروة مائتان و اربع و ستون ذراعا و من ركن جدار الكعبة الركن الغربى الى حدّ المنارة التى تلى باب بنى سهم مائتان و ثمان اذرع و اثنتا عشرة اصبعا و من الركن اليمانى الى المنارة التى تلى اجياد الكبير مائتان و ثمان عشرة ذراعا و ستّ عشرة اصبعا و من الركن الاسود الى المنارة التى تلى المسعى و الوادى مائتان و ثمان عشرة ذراعا و من الركن الاسود الى وسط باب الصفا مائة و خمسون ذراعا و ستّ اصابع و من الركن الشامى الى وسط باب بنى شيبه مائتان و خمس و اربعون ذراعا و خمس اصابع و من الركن الاسود الى سقاية العباس و هو بيت الشراب خمس و تسعون ذراعا و من باب بنى شيبه الى المروة ثلثمائة ذراع و تسع و تسعون ذراعا و من الركن الاسود الى الصفا مائتا ذراع و اثنتان و تسعون ذراعا و ثمان عشرة اصبعا و من المقام الى جدار المسجد الذى يلى المسعى مائة ذراع و ثمان و ثمانون ذراعا و من المقام الى الجدار الذى يلى باب بنى جمح مائتا ذراع و ثمان عشرة ذراعا و من المقام الى الجدار الذى يلى الصفا مائة ذراع و اربع و ستون ذراعا و اصابع و من المقام الى حدّ حجرة زمزم اثنتان و عشرون ذراعا و من المقام الى حرف رأس بئر زمزم اربع و عشرون ذراعا و عشرون اصبعا و من وسط سقاية العباس الى جدار المسجد الذى يلى المسعى مائة ذراع

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٨

و من وسط السقاية الى الجدار الذى يلى باب بنى جمح مائتا ذراع و احدى و تسعون ذراعا و من وسط السقاية الى الجدار الذى يلى دار الندوة مائتا ذراع و من وسط السقاية الى الجدار الذى يلى الوادى خمس و ثمانون ذراعا\*

و في المسجد الحرام من الابواب ثلاثة و عشرون بابا فيها اربعون طاقا منها في الشقّ الذي يلي المسعى و هو الشرقيّ خمسة ابواب و هي احدى عشرة طاقه من ذلك الباب الاوّل و هو الباب الكبير الذي يقال له اليوم باب بنى شيبه و هو باب بنى عبد شمس بن عبد مناف و بهم كان يعرف في الجاهليّة و الاسلام عند اهل مكّه فيه اسطوانتان و عليه ثلاث طاقات و الطاقات طولها عشر اذرع و وجهها منقوش بفسيفساء و على الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب و الزخرف طول الروشن سبع و عشرون ذراعا و عرضه ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعا و من الروشن الى الارض سبع عشرة ذراعا و ما بين جدارى الباب اربع و عشرون ذراعا و جدارا الباب قد البسا رخاما ابيض و احمر و فى العتبة\* اربع مرقا داخله فى المسجد ينزل بها اليه ، و الباب الثانى طاق طولها عشر اذرع و عرضه سبع اذرع كان فتح فى رحبه فى موضع دار القوارير و هو باب دار القوارير، و الباب الثالث طاق واحد طولها عشر اذرع و عرضه سبع اذرع و هو باب النبى صلعم كان يخرج منه و يدخل فيه من منزله الذى فى زقاق العطارين يقال له مسجد خديجه، و الباب الرابع فيه اسطوانتان و عليهما ثلاث طاقات طول كلّ طاقه ثلاث عشرة ذراعا، و وجوه الطاقات و داخلها منقوشه بالفسيفساء و على\* الباب روشن ساج منقوش بالزخرف و الذهب طولها ستّ و عشرون ذراعا

الأعلاق النفيسة، ص: ٤٩

و عرضه ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعا و من اعلى الروشن الى العتبة ثلاث و عشرون ذراعا، و ما بين جدارى الباب احدى و عشرون ذراعا و الجداران ملبسان رخاما ابيض و احمر و اخضر و رخاما ممّوها منقوشا بالذهب يرتقى اليه بسبع درجات و هو باب العباس بن عبد المطلب و عنده علم المسعى من خارج، و الباب الخامس و هو باب سوق الليل و هو مستقبل الوادى سعه ما بين جدارى الباب احدى و عشرون ذراعا و فيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كلّ طاقه ثلاث عشرة ذراعا و وجوه الطاقات و داخلها منقوش بالفسيفساء و عارض الباب ملبس صفائح رخام ابيض و احمر و اخضر و رخاما منقوشا ممّوها بالذهب و فوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب و الزخرف طولها اربع و عشرون ذراعا و عرضه ثلاث اذرع و اثنتا عشرة اصبعا و من اعلى الروشن الى عتبة الباب ثلاث و عشرون ذراعا و فى عتبة الباب خمس درجات الى بطن الوادى، و فى الشقّ الذى يلي الوادى و هو شقّ المسجد اليماني سبعة ابواب و سبع عشرة طاقا الباب الاوّل فيه اسطوانة عليها طاقان طول كلّ طاق فى السماء ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و ما بين جدارى الباب اربع عشرة ذراعا و ثمان عشرة اصبعا و فى العتبة خمس درجات و هو الباب الاعلى يقال له باب بنى عائذ، و الباب الثانى فيه اسطوانة عليها طاقان طول كلّ طاق ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و ما بين جدارى الباب اربع عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و فى العتبة ستّ درجات فى بطن الوادى و هو باب بنى سفيان بن عبد الاسد، و الباب الثالث و هو باب الصفا فيه اربع اساطين عليها خمس طاقات طول كلّ طاق فى السماء ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و الطاق الاوسط اربع عشرة ذراعا و وجوه الطاقات و داخلها منقوش بالفسيفساء

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٠

و اسطوانتا الطاق الاوسط من انصافهما منقوش مكتوب عليهما بالذهب و ما بين جدارى الباب ستّ و ثلاثون ذراعا و جدار الباب ملبس رخاما منقوشا بالذهب و رخاما ابيض و احمر و اخضر و لون لازورد و فى عتبة الباب ستّ درجات و فى الدرجة الرابعة اذا خرجت من المسجد حذاء الطاق الاوسط حجر من رصاص علامه فى ذلك الموضع ذكر المكيون ان النبى صلعم و طى فى موضعها حيث خرج الى الصفا و كان فى موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مضى من الوادى يريد الصفا فكانت هذه الرصاصه فى وسط الزقاق يتحرّونها و يجدونها موطأ طريق النبى صلعم و زعموا انه كان يقال لهذا الباب باب بنى عدى ابن كعب كانت دور بنى عدى ما بين الصفا الى المسجد و موضع الجنبذه التى يسقى فيها الماء و عند بركة الصفا هلمّ جزا الى رحبه المسجد فلما وقعت الحرب بين بنى عبد شمس و بين بنى عدى ابن كعب تحوّلت بنو عدى الى دور بنى سهم و باعوا منازلهم هنالك جميعا الا آل صداد و آل مؤمل فاما اليوم فيقال له باب بنى مخزوم و بهم يعرف، و الباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كلّ طاق ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة

اصبعا و ما بين جدارى الباب خمس عشرة ذراعا و فى عتبة الباب خمس درجات فى بطن الوادى يقال لهذا الباب باب بنى مخزوم، و الباب الخامس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و ما بين جدارى الباب خمس عشرة ذراعا و فى عتبة الباب سبع درجات و هذا الباب من ابواب بنى مخزوم، و الباب السادس فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق فى السماء ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و ما بين

الأعلاق النفيسة، ص: ٥١

جدارى الباب خمس عشرة ذراعا و فى عتبة الباب ست درجات و كان يقال لهذا الباب باب بنى تيم بن مرّة و كان بحذاء دار عبد الله بن جدعان و دار عبيد الله بن معمر بن عثمان فدخلتا فى الوادى حيث وسع المهدى المسجد الحرام و قد فضلت من دار ابن جدعان فضلة هي بايديهم الى اليوم و لم يزل بايديهم تلك الفضلة يحوزونها و يكرونها و يقبلونها حتى كانت سنة ٢٤٦ فاشتراها محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن ابراهيم و هو والى مكة فصارت له ثم صارت لابي القاسم بن يزاد مولى امير المؤمنين، و الباب السابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعا و ما بين جدارى الباب اربع عشرة ذراعا و ثمان عشرة اصبعا و فى عتبة الباب خمس درجات و هذا الباب مما يلي دور بنى عبد شمس و بنى مخزوم كان يقال له باب ام هانئ بنت ابي طالب، و على الاساطين التى على الابواب كراسى مما يلي الوادى و باب بنى سهم و باب بنى جمح ساج منقوش بالزخرف و الذهب، و فى الشق الذى يلي باب بنى جمح ستة ابواب و عشر طاقات الباب الاوّل و هو الذى يلي المنارة التى تلى اجياد الكبير فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاث عشرة ذراعا و ما بين جدارى الباب خمس عشرة ذراعا و فى عتبة الباب سبع درجات و هو يقال له باب حكيم بن حزام و بنى الزبير بن العوام و الغالب عليه اليوم باب الحزامية، و الباب الثانى فيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاق فى السماء ثلاث عشرة ذراعا و ما بين جدارى الباب احدى و عشرون ذراعا و فى عتبة الباب خمس درجات و هذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان يقال له اليوم باب الحنّاطين و الباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٢

طول كل طاق فى السماء ثلاث عشرة ذراعا و وجه الطاقين منقوش بالفسيفساء و ما بين جدارى الباب خمس عشرة ذراعا و فى عتبة الباب سبع درجات و بين يدي الباب بلاط يمز عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب و ذلك الفسيفساء من عمل ابي جعفر امير المؤمنين و هو آخر عمله فى ذلك الموضع و هو باب بنى جمح، و الباب الرابع طاق طوله فى السماء عشر اذرع و عرضه خمس اذرع و عليه باب موبّ كان يشرع فى زقاق بين يدي دار زبيدة و بين المسجد و كان ذلك الزقاق مسلوكا و هو باب ابي البخترى بن هاشم الاسدى كان يستقبل داره التى دخلت فى دار زبيدة فيها بئر الاسود بن المطلب بن اسد و هي بئر جاهليّة مدفونة فى بعض جوانب دار زبيدة، و الباب الخامس طاق طوله عشر اذرع و عرضه اذرع و اثنتا عشرة اصبعا و الباب موبّ يشرع فى زقاق دار زبيدة ايضا و هو الباب الذى يصعد منه الى دار زبيدة، و الباب السادس طاق طوله عشر اذرع و عرضه سبع اذرع و اثنتا عشرة اصبعا و فى العتبة خمس درجات و هو باب بنى سهم، و فى الشق الذى يلي دار الندوة و هو الشق الشامى ستة ابواب الباب الاوّل و هو يلي المنارة التى تلى باب بنى سهم طاق طوله عشر اذرع و عرضه اذرع و فى عتبة الباب سبع درجات و اذا كثر التراب من السيول ذهبت اربع درجات و ثبتت ثلاث درجات حتى عمل له طبق من خشب الساج و حزّ له فى جدرى الباب حزان يدخل فيهما حرف الطبق حتى يرجع الماء عن المسجد و هو باب دار عمرو بن العاص، و الباب الثانى قد سدّ موضعه بين، و الباب الثالث هو باب دار العجلة، و الباب الرابع و هو باب

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٣

قعيقعان طاق طوله عشر اذرع و عرضه سبع اذرع و ست اصابع و فى عتبة الباب ثمان درجات يقال له باب حجير بن ابي اهاب، و الباب الخامس و هو باب دار الندوة، و الباب السادس طوله تسع اذرع و عرضه خمس اذرع و فى عتبة هذا الباب ثمان درجات فى

بطن المسجد و هو باب دار شيبه بن عثمان يسلك منه الى السويقه، فى هذا الشقّ درجة يصعد بها الى دار الاماره درجات من رخام عليها درابزين ، و فى هذا الشقّ جناح ساج شارع من دار العجله كان شرع للمهدى ايام بنيت فى سنة ١٦٠ على يد محمد بن ابراهيم فلم يزل ذلك الجناح على حاله حتى جاءت المبيضة فقطعه حسين بن حسن و وضع الجناح لاصقا بالكواء التى كانت ابواب الجناح و ذلك فى سنة ٢٠٠ فى الفتنة فلم يزل على ذلك حتى امر المعتصم فى سنة ٢٢١ بعمارة دار العجله فأشرع الجناح و جعل شبّاكه بالحديد و جعلت عليه ابواب مزرّرة تطوى و تنشر و هو قائم الى يومنا\*

### ذرع طول جدران المسجد الحرام

و ذرع جدار المسجد الحرام الذى يلي المسعى و هو الشرقى ثمان عشرة ذراعا و طول الجدار الذى يلي الوادى و هو فى الشقّ اليماني اثنتان و عشرون ذراعا و طول الجدار الذى يلي باب بنى جمح و هو الغربى اثنتان و عشرون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً و طول الجدار الذى يلي دار الندوة و هو الشقّ الشامى سبع عشرة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً\*

### ذرع طواف السبع الواجب بالكعبة

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٤

و هو ثمان مائة و ستّ و ثلاثون ذراعا و عشرون اصبعاً و من المقام الى الصفا مائتا ذراع و سبع و سبعون ذراعا و من الصفا الى المروة طواف واحد سبع مائة و ستّ و ستون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً يكون بينهما سبع خمسة آلاف و ثلثمائة ذراع و خمس و ستون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً\*

### ذكر طواف سبع واحد بين الصفا و المروة و ذرعه

و من الركن الاسود الى المقام و من المقام الى الصفا و من الصفا الى المروة ستّة آلاف ذراع و خمس مائة ذراع و ثمان و ثلاثون ذراعا و سبع عشرة اصبعاً\*

### ذكر بناء درج الصفا و المروة

قال كانت الصفا و المروة يسند فيهما من سعى بينهما سعياً و لم يكن فيهما بناء و لا درج فلم يزل على ذلك حتى كان فى خلافة ابي جعفر المنصور فعملها عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس فجعل لهما درجا و سواها و أوطأها فدرجها الى اليوم قائمة و قد كانت تعمر و تكحل بالنورة و كان أوّل من احدث فيهما بناء بعد بناء عبد الصمد و كحلها بالنورة الطبرىّ فى خلافة المأمون\*

### ذكر موضع المقام و رده الى مكانه

حدّث عن سعيد بن جبيرة انه قال كان المقام فى وجه الكعبة و أنّما قام عليه ابراهيم عم حين ارتفع البنيان فاراد ان يشرف على البناء فلما كثر الناس خشى عمر بن الخطّاب عليه ان يطأوه بأقدامهم فاخرجه الى موضعه هذا الذى هو به اليوم حذاء موضعه الذى كان به قدام الكعبة، و حدّث عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلعم كان يصلّى ملتصقا بالكعبة مواجه البيت و الناس من ورائه قد داروا بالكعبة ثم صلّى ذلك ابو بكر و من بعده عمر شطر امارته ثم تحوّل الناس بعد ذلك الى المقام

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٥

## ذكر ذراع مسجد المزدلفة

و ذراع مسجد المزدلفة تسع و خمسون ذراعا و شبر في مثله يكون مكسيرا ثلاثة آلاف ذراع و خمس مائة ذراع و احدى و اربعون ذراعا\*

## ذكر ذراع مسجد منى و طوله و عرضه

و ذراع مسجد منى مسجد الخيف من وجهه في طوله من حدّه الذى يلى دار الامارة الى حدّه الذى يلى عرفه مائة ذراع و ثلاث و تسعون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً و من حدّه الذى يلى حدّ الطريق الاسفل في عرضه الى حدّه الذى يلى الجبل مائة ذراع و اربع اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و طوله مما يلى الجبل من حدّه الاسفل الى حدّه الذى يلى دار الامارة مائة ذراع و اربع و ستون ذراعا و ثمان عشرة اصبعاً و عرضه مما يلى دار الامارة مائة ذراع، و في قبلة المسجد مما يلى دار الامارة ثلاث ظلال كان زوّقها الصائغ اسحاق بن سلمة و عملها، و فيه من الاساطين مائة و ثمان و ستون اسطوانة منها في القبلة ثمان و سبعون مما يلى بطن المسجد اربع و عشرون و في شقّه الايمن اربع و ثلاثون و في اسفله الذى يلى عرفات خمس و عشرون و في شقّه الايسر الذى يلى الجبل احدى و ثلاثون و على مسجد الخيف عشرون باباً متفرقة على جوانبه و من حدّ مسجد منى الذى يلى عرفات الى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف و سبع مائة ذراع و ثلاث و خمسون ذراعا و من وسط حياض الياقوتة الى حدّ محسّر الفا ذراع، و ما بين مأزمية منى من الجبل الى الجبل خمسون ذراعا، و ذراع الطريق طريق العقبة من العلم الذى على الجدار الى العلم الآخر الذى بحذائه سبع و ستون ذراعا و الطريق مفروش يمرّ عليها سيل منى، و عرض الطريق الاعظم طريق العقبة المدرجة ستّ و ثلاثون ذراعا، و من المسجد الحرام الى بئر

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٦

ميمون و الى اقصى عرفه اثنا عشر ميلا و الى اقصى منى خمسة اميال و من منى الى المزدلفة ميلان و نصف و بين المزدلفة و عرفه اربعة اميال و من وسط عرفه الى الموقف ميل و من المسجد الى اقصى الحرم مما يلى عرفه عشرة اميال و انصاب الحرم دون عرفه بنصف ميل، و الحرم مما يلى طريق المدينة على اربعة اميال و نصف و هو دون مسجد الشجرة بنصف ميل\*

## ذكر عدد الاميال من المسجد الحرام الى الموقف بعرفة و مواضعها

من باب المسجد الحرام و هو الباب الكبير الذى يعرف اليوم ببني شيبه الى اول الاميال و موضعه على باب شعب الصفا و الميل الثانى فى حدّ جبل العيرة و الميل حجر طوله ثلاث اذرع و هو من الاميال التى عملها مروان بن الحكم لم يغير، و موضع الميل الثالث بين مأزمية منى و موضع الميل الرابع دون الجمره الثالثه التى تلى مسجد الخيف بخمس عشرة ذراعا و موضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع و موضع الميل السادس فى حدّ جدار حائط محسّر و بين جدار حائط محسّر و وادى محسّر خمس مائة ذراع و خمس و اربعون ذراعا، و موضع الميل السابع دون مسجد المزدلفة بمائتى ذراع و سبعين ذراعا و الميل حجر مروان طوله ثلاث اذرع و موضع الميل الثامن فى حدّ الجبل دون مأزمية عرفه و هو حياض سقايه زبيده و الطريق بينه و بين سقايه زبيده و هو على يمينك و انت متوجه الى عرفات و موضع الميل التاسع بين مأزمية عرفه بقم الشعب الذى يقال له شعب المبال الذى بال فيه رسول الله صلعم حين دفع من عرفه ليله المزدلفة و هذا الميل بحياض سقايه شعب السقيا سقايه خالصه و موضع الميل العاشر حياض سقايه ابن برمك و بينهما الطريق و هو فى حدّ الجبل جبل

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٧

المنظر، و موضع الميل الحادى عشر فى حد الدكان الذى يدور حول\* قبة مسجد عرفه و مسجد ابراهيم خليل الرحمن و بينه و بين



جدار المسجد خمس و عشرون ذراعاً، و موضع الميل الثاني عشر خلف الامام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له الثابت بينه و بين موقف رسول الله صلعم عشر اذرع، فما بين مسجد الحرام و بين موقف الامام بعرفة يريد لا يزيد و لا ينقص سواء\*

### ذكر حدود الحرم من جوانبه

من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت معاذ على ثلاثة اميال و من طريق اليمن طرف أضواء لبن في ثنية لبن على سبعة اميال و من طريق جدّة منقطع الاعشاش على عشرة اميال و من طريق الطائف على طرف عرفة من بطن نمره على احد عشر ميلا و من طريق العراق على ثنية خلّ بالمنقطع على سبعة اميال و من طريق الجعرانة في شعب عبد الله بن خالد بن اسيد على تسعة اميال\*

### خصال الحرم

فمن خصاله ان الذئب يصيد الطيبى و يرفعه و يراوغه و يعارضه فاذا دخل الحرم كفّ عنه، و من خصاله انه لا يسقط على الكعبة حمام الاّ و هو عليل يعرف ذلك منه متى امتحن و تعرّفت حاله و لا يسقط عليها ما دام صحيحاً، و من خصاله انه اذا اصاب المطر الذى من شقّ العراق كان الخصب فى تلك السنة بالعراق فاذا اصاب شقّ الشام كان الخصب و المطر تلك السنة فى شقّ الشام و اذا عمّ جوانب البيت كان المطر و الخصب عامّاً فى البلدان، و من خصال الحرم ان حصى الجمار ترمى فى ذلك المرمى مذ يوم حجّ الناس البيت طول الدهر

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٨

ثم كانه على مقدار واحد و لو لا موضع الآيه و العلامة و الاعجوبة التى فيها لقد كان ذلك كالجبال هذا من غير ان تكتسحه السيول او يأخذ منه الناس، و من سنتهم ان كلّ من علا الكعبة من العبيد فهو حرّ لا يرون الملك على من علاها و لا يجمعون بين عزّ علوها و بين ذلّة الملك، و بمكّة رجال من الصالحين لم يدخلوا الكعبة قطّ، و كانوا فى الجاهلية لا يبنون بناء مربّعاً تعظيماً للكعبة و العرب تسمى كلّ بيت مربّع كعبه و منه كعبه نجران فكان اولّ من بنى بيتاً مربّعاً بمكّة حميد بن زهير احد بنى اسد بن عبد العزى، ثم البركة و الشفاء الذى يجده من شرب من ماء زمزم على وجه الدهر و كثرة من يقيم عليه فيجد فيه الشفاء بعد ان لم يدع حمّة الاّ اتاها و اقام عندها و شرب منها و استنقع فيها، هذا مع شأن الفيل و الطير الابابيل و الحجارة السجيل و انها لم تزل اماناً و لقاحاً لا تؤدى اداوة و لا تدين للملوك و لذلك سمى البيت العتيق لانه لم يزل حرّاً لا يملك، قال حرب بن امية

ابا مطر هلمّ الى صلاح فيكفيك الندامى من قریش

فتأمن و سطمهم و تعيش فيهم ابا مطر هدیت بخير عيش

و تنزيل بلدة عزّت لقاحا و تأمن أن يزورك ربّ جيش

و قال الله عزّ و جلّ و اذّ جعلنا البيت مثابة للناس و آمناً و اتخذوا من مقام إبراهيم مصيلاً و قال جلّ ذكره ربّنا انى اسكنت من ذريتى بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون\*

### المدينة و هى يثرب مدينة الرسول صلعم

الأعلاق النفيسة، ص: ٥٩

و هى طيبة و لطيبها قيل تلفظ جنتها و يتصوّع طيبها و فى ريح ثراها و تربتها و عرف ترابها و نسيم هوائها و الفغمة التى توجد فى سككها و حيطانها دليل على انها جعلت حرماً و كلّ من خرج من منزل مطيب الى استنشاق ريح الهواء و التربة فى كلّ بلدة فانه لا بدّ عند الاستنشاق و التثبّت من ان يجدها منتنة و ذلك على طبقات من شأن البلدان الاّ ما كان من مدينة الرسول صلعم، قال و للصياح و

العطر و البخور و النَّضوح من الرائحة الطيبة اذا كان فيها اضعاف ما يوجد له في غيرها من البلدان و ان كان الصيَّاح اجود و العطر افخر و البخور اثنم و ربّ بلدة يستحيل فيها العطر و يفسد و تذهب رائحته كقصبه الاهواز، و قد كان الرشيد همّ بالمقام بانطاكية و كره اهلها ذلك فقال له شيخ منهم و صدقه يا امير المؤمنين ليست من بلادك و لا بلاد مثلك لان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع منها بكبير شىء و السلاح يصدأ فيها و لو كان من قلعة الهند، و من طبع اليمن و مطرها ربّما دام شهرين ليس فيها سكون يوم واحد فلم يقم بها ثم ذكر المدينة فقال و الجويرية السوداء لتجعل في رأسها شيئاً من ملح و شيئاً من نضوح مما لا قيمة له لهوانها على اهلها فتجد ذلك خمره و طيب رائحة لا يعدلها بيت عروس من ذوى الاقدار حتى ان النوى المتقطّع الذى يكون عند اهل العراق فى غاية التتن اذا طال ايقاعه يكون عندهم فى غاية الطيب، حدّث عن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله التيميّ و عن غيره من مشيخة اهل المدينة قالوا كان ساكن اهل المدينة فى سالف الزمان قوم يقال لهم صعل و فالج فغزاهم داود النبى عم فأخذ منهم مائة الف عذراء قالوا و سلّط الله عليهم الدود فى اعناقهم فهلكوا و قبورهم هذه التى فى السهل و الجبل، قال محمّد بن الأعلاق النفيسة، ص: ٦٠

الحسن [a] هى بناحية الجرف، قالوا و بقيت امرأة منهم فكانت تسكن زهرة [b] فاكثر من رجل و ارادت الخروج الى بعض البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود فليل لها انا نرى دودا تغشاك [c] فقالت بهذا أهلك قومى ثم قالت ربّ جسد مصون و مال مدفون بين زهرة و داتون [d] قال فقتلها الدود، قالوا و كانت العماليق منتشرة فى البلاد و كانت جرهم بمكة و كانت قنطورا و طسم و جديس باليمامة و بالشأم و كان بمصر الكنعانيون و كان بالطائف بنو عبد بن ضخم قال محمّد بن الحسن و حدّثنى انس [e] بن عياض عن زيد بن اسلم قال بلغنى ان ضبعاً\* ربت اولادها [f] رابضة فى حجاج عين رجل من العماليق و قال محمّد بن الحسن حدّثنى انس بن عياض [g] قال الزبير [h] و سمعته من انس قال سمعت زيد بن اسلم يقول لقد كان فى ذلك الزمان الأوّل تمضى اربع مائة سنة و ما يسمع بجنازة، و حدّث عن عروة بن الزبير قال كانت العماليق قد انتشروا فى البلاد فسكنوا مكة و المدينة و الحجاز كلّه و عتوا عتواً كبيراً فبعث اليهم موسى النبى عم جندا من بنى اسرائيل فقتلوهم بالحجاز و يقال ان النبى موسى عم لما اظهره الله على فرعون و اهلكه و جنوده و طى الشأم فأهلك من بها فبعث ذلك البعث الى الحجاز و امرهم ان لا يستبقوا منهم احداً بلغ اللحم فقدموا عليهم فأظهرهم الله عليهم فقتلوهم حتى انتهوا الى ملكهم بتيما [i] و كان يقال له الارقم بن ابى الارقم فقتلوهم و اصابوا ابنا له كان شاباً من احسن الناس فضنّوا به عن القتل فقالوا نستحيه حتى نقدم على نبى الله موسى صله فيرى رأيه فاقبلوا و هو معهم و قبض الله موسى عم قبل قدوم

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٦١

الجيش فلما سمع بهم الناس تلقّوهم ليسئلوهم عن امرهم فاخبروههم بفتح الله عليهم و قالوا لم نستبق منهم احداً الا هذا الفتى فانّا لم نر شاباً احسن منه استبقيناه حتى نقدم على نبى الله صلعم فيرى فيه رأيه فقال لهم بنو اسرائيل ان هذه لمعصية منكم لما خالفتكم من [a] امر نبيكم لا و الله لا تدخلون علينا بلادنا ابداً فحالوا بينهم و بين الشأم فقال الجيش ما بلد اذ منعتكم بلدكم خير من البلد الذى خرجتم منه قال و كانت الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله و اظهره ماء قال و كان هذا أوّل سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق، قال و خرجت قريظة و اخوتهم بنو هدل [b] و عمرو ابنا الخزرج [c] بن الصريح [d] بن الفوم [e] بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوى بن خير بن النحام بن مسحو [f] بن عازر بن عوراء بن هرون بن عمران عم و النضير بن النحام ابن الخزرج بن الصريح بعد هاؤلاء فتبعوا آثارهم فنزلوا العالية على واديين يقال لهما مدين و مهزور [g] فنزلت بنو النضير مدين و اتخذوا عليه الاموال و نزلت بنو قريظة و هدل [h] على مهزور و اتخذوا عليه الاموال و كانوا أوّل من احتفر بها الآبار و اغتس الاموال، قال و نزل عليهم بعض قبائل العرب فكانوا معهم و اتخذوا الاموال و ابتنوا الآطام و المنازل، و حدّث عن توبة بن الحسن [i] بن السائب بن ابى لبابة عن جدّه قال كان [k] بالمدينة قرى و اسواق من يهود بنى اسرائيل و كان قد نزلها عليهم احياء من العرب فكانوا معهم و ابتنوا الآطام و المنازل فكان ممن كان مع يهود

## الأعلاق النفيسة، ص: ٦٢

من قبائل العرب قبل نزول الاوس و الخزرج عليهم بنو أنيف [a] و هم حَيّ من بليّ قال بعضهم و يقال انهم بقيّة من العماليق و بنو مريد [b] حَيّ من بليّ و بنو معاوية بن الحارث بن بهثة [c] بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة [d] بن قيس بن عيلان و بنو الجذمي [e] حَيّ من اليمن و كان ممن بقى بالمدينة من اليهود حين نزلت عليهم الاوس و الخزرج بنو قريظة و بنو النضير و بنو ضخم [f] و بنو زعوراء و بنو ملسكة و بنو القمعة [g] و بنو زيد اللات و هم رهط عبد الله بن سلام و بنو قينقاع و بنو حجر و بنو ثعلبة و اهل زهرة و اهل زباله و اهل يثرب و بنو القصيصة و بنو ناغصة [h] و بنو عكوة [i] و بنو مزايه [k] فكانت هذه القبائل من بنى اسرايل و الاحياء الذين ذكروا معهم من العرب قد اتخذوا بالمدينة الآطام و كانت الآطام عزّ اهل المدينة و منعتهم التي يتحصّون فيها من عدوّهم فكان منها ما يعرف اسمه و منها ما لا يعرف اسمه قال و كان يثرب أمّ قرى المدينة و هى ما بين طرف قناة الى طرف الجرف و ما بين المال الذى يقال له البوا [l] الى زباله، فهذا علم أول من نزل المدينة بعد غرق قوم نوح الى قدوم الاوس و الخزرج اياها، قالوا فلم تزل اليهود العالية بها الظاهرة عليها حتّى كان من امر سيل العرم ما كان و ما قصّ الله من قصّيته فى القرآن فاجمع عمرو بن عامر\* بن حارثة [m] ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن\* الأسد بن

## الأعلاق النفيسة، ص: ٦٣

الغوث [a] الخروج عن بلاده و باع ماله بمأرب و هى ارض سبأ التى ذكر الله فى القرآن عند الذى رأى فى كهانته و روى غيره من علامة ذلك السيل فقال عمرو بن عامر لقومه انى واصف لكم البلاد فمن اعجبه بلد فليسر اليه فكان مما وصف ان قال من كان منكم يريد الراسيات [b] فى الوحل المطاعم فى المحل\* المدركات بالدخل [c] فليلحق بيثرب ذات النخل و هى المدينة فكان الذين اختاروها و سكنوها الانصار الأوس و الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر و هما ابنا قبيلة بنت كاهل، و حدّث عن محمّد بن الحسن قال حدّثنى محمّد بن يحيى المازنى من مأرب عن معمر بن راشد عن قتادة بن دعامة قال كانوا امنين فى ديارهم و بلادهم يخرج الرجل لا يتروّد شيئاً بيت فى قرية و يقبل فى اخرى فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا [d] فنقلت الانصار الى يثرب و غسان الى الشام و أسد الى عمان [e] و خزاعة الى تهامة ثم رجع الحديث اليهم قال فاقامت الاوس و الخزرج بالمدينة و وجدوا الاموال و الآطام [f] و النخل فى ايدى اليهود و وجدوا العدد و القوّة معهم فمكث الخزرج ما شاء الله ثم انهم سألهم ان يعقدوا بينهم جوارا و حلفاء\* يأمن به [g] بعضهم بعضا و يمتنعون به ممن سواهم فتعاقدوا و تحالفوا و اشتركوا و تعاملوا فلم يزالوا على ذلك زمانا طويلا و أثرت الاوس و الخزرج و صار لهم مال و عدد فلما رأّت قريظة و النضير حائهم خافوهم [h] ان يغلبوهم على دورهم و اموالهم فتتمروا لهم حتّى قطعوا الحلف الذى كان بينهم و كانت قريظة و النضير اعدّ و اكثر و كان يقال لهم الكاهنان، قال كانت يثرب فى الجاهليّة تدعى غلبة [i] نزلت اليهود على العماليق فغلبتهم

## الأعلاق النفيسة، ص: ٦٤

عليها و نزل المهاجرون على الاوس و الخزرج فغلبوهم عليها و نزل الاعاجم على المهاجرين فغلبوهم عليها، و حدّث عن محمّد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمان ان رسول الله صلعم نهى الانصار ان يهدموا آطامهم و قال انها زينة المدينة، و حدّث عن عروة بن الزبير عن اسامة قال اشرف رسول الله صلعم على اطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما ارى ارى الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر، قال و اقامت الاوس و الخزرج و اتخذوا الاموال و الآطام و كلمتهم واحدة و امرهم مجتمع ثم دخلت بينهم حروب عظام و كانت لهم ايام و مواطن و اشعار فلم تزل تلك الحروب بينهم حتّى بعث الله رسوله صلعم فاكرمهم الله باتباعه فكان من امر العقبة ما كان ثم شخص من مكّة فقدم المدينة و نزل على ابى ايوب الانصارى و اقام عند ابى ايوب حتّى اتخذ منزله، و حدّث عن خالد ابن اسماعيل عن ابن جريج قال اقام رسول الله صلعم فى بيت ابى ايوب ينزل عليه القرآن و يأتيه جبريل عم فيه حتّى ابنتى مساكنه و مسجده و كان المسجد لغلامين يتيمين من بنى النجّار فى حجر اسعد ابن زرارة و قال بعضهم كان لغلامين يتيمين لابى ايوب الانصارى يقال لهما

سهل و سهيل ابنا عمرو وطلب النبي صلعم المرید من ابی ایوب فقال ابو ایوب یا رسول الله المرید لیتیمین و انا ارضیهما فارضاهما و اعطاه رسول الله صلعم فاتخذہ مسجدا قال و بناه النبي صلعم مرّتين بناه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله عليه خبير بناه و زاد عليه مثله في الدور و ضرب الحجاب ما بينه و بين القبلة و الشرق الى الشام و لم يضربها في غربيه و كانت خارجة من المسجد مديرة الأ من المغرب و كانت ابوابها شارعة في المسجد ، و حدّث عن أم سلمة زوج النبي صلعم انها قالت بنى رسول الله صلعم مسجده الذي

الأعلاق النفيسة، ص: ٦٥

بالمرید بالمدينة فقرب اللين و ما يحتاجون اليه فقام رسول الله صلعم فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون الأوّلون و الانصار القوا ارديتهم و اكسيتهم و جعلوا يرتجزون و يعملون و يقولون

لئن قعدنا و النبيّ يعمل ذاك اذن للعمل المضلل

قال و كان عثمان بن عفان رجلا نظيفا و كان يحمل اللبنة فيحامي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفص كميّه و نظر الى ثوبه فان كان اصابه شيء من التراب نفصه فنظر اليه علي بن ابى طالب فانشأ يقول

لا يستوى من يعمر المساجدايدأب فيها قائما و قاعدا

و من يرى عن التراب حائدا فسمعها عمّار بن ياسر فجعل يرتجز بها و هو لا يدري من يعنى بها فمرّ عثمان فقال يابن سميّة ما اعرفنى بمن تعرّض و معه جريدة فقال لتكفّن او لأعترضنّ بها وجهك فسمعه النبيّ صلعم و هو جالس في ظلّ شيء فغضب ثم قال ان عمّارا جلده ما بين عينيّ و انفى فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ و وضع يده بين عينيه فكفّ الناس عن ذلك ثم قالوا العمّار إنّ النبيّ صلعم قد غضب فيك و نخاف ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه كما غضب فاتاه فقال يا رسول الله ما لى و لاصحابك قال ما لك و لهم قال يريدون قتلى يحملون لبنة و لبنة و يحملون على اللبتين و الثلاث فاخذ بيده فطاف به في المسجد و جعل يمسح و فرته من التراب بيده و يقول يا ابن سميّة لا يقتلك اصحابى و لكن تقتلك الفئة الباغية، و حدّث عن ابن شهاب قال كانت سوارى المسجد في عهد النبيّ صلعم جذوعا من جذوع النخل و كان سقفه جريدا و خوصا ليس على السقف كبس طين فاذا كان المطر

الأعلاق النفيسة، ص: ٦٦

امتلا [a] المسجد طينا أنّما هو كهية العريش، قال خرج رسول الله على عبد الله بن رواحة و ابى الدرداء و معهما قصبه يذرعان المسجد فقال ما تصنعان فقالا اردنا ان نبني مسجد رسول الله صلعم على بنيان الشام نقسم ذلك على الانصار فقال هاتا فاخذ القصبه منهما ثم مشى بهما حتى اتى الباب فدخل بها و قال كلاً ثمام و خشبات و ظلّه كظلمة موسى و الامر اقرب من ذلك قيل و ما ظلّه موسى قال اذا قام اصاب رأسه السقف، حدّث عن ابراهيم بن قدامة عن ابيه ان عثمان بن مظعون [b] تفل في القبلة فاصبح مكتئبا فقالت له امراته حولة السليمية ما لى اراك مكتئبا فقال لا شيء الا انى تفلت في القبلة و انا اصلى فعمدت الى القبلة فغسلتها ثم عملت خلوقا خلقتها فكانت اول من خلق القبلة، و حدّث عن محمّد بن اسماعيل عن ابيه [c] انه قدم على عمر بن الخطّاب بسفط عود فلم يسع الناس فقال جئوا به المسجد ينتفع به المسلمون فثبتت سنّه من الخلفاء الى اليوم يؤتى كلّ عام بسفط عود، و حدّث عن عبد الله بن محمّد ابن عمّار عن ابيه عن جدّه قال اتى عمر بن الخطّاب بمجمرة فضة فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد و قال أجمر بها فى الجمعة و فى رمضان قال فكان سعد يجمر [d] بها و كانت توضع بين يدي عمر بن الخطّاب حتى قدم ابراهيم بن يحيى بن محمّد واليا على المدينة [e] فامر بها فغيّرت و جعلت سادجا، و حدّث عن انس بن مالك قال لما توفى رسول الله صلعم و ولى ابو بكر لم يحول [f] المسجد فلما ولى عمر جعل اساطينه من لبن و نزع الخشب و مدّه فى القبلة و كان حدّ جدار عمر من القبلة على اول اساطين القبلة التى اليها المقصورة،

و حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ إِلَى صَنْعَاءَ كَانَ مَسْجِدِي فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ مَدَّ هَذَا الْمَسْجِدَ إِلَى بَابِ دَارِي مَا عَدَوْتُ أَنْ أَصَلِّيَ فِيهِ، وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ قَالَ مَدَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِدَارَ الْقِبْلَةِ إِلَى الْأَسَاطِينِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَقْصُورَةُ الْيَوْمَ ثُمَّ زَادَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حَتَّى بَلَغَ جِدَارَهُ الْيَوْمَ، قَالَ فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لَمَّا احتِيجَ إِلَى بِيَاتِ حَفْصَةَ قَالَتْ فَكَيْفَ بِطَرِيقِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهَا نَعْطِيكَ أَوْسَعَ مِنْ بَيْتِكَ وَنَجْعَلُ لَكَ طَرِيقًا\* امثل من طريقتك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر و كانت مربدا و حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدَّمَ جِدَارَ الْقِبْلَةِ إِلَى الْمَقْصُورَةِ ثُمَّ قَدَّمَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ وَادْخَلَ بِقِيَّةَ دَارِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَالشَّامَ وَالْمَغْرِبَ وَادْخَلَ بَعْضَ بِيُوتِ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ فَاقَامَ الْمَسْجِدَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى زَادَ فِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ قَدَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَاجًا فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ حَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةُ فَإِذَا الْحَسَنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ وَفِي يَدِهِ مِرَاةٌ يَنْظُرُ فِيهَا فَلَمَّا نَزَلَ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ أَلَا أَرَى هَذَا قَدْ بَقِيَ بَعْدَ اشْتِرَائِهِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ وَادْخَلَ بَيْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَاسْتَدَدَهُ، وَحَدَّثَ عَنْ مَنْصُورِ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَبْعَثُ كُلَّ عَامٍ رِجَالًا إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِيهِمْ بِأَخْبَارِ النَّاسِ وَ مَا يَحْدُثُ بِهَا فَاتَاهُ فِي عِلْمٍ مِنَ الْأَعْوَامِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا لَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مَعَهُ سُلْطَانٌ وَلَا رَأْيَ مِثْلِهِ قَطُّ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا مَنْزِلٌ عَلَيْهِ كُنْتُ فَلَمَّا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ

الأعلاق النفيسة، ص: ٦٨

رَفَعَتِ الْكَلْبَةَ وَصَلَّى صَاحِبَهَا فِيهَا بِصَلَاةِ الْإِمَامِ هُوَ وَ مِنْ مَعَهُ ثُمَّ ارْحَيْتِ الْكَلْبَةَ وَاتَى بِالْغَدَاءِ فَتَغَدَّى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ وَ إِذَا هُوَ يَأْخُذُ الْمِرَاةَ وَ الْكُحْلَ وَ أَنَا أَنْظُرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ هَذَا حَسَنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَيَحْكُ مَا أَصْنَعُ وَ هُوَ فِي بَيْتِهِ وَ بَيْتِ أُمِّهِ وَ مَا الْحِيلَةُ فِي ذَلِكَ قَالَ تَزِيدُ فِي الْمَسْجِدِ وَ تَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَ فِيهِ قَالَ فَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَمْرِهِ بِالزِّيَادَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَ أَنْ يَشْتَرِيَ هَذَا الْمَنْزِلَ قَالَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِبْتِاعَ فَأَبَوْا وَ قَالَ حَسَنُ وَ اللَّهُ لَا نَأْكُلُ لَهُ ثَمَنًا إِبْدًا وَ اعْطَاهُمْ بِهِ سَبْعَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَأَبَوْا فَكُتِبَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِذَلِكَ فَأَمَرَهُ بِهِدْمِهِ وَ إِدْخَالِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ طَرَحَ الثَّمَنَ فِي بَيْتِ الْمَالِ فَفَعَلَ وَ انْتَقَلَتْ مَعَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَوْضِعِ دَارِهَا بِالْحَرَّةِ فَابْتَنَّتْهَا وَ هِيَ يَوْمئِذٍ بِرَاحٍ وَ مَوْضِعُهَا بَيْنَ دَارِ ذُكْوَانَ وَ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ قَالَ فَلَمَّا بَنِيَتْ قَالَتْ مَا لِي بَدَّ مِنْ بَثْرِ اللَّوْضُوءِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْحَاجَةِ فَصَلَّتْ فِي مَوْضِعِ بَثْرِ دَارِهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَتْ اللَّهَ وَ أَخَذَتْ الْمَسْحَاةَ فَاحْتَفَرَتْ بِيَدِهَا وَ أَمَرَتِ الْعَمَّالَ فَعَمَلُوا فَمَا لَقِيَتْ حِصَاةً حَتَّى أَمَاهَتْ فَلَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ دَارَهُ بِالْحَرَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أَرَادَ نَقْلَ السُّوقِ إِلَيْهَا صَنَعَ فِي حَفِيرَتِهِ الَّتِي بِالْحَوْضِ مِثْلَ مَا صَنَعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ فَلَقِيَ حَبْلًا أَوْفَدَ عَلَيْهِ وَ عَظُمَ غَرَمُهُ فِيهِ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ يَبِيعَهُ دَارَ فَاطِمَةَ فَبَاعَهُ أَيَّامًا بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَ حَدَّثَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ بَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِهَدْمِ الْمَسْجِدِ وَ الزِّيَادَةَ فِيهِ بَعَثَ إِلَى رِجَالٍ مِنْ آلِ عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ إِلَيَّ فِي أَنَّ ابْتِاعَ بَيْتَ حَفْصَةَ وَ كَانَ عَنْ يَمِينِ الْخُوخَةِ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنْزِلِ عَائِشَةَ الَّذِي فِيهِ قَبْرِ

الأعلاق النفيسة، ص: ٦٩

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقٍ وَ كَانَتَا تَهَادِيَانِ الْكَلَامِ وَ هُمَا فِي مَنْزِلَهُمَا مِنْ قَرَبٍ مَا بَيْنَهُمَا فَلَمَّا دَعَاهُمْ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ ابْتِاعَ هَذَا الْمَنْزِلَ وَ إِدْخُلَهُ فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا مَا نَبِيعُهُ بِشَيْءٍ قَالَ أَذِنَ إِدْخُلَهُ فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا أَنْتَ وَ ذَاكَ فَمَا طَرِيقُنَا فَإِنَّا لَا نَقْطَعُهُ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَ اعْطَاهُمُ الطَّرِيقَ وَ وَسَّعَهُ لَهُمْ ثُمَّ سَامَ وَلَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بَيْعَ دَارِهِمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَهَدَمَهَا عَلَيْهِمْ وَ إِدْخُلَهَا فِي الْمَسْجِدِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمِيدٍ فَذَهَبَ لَهُمْ مَتَاعٌ فِي هَدْمِهِمْ، وَ إِدْخُلَ دُورًا كَثِيرَةً فِي الْمَسْجِدِ وَ فِيهَا حِجْرَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا وَ كَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ أَنَا نَزِيدُ أَنْ نَعْمَرَ مَسْجِدَ نَبِيِّنَا الْأَعْظَمِ فَاعْنَى فِيهِ بَعْمَالَ وَ فِسْفِيسَاءَ قَالَ فَبِعْثَ إِلَيْهِ بِأَحْمَالِ فِسْفِيسَاءَ وَ بَضْعَةً وَ عَشْرِينَ عَامِلًا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بِعَشْرَةِ عَمَّالٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِعَشْرَةِ يَدْلُونَ مَائَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَوْنَا لَهُ وَ بِهَذِهِ السَّلَاسِلِ

التي فيها القناديل فهدمه عمر بن عبد العزيز سنة ٩١ و بناه بالحجارة المنقوشة المطابقة و عمله بالفسيفساء و المرمر و عمل سقفه بالساج و ماء الذهب و هدم حجرات ازواج النبي صلعم فادخلها في المسجد و ادخل القبر في المسجد و نقل لبن المسجد و لبن الحجرات فبنى بها داره التي بالحرّة قال فيينا اولئك العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم المسجد فقال بعضهم الا ابول على قبر نبيهم فتهيأ لذلك فنهاه اصحابه فلما هم ان يفعل اقتلع فألقى على رأسه فانشر دماغه فأسلم بعض اولئك النصارى و عمل احد اولئك الروم على رأس خمس طاقات في جدار القبلة في صحن المسجد صورة خنزير فظهر عليه عمر بن عبد العزيز فامر به فضربت عنقه، قال لَمَّا انتهى عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخه من اهل المدينة من قريش و الانصار و العرب و الموالي فقال لهم احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر بن عبد العزيز الأعلاق النفيسة ؛ ص ٦٩

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٠

قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا، فكانت زيادة الوليد بن عبد الملك من المشرق الى المغرب ست اساطين و زاد الى الشام من الاسطوانة المربعة التي في القبر اربع عشرة اسطوانة منها عشر في الرحبة و اربع في السقائف الاولى التي كانت قبل و زاد من الاسطوانة التي دون المربعة الى المشرق اربع اساطين فدخل بيت النبي صلعم في المسجد و بقي ثلاث اساطين في السقائف و جعل عمر للمسجد حين بناه اربع منارات في كل زاوية منه منارة قال كثير ابن جعفر كانت المنارة الرابعة مطلمة على دار مروان فلما حج سليمان ابن عبد الملك اذن المؤذن فاطل عليه فامر سليمان بتلك المنارة فهدمت الى ظهر المسجد، و حدث غير واحد من اهل العلم ان عمر بن عبد العزيز هو كتب الكتاب الذي في المسجد و الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد رسول الله صلعم و اوله ام القرآن حتى ختمها ثم و الشمس و صحاها الى قل أعوذ برب الناس حتى ختمها و هو في جدار عن يمينك حين تدخل من باب دار مروان حتى ينتهي الى باب علي، و لم يكن للمسجد شرف حتى عملها عبد الواحد البهزي اذ كان واليا و ان الحروريين كانوا نقضوا الكتاب الذي في القبلة في صحن المسجد ثم اعاده ابن عطية حين كان واليا في سنة ١٢٨ ثم نقضه داود بن علي حين قدم واليا لابي العباس في سنة ١٣٢ و اعانه على اصلاحه صالح بن كيسان فتوفي داود بن علي قبل ان يتمه فاتمه زياد بن عبيد الله دعا له مولى من موالي المدينة يقال له ابن غزالة فكان هو الذي غيره و اتمه هو بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبد الله و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون امر

الأعلاق النفيسة، ص: ٧١

عبد الله امير المؤمنين بتقوى الله و طاعته و العمل بكتاب الله و سنة نبيه صلعم و بصله الرحم و تعظيم ما صغر الجابرة من حق الله و تصغير ما عظموه من الباطل و احياء ما اماتوا من الحقوق و اماته ما احيوا من العدوان و ان يطاع الله و يعصى العباد في طاعة الله و الطاعة لله و لاهل طاعة الله و لا طاعة لاحد في معصية الله يدعوا الى كتاب الله و سنة نبيه و الى العدل في احكام المسلمين و القسم بالسوية في فعلهم و وضع الاخماس في مواضعها التي امر الله بها لذوي القربى و اليتامى و المساكين فلما فرغ ابن غزالة جاء زياد بن عبيد الله يسأله جعله فقال زياد و كان فيه جفاء يابن غزالة اذا رايتنا نعمل بما فيه فتعال خذ جعلك، قال و لَمَّا قدم الوليد بن عبد الملك المدينة حاجا بعد فراغ عمر بن عبد العزيز من المسجد جعل يطوف في المسجد و ينظر الى بنائه فقال لعمر بن عبد العزيز حين راى سقف المقصورة أَلَا عملت السقف كله مثل هذا قال اذا كان تعظم النفقة جدا يا امير المؤمنين قال و إن قال و كانت نفقته في ذلك اربعين الف دينار قال ثم انتهى الى القبر فقال ابن الوليد لعمر بن عبد العزيز يا ابا حفص من في القبر قال رسول الله و ابو بكر و عمر قال فاين امير المؤمنين عثمان فأعرض عنه فالج عليه فقال دفن في حال تشاغل من الناس و قد أسىء ادبك قال و سمعت بعض اهل العلم يقول كان السائل بكار بن عبد الملك و كان ضعيفا، قال و ابتدأ عمر بن عبد العزيز بناء المسجد

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٢

سنة ٨٨ و فرغ منه سنة ٩١ و فيها حج الوليد بن عبد الملك، قال فلم يزل المسجد على ما زاد فيه الوليد بن عبد الملك حتى ولي ابو

جعفر عبد الله بن محمد بن عليّ فهمم بالزيادة و اراده و شاور فيه و كتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع الجنائز و يقول ان زيد في المسجد من ناحية الشرقية توسط قبر رسول الله صلعم فكتب اليه ابو جعفر اني قد عرفت الذي ذكرت فأكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان بن عفان فتوفى ابو جعفر و لم يزد فيه شيئاً ثم حج المهدي سنة ١٦٠ فقدم المدينة منصرفه عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة ١٦١ و امر بالزيادة فيه و ولّى بناء ابن عاصم ابن عمر بن عبد العزيز و عبد الملك بن شبيب الغساني فمات ابن عاصم و ولّى مكانه عبد الله بن موسى الحطمي و زاد فيه مائة ذراع من ناحية الشمال و لم يزد في القبلة و لا في المشرق و لا في المغرب شيئاً و ذلك عشر اساطين من صحن المسجد الى سقائف النساء

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٣

و خمس لسقائف النساء الشامية و كان قبل بنائه قد امر به فقدروا ما حوله من الدور فابتيع و كان مما ادخل في المسجد من الدور دار مليكة و فرغ من بناء المسجد سنة ١٦٥ و كان هو يسدّ خوخة المسجد الى دار عمر و امر بالمقصورة فهدمت و خفضت الى مستوى المسجد و كانت مرتفعة ذراعين عن وجه الارض فواطأها مع المسجد فكلمه آل عمر في خوختهم حتى كثر الكلام بينهم فاذن لهم ففتحوها و خفضوها في الارض شبه السرب فصارت في المسجد عليها شباك حديد و زاد في المسجد لتلك الخوخة ثلاث درجات فهي على ذلك اليوم\*

### نسخة الكتاب الذي حول صحن المسجد فوق الطاقات دون الشرفات على ما قرأناه في موسم سنة تسعين و مائتين

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون امر عبد الله عبد الله امير المؤمنين بتقوى الله و طاعته و العمل بكتاب الله و سنّة نبيه و بصله الرحم و تعظيم ما صغر الجبارة من حق الله و تصغير ما عظّموا من الباطل و احياء ما اماتوا من الحقوق و اماتة ما احيوا من العدوان و ان يطاع الله و يعصى العباد في طاعة الله فالطاعة لله و لاهل طاعة الله و لا طاعة لاحد في معصية الله يدعو الى كتاب الله و سنّة نبيه و الى العدل في احكام المسلمين و القسم بالسوية في فيئهم و وضع الاخماس في مواضعها التي امر الله بها لذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل امر عبد الله المهدي امير المؤمنين اكرمه الله و اعزّ نصره بالزيادة في مسجد رسول الله صلى الله

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٤

عليه و سلم و تزيينه و احكام عمله ابتغاء وجه الله و الدار الآخرة فاحسن الله ثوابه باحسن ثواب الله و التوسعة لمن صلى فيه من اهله و اصحابه من جميع المسلمين فاعظم الله اجر امير المؤمنين فيما نوى من حسنته في ذلك و احسن ثوابه\* و امر ابو العباس الامام المعتضد بالله امير المؤمنين اطال الله بقاءه بتجديد عمارته في سنة ٢٨٢\* و من الجانب الآخر في آخر المسجد سورة فاتحة الكتاب إنما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ و كان مبتدأ ما امر به عبد الله المهدي محمد امير المؤمنين اكرمه الله من الزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم في سنة اثنتين و ستين و مائة و فرغ منه سنة خمس و ستين و مائة فامير المؤمنين اصلحه الله يحمده الله على ما اذن له و اختصه به من عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و توسعته حمدا كثيرا و يحمده الله رب العالمين على كل حال امر عبد الله عبد الله امير المؤمنين بزيته هذا المسجد و تزيينه و توسعة مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم سنة اثنتين و ستين و مائة ابتغاء رضوان الله و ثوابه و كرامته فان الله عنده ثواب الدنيا و الآخرة و كان الله سميعا بصيرا\* و علامة مسجد رسول الله صلعم الاول في السقف أهلة مذهبة مما يلي الحائط من داخل بحداء مسجد رسول الله صلعم الاول و علامة مسجد رسول الله صلعم مما يلي الصحن في الشق الغربي اربع طاقات معمولات بالفسيفساء خضر كلهن و طاقات مسجد رسول الله صلعم مما يلي القبلة اعلاهن مشدود بالساج\* و بين باب النبي صلعم و باب عثمان مكتوب صفحة الجدار بالفسيفساء بينه و بين المرمر من داخل مما امر به عبد الله هرون امير المؤمنين اطال الله بقاءه على

يدى ابراهيم بن محمد

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٥

اصلحه الله عمل اهل بيت المقدس، و في مواضع من المسجد و ابوابه من داخل و خارج كتابات كثيرة لم نكتبها ايثارا للاختصار، و عدد ابواب المسجد اثنان و عشرون بابا عددناها في موسم ٢٩٠ و في المسجد على ما وجدناه في كتاب المدينة اربع و ستون بالوعة عليها ارحاء و لها صمائم من حجارة يدخل الماء من اضعافها، و في صحن المسجد تسع عشرة سقاية هذا الى صفر سنة ١٩٩ منها ثلاث عشرة احدثتها خالصة و كانت اول من احدث ذلك و منها ثلاث سقايات لزيد البربري مولى امير المؤمنين و منها سقاية لابي البخري و هب بن وهب و منها سقاية لشجر ام ولد هرون امير المؤمنين و منها سقاية لسلسيل ام ولد جعفر بن جعفر\*

### صفة منبر رسول الله صلعم و عدد اساطين المسجد و ما زيد فيه و شرفه و عدد درجه و ما زيد في درج المنبر و ذرع طوله و سمكه في السماء و عدد قناديله

ذرع مسجد رسول الله صلعم من القبلة الى حده الشامى اربع و خمسون ذراعا و ثلثا ذراع و حده من المشرق الى المغرب ثلاث و ستون ذراعا يكون مكسرا ثلاثة آلاف ذراع و اربع مائة و اربعون ذراعا، و الرخام المفروش حده الاسطوانتان اللتان في القبلة قبله المنبر الى الاسطوانتين اللتين يليانها مما يلي الشام مفروش بالرخام بين ست اساطين، و المنبر فوق منبر وسط هذا الرخام الذي حد ست اساطين، و خالص طول رحبة المسجد من اليمن الى الشام مائة و خمس و ستون ذراعا و ذرع المسجد اليوم من مقدمه من القبلة بين المشرق و المغرب مائة و خمس و ستون ذراعا و ذرع عرضه و مؤخره الى الشام من المشرق الى المغرب مائة و ثلاثون ذراعا ينقص مؤخره عن مقدمه خمس و ثلاثون

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٦

ذراعا و طول المسجد من اليمن الى الشام مائتان و اربعون ذراعا و عرض رحبة المسجد بين المشرق و المغرب ثمان و سبعون ذراعا و في المسجد من الاساطين مائتان و ست و تسعون اسطوانة و في جدار القبلة من ذلك ثلاث اساطين و طول المنارة الشرقية اليمانية في السماء خمسون ذراعا و طول المنارة الشرقية الشامية خمس و خمسون ذراعا و طول المنارة الغربية ثلاث و خمسون ذراعا و عرض المنارات ثمان اذرع في ثمان اذرع و عدد شرف المسجد مما يلي القبلة ثنتان و عشرون شرفة و مما يلي الشام ثمان و عشرون شرفة و مما يلي المشرق ثمان و اربعون شرفة و مما يلي المغرب خمس و اربعون شرفة، و طول منبر رسول الله صلعم ثلاث اذرع و نصف مرتفع في السماء مع الخشب الذي عمل مروان و طول منبر رسول الله صلعم خالصة ذراعا في السماء و عرضه ذراع في ذراع تربيعه سواء، و عدد درج منبر رسول الله صلعم مع ما عمل مروان تسع درجات، و عدد درج منبر رسول الله صلعم خالصة ثلاث درجات بالمقعد و فيه مما كان يلي ظهره صلعم اذا قعد ثلاثة اعواد بدد ذهب احدهن و انقلع احدهن في سنة ١٩٨ و امر به داود ابن عيسى فأعيد و فيما عمل مروان في حائط المنبر الخشب عشرة اعواد لا يتحركن و في المنبر من اسفله الى اعلاه كواء مستديرة من جوانبه الثلاث و في الخشب الذي عمل مروان قبل المشرق ثمان عشرة كوة مستديرة شبه المربعة و من المغرب ثمان عشرة كوة مربعة مستديرة شبه المربعة، و عدد قناديل مسجد رسول الله صلعم ثمانية و ثمانون قنديلا مع ثريا القبلة و عدد قناديله مما يلي الشام خمسة و ثمانون قنديلا و مما يلي المشرق خمس و اربعون قنديلا و مما يلي المغرب اثنان و سبعون قنديلا فذلك مائتان و تسعون قنديلا، و عدد طاقات مسجد

الأعلاق النفيسة، ص: ٧٧

رسول الله صلعم مما يلي القبلة اثنا عشر طاقا و مما يلي الشام اثنا عشر و مما يلي المشرق تسعة عشر [a] فذلك اثنان و ستون طاقا، و في المسجد اربعة و عشرون بابا من ناحية السوق منها ثمانية و حدث ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن ربيعة بن عثمان قال لم يبق



من الابواب التي كان النبي صلعم يدخل منها الا باب واحد باب آل عثمان، و مما يلي القبلة باب يدخل منه الامراء من ناحية دار مروان، و عن يسار القبلة الباب الذي يدخل منه المقصورة من موضع الجنائز و عن يمين القبلة باب بحذائه سواء في الطرف الآخر يدعى باب بيت زيت القناديل ذكر ان مروان عمله [b] فقال ان [c] منعت ان ادخل منه دخلت من باب\* فتحتته و جاء الباب الكبير [d]، و باب في قبلة المسجد يخرج منه السلطان الى المقصورة، و خوخة الى دار عمر تحت المقصورة، و مما يلي المغرب ثمانية ابواب منها الخوخة التي يقال لها خوخة ابي بكر الصديق و باب زياد [e] الذي فتح، و مما يلي الشام اربعة ابواب الاول مما يلي وجه المشارب بحذاء دار شرحبيل بن حسنة و الثاني بحذاء دار خالصة و الثالث بحذاء بيت ابي الغيث [f] و الرابع بحذاء بيت عبد الله بن مسعود\* و ذرع ما بين القبر و المنبر ثلاث و خمسون ذراعا و ما بين المنبر و مقام النبي صلعم الذي كان يصلّي فيه حتى توفي اربع عشرة ذراعا و شبر [g] و ذرع طول المنبر اليوم اربع اذرع و عرضه ذراع و شبر و شىء يسير و ما بين الرمانة المؤخرة و الرمانة التي كانت في منبر رسول الله صلعم ذراع و شبر و طول المنبر اليوم من اسفل عتبته الى مؤخرها سبع [h] اذرع و طوله في الارض الى مؤخره ست اذرع و طول

### الأعلاق النفيسة، ص: ٧٨

المجلس و عرضه شبران و اربع اصابع في مثل ذلك مربع و ما بين اسفل قوائم منبر النبي صلعم الاول الى رمانته خمسة اشبار و شىء و عرض درج منبر النبي صلعم شبران و طوله شبر و عرض الممر الذي حول المنبر ثمان اذرع و طوله ثمان عشرة ذراعا و عرض ما بين مصلى النبي صلعم من مسجده الاول و بين اسطوان التوبة [a] تسع عشرة ذراعا و ما بين جدار القبلة اليوم و بين اسطوان التوبة عشرون ذراعا\*

### اسماء المدينة

حدّث عن عثمان بن عبد الرحمان انه قال سمى الله المدينة [b] الدار و الايمان، و حدّث عن ابراهيم بن ابي يحيى قال للمدينة في التورية احد عشر اسماء المدينة و طيبة و طابة و المسكينة و جابرة و المجبورة و المرحومة و العذراء [c] و المحببة و المحبوبة و العاصمة، و حدّث عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم للمدينة عشرة اسماء هي المدينة و طيبة و طابة و مسكينة و جابرة و مجبورة و يثرب و يثور [d] و الدار و الايمان\*

### و من عجائب الارض

قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص عجائب الدنيا اربع [f] مرآة [g] كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان الجالس يجلس تحتها و يرى من بالقسطنطينية و بينهما [h] عرض البحر\* و فرس من نحاس بارض الاندلس عليه رجل من نحاس قائل بكفيه كذا باسط يده اى ليس خلفى مسلك فلا- يطأ خلفه احد لما ابتلعه النمل\* و منارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منها الماء فشرب منه الناس و سقوا دوابهم و صبوا في الحياض فاذا انقضت

### الأعلاق النفيسة، ص: ٧٩

الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء\* و شجرة من نحاس عليها زرورة من نحاس بارض الرومية اذا كان اوان الزيتون صفرت الزرورة التي من نحاس فتجىء كل زرور من الطيارات بثلاث زيتونات زيتونتين برجليها و زيتونة بمنقارها حتى تلقها على فم تلك الزرورة فيعصرها اهل الرومية فيكفيهم لآدامهم و سرجهم الى قابل\* و فى بلاد الروم مدينة تدعى المستطيلة المطر بها دائم الشتاء و الصيف و لا يقدر اهلها على دياس زروعهم و تذريتها و انما يجمعونها فى البيوت فى السنبل فيخرجونها بقدر حاجتهم فيفرّ كونها بالايدي ثم يطحن و يخبز، و فى بلادهم بزاة عجيبة فى كثرة الغربان عندنا يكون منها اقاطيع و ليس يقدر اهلها على اتخاذ الدجاج مع كثرتها\* و

من العجائب بيتان وجدا بالاندلس عند فتحها في مدينة الملوك ففخ احد البيتين و هو بيت الملوك فوجد فيه اربعة و عشرون تاجا عدة ملوكهم لا يدري ما قيمة التاج منها و على كل تاج اسم صاحبه و مبلغ سنه و كم ملك من السنين و وجد في بيت مائدة سليمان بن داود عم و على البيت الآخر اربعة و عشرون قفلا كلما ملك منهم واحد زاد عليه قفلا و لا يدرون ما في البيت فلما ملك لذريق و هو آخر ملوكهم قال لا بد من ان اعرف ما في هذا البيت و توهم ان فيه مالا فاجتمعت الشامسة و الاساقفة و عظموا عليه فتح ذلك و سألوه ان يقتدى بما فعل الملوك قبله فأبى فقالوا انظر ما خطر على بالك مما تجده فيه فنحن نجعله لك و ندفعه اليك و لا تفتحه فعصاهم و فتح الباب فاذا في البيت تصاوير العرب على خيولهم بعمائمهم و قسيهم و نباهم فدخلت العرب في السنة التي فتح فيها ذلك البيت\* و وجد فتية بن مسلم

الأعلاق النفيسة، ص: ٨٠

بخراسان يمدينه تدعى بيكند بما وراء النهر من خراسان قدورا عظاما يصعد اليها بسلايم\* و من عجائب البلدان الهرمان بمصر سمك كل واحد منهما اربع مائة ذراع مكتوب عليهما بالمسند كل سحر و كل عجب من الطب و مكتوب عليهما اني بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها فان الهدم ايسر من البناء فقدروا ذلك فاذا خراج الدنيا لا يقوم بهدمها\* و الاسكندرية و روى انها بنيت في ثلثمائة سنة و ان اهلها مكثوا سبعين سنة لا يمشون فيها بالنهار الا بخرق سود مخافة على ابصارهم من شدة بياض حيطانها و منارته العجيبة على سرطان من رخام في البحر\* و بعين شمس من ارض مصر اسطوانتان من بقايا اساطين كانت هناك على رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احدهما ماء من تحت الطوق الى نصف الاسطوانة لا- يجاوزه و لا- ينقطع قطره ليلا- و لا- نهارا فموضعه من الاسطوانة اخضر رطب لا يصل الماء الى الارض\* و في النيل سمكة يقال لها الرعاة من مسها وجد خدرا في كفه و يده و ذراعه ما دامت حية فان صبر ازداد ذلك حتى ترتعد يده و عضده و يضطرب و يخفق قلبه و لا يقدر ان يمسكها بتة و قد صح ذلك بخبر من شاهدها و يقال انها اذا وقعت في شبكة الصياد خدرت يده و هي في الشبكة و ان اخذ قضيبه فوضع احد طرفيها على هذه الشبكة و امسك الطرف الآخر بيده خدرت يده، و في النيل ايضا حيوان يقال له التمساح و هو الورل الا انه يعظم في الماء جدا قال و اخبرني من شاهدها انه قد يكون منها ما طوله ثلاث اذرع الى ستين ذراعا و هي تختطف و تتقف و تفترس كل من دنا الى الشط و تأكل الناس

الأعلاق النفيسة، ص: ٨١

خاصة و سائر الحيوان و هي كثيرة مفرطة الكثرة في بلد من بلدان مصر يقال له الأشمون و لا يقرب احد من الشط راكبة و لا ماشية و لا سبع و لا غير ذلك الا اختطفه دائما يرصد ذلك و بحذاء هذا الموضع من الجانب الآخر قرية يقال لها أنصنا لا يقربها تمساح بتة و الناس منه آمنون فان وقع منها الى ذلك الموضع ايام المد تمساح بقى منقلبا على ظهره حتى ان الصبيان يجتمعون عليه يغطونه في الماء و يلعبون به فاذا جاوز هذه القرية عاد ضاريا على ما لم يزل عليه، و كذلك الحال في فسطاط مصر من فوق الفسطاط باميال الى اسفل منه باميال نحو عشرة فانها بين هذين الموضعين لا تمر الا منقلبة على ظهورها، و في قرية يقال لها بدرسانه العرا من ارض مصر كنيسة للروم ينزل الناس اليه تيفا و عشرين مرقاة و هناك سرير تحت السرير رجل ميت مشدود في نطع و فوق السرير تور رخام عظيم في جوفه باطية زجاج في جوف هذه الباطية فتيلة نحاس مجوفة يجعل القيم بامر الكنيسة في جوف هذه الفتيلة النحاسية فتيلة كتان و يصب فيها زيتا و يشعله فلا يلبث ان تمتلي الباطية الزجاج من الزيت حتى يفيض الى ذلك التور الرخام فيأخذ قيم الكنيسة من ذلك الزيت الذي يسيل دائما فيسرج به قناديل الكنيسة و يبيع منه ما ينفق على نفسه و على قوام تلك الكنيسة قال و قد صار الى هذا الموضع رجل اثق به حتى نظر الى ذلك و رفع الباطية عن التور و افرغ الزيت عن الباطية و التور جميعا و اطفأ النار ثم اعادها جميعا الى السرير فاعاد فتيلة و صب زيتا من عنده اشعله فلم يلبث ان فاض الزيت الى الباطية الزجاج ثم فاض منها الى التور الرخام فاذا اخرج ذلك الميت من تحت السرير انطفت تلك النار و لم يفيض الزيت، و ذكر اهل القرية لهذا الرجل الذي

الأعلاق النفيسة، ص: ٨٢

اخبرنى به ان الصبى الميّت اذا ظنّت المرأة حبلا فحملته فى حجرها تحرّك ولدها ان كانت حبلى و ان لم تجد حركة علمت انه ليس بها جبل، قال و شاهد هذا الرجل حوضا منقورا من حجر عظيم يسمّى هذا الحوض الطاهر فى ارض جبل من ارض مصر بلزق كنيسة يسيل منها ماء من عين فى اصل هذا الجبل سيلا دائما ماء عذب طيب الرائحة و ينصبّ فى هذا الحوض و متى مسّ هذا الماء جنب او حائض انقطع ذلك من ساعته و ينتن ما قد حصل منه فى الحوض حتّى تعرف الناس ذلك فينظفوه و يفيضوا ماء الحوض و يغسلوه فيعود و يجرى على الحالة الاولى، قال و فى مكان من النيل موضع يجتمع اليه فى يوم ما بعينه من السنة السمك الكثير و يخرج اليه اهل ذلك البلد يصيدونها بايديهم لا تنفر عنهم بتّة و لا تنتحى عن الاخذ حتّى ان الرجل ليأخذ حاجته من الف الى ما شاء فاذا غابت الشمس فى ذلك اليوم لم يقدر على واحدة من تلك السمكة بتّة الى ذلك اليوم من السنة المقبلة ثم تكون الحالة كما كانت، قال و بارض مصر جبل يقال له جبل بوقيران اعلاه بيت فى صخره و انه يجتمع فى كلّ سنة فى يوم بعينه الى ذلك الجبل طير كثير فلا يزال دائبا الواحدة بعد الواحدة تدخل رأسها فى ذلك البيت من الجبل حتّى تعلق منها واحدة لا يمكنها اخراج رأسها فاذا كان ذلك انصرفن جميعا ثم عدن فى ذلك اليوم بعينه من السنة المقبلة\*

### و من عجيب طبائع البلدان

ان من دخل التبت لم يزل ضاحكا مسرورا من غير سبب يعرفه حتّى يخرج منها، و من دخل بلاد المسلمين بلادا فى آخر الصين

الأعلاق النفيسة، ص: ٨٣

تدعى السيل [a] بها ذهب كثير استوطنها و لم يخرج عنها بتّة، و من دخل بلاد الزنج فلا بدّ من ان يجرب، و من اطال الصوم بالمضيصة فى الصيف هاج به المرّة السوداء و ربّما جنّ، و من سكن البحرين عظم طحاله و لهم بسر يسمّى النابجى [b] اذا ابتد [c] و شرب غير عرقه الثياب البيض حتّى يصفرها، و من مشى فى مدينة الرسول صلعم وجد عرفا طيبا، قال محمّد بن موسى المنجم تقول الروم ما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرّها و ما من بناء بالخشب ابهى من كنيسة منبج لانها بطاقات من خشب العنّاب و لا من بناء بالرخام ابهى من قسيان [d] أنطاكية و لا من بناء بالحجارة ايضا ابهى من كنيسة حمص و انا [e] اقول ما من بناء بالجصّ و الآجر ابهى من ايوان كسرى بالمدائن و لا بالحجارة احكم و ابهى من شاذروان تستر لانه بالصخر و اعمدة الحديد منصوبة بين الحجرين و ملاط الرصاص، و صورة شبديز و نقره [f] فى الجبل و ردم و ماجوج [g]\*

### صفة البحور

و البحور المعروفة من المعمورة العظام خمسة منها بحر الهند و فارس و الصين، بحر الروم و افريقية و الشام، بحر أوقيانوس [h] الذى هو بحر المغرب، بحر بنطس، بحر طبرستان و جرجان، فاما البحر الهندى فانه يمدّ طوله من المغرب الى المشرق و ذلك من اقصى الحبش الى اقصى الهند يكون ذلك مقدار ثمانية آلاف ميل فى الفين و سبع مائة ميل و يجاوز جزيرة [i] استواء الليل و النهار بالف و تسع مائة ميل

الأعلاق النفيسة، ص: ٨٤

يخرج منه خليج عند ارض الحبش يمرّ [a] الى ناحية البربر يسمّى الخليج البربرى يكون طوله مقدار خمس مائة ميل و عرض طرفه مائة ميل، و يخرج منه خليج آخر نحو ايلة [b] طوله الف و اربع مائة ميل و عرضه فى الاصل سبع مائة ميل و منتهاه اعنى طرفه الادنى الذى يسمّى البحر الاخير [c] مقدار مائتى ميل، و يخرج منه خليج الى ناحية فارس يسمّى الخليج الفارسى طوله الف و اربع مائة ميل و عرضه فى الاصل [d] خمس مائة ميل و طوله [e] خمسون و مائة ميل و بين هذين الخليجين خليج ايلة [b] و خليج فارس ارض

الحجاز و اليمن و سائر بلاد العرب الف و خمس مائة ميل، و يخرج منه خليج آخر الى اقصى الهند عند تمامه يسمّى الخليج الاخضر و طوله الف و خمس مائة ميل و فى البحر الهندى هذا من الجزائر العامرة و غير العامرة الف و ثلثمائة [f] و سبعون جزيرة منها جزيرة ضخمة فى اقصى الهند مقابل ارض الهند من ناحية ارض المشرق يسمّى طبروبانى [g] يحيط بها ثلاثة آلاف ميل فيها جبال عظام و انهار [h] كثيرة و منها يخرج الياقوت الاحمر و لون السماء و حوالى هذه الجزيرة تسع عشرة [i] جزيرة عامرة فيها مدائن و قرى كثيرة\* و بحر الروم و افريقية و مصر طوله من عند الخليج الذى يخرج من بحر المغرب الى ناحية المشرق ينتهى الى صور و صيدان يكون ذلك مقدار خمسة آلاف ميل و عرضه فى مكان ستمائة ميل و فى

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٨٥

مكان ثمان مائة ميل و يخرج منه خليج الى ناحية الشمال قريب من الرومية يكون طوله خمس مائة ميل يسمّى أذريس [a]، و يخرج منه خليج آخر الى ارض نربونة [b] يكون طوله مائتى ميل، و فى البحر مائة و اثنتان و ستون [c] جزيرة عامرة منها خمس جزائر عظام اصغرها قورنس [d] يحيط بها مائتا [e] ميل و سردانية يحيط بها ثلثمائة ميل و سقيلية [f] يحيط بها خمس مائة ميل و اقريطية [g] يحيط بها ثلثمائة ميل و قوبرسى [h] يحيط بها ثلثمائة [i] ميل\* و بحر أوقيانوس\* هو بحر لمغرب البحر الاخضر [k] لا يعرف منه الا ما يلى المغرب و الشمال من اقصى ارض الحبشة الى برطينية [l] و هو بحر لا تجرى [m] فيه سفن و فيه ستّة جزائر مقابل ارض الحبشة تسمّى الجزائر الخالدات و جزيرة اخرى تسمّى غديرة [n] مقابل الاندلس عند الخليج و هذا الخليج يجرى من البحر المغربى عرضه سبعة اميال و هو بين الاندلس و طنجة يسمّى شبطى [o] يدخل الى بحر الروم، و فيه ايضا من ناحية الشمال اثنا عشرة جزيرة تسمّى جزائر برطينية ثم يبعد من العمران فلا يعرف احد كيف هو\* و بحر بنطس [p] يمتد من لازقة [q] خلف قسطنطينية طوله مقدار الف و ثلثمائة ميل و عرضه ثلثمائة ميل و يدخل فيه النهر المسمى طانيس [r] و هو يجرى من ناحية الشمال من البحيرة التى

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٨٦

تسمّى ماوطش [a] و هو بحر ضخم و ان كان يسمّى [b] بحيرة طوله من المغرب الى المشرق ثلثمائة ميل و عرضه مائة ميل و عند القسطنطينية يخرج منه خليج يجرى كهية النهر و ينصبّ فى بحر مصر و عرضه عند القسطنطينية قدر ثلاثة اميال بنيت القسطنطينية عليه، بحر طبرستان و جرجان و هو بحر الباب [c] طوله من المغرب الى المشرق\* الف و ثمان [d] مائة ميل و عرضه ستمائة ميل و فيه جزيرتان مما يلى طبرستان كانتا فيما مضى عامرتين\* و هذه البحار مختلفه الاحوال فقد ذكر عدده من المتخبرين [e] من العلماء بحالاتها اشياء نذكرها قالوا ان بحر فارس و الهند هما فى الجملة بحر واحد و اتصل [f] احدهما بالآخر الا انهما متضادان بحالاتهما لان بحر فارس تكثر امواجه و تشتدّ و يصعب مركبه عند لين بحر الهند و سهوله مركبه و قلّة امواجه و يسهل مركبه عند ارتجاج بحر الهند و تقاذف مياهه و اضطراب امواجه و ظلمته و صعوبة مركبه، و اول ما تبدئ صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة و قرب الاستواء [g] الخريفى فلا يزال [h] فى كلّ يوم تكثر [i] امواجه و تقاذف [k] و يصعب ظهره الى ان تصير الشمس الى الحوت و اشدّ ما يكون صعوبة ظهره و كثرة امواجه و شدّته فى آخر زمان الخريف عند كون الشمس فى القوس فاذا كان قرب الاستواء [l] الربيعى يتبدئ فى قلّة الامواج و لين الظهر و سهوله المركب الى ان تعود الشمس الى السنبلة و لين ما يكون ظهرا و اسهله مركبا فى آخر زمان الربيع و هو عند كون الشمس فى الجوزاء\* و اما بحر الهند [m] فاذا صارت الشمس فى السنبلة تقلّ ظلمته و تنقص امواجه و يلين ظهره و يسهل مركبه

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٨٧

الى ان تصير الشمس الى الحوت و لين ما يكون ظهرا عند كون الشمس فى القوس الا ان يكون بحر فارس قد يركب فى كلّ اوقات السنة فاما بحر الهند فانه لا يركبه الناس عند هيجانه و ظلمته و صعوبة مركبه، و لاختلاف حالهما و هيجان كلّ واحد منهما فى وقت خلاف وقت صاحبه يسميان بطبيعة المرّتين للذى يهيجان فيه فجر فارس يسمّى بطبيعة المرّة السوداء لابتداء هيجانه فى اول زمان

الخريف و صعوبته و شدته في آخر هذا الزمان و بقاءه على حاله تلك الى آخر زمان الشتاء، و بحر الهند يسمّى بطبيعة المرّة الصفراء لا ابتداء هيجانه في أول زمان الربيع و شدة قوته في آخر الزمان و دوامه على حاله الى آخر زمان الصيف، و قد يحدّ علماء البحرين كلّ واحد من هذين البحرين بحدّ معلوم عندهم و يقولون حدّ بحر فارس مما يلي المشرق من فوهة دجلة العوراء و آخره ينتهي الى جزيرة يقال لها تيز مكران و من هناك يعدّ أول حدّ السند و حدّه مما يلي المغرب من فوهة دجلة العوراء الى ان ينتهي الى غبّ عدن و شرقيّ بحر فارس من المدن بلاد فارس و مكران و كرمان و في غربيّه بلاد العرب و هي البحرين و عمان و مسقط و سقوطرة الى ان يبلغ غبّ عدن و هي آخر جزيرة العرب و هناك الموضوع الذي يقال له الدوارج و هو الطريق في البحر يؤخذ منه الى بحر جدّة و مصر، و مما يلي شاطئ الفرات من البحر الفارسيّ يؤخذ منه حبّ اللؤلؤ القطريّ الجيد\* فاما بحر الهند فان حدّه مما يلي المشرق جزيرة تيز مكران و آخره بلاد الصين و حدّه مما يلي المغرب أوله غبّ عدن و آخره بلاد الزابج و في شرقيّ بحر الهند من المدن بلاد الهند و قمار و الزنج و نج و امم كثيرة مختلفة

الأعلاق النفيسة، ص: ٨٨

من امم الهند و كلّهم يمطرون في الصيف ما خلا اعالي بلدانهم التي بعدت عن البحر فبلاد التبت و كابل و غيرهما من البلدان و مواضع هناك من البوادي و الصحارى و الخرابات الموصوفة بالطول و العرض عند مسكونه فهؤلاء لا يمطرون في الصيف و كلّهم يثلجون في الشتاء لبرد هوائهم، فاما بحر الهند اذا قطع الراكب البحر عند غبّ عدن فان أول ارض يصير اليها جزيرة يقال لها بربر و هي مسكونة و فيها جنس من الزنج يتصلون ببلاد السودان و في تلك الناحية بلاد الزنج و الزابج و كلّ هؤلاء الذين ذكرنا و غيرهم من تلك الناحية الغربيّة و هم في جزائر و ليس منهم خلق ينتهي الى ارض يعلم انها متصلة بالارضين و لم يحدّ لنا هؤلاء القوم شمال و جنوب هذين البحرين و لا من يسكن بهاتين الناحيتين، و من اراد الصين فانه يقطع شرقيّ بحر الهند و يدور عليه حتى يصير في غربيّه الى الموضوع الذي يريد من الزنج و من اراد الزابج فانه يميل الى شرقيه حتى يصير الى كله و يصير الى بلاد الزابج و أنّما يأخذون في هذا الطريق لانهم اذا قطعوا بلاد الزابج يريدون الزنج يصلون الى ظلمة لا يستبين لهم ضوء النهار الا قدر ستّ ساعات من كلّ يوم فلذلك يأخذون ناحية شرقيّ بحر الهند الى كله ثم يصيرون الى ناحية مغرب هذا البحر حتى يبلغوا بلاد الزنج\* فاما البحر الارمنيّ فان بعده في الشمال من مدار أول السرطان احد و عشرون جزءا فتشتدّ فيه الرياح العواصف و تشتدّ ظلمته حتى لا يركبه الناس\* و اما البحر الشاميّ فانه اذا صارت الشمس في أول العقرب الى ان تصير في أول الحوت في هذه الاربعه الاشهر لا يستطيع الناس ركوبه و ذلك ان الشمس تتباعد عنه و تحدث فيه الرياح العاصفة و ذلك في ناحية الشمال منه\* و وجدنا في غير هذا الباب قال البحر الذي يركبون فيه من البصرة\* الى الصين هو

الأعلاق النفيسة، ص: ٨٩

بحر واحد و ماء واحد متصل الى الصين و الهند في هذا البحر يزعمون انها سبعة ابحر من البصرة الى الصين و يعدونها كذلك و لكلّ بحر عندهم حدّ و علامة و يزعمون ان لكلّ بحر منها ريحا اخرى و طعاما آخر و لونا آخر و اشياء من الحيوانات ليست في غيرها و ان لكلّ واحد منها مدّا و جزرا الا ان مدّ بعضها اظهر و ابين و مدّ بعضها اخفى و اقلّ\*

### صفة الانهار

و في المعمورة انهار عظام مشهورة بعضها مما عرفناه و بلغنا خبره منها نهر يسمّى كنك يجرى في اعلى بلاد الهند يخرج من جبال فوق قشмир الداخلة و يجرى الى ناحية الجنوب حتى ينصبّ في البحر الهنديّ، و نهر مهران نهر السند يخرج من جبال شقنّان [a]\* و هو نهر [b] المنصورة و يصير الى البحر، و نهر الرّسّ و هو نهر ارمنيّة يخرج من قالي قلا و يمرّ برستاق من ناحية العدس [c] و سوجه ثم بدليل و يمرّ بالمداين [d] و يقع فيه من جبال ارمنيّة و جبال المداين انهار ثم يمرّ بورثان الى مدينة برزنج [e] فاذا جاوزها

اجتمع\* مع الكَرّ [f] و انصبّ في بحر طبرستان، و نهر الرّسّ يخرج من قالى قلا- و يمرّ بأزان و يصبّ\* فيه نهر أزان [g] ثم يمرّ بالورثان ثم يمرّ بالمجتمع [h] فيجتمع هو و الكَرّ و بينهما مدينة البيلقان فيصبّان في بحر جرجان، و نهر الكَرّ الذى يخرج من بلاد اللان و يمرّ بتفليس و برذعة و ينصبّ في بحر طبرستان، و مخرج اسفيدرود [i] من باب سيسر [e] و يمرّ ببلاد آذربيجان في ارضها ثم يدخل بلاد الديلم و يفيض في بحر طبرستان، و مخرج شاه رود من طالقان

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٠

الرّى فيجتمع مع اسفيدرود و ينصبّ في بحر طبرستان، و مخرج الزابين [a] من جبال ارمينية فاعظمهما ينصبّ في دجلة بالحديثة و الاصغر بالسّن، و مخرج نهر النهروان من جبال ارمينية و يمرّ بباب صلوى و يسمّى هناك تامرا و يستمدّ من القواطيل فاذا صار بباب كسرى [b] يسمّى النهروان و ينصبّ في دجلة اسفل جبل، و مخرج وادى الخابور من عيون رأس العين و يستمدّ من الهرماس و هو نهر و ينصبّ في الفرات دون قرقيسيا، و مخرج البليخ من عين الدهمانه [c] من ارض حرّان [d] و ينصبّ في الفرات اسفل الرّقة السوداء، و مخرج الهرماس من طور عبيدين و ينصبّ في الخابور، و مخرج التّارثار من الهرماس و يمرّ بالحضر [e] و ينصبّ في دجلة، و مخرج نيل مصر من جبل البن [f] و ينصبّ في بحيرتين خلف خطّ الاستواء و يطيف بارض التّوبه و يتشعب دون الفسطاط فتصير شعبه الى الاسكندريه و بعض يصير [g] الى دمياط و يفيض في بحر الشام البحر الرومى و يشقّ باقيه القسطنطينيه [h] حتّى يصبّ ايضا في البحر الرومى و بعض يصير الى جزيرة تيّس المدينة التى يتخذ بها الثياب الفاخرة و حولها البحر ناحيه و النخل و ماء النيل ناحيه و هى ناحيه الجنوب فاذا هبّت الريح الجنوب عذب ماؤهم الذى يلى النيل لتراكم الامواج من ذلك الوجه من ماء النيل فيطرّقونه الى مصانع له فاذا هبّت الشمال امالت عليهم الامواج و ملح ماؤهم ذاك، و مخرج دجيل نهر الاهواز من ارض اصبهان و جبالها فينصبّ في بحر [i] البصره و فارس بجبّ [k]، و مخرج نهر جندى سابور الذى عليه قطرة الروذ [l] من جبال اصبهان

الأعلاق النفيسة، ص: ٩١

ايضا و مصبه في دجيل الاهواز، و مخرج نهر السّوس [a] من الدّينور و مصبه في دجيل، و المسرقان [b] و هو نهر يحمل من دجيل فوق شاذروان تستر و ينصبّ في بحر [c] فارس، و مخرج نهر زرينرود وادى اصبهان من جبالها ناحيه الاهواز يسقى صحن مدينة اصبهان، و مخرج سبحان نهر أذنه و المصّيصه من بلاد الروم و ينصبّ في البحر الشّامى، و مخرج جيحان من بلاد الروم و يجتاز بين المصّيصه و كفرينا [d] و مطبه في بحر الشّام، و مخرج نهر الأرنند [e] من ارض جبال دمشق مما يلى البريه [f] و يجتاز بأنطاكيه و مصبه في بحر الشّام، و مخرج بردى [g] نهر دمشق من جبال دمشق و يجتازها فيسقيها و يسقى غوطه دمشق ثم ينصبّ في بحيره دمشق، و مخرج قويق نهر حلب من قرية تدعى سنياب [h] على سبعة اميال من دابق يمرّ الى حلب ثمانية عشر ميلا ثم الى مدينة قنسرين اثني [i] عشر ميلا ثم الى مرج [k] الاحمر اثني [i] عشر ميلا ثم يفيض في الاجمه\* و مخرج جيحون من بلاد التّبت يقبل من المشرق مع الصبا فيمرّ ببلاد وّخان و يسمّى هناك وّخاب. ثم يصير الى اعلى حدود بلخ مما يلى المشرق ثم يعطف الى ناحيه الشمال مع الجنوب الى ان يصير الى التّرمذ ثم منها الى زمّ ثم الى آمل ثم الى خوارزم فيمرّ بمدينتها فاذا انحدر من المدينة انشعبت منها انهار و فيوض ذات اليمين و ذات الشمال فصارت منها بطائح و آجام و مروج اسفل من مدينة خوارزم بنحو من اربعة فراسخ ثم [l] يمرّ مستقبلا من خوارزم فيما بين الجرجانيه و المزداخكان [m] الجرجانيه في غربيّه و المزداخكان في شرقيّه و الجرجانيه اسفل من المدينة باربعه و عشرين

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٢

فرسخا و للمزداخكان [a] في شاطئ الشرقى [b] قرية تسمى هرواز و اسفل منها قرية اخرى ثم قرية اخرى فاذا انحدر من هذا الموضع تشعبت منه شعب ذات اليسار فيمضى الى موضع يسمّى و رغده [c] اسفل من الجرجانيه باربعه فراسخ فيصير هناك عند و رغده و الجبل [d] المسمّى سياكوه و ينسفل الى قرية برايبض [e] فيصير منه في اسفل القرية بطائح كثيره تسمى خليجان [f] و هو الموضع

الذى يصاد فيه السمك المجلوب من خوارزم الى النواحي و يجرى نفسه الى البحيرة [g] استدارتها نحو من ثمانين فرسخا يحيط بساحلها [h] الغربى الجبل الذى يسمى سياكوه و يحيط بالساحل الشرقى [b] غياض ذات شجر كثير اشب ملتف لا يكاد يمكن اختراقها [i] و سلوكها الا فى طريق ضيقة و عرة قد اتخذتها الخنازير لدخولها و خروجها و عند آخر ساحلها الى [k] مهب الشمال التى يسلكها ملك القرية و هى التى تسمى القرية الحديثه [l]، و ينصب فى جيحون انهار عدده منها نهر عظيم يسمى و خشاب يقبل من اعلى بلاد الترك الخرلخيه [m] فيصير الى بلاد فامر [n] ثم الى بلاد الراشت [o] ثم الى بلاد الكميذ [p] ثم يمر بين الجبلين فيما بين حد الواشجرد و رستاق من ارض الختل يسمى تمليات [q] و فى هذا الموضع قنطرة تعرف بقنطرة الحجارة يعبر عليها من الواشجرد الى الختل فللمستقبل جريته ذات اليمين بلاد الختل و بلاد اليسار [r] و بلاد الواشجرد [s]

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٣

ثم يجرى حتى اذا صار الى آخر ارض الختل صب [a] فى جيحون بموضع يعرف بميله فوق مدينة الترمذ و فيما بين هذين النهرين بلاد الختل ذات اليمين من الجبل المستقبل من المشرق نهر و خراب و ذات اليسار منه نهر و خشاب [b] و ذات اليمين من [c] نهر و خاب مما يلى الجنوب رستاق يعرف ببارغر [d] من طخيرستان العليا، و منها نهر يسمى زامل يقبل من اعلى بلاد الراشت [e] فيما بين اول حد الواشجرد و الصغانيان فاذا صار فى حدود الصغانيان انصب فيه عدده انهار تخرج من جبال البتم و جبل سنام و نهام و خاور [f] تسمى كمرود و نهام رود و خاورود فيجرى زامل هذا الى آخر حدود الصغانيان ثم يصب فى جيحون فوق الترمذ و الجبال التى بين نهر زامل و نهر و خشاب يقال له القواديان و هو من عمل الختل فذات اليمين من زامل للمستقبل من المشرق الصغانيان و ذات اليسار و اشجرد [g] يصب فى جيحون ايضا انهار تقبل من ناحية الجنوب من ارض طخيرستان العليا تسمى نهر ضرغام [h] و نهر ختلاب [i] و نهر و تراب و هذه الانهار تصب فى جيحون، و اعلى بلاد الختل و على النهر المسمى و خاب الذى يخرج من بلاد التبت و هو اصل جيحون مكانس الذهب و هو موضع يخرج منه الذهب قطع صغار مثل رؤس الابره\*

و نهر الفرات يخرج من بلاد الروم فوق موضع يقال له ابريق [k] فيقبل مع الشمال حتى يمر بالجزيرة و الرقه ثم ينحدر الى الكوفة و فى غربيه بلاد الشام و فى شرقيه بلاد الجزيرة ثم ينصب فى البطائح بعد

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٤

ان يتفرع فيصير انهارا عظاما و مصبه فى البطائح بموضع كسكر، و يقع فى الفرات فى ارض الجزيرة نهر الخابور و يخرج من اعلى بلاد الجزيرة فى موضع يسمى رأس العين فيجرى وسط بلاد الجزيرة فيصب فى الفرات فى صقع يسمى قرقيسيا\* فالبطائح مجتمع هذه المياه و هى ثلاثون فرسخا فى ثلاثين فرسخا حد منها جزيرة العرب و حد منها ارض ميسان و حد منها دجلة بغداد و حد منها مصب الفرات و النهروان و هى خزانه اهل البصرة يجتمع فيها المياه و ينبت فيها القصب لمنافعهم و منها سمكهم من الطرى و المالح فى نواحيها مزارع منها طعامهم و يخرج من هذه البطائح انهار من ذلك نهر المرة و يصب هذا النهر فى دجلة العوراء، و من ذلك نهر يقال له نهر ابى الأسد و هو قريب من نهر المرة و يصب فى دجلة العوراء و يمتزج هذا الماء بماء البحر الذى يدخل فى دجلة العوراء من ماء المد، و من ذلك نهر فى اسفل البطائح مما يلى قصر أنس بن مالك يقال له نهر ابن عمر و هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حفره فى ولاية بنى امية ليعذب ماء اهل البصرة و طوله اربعة فراسخ من اسفل البطائح الى فيض البصرة و نهر ابن عمر يصب فى نهر البصرة و ما صار فى فيض البصرة وقع فى نهر الأبله حتى يخرج الى دجلة العوراء ثم يقع فى بحر الهند و البحر مغيض المياه و هو اسفل الارض و كل ماء يتصبب فى البحر فائت متهور و لذلك تدعى بلاد البحر بلاد السفاليه لان بلاد البحر اسفل من بلاد الأبله و ما فوقها\*

و اما دجلة العوراء فانها كانت قبل الاسلام تستقيم من عند المذار و هى اليوم منقطعه من ثم تمر بعبدسى من كور دست ميسان ثم تخرج عند الخيزرائيه فوق فم الصلح بحضرة واسط فتمر حتى تأتى

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٥

المدائن فكانت سفن البحر تجرى من بلاد الهند فتدخل رجلة البصرة حتى تأتي المدائن فتتمر حتى تخرج فوق فم الصلح فتصير الى دجلة بغداد فتأتي المدائن ثم انها خرقت الارض حتى مرّت بين يدي واسط قبل ان تكون واسط حتى صبّت ماءها في هذه البطائح و البطائح يومئذ ارضون تزرع متصلة بارض العرب جيرانها من العرب يشكر و باهله و بنو عنبر متصلة بناحية ميسان بارض ميسان فغلب الماء على ما كان من الارضين منخفضا و ما كان منها مرتفعا صار تلالا فتلك المواضع معروفة اليوم في البطائح تسمى سرطغان و طستخان و عقر الصيد من المواضع التي يكون فيها الزرط و قد ترى آثار في بطن البطائح تحت الماء و ذلك لركود الماء و صفائه فيعلم انها كانت ارضين و كانت البطائح الاولى التي كان يجتمع فيها ماء دجلة قبل تحولها الى ناحية واسط جوخي فيما بين المذار و عبدسى فلما تحوّلت دجلة انقطع الماء عنها و صارت صحارى و مفاوز يصيب المارة فيها في الصيف سموم شديد، ثم ان دجلة هذه التي هي اليوم سكرت من عند الخيزرائية ليعود الماء الى دجلة العوراء و ينفذ الى المذار فيصير الى بقيّة دجلة العوراء فخرقت و انفق عليها كسرى ابرويز مالا عظيما فاعياه ذلك و جرت دجلة في موضعها الذي هو اليوم بين يدي واسط فصارت البطائح هذه التي\* تكون اليوم فاعورّت دجلة من ذلك الموضع المسكور الى مذار و بطلت تلك البطائح التي كانت بجوخي فبقى من دجلة دجلة العوراء من المذار الى بحر الهند و ذلك في مقدار ثلاثين فرسخا و هي دجلة البصرة و اليه ينتهي مد البحر و منه يجزر اذا رجع الماء الى البحر، و رام بعد ذلك خالد

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٦

ابن عبد الله ان يسكرها و انفق الاموال فسفت [a] دجلة ذلك البنيان و اصله اليوم يرى اذا قلّ الماء في دجلة بناه من آجر و صاروج [b] و ربما طفت به السفن المارة\*

### ذكر الاقاليم السبعة و اسماء مدنها المشهورة

#### اشارة

الاقليم الاوّل يبتدى من المشرق من اقصى بلاد الصين و يمرّ على الصين ثم يمرّ على سواحل البحر في جنوب بلاد الهند ثم يمرّ في البحر على جزيرة الكول [C] و يقطع البحر الى جزيرة العرب و ارض اليمن فيكون فيه من المدائن المعروفة مدينة ظفار [d] و عمان و حضرموت و عدن و صنعاء و ما وراء تباله و جرش و مهرة و سبأ ثم يقطع الاقليم بحر [e] قلزم فيمرّ على [f] بلاد الحبشة و يقطع نيل مصر و فيه هناك مدينة ملك الحبشة تسمى جرمى و دنقله مدينة التوبة ثم يمرّ الاقليم في ارض لمغرب [g] على جنوب بلاد [h] البربر الى ان ينتهي الى بحر المغرب\*

الاقليم الثانى يبتدى من المشرق فيمرّ على بلاد الصين ثم على بلاد الهند ثم بلاد الهند و فيه المنصورة و التبرون [i] و الديبل ثم يمرّ بملتقى البحر الاخضر و بحر البصرة و يقطع الجزيرة العربية في ارض نجد و ارض تهامة و فيه من المدن هناك اليمامة و البحرين و هجر و مدينة يثرب و البحار و مكة و الطائف و جدّه ثم يقطع بحر قلزم و يمرّ بصعيد مصر فيقطع النيل و فيه من المدن هناك مدينة قوس [k] و إخميم و اسناى [l] و أنصنا [m] و أسوان ثم يمرّ في ارض المغرب على وسط بلاد إفريقيا ثم يمرّ على بلاد البربر فينتهي الى بحر المغرب\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٧

الاقليم الثالث يبتدى من المشرق فيمرّ على شمال بلاد الصين ثم على بلاد الهند و فيه مدينة القندهار ثم يمرّ على شمال بلاد الهند ثم على كابل و كرمان [a] و سجستان [b] و جيرفت و السيرجان ثم على سواحل بحر البصرة و فيها من المدن مدينة اصطخر و جور و



فسا و سابور و شيراز و سيراف و جنابا و سينيز [C] و ماهيروبان [d] و يمرّ بكور الاحواز و العراق و فيها البصرة و واسط و بغداد و الكوفة و الأنبار و هيت ثم يمرّ على بلاد الشام و فيها من المدن الحيار [e] و سلمية و حمص و دمشق و صور و عكا و الطبرية و قيسارية و رسوف [f] و بيت المقدس و رملة و عسقلان و غزة و مدين و قلزم ثم يقطع الى اسفل ارض مصر و فيها\* الفرما و تيس [g] و دمياط و فسطاط مصر و الفيوم و الاسكندرية ثم يمرّ على بلاد برفه ثم على بلاد افريقية و فيها مدينة القيروان [h] و ينتهي الى بحر المغرب\*

الاقليم الرابع يتدئ من المشرق فيمرّ ببلاد التبت ثم على خراسان فيكون فيها من المدن فرغانة و خجندة و أسروشنه [i] و سمرقند و بخارا و بلخ [k] و مرو الزوذ و مرو و سرخس و طوس و نيسابور و جرجان و قومس و طبرستان و دناوند و قروين و الديلم و الري و إصبهان و قم و همذان و نهاوند و الدینور و حلوان و شهرزور و سرّ من رأى و الموصل و بلد و نصيين و آمد و رأس العين و قالى قلا و شمشاط و حرّان و الرقة و قرقيسيا و يمرّ على شمال الشام فيه من المدن بالس و منبج و سميساط [l] و ملطية و زبطرة و حلب و قنسرین و أنطاكية و طرابلس و المصيصة [m] و الكنيسة السوداء و أذنه و طرسوس و عمورية و لاذقية ثم يمرّ في بحر الشام على

الأعلاق النفيسة، ص: ٩٨

جزيرة قبرس و رودس ثم يمرّ في ارض المغرب على بلاد طنجة و ينتهي الى بحر المغرب\*  
الاقليم الخامس يتدئ من المشرق من بلاد ياجوج ثم يمرّ على شمال [a] خراسان و فيها من المدن الطراز [b] مدينة التجار و نويكت [c] و اسبيجاب و الشاش و طرابند و خوارزم و آذربيجان و كور ارمينية بردعة و نشوى و سيسجان و أرزن [d] و خلاط و يمرّ في بلاد الروم على خرشنه و قرّة و الرومية [e] الكبيرة ثم يمرّ بساحل بحر الشام مما يلي الشمال ثم على بلاد الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب\*

الاقليم السادس يتدئ من المشرق و يمرّ على بلاد ماجوج ثم على بلاد الخزر [f] فيقطع بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمرّ على جرجان [g] و أماسيا و هرقله و خلقيدون [h] و القسطنطينية و بلاد برجان و ينتهي الى بحر المغرب\*  
الاقليم السابع يتدئ من المشرق من شمال ياجوج ثم يمرّ على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال ثم يقطع بحر الروم فيمرّ ببلاد برجان و الصقالبه و ينتهي الى بحر المغرب\*  
و اما ما وراء هذه الاقاليم الى تمام الموضع المسكون الذي عرفناه فانه يتدئ من المشرق من بلاد ياجوج ثم يمرّ على بلاد التغر [i] و ارض الترك ثم على بلاد اللان ثم على الأبر [k] ثم على برجان و الصقالبه و ينتهي الى بحر المغرب\*  
الأعلاق النفيسة، ص: ٩٩

فهذه مواضع عمران الارض و موضع بحورها مما يعرف فاما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لم يصل اليها احد من هذه الاقاليم و لا ذكر احد انه عاين احدا من تلك الارضين فلا يعلم ما فيها من نبات او حيوان الا انه قد نعلم اضطرارا انه غير ممكن ان يكون في المطالع التي يفرط حرّها او بردها حيوان او نبات و ذلك لما كانت الشمس مع مشاركة الكواكب لها هي علّة اعتدال الطبائع و تركيب الاشخاص العالية بما جعل لها من القوى الطبيعية كما جعل للنار الاحراق بطبيعتها فهي علّة كلّ شىء يحترق بها و برد الماء علّة كلّ شىء يبرد به و اشياء كثيرة طبيعية الفعل على هذا النحو فكذلك جعل تير النهار علّة الضياء و النهار و الحرارة الكليّة التي في هذا العالم و علّة التركيبات الطبيعية لان المواضع التي يفرط فيها البرد لبعده الشمس عنها و يفرط فيها الحرّ لقربها منها لا يتركب فيها حيوان كما في المواضع التي لا تبعد عن مدارها و لا تقرب منه جدّا و ذلك ان المواضع التي بعدت من مدار الشمس الصيفي الذي هو رأس السرطان في الشمال ستّة و ستين جزءا و اذا زيد عليه الميل كلّه و هو اربعة و عشرون جزءا على التقريب يكون ذلك تسعين جزءا فهذا الموضع الذي لا يقرب فيه حيوان و لا ينبت فيه نبات لبعده من مدار الشمس و من شدّة برده لانه اذا صارت الشمس الى البروج الجنوبية لا تطلع عليهم ستّة اشهر فتتعدّد البخارات هنالك و لا ترتفع و تهبّ في ذلك الموضع في الصيف رياح عاصفة فلا يتركب هناك

شئ من الحيوان و النبات و اما المواضع الجنوبيّة المحترقة من شدّة الحرّ فان الموضع الذى عرضه عن خطّ الاستواء تسع عشرة درجة لا يتركب فيه حيوان و لا نبات لشدّة حرارة الشمس فيه لان الشمس اذا صارت فى السنبلة فى خمس الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٠

درجات الى ان تبلغ خمس درجات من الحوت قريبه منه فيحترق كل شئ هناك و الجيرتان اللتان هما مادّتا النيل هما فى هذه البلاد المحترقة و فى هذه المواضع المحترقة البحر الزنجي و هو بحر لا- يكون فيه شئ من الحيوان لشدّة حرارة مائه و غلظه و ذلك لان الشمس اذا طلعت على هذا البحر جذبت اليها بحراتها الماء الطيف الذى فيه فيغلظ الماء و يملح فتبقى تلك السخونة فيه الليل كلّ فلهذه العلة يكون ماء البحر غليظا مالحا لا يركبه الناس و لا يكون فيه شئ من الحيوان لشدّة الحرّ فقد استدللنا بما وصفنا ان المواضع التى تبعد الشمس عنها و يشتدّ بردها او تقرب منها فيشتدّ حرّها انها تفرط فى الحرّ و البرد فلا يتركب فيها حيوان و لا نبات و ان باعتدالهما يكون قوام الطبايع و المطبوع، و لو ان الشمس صارت الى فللك الكواكب الثابتة لفسدت الطبايع و المطبوع و لو انها انحدرت الى فللك القمر لفسدتا ايضا لان فى بعدها و قربها فساد الطبايع و المطبوع، و قد تجد فى نهاية العمارة فى جهة الجنوب خلف معدل النهار المساوى بعدها من معدل النهار فى الجنوب لبعدها فى جهة الشمال التى هى فى ناحية الشمال من معدل النهار حيوانات مختلفة الخلق و اختلافا لسكانها من الناس و كذلك فى نبتها فأن نجد الحيوانات العجيبة الخلق كالفيلة و ذات القرون فى انفاها و الطير العظام التى لا يظنّ طير اعظم منها فقد اتى بعض التجار من البحرين اللذين وراء بلاد الكوسانيين اعنى الزنج بيض يشبه بيض النعام فلم نر فيما دون معدل النهار مثل هذا الطائر و لا حكى ذلك عن المتقدمين و لا رمى شئ من الفيلة و لا ذات القرون فى الانف فيما دون معدل النهار و لا شئ مما يصف من شاهد تلك البلاد انه يراه فيها من الحيوانات\* كان موجودا فى جهة الشمال

الأعلاق النفيسة، ص: ١٠١

فى مثل ذلك البعد و لا نرى منها شيئا و لا اخبرنا من رآها قطّ دون معدل النهار الّا الفيلة التى يؤتى بها من تلك الناحية و لا تنتج عندنا بثّة فباضطراب اذا كان موجودا مثل هذه الحيوانات فى جهة الجنوب فى عرض لا يوجد فى مثله من جهة الشمال مثلها ان مزاجى الموضوعين مختلفان جدّا و اذا اختلفا فليس اختلفاهما من جهة العرض اذ العرض واحد بل من جهة هبوط الشمس فى الجوّ اذا سامت هذه المواضع عن مدارها و يبين ان الذين خلف معدل النهار بالمسافة القليلة التى تبلغها التجار الخارجون من ناحيتها الى ناحية الجنوب اشدّ سوادا و شعورهم اشدّ تفلفلا و خلقهم اشدّ تشوّها ممن كان فى مثل بعدهم عن معدل النهار فى جهة الشمال و نحن نجد ذلك فانهم يأتون منهم بناس كثير على ما وصفنا من الخلق متوحّشى الطبايع متشبّهين فى اكثر طبائعهم بالسباع المتوحّشة الذعرة حتّى ان كثيرا ممن يجلب منهم يلزم تلك العادة فى بلادنا بعد مخالطة اهل البلاد و التعلّى باغذيتهم فقد روى غير واحد منهم انه اصيب منهم من يفعل ذلك و اصيب معه بقايا اشلاء الناس فقتلوا و لم يردع ذلك غيرهم منهم لتوحّش انفسهم السبيّة و بعدها من شبه من كان فى مثل عرض بلادهم فى جهة الشمال و الموضع الذى عرضه فى الجنوب واحد و خمسون جزءا لا يمكن ان يكون فيه عمارة لاغراط الحرّ و اليبس فيه اذ الحيوة فى الحيوان أنّما قوامها بالحرّ الرطب و تنسّم الهواء الحارّ اليبس مهلك للحيوان، و قد نجد ايضا كلّ المواضع و البلدان تختلف حالاتها و حالات اهلها و ما يحدث فيها و أنّما يكون ذلك على قدر قرب الشمس منها او بعدها عنهم و بيان ذلك الترك فانهم من اجل بعدهم من مدار الشمس عند صعودها و هبوطها كثرت الثلوج فيهم و غلبت الرطوبة

الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٢

و البرودة على ارضيهم فاسترخت لذلك اجساد اهلها و غلظت و صارت شعورهم سبطة و الوانهم بيضا حمرا و غلب على طباعهم البرد و ذلك لبرد اهويتهم فان المزاج البارد يولد لحما كثيرا و اما حمرة الوانهم فان البرد يجمع الحرارة و يظهرها حتّى ترى و يستدلّ على ذلك بما يرى فى القوم الذين لا بدانهم لحم كثير و الوانهم بيض اذا اصابهم البرد احمرّ و جوههم و شفاههم و اصابعهم و ارجلهم لان الحرّ و الدم الذى يكون فيه منتشرّا يجمعه البرد و من اخلاق اهل هذه الناحية الجفاء و قطيعة الرحم و قلّة اليقين، فاما السودان و

الحبش فانهم يسكنون في البلاد التي تحاذيها من البروج ما بين مدار الحمل الى السرطان و لان الشمس في هبوطها و صعودها اذا كانت في تلك البروج و توسط السماء تكون على سمت رؤوسهم فتسخن اهويتهم و تحرقهم و تكثر الحرارة و اليبس فيهم فهذه العلة صارت الوانهم سودا و شعورهم قطة و ابدانهم يابسة نحيفة و طباعهم حارة و كذلك دوابهم و اشجارهم و من اخلاق اهل هذه الناحية الجفاء و الذكاء،

و اما القوم الذين هم متباعدون عن مدار رأس السرطان الى الشمال و ذلك مثل بابل و نحوه من البلدان فان الشمس لا تبعد من سمت رؤوسهم و لا تقرب منهم و لكن ممرها معتدل عليهم فان هواءهم حسن في التمزيج و موضعهم معتدل ليس فيه حر شديد و لا برد شديد و الوانهم و ابدانهم و طبائعهم معتدلة و عقولهم و اخلاقهم حسنة و قد كثر فيهم العلم و الذكاء و تقدمه المعرفة بالاشياء و محاسن الاخلاق و هي ارض العلماء و النيين، فالاجسام و الصور و الالوان و العلوم و الاخلاق متباينة متباعدة الشبه لاختلاف مواضعهم من مدار الشمس و لاختلاف ازمان السنة و تغييرها عليهم، و كما اختلفت هذه المواضع التي ذكرناها و صار لكل موضع منها خاصية ليست غيرها فكذلك كل مدينة من المدن و كل موضع من المواضع التي لم نذكرها لها و لاهلها خاصية و طبيعة في الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٣

اختلاف صور الناس و ما يكون فيها من الحيوانات و النبات و المعادن و الحر و البرد و المياه و العيون و السنين و الدين و الاخلاق و سائر الاشياء التي ليس لغيرها من المدن و ذلك ظاهر موجود في المواضع و الامصار حتى انه ليوجد الاختلاف في المواضع القريبة بعضها من بعض و انما يكون ذلك على قدر قرب الشمس او بعدها عنهم في مدارها و في مدار الكواكب الثابتة على سمت رؤوسهم ألما ان هذه الخاصيات الموجودة التي ذكرناها و ان كانت دائمة الوجود بجواهرها فانا قد نجدتها تتغير في كل سنة الى الزيادة و النقصان فعلمنا ان ذلك التغيير ليس من خاصية مدار الشمس و لا من مسامتة الكواكب الثابتة و المتخيرة بل من مازجة الكواكب المتخيرة لانتقالها في البروج و من هذه الجهة علمنا ان لسائر الكواكب شركة مع الشمس في الدلالات على الاهوية و تفضيل الاشخاص و الانواع و تركيب كل شخص و تكوينه على طبائع المدن و حالات اهلها و ما يكون فيها من الاشياء ألما ان للشمس غير دلالاتها على الاهوية تركيب الاشخاص و النفوس الحيوانية و امزاجها من المدن و الخلق و الاخلاق و الديانات و المعادن و النبات و النشوء باذن الله عز و جل \*

## صفة ايران شهر و السواد

### إشارة

قال و كانت ايران شهر مقسومة باقسام قسمه منها ما بين مطلع اطول النهار الى مطلع اقصر النهار و تسمى خراسان، و قسمه منها ما بين مغيب اطول النهار الى مغيب اقصر النهار و تسمى خريزان تفسيره مغرب الشمس، و قسمه منها ما بين مطلع النهار الاقصر الى مغيب النهار الاقصر و تسمى نيمروز و تفسيره الجنوب، و قسمه منها ما بين مطلع النهار الاطول الى مغيب النهار الاطول و تسمى باختر و تفسيره الشمال، و قسمه منها متوسطة لهذه الاقسام و تسمى سورستان و هي الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٤

السواد، فكانت القسمه المسماة ايران شهر في سائر اقسام الارض كالصدر من جسد الانسان و كانت القسمه المدعوة سورستان في سائر اقسام ايران شهر كالقلب في الصدر فكان يسمى ارض سورستان التي [a] هي السواد في الدهر الاول دل ايران شهر تفسيره قلب [b] ايران شهر و اما مقدارها من الطول و العرض اعنى سورستان فان طول ارض [c] السواد من حد ارض أثور و هي الموصل من قرية تسمى العلت من طسوج بزرجسابور [d] و قرية تعرف بحربا [e] من طسوج مسكن بينهما عرض دجلة الى آخر الكورة المعروفة

بيهمن أردشير و هي من فرات البصرة التي تبلغ جزيرة منها متصلة بالبحر تعرف بميان رودان [f] فالفراسخ مائة و خمسة و عشرون فرسخا، و عرضها من عقبه حلوان الى العذيب مما يلي البادية ثمانون فرسخا يكون ذلك مكشيرا عشرة آلاف فرسخ [g]، و لم تزل غلات السواد تجرى على المقاسمة في ايام الفرس الى زمن قباد ابن فيروز فانه مسح و كان مبلغ جباية السواد في القديم على ما كان لقباذ الملك من الورق مائة الف الف و خمس مائة الف و خمسين [h] الف مثقال، و روى عن اسمعيل بن مجالد بن [i] سعيد عن ابيه عن الشعبي ان عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة و ثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما و قفيزا، قال ابو عبيد ان حد السواد الذي مسح عثمان بن حنيف هو من لدن تخوم الموصل مادا الى ساحل البحر من بلاد عبّادان من شرقي دجلة طولا و عرضه من منقطع الجبل من ارض حلوان

الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٥

الى منتهى طرف القادسية مما يلي العذيب من ارض العرب، و حدث غيره ان عمر بن الخطاب رضه امر بمساحة السواد كله و طوله من العث الى عبّادان و هو مائة و خمسة و عشرون فرسخا و عرضه من عقبه حلوان الى العذيب ثمانون فرسخا فبلغ جرابه ستة و ثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب من ارض الحنطة اربعة دراهم و على كل جريب من ارض الشعير درهمين و على كل جريب من ارض الكرم و الرطاب ستة دراهم و على كل جريب من ارض النخل ثمانية دراهم و ختم على خمس مائة الف انسان للجزية على الطبقات فجبى عمر السواد من الورق مائة الف الف و ثمانية و عشرين الف الف درهم و جباه عمر بن عبد العزيز مائة الف الف و اربعة و عشرين الف الف درهم و جباه الحجاج بن يوسف ثمانية عشر الف الف درهم ليس فيها مائة الف الف و ذلك لظلمه و عسفه و اسلفهم الف الف درهم فحصل له ستة عشر الف الف درهم و منع اهل السواد من ذبح البقر لتكثرة الحرائث و الزرع، و كان ضعان راهبا و أعفى عن الجزية و بلده\*

### و اقسام ايران شهر

تشتمل على بلدان مسماة يضم كل بلد عدّة كور فمن تلك البلدان بلاد خراسان و سجستان و كرمان و فارس و الاهواز و الجبل و آذربيجان و ارمينية و الموصل و الجزيرة و الشام و سورستان و هي المتوسطة لهذه البلدان، فكور خراسان الطّبيين و قهستان و نيسابور و هراة و فوشنج و باذغيش و طوس و نسا و سرخس و ابيورد و مرو الروذ و الطالقان و الفارياب و الجوزجان و بلخ و طخيرستان و الترمذ و بخارا و سمرقند و كشّ و نسف و الشاش و فرغانة و أسروشنه\*  
كور سجستان زرنج و بست و الرّخذ\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٦

كور كرمان بردسير [a] و السّيرجان و نرماشير و بّم و جيرفت و هرموز\*  
كور فارس سابور و اصطخر و أردشير خزّه و درابجرد و فسا و أركان و شيراز\*  
كور الاهواز سوق الاهواز و جنديسابور و رامهرمز و سرق و بيدق [b] و تستر و السّوس [c]\*  
كور الجبل ماسبذان و مهرجان فذق و ماه الكوفة و ماه البصرة و همذان و قمّ كور العراق [d] و مما ينسب الى الجبل و ليس منه و لا من خراسان الرّبيّ و قومس و اصبهان و شهرزور و صامغان و داراباذ [e] و قروين و زنجان و جرجان و طبرستان و دباوند\*  
كور آذربيجان أربيل و مرند و باجروان [f] و ورتان و المراغة\*  
كور ارمينية أزان [g] و جرزان و نشوى [h] و خلاط و ديبيل و سراج [i] و صغدليل [k] و باجنيس و أرجيش [l] و سيسجان و مدينه الباب و الابواب\*

كور الموصل الموصل و تكريت و طيرهان [m] و السنّ و الحديثة و المرج و سيسجار [n] و باجلى [o] و باجرمي [p]\*

كور الجزيرة أرزن [q] و ميفارقين و آمد و سميساط [r] و قردى و بازبدى [S] و بلد و نصيين و دارا و رأس العين و قرقيسيا و الرقة و سروج و حران و رها و رأس كيفا [t] و شمشاط، و من كور الجزيرة مما يسمى الثغور شمشاط  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٧

و ملطية و زبطرة و مرعش و الحدث و سميساط [a] و حصن منصور، و تقسم كور الجزيرة كلها قسمين قسم يسمى ديار ربيعة و قسم يسمى ديار مضر\* كور الشام حلب و قنسرين و انطاكية و شيزر و حماة و حمص و فاميه [b] و بعلبك و دمشق و الطبرية و الرملة و ايليا، و من الشام كور تسمى الثغور الشاميه و هى أذنه و المصيصه و طرسوس و عين زربة و الهاروتيه و الكنيسه السوداء و العواصم و انطاكية و تيزين [C] و قورس و منبج و دلوک و رعبان [d]، و كان ايام عمر بن الخطاب رضه يرد عليه وفود اليمن و غيرهم من العرب فاذا اجتمعوا امر عليهم واليا و امضاهم الى ناحيه الشام فجنيد عمر الشام اربعة اجناد متفرقه فى ايدى عماله و هم ابو عبيده بن الجراح و خالد ابن الوليد و يزيد بن ابى سفيان و عمرو بن ابى العاص فبقيت الشام على ذلك التجنيد حتى زاد فيها\* يزيد بن معاوية [e] قنسرين و كانت من ارض الجزيرة فصارت اجناد الشام اربعة جند فلسطين و هى الرملة و جند الاردن و هى الطبرية و جند دمشق و جند قنسرين\*

السواد اثنتا عشرة كورة و كل كورة استان و طساسيجه ستون طسوجا و ترجمه الاستان احازه [f] و ترجمه الطسوج ناحيه و قد كانت هيت و عانات ايام الفرس داخله فى حد السواد تعدد من طسوج الانبار الى ان بلغ انوشروان ان طائفة من الاعراب اغارت على ما قرب من حد السواد الى البادية فامر بتجديد سور مدينه تعرف باللس [g] كان بناها سابور ذو الاكتاف و جعلها مسلحة [h] لحراسه ما قرب من البادية و امر بحفر خندق من هيت\* يشق طف البادية [i] حتى يأتى كاظمه مما  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٨

يلى البصرة و ينفذ الى البحر و جعل عليه المناظر و المسالحي ليكون مانعا لمن اراد السواد من اهل البادية\*

### خبر بغداد و صفتها على ايجاز و اختصار

و مصر هذه الكورة مدينه السلام و هى المسماة بغداد و بغذاذ اسم موضع كانت فى تلك البقعة من قبل زعموا انه كان موضعا للاوثان و الاصنام فى الدهر القديم و هى ارض بابل و بابل اقدم هذه المواضع كلها و كانت الملوك الاوائل تنزل بها من قبل و يقال ان منها تفرق ولد نوح عم\*

فلما انقضى ملك بنى امية نزل ابو العباس الانبار مدة ايامه الى ان مضى لسبيله و استخلف المنصور ابو جعفر فتحول الى بغداد و بنى مدينه السلام و نهر دجلة يجرى وسط هذه المدينه و هو يقبل من ناحيه جبل الجزيرة و ارمينية و عمارة بغداد المسماة مدينه السلام فى الجانب الغربى من دجلة التى بناها المنصور و هى مدينه حصينه لها سوران و بين السورين فصيل و خارج السور خندق قد بنى حافته بالجص و الآجر و لهذه المدينه اربعة ابواب على كل باب منها قبة خضراء قد بنى حول كل قبة مجلس قد رفع بالاساطين من ساج مطل على بغداد فأحد ابوابها يسمى باب خراسان و الثانى باب البصرة و الثالث باب الكوفة و الرابع باب الشام و فى وسط المدينه قصر لابي جعفر يسمى باب الذهب و من كل باب من ابواب المدينه عليه شارع كبير واسع قد عقدت على الشوارع طيقان بالجص و الآجر و على السور الخارج

الأعلاق النفيسة، ص: ١٠٩

منها اربعة ابواب حديد فمن دخل الباب الاوّل يفضى الى فصيل كما يدور حول المدينه ثم يصير الى باب حديد آخر و عليه القبة، و فى هذه المدينه مسجد جامع مبنى بالجص و الآجر مرفوع باساطين الساج و مسقف بخشب الساج مزوق باللازورد\*

هي مدينة اليمن ليس باليمن ولا بنهامه ولا بالحجاز مدينة اعظم منها ولا اكثر اهلا وخيرا ولا اشرف اصلا ولا اطيب طعاما منها و هي مدينة جبلية بزينة معتدلة الهواء يعدل طيب هوائها في جميع السنة هواء ربيعيًا في السنة اذا اعتدلت و طابت و يفرش الفراش الواحد في مكان فلا يحول من ذلك المكان لحرّ و لا برد سنين كثيرة و تدرك عندهم الحنطة دفعتين و الشعير و الارز ثلاث دفعات و اربعا و من ثمارهم و عنبهم ما يدرك في السنة دفعتين ايضا و هي مدينة كثيرة الاهل طيبة المنازل بعضها فوق بعض الا انها مزوقة اكثرها بالجصّ و الآجرّ و الحجارة المهندمة فمنها ما اساسها من الجصّ و الآجرّ و سائرها حجارة مهندمة حسان و بعض ارضي بنائها الجصّ و الآجرّ و بعضها بالجصّ و اكثر سطوحها مفروشة بالحصا لكثرة امطارها و لامطارها اوقات معلومة عندهم علامات لذلك لا يخطئون و يمطرون في شهور الصيف شهرا واحدا و من الخريف تمام اربعة اشهر ثم تنقطع الامطار عندهم فلا يمطرون اصلا الى مثل ذلك الوقت من العام الآخر و اكثر ابتداء مطرهم في الوقت الذي يمطرون فيه بعيد العصر و ربما تكون السماء نقيّة و لا يرى للمطر علامة و الناس تحثّ بعضهم بعضا على الفراغ من اعمالهم حذرا من المطر فينشئ السحاب مع فراغهم فيمطرون اكثره من وقت العصر الى وقت المغرب فيجرف السيل جميع ما يكون فيها من القذى

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٠

و يغسل تلك الكورة بأسرها و يجري ذلك الماء الى مزارعهم في مجار قد اتخذوها لهذا الامر لا يتعطل معه شيء من هذه المياه، و لم يكن لهم سور في القديم و احدث ذلك بعد فتنة ابن يعفر ملكهم و لمدينتهم شارع يشقها بنصفين و ينفذ الى واد يجري فيه السيول أيام المطر في عرض دجلة او اقلّ منها و يسمى السيرار و على ضفتيه قصور مبنية من الجصّ و الآجرّ و الحجارة و عامّة هذه القصور للدباغين و اليه ايضا ينفذ فوهة ازقتها و سوقها في ناحية مما يلي قبلتها و بعض هذا الشارع و لكل واحد من ازقتها بابان يفضى احدهما الى هذا الشارع و الآخر الى سور البلد و مسجد جامعها بقرب سورها مبنية من حجارة و جصّ و هو مسجد كبير و ذكر فقهاء تلك الناحية ان هذا المسجد بنى بأمر رسول الله صلعم بعهدده و ان في موضع المحراب قبر نبي من الانبياء و كان يعظم ذلك قبل بناء المسجد في المتقدم من اجل ذلك و انه تولّى بناءه رجل من اصحاب النبي صلعم، و قبالة المسجد الجامع بالقرب منه على قدر عشر اذرع قلعة اساسها من الصخر و هي تعرف بغمدان موضع التبابعة بناها سام بن نوح و ذكر فقهاؤهم انه اول بناء بنى بعد الطوفان و سمكها مرتفع جدا و قد نقض عامّة حواليتها و استعمل ما خرج منها من الحجارة حتى قال بعضهم انه اكتفى بما خرج منها من الحجارة عن نقل الحجارة اليها من غيرها، و في هذه القلعة بئر يستقى منها الماء الى هذه الغاية و يقولون انها بئر سام ابن نوح، و فيها بئر اخرى و هي البئر التي وجد فيها قتيل من المسلمين في خلافة عمر فاشترك في قتله سبعة نفر فقتلهم عمر جميعا به و قال لو تمالي عليه اهل صنعاء لقتلتهم به و هذا حديث معروف رواه سعيد ابن المسيب عن عمر و غيره عن عمر، و اذا ارتقى المقى الباقي من بناء

الأعلاق النفيسة، ص: ١١١

غمدان أشرف على جميع صنعاء، و لمسجدها اثنان و عشرون مؤذنا يؤذنون جميعهم في كلّ صلوة احدهم على اثر الآخر الا في صلوة المغرب خاصّة ثم يأخذون جميعا في الاقامة بصوت واحد و هم يمشون من المنارة الى الصفّ فاذا انتهوا الى الصفّ يكونون قد فرغوا من الاقامة، و في كلّ منزل من منازلهم بئر يستقى منها للشرب و يفضّل ماء الآبار على مياه العيون الجارية عندهم، و وصف فقيه منهم انه وزن ماء من آبارهم قليلا مع مثله من ماء دجلة فوجد ماء البئر اخفّ من ماء دجلة، و بقرب كلّ مسجد من مساجدهم الا القليل منها سقاية فيها ماء للسبيل و مغتسل و متوضّى كلّ مصهرج، و فيه طاق كبير قد عقد من حجارة بقرب الجزارين ذكر اهلها انه ذبح في هذا الموضع في الزمن الاول ستّة عشر نبيا، و طعامهم البرّ النقيّ و العلس و هو شبيه بالحنطة الا انه ادقّ من الحنطة في سنابل لا تشبه سنابل الحنطة عليها قشرتان احديهما قشرة السنبله و الاخرى قشرة مقاربة لقشر الارز فيقشر من قشرته و يطحن و يخبز فيوجد طعمه اطيب من طعم خبز الحنطة، و عندهم فواكه سرية مثل انواع التفاح و البرقوق و هو المشمش و الفرسك انواع و هو الخوخ و من انواع الاجاص

ما ليس بخراسان و الكثرى انواع كثيرة و عندهم على ما زعموا قريب من سبعين لونا عنب و عندهم النخيل فى قراها دون قصبتها و الموز عندهم كثير فى كل موضع يدرك الموز عندهم فى كل اربعين يوما يقطع ثمرته و لا ينقطع القطف عنهم ابدأ و عندهم باقى رطب و قصب سكر و جوز و لوز و فستق و رمان و تين و سفرجل و بطيخ حسن غير طيب يؤكل مع السكر و القثاء و انواع الخضر و الاترج عندهم كثير كبار حلو الطعم و الوان الرياحين و الورد و الياسمين و النرجس و السوسن الوان و ربما وجد كلها فى وقت واحد  
الأعلاق النفيسة، ص: ١١٢

و عندهم العسل الكثير و يفصلون لحم البقر على لحم الضأن السمين يشتري جميع ذلك بسعر واحد، و من عندهم يجلب الادم و النعال المشجرة و الانطاع [a] و البرود المرتفعة و المصمت و الاردية يبلغ الثوب من البرد عندهم خمس مائة دينار و الوان الفصوص و الاوانى بقرائية و سعوائية [b] و الجزع و انواع الخرز يبلغ الفص من البقرائى مائة دينار و اكثر، و لهم سوق على حدة لا- يباع فيها الا المزامير قد شدوها حزما [c] و نضدوها فى حوانيتهم، و لهم خانات كثيرة و محال فيها خلق كثير يعملون اوانى الجزع و انواع الخرز، و ليس لشيء من مساجدها رجة الا للمسجد الجامع، و وجوههم [d] قوم من نسل سيف بن ذى يزن فى غايه السراوة [e] و النبل يتقدمون فى ذلك وجوه سائر الكور و هم قوم يرجعون الى سخاء و كرم، و للحوم ضأنهم و بقرهم خاصية [f] و ذلك انها لا تنضح [g] الا على الجمر و الوقود يسخنها و لا ينضجها، و ضياعهم اجل ضياع و اكثرها فاكهة و احسنها عمارة و هى على ثلاثة اصناف صنف منها اعزاء [h] و صنف منها على العيون و صنف على الآبار يستقى منها بالابل و البقر و صنف و هى اسراها و اكثرها قيمة على ماء السد و السد سكر قد اتخذ على فوهة جبال قد احاطت بمواضع تقرب من ضياعهم قد نصبوا على اسفل ذلك السد افواها يجرون منها المياه فى انهار قد احتفروها الى ضياعهم و كانت قراهم عشيرة قبل ولاية ابن يعفر فوظف ابن يعفر بدل ذلك عليهم مائتى الف دينار، و معاملة اهل البلد بالدنانير المطوقة و الدراهم السديسية [i] و الفلوس فضرب الدرهم ربما ارتفع من الستين الى المائة بدينار و الفلوس اربعة و عشرون بدرهم وزن

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٣

كل درهم سدس درهم، و عندهم قرع كبار كل قرعة مثل جزة كبيرة يباع بالامنان مقطعا و كل ما كان اكبر كان ارطب، و نساؤهم حرائر و الناس ينتشرون فى حوائجهم بالنهار و يجتمعون فى مجالس الفقهاء و غيرهم بعد العتمه الى وقت يضرب فيه الكوس المنصوب على غمدان فيسمع ذلك اهل البلد فمن وجد قبل صوت الكوس لم يتعرض له و من وجد بعد ذلك خارجا حبس و عوقب، و الغالب على عامه اهلها و على سائر اليمن التشيع و اكثر ايمانهم ان يقولوا و حق امير المؤمنين على، و زعم ان من صنعاء على سية فراسخ قلعة لابن يعفر صاحب اليمن تعرف بشبام و شبام ليس اليها طريق الا طريق واحد ضيق يرتقى اليها من جبل صعب قد نصب عليه قنطرة يعبر اليها بها و فيها قصور كثيرة تزيد على خمس مائة و قرى كثيرة تزيد على اربعين قرية فيها عيون و انهار و مزارع و بساتين و نخل و مواش لا تحصى كثرة من الابل و الدواب و غيرها و فى نفس شبام سوق عظيمة و مسجد جامع كبير و هذه القلعة بجميع ما فيها من القرى كانت خاصة لابن يعفر هذا فى خاصيته و كبار قواده و قراباته فى هذه القلعة و عساكره نزول على اهلها و فيها مساكن و مراتض تحتل الوفا من الرجال و الدواب و تخترقها عيون كثيرة الماء\*

### صفه مدينة سبأ من حضرموت

و من شبام الى ناحية حضرموت الى مدينة سبأ ثلاث مراحل و مدينة سبأ هى مدينة مدحج و سيدهم ابن الروبه و له دار الضيافة من لدن الجاهلية و له بتلك الناحية معادن الذهب لا يشركه فيها احد ترتفع له منها اموال كثيرة و بها كان قصر بلقيس و عرشها و آثارها باقية الى

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٤

اليوم ورسومها مستبينه و كان قصرها من حجارة فذلك الرسم و تلك الاعمدة الحجرية ثابتة في تلك المواضع الى هذه الغاية و هي المدينة التي تسمى اليوم سبأ التي فيها قصر بلقيس، و الى جانبها آثار مدينة كبيرة عجيبة البنيان يزعم اهل سبأ انها كانت مدينة سبأ من قبل و هي التي ذكرها الله في كتابه فقال جلّ و عزّ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ و انها كانت مدينتين عظيمتين طول كلّ مدينة منها اكثر من مسيرة يوم متقابلتين فيهما انواع الفواكه و الثمار ذات اشجار ملتفة و جنات كثيرة و كان السائر يسير بين اشجارها المثمرة و على رأسه مكتل فلا- يمشى ألما قليلا- حتّى يمتلأ- المكتل من تمار تلك الاشجار من غير قطف و لا التقاط و كان اهلها يتفخرون بالضياع السبية و الابنية العجيبة و النفقات الكثيرة اذ كانوا اغنياء اصحاب صامت و مواش فلم يكونوا يرون لأحد على انفسهم طاعة ألّا لمن قد ملكوه على انفسهم و انقادوا لرئاسته و كان لهم اوثان يعبدونها فبعث الله عزّ و جلّ اليهم نبيا اقام فيهم زمنا يدعوهم الى الله فكذبوه فأوعدهم و خوّفهم و حتّمهم على شكر الله على ما انعم عليهم فلم يلتفتوا الى قوله و استهانوا به و قالوا آتانا بما تعدنا ان كنت من الصادقين و ذبحوه ذبحا و كان ملكهم اكثرهم جمعا صامتا و ماشيا و ضياعا و قصورا و مستغلات و كانت عنده كاهنه فاخبرته بانه يحدث عليهم حدث عظيم يأتى على انفسهم و اموالهم و ضياعهم بكلام مسجّع مثبت عندهم محفوظ الى اليوم و مكتوب على المساند و هي احجار كبار بيض في مواضع عالية مكتوب عليها بالكتابة الحميرية الاحداث التي كانت مؤرخة فاخذ الملك عنها ذلك و كتبه عن رعيتته و جعل يبعث بمواشيه و صنوف امواله من الصامت و غيره مما تهيا نقله سراً الى بلاد عكّ فلما اتى على اكثر ذلك اخذ

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٥

في بيع ضياعه بسعر رخيص ليرغب الناس في شرائها فاغتنم الناس ذلك منه و بادروا الى شراء ضياعه و كانت ضياعهم جميعا على السدّ فبعث الله عزّ و جلّ الفأر على ذلك السدّ فجعلت تنقب اصول السدّ و تخربه حتّى تفاقم الامر فيه و جعل اهلها يرمون ما تهدمه الفأر نهارا و تعود الفأر عليهم ليلا فلما طال ذلك عليهم خافوا انبثاق ذلك الماء عليهم اشتغل بعضهم بمرمة ذلك السكر و بعضهم بنقل الامتعة و تحويل الماشية الى الجبال العالية التي حولها و انبثق ذلك السدّ و اتى على اهل هاتين المدينتين فما بقى مما من الاموال و المواشى فيهما شىء و جرف آثارهما و صارتا كالوادي الذي لا زرع فيه و لا ضرع فلما حلّ بهم هذا الحدث آمنوا بالله و سألوه العفو و انابوا و خضعوا فقبل الله تعالى ذلك منهم و قوّاهم و جمع كلمتهم و ايّد امرهم حتّى بنوا مدينتين عظيمتين احسن من اللتين خزبهما الماء و زادهم ثمارا لم تكن عندهم من قبل و هي الأثل و السدر و عظم شأنهم و كثر عددهم و قراهم و ضياعهم و كان من هاتين المدينتين الى رمل قرى متصلة فكفروا بعد ذلك و بدّلوا و عادوا الى ما كانوا عليه و قالوا لا حاجة بنا الى هذه القرى المتصلة و العيون الجارية و الاشجار المثمرة و البرارى احبّ الينا و آثر عندنا منها فارسل الله عزّ و جلّ عليهم الماء من ذلك البثق فلم يبق لهم مال و لا- ضياع و لا- مواش ألّا اتى عليها و صاروا عباديد متفرقين و بقى منهم بقيّة يسيرة الى اليوم و صارت مواضع تلك المدن و القرى و الضياع شعابا و اودية الى اليوم\*

### صفحة مصر

و مدينة مصر مدينة عظيمة و طول المدينة على حافتي النيل نحو من ثلاثة فراسخ و فيها قبتان مشرفتان من صخر طولهما في السماء

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٦

قريب من رمية يريان من فرسخ و اكثر و تعرفان بالهرمين فيهما كان يجمع الطعام أيام يوسف النبي صلعم و هذا الموضع خارج من المدينة و هناك السجن الذي حبس فيه يوسف عم و فيه حمام فيه مثل جارية ذكر انها من جوارى فرعون مسخت و ان الماء الذي في ذلك الحمام قد احتيل له حتّى يجرى في فمها و يخرج من قبلها، و ان بيت مال مصر في المسجد الجامع قدام المنبر و هو منفصل من سطوح المسجد لا يتصل بشىء منها و هذا مرفوع باساطين من حجارة و هي شبه قبة مرتفعة يجلس الناس تحت البيت و يمرّون تحته و



هناك قنطرة من خشب و اذا ارادوا دخول ذلك البيت جروا تلك القناطر بالجبال حتى يستقر طرفها على سطح المسجد فاذا خرجوا ردوا القنطرة و عليها باب حديد و اقفال و اذا صلوا العشاء الآخرة أخرج الناس كلهم من المسجد و لم يترك فيه احد ثم تغلق ابواب المسجد و ذلك محال بيت المال، و النيل على طرف مدينة مصر و من الجانب الآخر مدينة يقال لها الجيزة و هناك بساتينهم و ضياعهم و متنزهاتهم و قد عقد على النيل مثل جسر بغداد فعب عليه اليها و قد اتخذت علامات تعرف بها زيادة الماء و نقصانه و وكل به جماعة يتعهدونه و يثبتونه فاذا زاد نظروا الى بعض تلك العلامات فوقفوا على مقدار الزيادة لان الزيادة في الخراج على حسب الزيادة في الماء فيصير هؤلاء الموكلون الى المسجد الجامع بايديهم الرياحين و يقفون على حلقة حلقة و يرمون بما معهم من الرياحين اليهم و ينادون ان الله عز و جل قد زاد في النيل كذا و كذا فيستبشر الناس و يكثرن حمد الله و الشكر له و انه اذا زاد الماء افاض على ارضيهم ففرقها حتى يختلفوا الى القرى في الزوايق فاذا نصب ذلك الماء زرعوا ارضيهم فيبلغ خراجهم الف دينار، و بمصر من الاشجار النخيل و الموز و الجميز، و في ناحية مصر جبل يقال له المقطم

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٧

عليه مقبرتهم و على قلته بناء يقال انه كان مطبخ فرعون فغير ذلك و بنى فيه مسجد [a] يجتمع الناس فيه ليالى الجمعات و يدعون الله هناك و يصلون، و ذكر انهم ساروا الى الاسكندرية على طريق الماء و ركبوا السفن في بطن النيل و انحدروا اياما حتى افضوا الى البر و صاروا الى مدينة الاسكندرية و هي مدينة نزهة [b] كثيرة الخير على شاطئ بحر الروم و هو اقصى حدود الاسلام و انه رأى موضعا يعرف بسواري [c] سليمان و هناك قصره [d] و موضعه و قد تهدمت تلك البيوت و الحيطان و بقيت تلك السواري قائمة لا سقف عليها و بقي الباب الذى كان يدخل منه و هو باب مصرعان قد نقرا من صخر و كذلك العضادتان و الاسكفة و هو فى الملوسة و الصفاء مثل المرأة و أنه نظر فى ذلك الباب فرأى الغيم الذى فى الهواء و رأى خضرة البحر فيه و عليه نقط من كل صبغ و انه رأى أسطوانة من تلك الاساطين غلظها مقدار ما يعانقه رجلان و هى تميل الى ناحية ثم تستوى ثم تميل من غير ان يمسيها احد و انه اقام عليها ساعة ينظر اليها و اخذ خشبة و جلس تحت الاسطوانة فلما مالت وضع الخشبة تحتها فلم يمكنه اخراجها و انه تأمل سائر تلك الاساطين فلم ير شيئا منها يتحرك الا تلك الواحدة و أنه رأى هناك قبة تعرف بالقبة الخضراء ذكر انها كانت قبة فرعون و انها مرفوعة بست [e] عشرة اسطوانة منقورة كلها من صخر فيها تماثيل و نقوش قد تهدم بعضها و بقي بعض يسمى ذلك الموضع باب فرعون، و انه رأى بقرب هذه الاساطين شبه منارتين مصمتتين مرتعتين و انهما كانتا وضعتا جميعا على مثال عقرب من صفر او نحاس عليها كتابة غير مفهومة و ذكر انها حكم [f] و أنه تناهى اليه الخبر بعد ذلك انهم اوقدوا تحت ذلك

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٨

المثال المعمول على صورة العقرب حتى احترق و ذاب و سقطت المنارتان، و أن بها رباطات على الساحل يضرب ماء البحر حيطانها تسمى المحارس\*

### الطريق من الفسطاط الى الاسكندرية

تخرج منها فى سفينة منحدرًا فتسير مقدار ثلاثين فرسخًا عن يمينك و يسارك النخيل و البساتين و الضياع حتى تنتهى الى سور الاسكندرية مقدار مائة خطوة مسنًا من حجارة فى البحر تسمى عليها حتى تنتهى الى منارة الاسكندرية و هى المنارة الموصوفة و قد بنيت على اربع سراطين [a] سرطان سرطان معمول من زجاج طول المنارة فى الهواء ثلاثمائة درج فى كل درجة كوة يطلع منها الى البحر و يقال ان ارتفاع المنارة فى السماء ثلاثمائة ذراع بذراع الملك يكون ذلك بذراع اليد اربع مائة و خمسين ذراعًا فتدخل باب الشرقى من الاسكندرية فهناك قبة خضراء عليها ستة عشر عمودًا من رخام و هى وسط المدينة بناها الاسكندر يمينه من هذه القبة البحر و يسرة منها اشجار الجميز و الكروم و قبالتها سوق يمينه منها فتسير مقدار فرسخ فى سوق مبيته من رخام و ارضها رخام و

حيطانها وقل ما يتسخ فيها الثياب، و يقال ان خراج مصر كان في ايام فرعون ستّة و تسعين الف الف درهم و جباها عبد الله ابن الحبحاب ايام بنى امية الفى الف و سبع مائة الف [b] و ثمان مائة و سبعة و ثلاثين ديناراً و حمل منها موسى بن عيسى فى دولة بنى العباس الفى [c] الف و مائة الف و ثمانين الف دينار\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١١٩

### صفحة قسطنطينية و ما فيها و نعت ملك الروم

ذكر هرون بن يحيى انه سبى و حمل الى قسطنطينية على طريق البحر فى المراكب من عسقلان فساروا ثلاثة ايام حتى بلغوا مدينة يقال لها أنطالية [a] و هى مدينة على ساحل بحر الروم ثم حملوا منها على البريد مسيرة ثلاثة ايام فى الجبال و الاودية و المزارع\* حتى ينتهى [b] بهم الى مدينة يقال لها نقيه [c] و هى مدينة عظيمة بها ناس كثير حتى انتهوا بعد ثلاثة ايام الى مدينة يقال لها سنقرة [d] و هى مدينة صغيرة فى صحراء ملساء قال ثم خرجنا مشاة فمشينا فى الصحراء و يمنتنا و يسرتنا قرى للروم حتى انتهينا الى البحر فى [e] مقدار يومين ثم ركبنا البحر فسرنا مقدار يوم حتى انتهينا الى مدينة قسطنطينية و هى مدينة عظيمة اثنا عشر فرسخاً فى اثني عشر فرسخاً و فرسخهم على ما ذكر ميل و نصف و يحيط البحر مما يلى المشرق منها و غربها صحراء يؤخذ منها الى الرومية و عليها حصن و الباب الذى يؤخذ منه الى الرومية من ذهب و الى جانبه ناس [f] من خدمه و يسمى باب الذهب و على الباب تماثيل خمسة على مثال الفيلة و تماثل على صورة رجل قائم قد اخذ بزمام تلك الفيلة و لها [g] باب مما يلى الجزيرة [h] يقال له باب بيغاس [i] موضع ينتزه [k] الملك اليه و هو باب من حديد و بقرب

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٠

الكنيسة فى وسط المدينة بلاط الملك و هو قصر و الى جانبه موضع يقال له البذرون [a] و هو يشبه الميدان يجتمع اليه فيه البطارقة فيشرف عليهم الملك من قصره فى وسط المدينة و قد صور فى القصر اصنام مفرغة من صفر على مثال الخيل و الناس و الوحوش و السباع و غير ذلك و على غربى الميدان مما يلى باب الذهب بابان يسوقون الى هذين البابين ثمانية من الخيل و هناك عجلتان من ذهب يشد كل عجلة على اربعة من الخيل و يركب فوق العجلة رجلان قد البسا ثياباً منسوجة بالذهب و يتركها تجرى بما نيط اليها من العجل حتى تخرج من تلك الابواب فتدور [b] على تلك الاصنام ثلاث دورات فايها سبق صاحبها [c] القى اليه من دار الملك طوق من ذهب و رطل ذهب و كل من فى قسطنطينية يشهدون ذلك الميدان و يبصرون، و على قصر الملك سور واحد يحيط بجميع القصر و دورانه فرسخ احد جنباته مما يلى المغرب متصل بالبحر و له ثلاثة ابواب من حديد يقال لاحدها باب البيدرون و الآخر باب المنكنا [d] و الثالث باب البحر و اما باب البيدرون فتدخل [e] فى دهليز مقدار مائة خطوة فى عرض خمسين خطوة و على الجانبين من الدهليز أسرة [f] موضوعة عليها فرش من ديباج و مضربات و وسائل و عليها قوم من السودان متنصّرة بأيديهم اترسة ملبسة [g] ذهباً و رماح عليها ذهب و اما باب المنكنا فتدخل الى دهليز طوله مقدار مائتى خطوة فى عرض خمسين خطوة مفروش بالرخام و اسرة موضوعة فى جانبى الدهليز عليها قوم خزر فى ايديهم القسي و فى الدهليز اربعة حبوس حبس [h] منها للمسلمين و حبس لاهل طرسوس و حبس

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢١

للعامية و حبس لصاحب الشرط و باب البحر فانك تدخل فى دهليز طوله ثلثمائة خطوة فى عرض خمسين خطوة و هو مفروش بأجر احمر و فى الدهليز اسرة يمنة و يسرة عليها فرش متخذة و عليها قوم اتراك بأيديهم القسي و الاترسة فتمضى فى الدهليز حتى تنتهى الى فضاء مقدار ثلثمائة خطوة ثم تنتهى الى الستر المعلق على الباب الذى يفضى الى الدار و يسرة الداخل كنيسة الملك و لها عشرة ابواب اربعة منها ذهب و ستّة فضة و فى المقصورة التى يقف عليها الملك موضع اربع اذرع فى اربع اذرع مرصع ذلك الموضع بالدّر

و الياقوت و كذلك مسنده الذي يستند اليه مرصع بالدرّ و الياقوت و على باب المذبح اربعة اعمدة من رخام منقورة من قطعة واحدة و طول المذبح الذي يصلّى عليه القسّ ستّة اشبار في عرض ستّة اشبار و هو قطعة خشب عود قماريّ مرصع بالدرّ و الياقوت يقف عليه قسّ الملك و سائر سقوف الكنيسة كلّها آزاج معموله من الذهب و الفضة و لهذه الكنيسة اربعة صحون كلّ صحن منها مائتا خطوة في عرض مائة خطوة و اما الصحن الشرقيّ فيه جرن محفور من رخام طوله عشر اذرع في عرض مثلها و قد نصب هذا الجرن على رأس عمود من رخام ارتفاعه من الارض اربع اذرع قد عقد عليه قتيّة من رصاص و اعلى القبة قبة من فضة تحمل هذه القبة اثنا عشر عمودا طول كلّ عمود اربع اذرع احد اعمدها على رأسه صورة بازي و على الثاني صورة حمل و على الثالث صورة ثور و على الرابع تمثال ديك و على الخامس تمثال أسد و على السادس تمثال لبوة و على السابع تمثال ذئب و على الثامن تمثال قبيج و على التاسع تمثال طاوس و على العاشر تمثال فرس و على الحادي

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٢

عشر تمثال فيل و على الثاني عشر تمثال ملك، و بالقرب [a] من هذه القبة في هذا الصحن على مائتي خطوة صهريج قد أجرى منه [b] الماء الى تلك التماثيل على رءوس الاساطين فاذا كان يوم عيدهم ملئ ذلك الصهريج [c] بمقدار عشرة آلاف دورق نيذ و الف دورق غسل ابيض يطرح على ذلك الشراب فيطيب بالسنبل و القرنفل و الدارصيني مقدار حمل و يغطى [d] ذلك الصهريج\* الآ شيئا [e] منه بشيء [f] فاذا خرج الملك الى خارج و دخل الكنيسة وقع عينه على تلك الصور و ما ينبع من افواهها و آذانها من ذلك الشراب فيجتمع في الجرن [g] حتّى يمتلئ [h] فيسقى كلّ من خرج معه من حشمه الى العيد كلّ واحد شربة [i]، فاذا رفعت الستر و دخلت الدار فهو صحن عظيم طوله اربع مائة خطوة في مثلها مفروش بالرخام الاخضر مزوّق الحيطان بالفسيفساء و الوان التزاويق و على اليمنى من داخل الدار بيت مال الملك و في جوفه تمثال فرس قائم عليه فارس قد اتخذ عيناه من ياقوتتين حمراوين و على شمال الداخل مجلس يكون طوله مائتي خطوة في عرض خمسين خطوة و في المجلس مائدة من خلنج [k] و مائدة من عاج و في الصدر من المجلس مائدة من ذهب فاذا انقضى العيد و خرج من الكنيسة جاء الملك الى هذا المجلس فقعده في الصدر على مائدة الذهب و هو يوم الميلاد و يؤمر فيؤتى باسارى المسلمين فاقعدوا على تلك الموائد و حمل اليه عند قعوده في الصدر اربع موائد من ذهب تحمل كلّ مائدة على عجله يقال ان احدى تلك الموائد كانت لسليمان ابن داود عم مرصّعة بالدرّ و الياقوت و الثانية لداود عم مرصّعة ايضا

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٣

و الثالثة مائدة قارون و الرابعة مائدة قسطنطين الملك فتوضع بين يديه و لا يؤكل عليها أنّما تترك ما دام الملك على مائدته فاذا قام رفعت ثم يؤتى بالمسلمين و على تلك الموائد من الحارّ و البارد امر عظيم ثم ينادى منادى الملك فيقول و حيوة رأس الملك ما في هذه الاطعمة شىء من لحم خنزير و ينقل اليهم تلك الاطعمة في صحاف الذهب و الفضة ثم يؤتى بشىء يقال له الأرقنا و هو شىء متخذ من الخشب المربع على صنعه معصرة و تغشى تلك المعصرة بأدم و ثيق ثم يجعل فيه ستون انبوبة من صفر رؤوسها الى انصافها الى فوق قد غشيت تلك الانابيب بالذهب فوق الادم حتّى لا يبين منها الا اليسير على تقارب اقدارها واحدة اطول من الاخرى و الى جانب هذا الشىء المربع ثقب يجعل فيه منفخ ككور الحدادين و يؤتى بثلاثة صلبان فيجعل اثنان منها في طرفيه و واحد في الوسط ثم يؤتى برجلين ينفخان في ذلك المنفخ و يقوم الاستاذ فيحسب على تلك الانابيب فيتكلّم كلّ انبوبة بحالها على حسب ما يحسب عليه من الثناء على الملك و القوم كلّهم جلوس على الموائد و يدخل عليه عشرون رجلا بايدهم الحلباقات و الحلباق الصنج يضربون فيها ما داموا يأكلون و يطعمون على هذه الصفة اثني عشر يوما فاذا كان آخر هذه الايام يعطى كلّ اسير من المسلمين دينارين و ثلاثة دراهم ثم يقوم الملك و يخرج من باب البيدرون\*

خروج الملك الى الكنيسة العظمى التي للعامة

يأمر بان يفرش له في طريقه من باب القصر الى الكنيسة التي للعامية في وسط المدينة حصر و يطرح فوقها رياحين و خضرة و يزين الحائط يمنة

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٤

و يسره من ممره بالدبياج ثم يخرج بين يديه عشرة آلاف شيخ عليهم ديباج احمر مسبله شعورهم الى اكتافهم ليس عليهم برانس ثم يجيء خلفهم عشرة آلاف شاب عليهم ديباج ابيض مشاة كلهم ثم يجيء عشرة آلاف غلام عليهم ديباج اخضر ثم يجيء عشرة آلاف خادم عليهم ديباج لون السماء في ايديهم الطبرزيينات الملبسة ذهبا ثم يجيء بعدهم خمسة آلاف خصي اواسط [a] عليهم ملحهم خراساني ابيض بايديهم صلبان ذهب ثم يجيء بعدهم عشرة آلاف غلام اتراك و خزر عليهم\* صدر مسيرة [b] بايديهم رماح و اترسة ملبسة كلها ذهبا ثم يجيء مائة بطريق من الكبار عليهم ثياب الدبياج الملون بايديهم مجامر من ذهب يبخرون بالعود القماري ثم يجيء اثنا عشر بطريقا من رؤساء البطارقة عليهم ثياب منسوجة بالذهب في يد كل واحد قضيب من ذهب ثم يجيء مائة غلام عليهم ثياب مشهرة مرصعة باللؤلؤ يحملون تابوتا من ذهب فيه كسوة الملك لصلاته ثم يجيء رجل بين يديه يقال له الرحوم [c] يسكت الناس و يقول اسكتوا ثم يجيء رجل شيخ و بيده طشت و ابريق من ذهب مرصعان [d] بالدّر و الياقوت ثم يقبل الملك و عليه ثياب الأكسيمون [e] و هي ثياب من ابريسم منسوج بالجواهر و على رأسه تاج و عليه خفان احدهما اسود و الآخر احمر و خلفه الوزير و بيد الملك حق من ذهب فيه تراب و هو راجل كلما مشى خطوتين يقول الوزير بلسانهم\* من رموت؟؟؟ [f] و تفسيره اذكروا الموت فاذا

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٥

قال له ذلك وقف الملك و فتح الحق و نظر الى التراب و قبله و بكى فيسير كذلك حتى ينتهي الى باب الكنيسة فيقدم الرجل الطشت و الابريق فيغسل الملك يده و يقول لوزيره اني برىء من دماء الناس كلهم لان الله لا يسألني عن دمائهم و قد جعلتها في رقتك و يخلع ثيابه التي عليه على وزيره و يأخذ دواة بلاطس و هي دواة الرجل الذي تبرأ من دم المسيح عم و يجعلها في رقبته الوزير و يقول له دن بالحق كما دان بلاطس بالحق و يدور به على اسواق قسطنطينية فينادون به دن بالحق كما قلدك الملك امور الناس، ثم يأمر الملك بادخال اسارى المسلمين الكنيسة فينظرون الى تلك الزينة و الملك فيصيحون اطال الله بقاء الملك سنين كثيرة ثلاث مرات ثم يؤمر فيخلع عليهم، و يساق خلفه ثلاث جنائب شهب عليها سروج ذهب مرصعة بالدّر و الياقوت و جلال ديباج مرصعة ايضا بمثل ذلك لا يركبها فيدخلونها الى الكنيسة و لها بها لجام معلق يقولون انه متى اخذت الدابة اللجام في فمها ظفرنا ببلاد الاسلام فتجىء الدابة فتم اللجام فتراجع الى خلفها و لم تتقدم الى اللجام و يقال ان هذه الدواب من نسل دابة كانت لاوسطاط ثم ينصرف الملك من الكنيسة الى قصره، و في غربى الكنيسة على عشرة خطى عمود يكون طوله مقدار مائة ذراع و هو مركب عمود على عمود قد شبك العمود بسلاسل من فضة على رأس العمود مائة من رخام مربعة اربع اذرع في اربع اذرع و فوقها قبر معمول من رخام فيه اسطليانس الذى بنى هذه الكنيسة و فوق القبر تمثال فرس من صفر و فوق الفرس صورة اسطليانس و على رأسه تاج من ذهب مرصع بالدّر و الياقوت و ذكر انه تاج هذا الملك و يده اليمنى قائم كأنه يدعو الناس الى قسطنطينية، و على الباب الغربى من الكنيسة

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٦

مجلس فيه اربعة و عشرون بابا صغارا كل باب شبر في شبر معموله على ساعات الليل و النهار فكلمة انقضت ساعة انفتحت منها باب من ذات نفسها و اذا انغلقت انغلقت من ذات نفسها و ذكروا انه اتخذ ذلك بلونبوس، و ذكر ان خيلهم معلمة لا تبرح من مكانها و لا يحتاج الى من يمسكها اذا نزل عنها القواد و لا- تصيح و لا تجلب أما يقال لها شطه فتقف كذلك الى ان يخرج صاحبها من عند الملك، قال فسألت بعض الناس عن امرها فذهبوا بي الى ثلاثة تماثيل من صفر على هيئة الفرس منصوبة على باب الملك عملها بلونبوس الحكيم طلسم للدواب ألا تصهل و لا تشغب بعضها على بعض، و على باب الملك ايضا اربع حيات معموله من صفر اذناها

في افواها طلسمًا للحيات الآ تضرّ يقصد الصبيّ الى حيةً يأخذها فلا تضرّه، و مما يلي باب الذهب من المدينة قبةً قنطرةً معقودةً في وسط سوق المدينة فيها صنمان واحد يشير كأنه يقول بيديه هاته و الآخر يشير بيده كأنه يقول اصبر ساعة و هما طلسمان فيؤتى بالاسارى فيوقفون بين هذين الصنمين ينتظر بهم الفرج و يذهب رسول يعلم الملك ذلك فان رجع الرسول و هم وقوف ذهب بهم الى الحبس و ان و افاهم الرسول و قد جوز بهم الصنمين قتلوا و لم يبق منهم على احد، و لقسطنطينية قناه ماء يدخل اليها من بلد يقال له بلغر يجرى اليها هذا النهر من مسيرة عشرين يوما فينقسم اذا دخل المدينة ثلاثة اثلاث فثلاث يذهب الى دار الملك و ثلث يذهب الى حبوس المسلمين و الثلث الثالث يذهب الى حمامات البطارقة و سائر اهل المدينة فأنهم يشربون الماء الذى بين العذب و المالح\* و اهل بلغر يحاربون الروم و الروم تحاربهم\* و ذكر هارون ان حوالى قسطنطينية ديرات الرهبان و على باب الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٧

قسطنطينية دير يدعى دير ساطرا [a] ينزله خمسمائة راهب و هذا النهر الذى يدخل المدينة و ينقسم ثلاثة اقسام يجرى في وسطه، و على فرسخ مما يلي الشمال من المدينة [b] دير يقال له مونس [c] فيه الف راهب و مما يلي شرقى قسطنطينية منها على اربعة فراسخ موضع فيه اربعة ديرات فيها اثنا عشر الف راهب احدها مونس و الثانى فسادر [d] و الثالث قوياى [e] و الرابع دير مريم\* و مما يلي غربى المدينة ديران فيهما ستة آلاف راهب، ثم تخرج فتصير في صحراء ملساء فيها مزارع و قرى اثنتى [f] عشرة مرحلة حتى تنتهى الى مدينة يقال لها سلوقية [g] و هى مدينة عظيمة كبيرة مما يلي مشرق المدينة الجبل و غربىها البحر و لها اربعة انهار تسقيها و فيها دير يقال له مرقش فيه اثنا عشر الف راهب و تخرج فتسير على ساحل البحر ثلاث منازل فى صحراء ليس فيها من العمران شىء [h] و هى مدينة عظيمة فيها اسواق و حوالها انهار كثيرة و تسقيها انهار مطرن [i] و عليها سوران و خندق يحيط بالمدينة، و تخرج منها فتسير فى غياض من الشجر فى وسط الصقالبة لهم بيوت من خشب ينزلونها و هم نصارى كانوا يتصرون على عهد بسوس [k] الملك فهم اليوم على دين النصرانية فتسير فيهم مقدار شهر فى مشاجرهم

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٨

حتى تنتهى الى مدينة يقال لها بلاطيس [a] و هى مدينة عظيمة طولها ستة اميال فى مثلها و هى كثيرة الخير فيها من الزيتون و انواع الفواكه و لها نهران جريان يطردان فيها و هى مدينة الانكبرديين [b] قد نزلوا فى صحاريهم على مقدار عشرين خطوة [c] و هم على هيئة الاكراد ينزلون الصحارى فى الخيام و تخرج من هذه القرية فتسير وسطهم مقدار شهر فى غياض و اشجار و ربما يلقاك تلال فيها منهم اصناف حلول حتى تنتهى الى قرية تدعى البندقيس [d] و هم نزول فى صحراء ملساء ليس لهم قرى و لا مدائن انما بيوتهم من خشب منحوت صفائح و هم على دين النصرانية فتسير فى وسطهم مقدار عشرين يوما تنزل عليهم و ترتحل من عندهم و تمتار من طعامهم و تتزود منه حتى توافى مدينة الرومية و هى مدينة يدبر امرها ملك يقال له الباب و طولها [e] اربعون ميلا فى اربعين ميلا يجرى اليها نهر من عربى المدينة فيخترق سلكها قد فرش اسفل النهر بالصفرة و بنى صفتاه ايضا بالصفرة و قد عقد عليها جسور من صفر و فى وسط المدينة الكنيسة العظمى طول الكنيسة مقدار فرسخين و عليها ثلثمائة و ستون بابا و فى وسط الكنيسة برج طوله فى الهواء مائة ذراع و على رأس البرج قبة مبنية من الرصاص و قد اتخذ على رأس القبة تمثال زرزر من صفر فاذا كان اوان ادراك الزيتون جاءت الريح فدخلت فى الزرزر فيصيح فيجتمع زرزر تلك المدينة فى منقار كل واحد منها زيتونه فيطرحها على ذلك البرج فيؤخذ ذلك الزيتون و يعصر و يستخرج دهنها فهو يكفيهم لمصايح الكنيسة الى السنة القابلة من ذلك الوقت، و فى الكنيسة قبر رجلين من الحواريين معمول من ذهب احدهما فى شرقى الكنيسة و الآخر فى غربىها يقال لاحد صاحبى [g]

الأعلاق النفيسة، ص: ١٢٩

القبرين شمعون الصفا و الآخر بالوس فاذا كان فصح النصارى فى كل سنة و هو يوم الخميس جاء الملك ففتح باب القبر و نزل الى القبر و معه موسى فحلق رأس شمعون و لحيته و قلم اظفاره و صعد و قسم لكل رجل من اهل مملكته شعرة هذا عملهم فى كل سنة

منذ تسع مائة سنة، وحيطان هذه الكنيسة كلها مغشاة بالذهب و ابوابها الغريية من نحاس صيني و الابواب الداخلة التي على يبعه صلاتهم كلها مغشاة بالذهب و الموضع الذي يقعد عليه الكهنة مغشى كله بالذهب، و في كل ركن من اركان هذه الكنيسة برج على كل برج قبة مبيتة من فضة يضرب عليها النوايس و فيها الف مروحة ذهب عرض كل واحدة ذراع في ذراع مرصعة بالدر و الياقوت و لها مقابض من ذهب و لها ستمائة صليب من ذهب في وسط كل صليب درة و وزن كل صليب الف مثقال، و لها اثنا عشر صليبا على عدد الحواريين في كل صليب مائة من ذهب و لها اثنان و سبعون صليبا على عدد تلامذة الحواريين في كل صليب خمسمائة مثقال ذهب، و فيها الف و مائتا كأس ذهب يجعل فيها الخمر للتقريب مرصعة كلها بالجواهر و قد بنى بيت المذبح اربعا و عشرين ذراعا في عرض اثنتي عشرة ذراعا، و فيها من الشامسة و القسيسين ثلاثة آلاف و مائتا نفس على كلهم ديباج ابيض قيمة كل ثوب مائة دينار الى مائة و خمسين دينارا و عليهم طيالسة منسوجة بالذهب و الدر و لها من السدنة ممن يتولون اشعال القناديل ست مائة، و في غربي هذه المدينة البحر الكبير و حوالى المدينة البساتين و الزيتون و يغزو اهلها البربر من ناحية الاندلس و تاهرت على البحر من بلاد ادريس بن ادريس و تاهرت العليا، و اهل الرومية صغيرهم و كبيرهم يحلقون لحاهم كلها لا يتركون منها شعرة واحدة على اذقانهم و يحلقون وسط هاماتهم فسألتهم عن السبب في حلق لحاهم

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٠

و قلت لهم ان زين الرجال في اللحي فما مرادكم من هذا الذي تفعلونه بانفسكم فقالوا ان كل من لم يخلق لحيته لم يكن نصرانيا خالصا و ذلك انه جاءنا شمعون الصفا و الحواريون لم يكن معهم عصى و لا جراب انما كانوا مساكين ضعفاء [a] و كنا نحن اذ ذاك ملوكا علينا الديباج و نحن على كراسى الذهب يدعوننا الى دين النصرانية فلم نجبهم فأخذناهم و عذبناهم و حلقتنا رءوسهم و لحاهم فلما ظهر لنا صدق قولهم صرنا نحلق لحانا كفارة لما ارتكبناه من حلق لحاهم [b]\*

و من هذه المدينة تركب البحر فتسير ثلاثة اشهر حتى تنتهى الى بلاد ملك برجان و تسير منها فى جبال و عقاب شهرا واحدا حتى تنتهى الى بلاد فرنجة و منها تخرج فتسير اربعة اشهر حتى تنتهى الى مدينة برطينية [c] و هى مدينة كبيرة على ساحل بحر المغرب و يتملك عليها سبعة من الملوك و على باب مدينتها صنم اذا رام الغريب ان يدخلها نام فلا يمكنه دخولها حتى يأخذه اهل المدينة فيقفوا على مغزاه [d] و مقصده فى دخول المدينة و هم قوم نصارى و هم آخر بلاد الروم و ليس وراءهم عمران\*

### ايضا ما وجدناه من صفه مدينة الرومية [e]

ثلاث نواح [f] منها فى البحر العظيم مما يلى القبلة و المشرق و المغرب و الناحية الرابعة مما يلى البر و الجريية يعنى الشمال و طولها من الباب الغربى الى الشرقى ثمانية و عشرون ميلا- و لها حائطان من حجارة و بينهما فضاء ستون ذراعا و عرض [g] السور الخارج ثمان اذرع و سمكه اثنتان [h] و اربعون ذراعا و فيما بين السورين نهر يسمى فسطيطالس [i] و هو

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣١

مغطى ببلاط نحاس طول كل بلاطة [a] ست و اربعون ذراعا و عدد ما فيه من البلاط اثنتان [b] و اربعون الف بلاطة و عمق [c] النهر اثنتان [d] و تسعون ذراعا فى عرض ست و اربعين ذراعا و فيما بين باب الذهب الى باب الملك اثنا عشر ميلا و سوق ممتدة من الشرق الى الغرب مثلثة الاسطوانات و حيتتا [e] الاوسط منها بعمد نحاس و قصبه العمود منها و قاعدته و رأسه مفرغة و سمك كل عمود منها ثلاثون ذراعا و فوق [f] هذه العمود نقير من نحاس من المغرب الى المشرق يجرى فيه لسان من البحر و تجرى السفن فى هذا النقير بحمولتها و تحته حوانيت التجار للشراء و البيع فتجىء\* السفينة بما تحمله [g] حتى تقف على حانوت الرجل الذى يبتاع منها، و فى المدينة كنائس فجميع ما فيها اربع و عشرون [h] كنيسة و كنائس آخر تقام الصلوات فيها كل يوم الف و مائتا [i] كنيسة و ثلاثة و عشرون الف [k] دير عظام و حول سورها الف و مائتان و عشرون عمودا فيها الرهبان جنس يسهرون الليل كله و فيها اسواق

عظام و في كل سوق قناتان عظيمتان من ماء و اسواقها [a] كلها مبلطة برخام ابيض و فيها اربعون الف حمام و فيها مجامع اسواق يقام فيها التجارات خمسة و تسعون موضعا و ليس فيها من تسع [m] ساعات من يوم السبت حتى تغيب الشمس من يوم الاحد شراء و لا بيع و هم كلهم في الصلاة الا ساعتين بعد اخذهم القربان للطعام ثم ينصرفون

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٢

اليها، و فيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم و الحكمة من الرجال مائة و عشرون مجمعا، و في جميع كنائس المدينة من آنية الذهب و الفضة عشرة آلاف فنطار و اربع مائة جرة من ذهب و مائتا جرة من نحاس شبه الذهب و خمسون و ثلاثمائة منارة، و الذي يظهر في أيام الشعانين من صلب الذهب واحد و عشرون الف صليب و من صلب الفضة و الحديد و النحاس المنقوشة المموهة بالذهب عشرة آلاف صليب، و فيها من المصاحف التي تقرأ في الكنيسة مكتوبة بالذهب و الفضة ستة آلاف و اربع مائة مصحف و فيها من الكهنه و الشامسة ممن يجري عليهم الارزاق ثمانية و اربعون الفا لا ينقص عددهم كلما مات احدهم اقاموا مكانه آخر، و قد تركنا من ذكر ذلك اشياء كثيرة كرهنا ايداع جميعها هذا الكتاب استسرافا و استكثارا و لأنها بالكذب اشبه منها بالصدق و ان كان جميع ذلك مدونا في الكتب يدور بين الناس قد استحسنوه و قبلوه و اتفقوا على التصديق به\*

### صفة بلاد الهند

ذكر ابو عبد الله محمد بن اسحاق ان عامه ملوك الهند يرون الزنا مباحا ما خلا ملك قمار فاني دخلت مدينته و اقامت عنده بها سنتين فلم ار ملكا غير و لا اشد في الاشرية منه فانه يعاقب على الزنا و الشرب بالقتل، و ليس احد من ملوك الهند ممن خالطته و بايعته يسرف في شرب الشراب ما خلا ملك البهل فانه بلغني انه يشرب و هو ملك سرنديب ينقل الخمر اليه من بلاد العرب فيشربها، و رايت تجار الهند و سائرهم لا يشربون الشراب قليله و لا كثيره و يعافون الخل من الاشرية فحلهم من ماء الارز المطبوخ يحمضونه حتى يصير

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٣

بمنزلة الخل و من راوا من اهل الاسلام يشرب الشراب فهو عندهم خسيس لا يعبأون به و يزدرونه و يقولون هذا رجل ليس له قدر في بلاده و ليس ذلك منهم ديانة، و ذكر بعضهم قال كنت ببلاذ قمار فاخبروني ان الملك بها جبار شديد العقوبة لا يكلم العرب و من دخل بلاده فأهدى له شيئا كافاه باضعاف ما اهدى له يكافي بالجزء مائة جزء و لم ار من الملوك فيما عاملته احسن مكافاة من ملك قمار، و الهند يقولون ان اصل كتب الهند من قمار، و من عقوبة هذا الملك على الشرب ان من شرب من قواده و جيشه يحمى [a] مائة حلقة من حديد بالنار ثم يوضع ذلك كله على يد ذلك الرجل الشارب فربما اتلفت نفسه و هو ملك شديد الغيرة ليس في ملوك الهند اشد غيرة و عقوبة منه و من عقوبته قطع اليدين و الرجلين و الانف و الشفتين و الاذنين و لا يلتفت الى الغرامة كسائر ملوك الهند، و اصل العباد من بلاد قمار يقال ان فيها مائة الف عابد و لملك قمار ثمانون قاضيا لو ورد عليهم ولد الملك لأنصفوا منه و أقعدوه مقعد الخصم، و له ثمانون ذكرا لهم جمال و هيئة يصلحون للملك\*

و يليه بلاد الارمن [b] و لهم جمال و يزوجون اولادهم الذكورة صغارا و يزعمون ان ذلك خير و اصد [c] من الزناء، و ملك قمار مع غيرته يقول لاصحابه اذا خرجتم الى الحرب فلا يصحبكم النساء\* فدخل ذلك [d] على انه قد اباح لهم ما لأعدائهم\* قال و رايت ملك قمار و رايت العابدي [e] و هو ملك رتيلا [f] و ملكا يليه [g] يقال له العارطي [h]

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٤

و ملكا يقال له الصيلمان [a] هذا اكبر من هاذين و اكثر جيشا يقولون ان جيشه نحو سبعين الفا و له فيلة قليلة الا ان الهند يقولون ان فيلة الصيلمان اجرا [b] على القتال من جميع فيلة اهل الهند و رايت له فيلا يقال له النمران ما رايت لاحد من الملوك ببلاذ الهند فيلا

مثله ابيض منقطا بسواد ولا اجراً [b] على القتال و الدماء منه و ذلك انهم يوقدون النار العظيمة و يحملون الفيلة عليها فما اجترأ [c] عليها و اقتحمها فانه جرى على القتال و الدماء و ما جبن عن النار لم يصلح للقتال و لا للركوب بل ينقل عليه المتاع كما ينقل على الابل، و رايت هذا الملك الذى يقال له العابدى و ليس فى بلاده فيلة بشترى [d] الفيلة و لا- يشترى ما ارتفاعه خمس اذرع و يتاع كل ذراع تزيد على خمس اذرع بالف دينار الى تسع اذرع و لم ار منها شيئا يزيد على تسع غير انه بلغنى ان ببلاد الاغباب [e] بلادا تدعى اورفسين [f] و ملكتهم امرأة يقال لها الرايه [g] و يكون بمملكتهما فى موضع يدعى براز لها فيلة تكون عشر [h] اذرع الى احدى عشرة ذراعا فهذا ما بلغنى من ارتفاع فيلة بلاد الهند، و هؤلاء الملوك جميعا يرون الزنا مباحا غير ان من احصن منهم بامرأة فعرض لها عارض و زنيا قتل الرجل و المرأة\* و بعده ملك من ملوك الهند يقال له بلهرا و معنى بلهرا انه ملك [i] ملوك الهند و هو فى بلاده يقال له الكمكم [k] اسم هندى و بلاده بلاد الساج و منها يجلب و هو ملك [l] واسع المملكة كثير [m] الجيش و من حوله من الملوك يصلون له و من ورد من رسله على هؤلاء الملوك الذين حوله صلوا له اعظاما لصاحبه، و يلى هذا الملك ملوك

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٥

احدهم يقال له ملك الطافن و هو قليل المملكة كثير المال عامر البلاد و اهل مملكته سمر؟؟؟ بياض و جمال مستفيض و فى رقيق بلادهم جمال ليس يشركه فى ذلك احد من الملوك ممن يليه، و بعده ملك يقال له نجابه و هو شريف فيهم و بلهرا الملك يتزوج فيهم و هم السلوقيون و لا- يتزوجون الا فيهم لشرفهم و هذه الكلاب السلوقية يقال انها وقعت من بلادهم و لهم الصندل الاحمر فى بلادهم و غياضهم، و يلى هؤلاء ملك يقال له الجزر العدل فى مملكته مستفيض لو طرح الذهب فى وسط الطريق ما خافوا عليه احدا يأخذه من عدلهم و بلاده واسعة و العرب يرحلون اليه فى تجاراتهم فيبترهم و يشتري منهم و معاملاتهم لهم بالذهب القطع و الدراهم التى يقال لها الطاطرى عليها تمثال صورة الملك و زنها مثقال فاذا بايعوهم قالوا للملك ابعث معنا من يخرجنا من بلادك و يحفظ متاعنا فيقول ليس فى بلادى لص اخرجوا فان حدث باموالكم حدث فخذوه منى و انا الضامن لكم و هو ملك له جسم كبير و ليس حوله ملك اشجع منه فى الحرب كثير المكيدة و هو يقاتل بلهرا و ملك الطافن و نجابه\*

و الملتان البلد الذى ينشق به نهر مهران و هو نهر مثل دجلة و اكبر و بالملتان قوم يزعمون انهم من ولد سامه بن لوى يقال لهم بنو متبه و هم الملوك على الهند فيها و هم يدعون لامير المؤمنين و هى تلى المنصورة من السند، و بالملتان صنم له دخل مال عظيم فملك بنى متبه هؤلاء و اموالهم من دخل هذا الصنم و دخله فيما اخبرنى به من اثق بقوله ممن دخل البلاد و اقام بها لا يحصى كثرة و ربما غزا ملوك الهند بنى متبه فيخرجون الى\* الملتان فى جيش عظيم فيقاتلونهم فتغلبهم

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٦

بنو متبه ليسارهم و قوتهم و كثرة اموالهم و هذا الصنم اخبر عنه من اتاهم و نظر اليهم ان طوله ارجح من عشرين ذراعا على صورة رجل و له بيت عليه سقف عظيم لا يدرى من بناه و يقال انه بنى منذ الفى سنة و الهند يقولون ان هذا الصنم نزل من السماء و امرنا بعبادته و له سدنة يقومون عليه و له نفقات من دخل الصنم سوى ما يجرى على سدنته يطعمون و يسقون و يكسون و الهند كلها ترى الحج اليه و اذا مات الرجل موسرا اوصى له بشرط ماله او بماله اجمع يتقرب الى ذلك الصنم و يحجون اليه من مسيرة سنة و اكثر و يحلقون رؤوسهم عنده و يطوفون سبعا على اليسار تقربا اليه و تضرعا و يتمرغون بين يديه و يخشعون و له اربعة اوجه حيث ما دار استقباله وجهه و يقولون هذا اله يعبد له اقبال و لا- ادبار حيث ما رايتة استقبالك بوجهه و اذا طافوا حوله سجدوا له عند كل وجه يستقبله فمنهم من يقلع عينه فيضعها فى كفه فيقول\* ايها البد قد تقربت اليك بها فأطل عمرى و ارزقنى و افعل بى كذا و كذا، و فيما اخبرنى من رأى منهم من يحمل قطعتى صندل احمر على عاتقه كل واحدة حمل رجل من مسيرة سنة فيضع على قدر فرسخ من مخرجه واحدة و يتقدم بأخرى فيضعها و يرجع الى الاخرى فيحملها\* فيتقدم بها فلا يزال يقدم واحدة و يؤخر اخرى مسيرة سنة حتى يصير بهما الى هذا الصنم الذى بالملتان، و منهم من يستأذن الصنم و يقول ايذن لى فى الموت فيعمد الى خشبة طويلة فيحدد رأسها و



ينصبها في الارض ثم يصعد الى فوقها فيدخل رأس الخشبة الحادة في بطنه حتى يخرج من ظهره فيموت و يزعم انه قد تقرب الى الصنم، و منهم من يأتي بالمال العظيم فيطرحه بين يدي الصنم و يقول يا الهه و سيده اقبل هذا معونة من مالي،  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٧

و لهذا الصنم و غيره من الاصنام سدنة لا يأتون النساء و لا يأكلون اللحم و لا يذبحون الذبائح و لا يلبسون الثياب الدنسة و يتطيّبون اذا صاروا الى الاصنام و ليس يدخل عليها غيرهم ممن يطيّبها [a] بيده و ينالها بكفّه فاذا دخل عليها برك على ركبته و جمع كفيّه و بسطهما [b] و سأله ان ينظر اليه و يرحمه و يبكي و يتضرّع اليه و يدعو، و له مطبخ يطبخ فيه الارزّ الابيض الجيّد و يعمل له اطعمه من السمك و الحشيش و تجوّد و تطيّب [c] ثم يعمد [d] الى ورق موز عندهم عريض مقدار ما يلفّ فيه الرجل و الرجلان فيسقط بين يدي الصنم ثم يصبّ الارزّ عليه بقدر نصف قامه رجل و يعمد افضل هؤلاء القوم رجلا في نفسه فيأخذ ورقه موز فيروّج فور الارزّ و حرارته في وجه الصنم فيقول انه قد اكل و انه لا يطعم بكفّه و راحته و قبل ان يطعم يدار [e] حول البيت الذي فيه الصنم بالصنوج و الزمر و الطبول و ربّما دارت حوله مائة جارية لهنّ اقدار فيقلن نحن نرقصه و نترضاه ثم يطعم و يرى [f] الطعام لا ينقص فيغلقون [g] عليه الباب ثم يفتحونه و ينقل ذلك الطعام من بين يديه يقولون قد تصدّق به فلا يبقى صنف [h] ماّ بيت ذلك الصنم الا انتفع بذلك الارزّ حتى الطير و الكلاب و لا يمنعون منه احدا و يقولون هذه صدقته في كلّ يوم، و ربّما غسل بدن الصنم باللبن و ربّما غسل بالسمن فيغسل به بعد ذلك مرضاهم و يستشفون به\*

و من ورائه ملوك حتى ينتهي الى بلاد الزابج [i] فالملك الكبير يقال له المهرج و تفسير المهرج ملك الملوك و ليس يعدّ في ملوك الهند اعظم منه لانه في جزائر و لا يعلم ملك اكثر خيرا منه و لا اقوى و اكثر  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٨

دخلا- و يقال ان دخل قمار الديوك يبلغ له في كلّ يوم خمسين مئا ذها و ذلك\* ان عاقر [a] ديك مع ديك غيره له اخذ [b] الديك الغالب فيفتديه صاحبه بمثقال ذهب او اقلّ او اكثر و هذا في مملكته كثير\*  
و تليه جزيرة يقال لها سلاهط [c] يقع فيها العنبر الكثير الذي ليس في البحر اجود منه و بها يكون الكبابه من الافواه\*  
و يليه جزيرة يقال لها هرلج [d] و انما تسمى الجزيرة باسم قائدها و ليس هذا اسمها و هرلج هذا صاحب جيش المهرج، و له جزيرة يقال لها طواران [e] منها الكافور و انما ظهر بهذه الجزيرة كافور منذ سنه ٢٢٠ للهجرة، و يتحالف اهل بلاد مهرج بالنار و بلد بالهند يقال له فنصور مستفيض فيه اذا خاصم الرجل الرجل عند السلطان ان يقول انا حاصل النار يقال للمدعى عليه [f] في الدّين او الزنا بالمحصنة او السرقة و ما يجب فيه القتل فيأتون السلطان فيأمر فيأخذ وزن رطل او لكثير حديد فيحمى بالنار ثم يعمدون الى ورق يكون عندهم يشبه ورق الغار في الغلظ و المثانة فيوضع على كفّه منها سبع و رقات بعضها فوق بعض ثم توضع [g] تلك الحديده فوقها بكلبتين فيمضى به سبع مرّات ذاهبا و جايئا قدر مائة خطوة فان احرق يده و الورق جميعا الزم الذنب فان كان عليه القتل قتل و ان كان عليه الغرم غرم و ان لم

الأعلاق النفيسة، ص: ١٣٩

يكن له مال كان عبدا للسلطان يبيعه و ان لم تحرقه النار قيل للمدعى عليه انك مبطل قد اخذ خصمك النار فيلزم ما كان يدعى عليه،  
و جملة احكام الهند ان من ذبح بقرة ذبح بها\*

## الخزر

بين البجاناكية [a] و الخزر مسيرة عشرة ايام في مفاوز و مشاجر و ليس بينها و بين الخزر طريق مسلوكة و مناهج مقصودة انما مسيرهم في مثل هذه [b] المشاجر و الغياض حتى يوافوا بلاد الخزر، و بلاد الخزر بلاد عريضة يتصل باحدى جنباتها جبل عظيم و هو

الجبل الذى ينزل فى اقصاه طولاس و لوغر [C] و يمدّ هذا الجبل الى بلاد تفلّيس، و لهم ملك يقال له ايشا [d] و الملك الاعظم أنما هو خزر خاقان و ليس له من طاعة الخزر إلا الاسم و مقدار الامر على ايشا اذ كان فى القيادة [e] و الجيوش بالموضع الذى لا يبالى معه بأحد [f] فوقه و رئيسهم الاعظم على دين اليهود و كذلك ايشا و من يميل ميله من القواد و العظام و البقية منهم على دين شبيه دين الاتراك، و مدينتهم سارعشن [g] و بها مدينه اخرى يقل لها\* هب نلع او؟؟ [h] و مقام اهلها فى الشتاء فى هاتين

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٠

المدينتين فاذا كان ايام الربيع خرجوا الى الصحارى فلم يزلوا بها [a] الى اقبال الشتاء و فى هاتين المدينتين خلق من المسلمين لهم مساجد و ائمة و مؤذنون [b] و كتاتيب، قد وظّف ملكهم ايشا على اهل القوه و اليسار منهم\* فرسانا على [c] قدر اموالهم و اتّسع احوالهم فى المعاش و هم يغزون البجانا كية فى كلّ سنه، و ايشا هذا يتولّى الخروج [d] بنفسه و يخرج فى مغازيه بعساكره و لهم جمال ظاهر و اذا خرجوا فى وجه من الوجوه خرجوا بأسلحه تامه محلّاه و اعلام و طرادات و جواشن محكمه و ركوبه فى عشره آلاف فارس ممن هو مرتبط أجرى عليهم و فيهم من قد وظّف على الاغنياء و اذا خرج لوجه من الوجوه هتّى بين يديه مثل شمس على صنعته الدفّ يحتمله فارس يسير به امامه فهو يسير و عسكره خلفه يبصرون ضوء تلك الشمس فاذا غنموا جمعوا تلك الغنائم كلّها فى معسكره ثم اختار ايشا منها ما احبّ و اخذه لنفسه و اطلق لهم باقى الغنيمه ليقسموها بينهم\*

برداس

و بلاد برداس [e] بين الخزر و بين بلكار [f] و بينها و بين الخزر مسيره خمسه عشر يوما و هم فى طاعة ملك الخزر و يخرج منها عشره آلاف فارس و ليس لهم رئيس يضبطهم و يجوز حكمه فيهم و فى كلّ محلّه منهم شيخ او اثنان يتحاكمون اليه فيما يقع بينهم ألما انهم فى الاصل مقيمون على طاعة ملك الخزر و لهم ارض واسع و هم فى مشاجر و يغيرون على بلكار و البجانا كية [g] و لهم جلد و شهامه و دينهم شبيه بدين الغزيه [h] و لهم رواء و منظر و اجسام فاذا كان من احدهم على الآخر اقدام او ظلم او اصابه بجراحه او طعن [i] لم يكن بينهم اتّفاق و اجتماع على صلح ما لم

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤١

يأخذ المجروح بثأره، و اذا ادركت الجارية منهم تركت طاعة ابيها و اختارت لنفسها من ارادت من الرجال الى ان يجىء اباها خاطب فيخطبها اليه فيزوجها منه ان ارادته [a]، و لهم جمال و بقر و عسل كثير و اكثر اموالهم الدلق و هم صنفان صنف منهم يحرق الميت و الصنف الآخر يدفنه و هم فى سهل من الارض و اكثر اشجارهم الخلنج و لهم مزارع و اكثر اموالهم العسل و الدلق و الوبر و سعته ارضهم مقدار سبعة عشر يوما طولاً و عرضاً\*

بلكار

و بلكار متاخمة لبلاد برداس و هم نزول على حافه النهر الذى يصبّ فى بحر الخزر المسمّى أتل و هم بين الخزر و الصقالبه و ملكهم يسمّى ألمش [b] و هو ينتحل الاسلام و أرضوهم غياض و مشاجر ملتئم و هم حلول فيها، و هم ثلاثه اصناف صنف منهم يسمّى برصولا [c] و الصنف الآخر اسغل و الثالث بلكار و معاشهم كلّهم فى مكان واحد و الخزر تتاجرهم و تبايعهم و كذلك الروسية اليهم يصيرون بتجاراتهم و كلّ من كان منهم على حافتي ذلك النهر يختلفون بتجاراتهم اليهم كالسّمور و القاقم و السنجاب و غيره و هم قوم لهم زرع و حراة يزرعون كلّ الحبوب من الحنطة و الشعير و الدخن و غير ذلك و اكثرهم ينتحلون دين الاسلام و فى [d] محالهم مساجد و كتاتيب و لهم مؤذنون و ائمة و الكافر منهم يسجد لكلّ من لقي من محبيه [e]، و بين برداس و بين هؤلاء البلكارية مسيره ثلاثه ايام يغزونهم و يغيرون [f] عليهم و يسبونهم و لهم دوابّ و دروع و سلاح شاك و هم يؤدّون الى ملكهم الدوابّ و غير ذلك و اذا تزوّج الرجل منهم اخذ الملك منهم دابّه دابّه و اذا جاءتهم سفن المسلمين للتجاره اخذوا منهم [g] العشر و ملابسهم

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٢

شبهه بملابس المسلمين و لهم مقابر مثل مقابر المسلمين و اكثر اموالهم الدلق و ليست لهم اموال صامتة انما دراهمهم الدلق يتروّج [a] الدلق الواحد بينهم [b] بدرهمين و نصف و انما يحمل الدراهم البيض المدوّرة من نواحي الاسلام يتعاونها [c] منهم\*

### المجفريّة [d]

و بين بلاد البجاناكية [e] و بين بلاد اسكل من البلكارية اول حدّ من حدود المجفريّة و المجفريّة جنس من الترك و يركب رئيسهم في مقدار عشرين الف فارس و يسمّى الرئيس كنده [f] و هذا الاسم شعار ملكهم لان اسم الرجل المتملك عليهم جله [g] و كلّ المجفريّة يصغون الى ما يأمرهم به رئيسهم المسمّى جله من محاربة و ممانعة و غيرها، و لهم قباب يسيرون مع الكلا و الخصب و بلادهم واسعة و حدّ منها يتصل ببحر الروم و ينصبّ الى ذلك البحر نهران [h] احدهما اكبر من جيحون و مساكنهم بين هذين النهرين فاذا كان ايام الشتاء قصد كلّ من كان اقرب منهم من احد النهرين ذلك النهر و اقام هناك تلك الشتوة يصطادون منه السمك و مقامهم في الشتاء هناك اوفق لهم و بلاد المجفريّة ذات شجر و مياه و ارضهم نديّة [i] و لهم مزارع كثيرة و لهم الغلبة على جميع من يليهم من الصقالبة و يلزمونهم المؤن الغليظة و هم في ايديهم بمنزلة الاسرى، و المجفريّة عبدة النيران [k] و يغيرون على الصقالبة فيسيرون بالسبايا مع

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٣

الساحل حتّى يأتوا بهم مرقى بلاد الروم يقال [a] له كرخ، و يقال ان الخزر فيما تقدّم كانت قد خندقت على نفسها اتقاء [b] المجفريّة و غيرهم من الامم المتاخمة [c] لبلادهم فاذا سارت المجفريّة بالسبايا الى كرخ خرجت اليها الروم فسوّقوا هناك و دفعوا اليهم الرقيق و أخذوا الديباج الروميّ و الزنّيات و سائر متاع الروم\*

### الصقلية

و بين بلاد البجاناكية [d] و بين بلاد الصقلية مسيرة عشرة ايام و الصقالبة في اوائل حدّها مدينة تسمّى و ايب [e] تسير اليها في مفاوز و ارضين غير مسلوكة و عيون مياه و اشجار ملتفة حتّى تأتي بلادهم و بلاد الصقالبة بلاد سهلة و مشاجر و هم نزول فيها و ليس لهم كروم و لا- مزارع و لهم مثل الحباب من خشب معمول فيها كور لنحلهم [f] و عسلهم و يسمونها أليشج [g] يخرج من الحبّ الواحد مقدار عشرة اباريق و هم قوم يرعون الخنازير مثل الغنم، و اذا مات منهم ميّت احرقوه بالنار و نساؤهم اذا مات لهنّ ميّت قطعن ايديهن و وجوههن بالسكّين و اذا احرق ذلك الميّت صاروا اليه من الغد فأخذوا الرماد من ذلك الموضع فجعلوه في برنيّة و جعلوه على تلّ فاذا انقضى للميّت سنة عمدوا الى مقدار عشرين حبّ [h] من العسل او اقلّ او اكثر فذهبوا بها [i] الى ذلك التلّ و اجتمع اهل الميّت فأكلوا هناك و شربوا ثم انصرفوا و اذا كان للميّت ثلاث نسوة و زعمت واحدة منهن انها محبّة له عمدت عند ميّتها الى خشبتين فاقامتها

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٤

في وجه الارض ثم وضعت خشبة اخرى معترضة على رأسهما [a] و علّقت من وسطها جبلا شدّ احد طرفيه في عنقها و هي قائمة على كرسى فاذا فعلت ذلك أخذ الكرسى من تحتها فبقيت معلقة حتّى تخنق و تموت فاذا ماتت ألقيت في النار و أحرقت، و هم كلّهم عبدة نيران [b] و اكثر زروعهم الدخن فاذا كان ايام حصادهم اخذوا من حبّ الدخن في مغرفة ثم رفعوها الى السماء و يقولون يا ربّ انت الذى رزقتنا فاتممه علينا، و لهم ضرّوب من العيدان و الطنابير و المزامير و طول مزارهم ذراعان و على عودهم ثمانية اوتار و انبذتهم من العسل و يطربون [c] عند احراق الميّت يزعمون انهم يفرحون لرحمة ربّه اياه، و ليس لهم من البراذين الا القليل و لا يكون الدابة الا عند الرجل المذكور و سلاحهم المزاريق و الاترسه و الرماح و ليس لهم غيرها، و رئيسهم سوننج [d] له يطيعون و عن قوله

يصدرون [e] و مسكنه في وسط بلاد الصقالبة و المذكور المعروف منهم الذي يقال له رئيس الرؤساء يسمونه سويت بلك [f] و هو اجل من\* سونج و سونج [g] خليفته و لهذا الملك دواب ليس له اكل من الاطعمة الا ما يحلب من البانها و له الدروع الجيدة الحصينة النفيسة و تسمى المدينة التي ينزلها جرواب [h] و لهم بها سوق في الشهر ثلاثة ايام يتبايعون فيها و يبيعون، و في بلادهم يستحکم البرد و يشتد حتى يحفر الرجل منهم مثل السرب تحت الارض ثم يجعل له سقفا من خشب

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٥

مثل الكنيسة ثم يلقي عليه التراب و يدخله الرجل بعياله و يجيء بحطب و حجر قليل ثم يضرب فيه النار حتى يحمي و يحمر فاذا صار الى غايته رش عليه الماء حتى ينشر في ذلك البخار فيدفا البيت فيلقون ثيابهم و لا يزالون في ذلك البيت الى ايام الربيع، و يجيهم [a] ملكهم في كل سنة ان كان للرجل منهم ابنة اخذ من ثيابها خلعة في السنة مرة و ان كان له ابن اخذ من\* ثيابه خلعة [b] في السنة مرة اخرى و ان لم يكن له ابن و لا ابنة اخذ من ثياب [c] امرأته او جاريتها خلعة و ان اخذ لصا في مملكته امر بخنقه او جعله في جيرة [d] عماله اقصى بلدانه\*

## الزوسية

و أما الروسية فانها في جزيرة حواليها بحيرة [e] و الجزيرة التي هم فيها نزول مسيرة ثلاثة ايام مشاجر و غياض و هي وبيّة ندية اذا وضع الانسان رجله على الارض تزلزلت الارض من ندوتها، و لهم ملك يسمى خاقان روس [f] و هم يغزون الصقالبة يركبون السفن حتى يخرجوا اليهم و يسبهم و يخرجهم الى خزران [g] و بلكار يبيعونهم [h] منهم و ليس لهم مزارع انما يأكلون مما يحملونه من ارض الصقالبة، و اذا ولد لرجل منهم مولود قدم الى المولود سيفا مسلولا فألقاه بين يديه و قال له لا اورثك مالا و ليس لك الا ما تكسبه لنفسك بسيفك هذا، و ليس لهم عقار و لا قري و لا مزارع انما حرفتهم التجارة في السمور و السنجاب و غير ذلك من الوبر فيبيعونه من متاعهم و يأخذون بالاثمان الصامت من المال فيشددونه في احقابهم، و لهم نظافة في لباسهم و يتسور الرجل منهم بأسورة الذهب و يحسنون الى رقيقهم و يتنوقون في ثيابهم لانهم يتعاطون

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٦

التجارة و لهم مدائن كثيرة و يوسعون على انفسهم و يكرمون اضيافهم و يحسنون الى من يلوذ لهم من الغرباء و كل من يتتابهم و لم يسوغوا احدا منهم اهتمامهم و لا الجور عليهم و كل من اقدم عليهم بمكروه او ظلم اعانهم و دفعوا عنهم، و لهم السيوف السليمانية و ان استنفرت طائفة خرجوا جميعهم و لم يتفرقوا و كانوا يدا واحدة على عدوهم حتى يظفروا بهم و ان ادعى واحد منهم على آخر دعوى حاكمه الى ملكهم و اختصما فان قطع بينهما كان الذي يريد و ان لم يتفقا على قوله امر ان يتحاكما بسيفيهما فأى السيفين كان احدا كانت الغلبة له فخرجت العشيرتان فقامتا بأسلحتيهما فتجالدا فأيهما كان اقدر على صاحبه كان المحكم في خصمه بما يريد، و لهم اطباء منهم يحكمون على ملكهم شبه ارباب لهم يأمرهم ان يتقربوا بما يريدون الى خالقهم من النساء و الرجال و الكراع و اذا حكمت الاطباء لم يجدوا بدا من الانتهاء الى امرهم فيأخذ الطبيب الانسان و البهيمه منهم فيطرح الحبل في عنقه فيعلقه في خشبة حتى تفيض نفسه و يقول ان هذا قربان لله، و لهم رجلة و بسالة فاذا نزلوا بساحة قوم لم ينصرفوا عنهم دون ان يهلكوهم و يستبيحوا حرمهم و يسترقوهم و لهم جث و منظر و اقدام و ليس اقدامهم على الظهر و انما غزوهم و معالجتهم في السفن، و لهم سراويلات قد اتخذ الواحد منها من مائة ذراع اذا لبسها اللابس منهم جمعها على ركبتيه و شدّها عندهما و لا يبرز احدهم لقضاء حاجته وحده انما يصحبه ثلاثة نفر من رفقاءه يتحارسونه بينهم و مع كل واحد منهم سيفه لقلّة امانتهم و الغدر الذي فيهم فان الرجل اذا كان له قليل مال طمع فيه اخوه و صاحبه الذي معه ان يقتله و يسلبه، و اذا مات الجليل منهم حفروا له قبرا مثل بيت واسع جعلوه فيه و أدخلوا معه ثياب بدنه و سواره

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٧

الذى كان يلبسه من ذهب و طعاما كثيرا و اباريق شراب و مالا صامتا ايضا و يجعلون معه فى القبر امرأته التى كان يحبها و هى بعد حية و يسد عليها باب القبر فتموت هناك\*

### السريـر

تسير من الخزر اليها مسيرة اثني عشر يوما فى الصحراء ثم تصعد جبلا شامخا و اودية فتسير مسيرة ثلاثة ايام حتى تنتهى [a] الى قلعة الملك و هى قلعة على رأس جبل اربعة فراسخ فى اربعة فراسخ و يحيط بها [b] سور من حجارة، و للملك سريـر من ذهب و سريـر من فضة و اهل القلعة عامتهم نصارى و باقى اهل مملكته كلهم كفار، و لملكه عشرون الف شعب و بها صنوف من الناس و لهم بها ضياع و قرى و كلهم يعبدون رأسا يابسا، و اذا مات لهم ميت وضعوه على الجنازة و اخرجوه الى الميدان فتركوه ثلاثة ايام على الجنازة [c] ثم ركب اهل المدينة بالجواشن و الدروع فيصيرون الى طرف الميدان و يحملون على الميت الذى على الجنازة برماحهم يدورون حول الجنازة و يشيرون اليه بالرماح و لا يطعنونه قال فسألتهم عن فعلهم فقالوا كان عندنا رجل مات و دفن فلما كان بعد ثلاث صاح من قبره فنحن نترك الميت ثلاثة ايام فاذا كان اليوم الرابع نهول عليه بالسلاح حتى ان كان روحه قد عرج به رجع الى جسده و صار هذا سنتهم نحو ثلثمائة سنة و ملكهم يسمى اوار، و عن يمين القلعة طريق يخرج منه بين جبال شاهقة و غياض كثيرة مسيرة اثني عشر منزلا حتى يقدم مدينة تسمى خيزان [d] و لهم ملك يسمى اذر نرسى [e] يتمسك بثلاثة اديان اذا كان يوم الجمعة صلى مع المسلمين و اذا كان يوم السبت صلى مع اليهود و صلى يوم الاحد مع

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٨

النصارى فكل من جاءه زعم ان كل فرقة من هذه الاديان يدعو الى دينه و يزعم ان الحق بيده و ان سوى دينه باطل فانا اتمسك بالكل حتى ادرك حق الاديان\*

و على رأس عشرة فراسخ من مدينته مدينة يقال لها رنحس [a] فيها شجرة عظيمة لا تحمل شيئا من الثمر يجتمع اليها اهل المدينة كل يوم اربعا فيعلقون عليها انواع الثمار و يسجدون لها و يقربون قربان و لملك السريـر قلعة يقال لها الال و غوميك [b] حصينة يكون بها بيت ماله و هى التى اعطاه اياها انوشروان\*

### اللان

تخرج عن يسار ملك السريـر فتسير فى جبال و مروج مسيرة ثلاثة ايام فتصير الى ملك اللان و ملك اللان فى نفسه نصرانى و عامته اهل مملكته كفار يعبدون الاصنام، ثم تسير مسيرة عشرة ايام بين انهار و اشجار حتى تنتهى الى قلعة يقال لها باب اللان و هى على رأس جبل و اسفل الجبل طريق و حواليه جبال شاهقة و يحرس سور هذه القلعة كل يوم الف رجل من اهلها مرتبون بالليل و النهار، و اللان اربع قبائل فالشرف و الملك منهم فى قبيلة يقال لها دحساس [c] و ملك اللان يقال له بغير [d] اسم لكل من ملك عليهم، و مدينة الباب و الابواب ممدودة من رأس جبل القبق الى بحر الخزر و يدخل فى البحر ثلاثة اميال\*

### خبر ياجوج و ماجوج

الأعلاق النفيسة، ص: ١٤٩

قال ابن خرداذبه [a] حدثني سلام الترجمان و كان يترجم كتب الترك التى ترد على السلطان للواثق بالله قال لما رأى الواثق بالله كأن السد الذى بناه ذو القرنين بيننا و بين ياجوج و ماجوج مفتوح\* دعا بى [b] و قال عاينه و جنى بخبره، و ضم الخ [c] ..... قال ابن

خرداذبه فحدّثني سلّام الترجمان بجملة هذا الخبر ثم املاه عليّ من كتاب كان كتبه بذلك الى الواثق وكتبناه نحن لتقف [d] على ما فيه من التخليط و التزييد لان مثل هذا لا يقبل صحّته فوجدته موافقا\*

### طبرستان [e]

و بلاد طبرستان حدّها مما يلي المشرق جرجان و قومس و مما يلي المغرب الديلم و مما يلي الشمال البحر و مما يلي الجنوب بعض قومس و الرّي و طولها من أوّل حدّها مما يلي جرجان من رباط يعرف برباط\* الآخر بين [f] أسترباذ و طميس الى اقصى حدّها مما يلي الديلم خمسون فرسخا و عرضها مما يلي السفوح التي تلي حدود قومس الى ساحل البحر مختلف في بعض المواضع سنّة و ثلاثون فرسخا و في بعض اربعون و هي كلّها عمران متّصلة قراها و مزارعها و مروجها، و طرقها المعروفة طريقان طريق تلي السفح في الجبال ذات اليسار للخارج من جرجان و طريق ذات اليمين على السهل\* و كورها التي لها منابر اربع عشرة كورة آمل و هي القصبّة و سارية و ما مطير و ترنجة [g] و روبست [h] و ميله و مرار كدنه [i] و المهرّوان و طميس

### الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٠

و تمار [a] و ناتل و شالوس و رويان [b] و الكلار، و أوّل مدن طبرستان مما يلي جرجان طميس و هي على حدّ جرجان و عليها درب عظيم لا يقدر احد من اهل طبرستان ان يخرج منها الى جرجان و لا ان يدخل من جرجان الى طبرستان الا في ذلك الدرب لانه حائط ممدود من الجبل الى جوف البحر من آجر [c] كان كسرى انوشروان بناه ليحول بين الترك و بين الاغارة على طبرستان و في طميس خلق كثير من الناس و مسجد جامع و قائد مرتّب، و بعدها مدينة سارية و خارج المدينة الف جريب ارض قطعة لبنداذ هرمز على باب مدينة سارية مما كانت اشترت [d] من الصوافي ايام بيعت و كان الذي ولى بيعها جرير ابن يزيد و الى طبرستان، و بعدها مدينة آمل و فيها قائد بالفى رجل و فيها يعمل الفرش الطبري، ثم الرويان [e] و الرويان ليست من طبرستان هي كورة مفردة و بلاد واسعة يحيط بها جبال و كانت فيما مضى من بلاد الديلم فافتتحها عمر بن العلاء و بنى فيها مدينة و نصب فيها منبرا و ضمّها الى طبرستان و فيما بين\* الجبلين الرويان رساتيقها و قراها [f] يخرج من القرية الواحدة ما بين الاربعة مائة رجل الى الالف و خراجها على ما وُظف عليها الرشيد اربع مائة و خمسون الف درهم، و في بلاد الرويان مدينة يقال لها كجّه بها مستقرّ الوالى و هي قصبتها و جبال الرويان متّصلة بالرّي و ضياعها، و على حدود الديلم [g] مدينة يقال لها شالوس في نحر العدو و فيها مسجد جامع و منبر ..... [h]

### الأعلاق النفيسة، ص: ١٥١

اربع فراسخ و سفوح هذا الجبل الى الساحل متّصلة بالبحر فيها المستأمنة الذين استأمنوا الى عمر بن العلاء و فيها قوم لهم ديانة و قد بنوا المساجد و تزوّج اهل شالوس اليهم و هم يغزون الديلم مع ولاة طبرستان و يذكون [a] على عوراتهم و أسست هذه المدينة ايام المامون و أنفق عليها خمس مائة الف درهم و وكلّ بها جند نزلوها [b]، و في جبل [c] هذه المدينة و ما وراءها قوم من الديلم لم يعطوا طاعة قطّ و قراهم و جبالهم متّصلة بجبال ارمينية و الباب و الابواب ثم القرية التي يجتمع فيها الولاة و منها يغزون الديلم يقال لها مزن [d] كان مستقرّ و نداسفجان اخي و نداذ هرمز بها و مستقرّ و نداذ هرمز بطبرستان مما يلي دنباوند\*

### صفة اصبهان [e]

### إشارة

سألت ان اصف لك اصبهان و تربتها و هواها و طبيها و سقيها و احوالها و سائر اسبابها التي تبين بها من سائر البلدان الموصوفة

فضائلها المذكورة عجائبها اذ كنت من اهلها و كان ما اودعته كتابي من ذكر غيرها من البلدان انما هو عن خبر قد يصحح و يسقم و حكايات احتجت الى التعويل فيها على تقليد من لعل الضرورة دعت الى تعديله و قبول قوله اذ كانت احاطتى بعلم احوال ما ذكرتها من البلدان و مسافات ما بينها و عجائبها و تفاضل بعضها على بعض و ما لها من الخاصيات متعذرة على و على كل من حاول ما قصدت له و لم يكن لأحد ان يطالبني به و اذ كان ما انعت به اصبهان انما هو عن عيان او حكاية عمن لا يقدر فيها على تزييد [f] لان العمل فيه لا يكون على قول واحد و ليس بمتعذر [g] ان يتعرف المشكوك فيه بجماعة [h] لا يتفق اقاويلهم على

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٢

غير حق، و انا اذكر من امرها جملة موجزة اقتصر عليها لما اخشاه من تطويل الكتاب و ارجو ان يكون ما اورده مقنعا ان شاء الله\*  
اصبهان كورة واسعة الرقعة قد اجمع الناس على انها ثمانون فرسخا في مثلها و من قصبتها الى كورة شيراز من بلاد فارس ثمانون فرسخا ليس في ذلك اختلاف بين احد من السابلة و التجار الذين يكثر اختلافهم و لهم متاجر في البلدان القريبة منها و كذلك منها الى الرّي ثمانون فرسخا و قد يعرف ذلك و استقصى علمه من جهة التجار و الفيوج و غيرهم و الى عسكر مكرم من كور الاهواز مثلها لا يخفى على الحجاج خاصة امرها و مقدار فراسخها و الى همدان مثلها و انما ذكرنا همدان من بين كور الجبل و جزنا الكرج و ذكرنا الرّي و جزنا قم لان قم و الكرج من اصبهان و كان خراجهما في مجموع خراج اصبهان فكان اهلها يتعبون في ذلك و ينالهم بهذا السبب غرم و يتوجه اليهم مستحثون تعظم مؤونتهم فاجتهد عبد الله بن كوشيد و كان من اهل اصبهان و قد ولي مؤنتها و خراجها دفعات و احتال في تفصيل خراج هذين الموضعين و خراج كل موضع برأسه و صيره و ابانه من خراج البلد فتوفرت الصيانة و الرفاهية بذلك على اهلها، و هي تشتمل على عشرين رستاقا يسمى احدها جي و هو القصبه و به مدينتها و اسواقها و مجمع اهلها و معانيه التي يفضل بها على سائر الرساتيق كثيرة اولها ان الذي جعله القصبه و بنى به مدينته و هو يملك البلد كله لم يفعل ذلك الا و هو اصح المواضع التي به تربة و اطيها هواء و اعذبها ماء و اجمعها للخلال التي يصلح بها لأن يكون مسكن الملوك و الرعية، و الآخر ماريين و هو متصل برستاق جي و من طيبه و نزهته ان بعض الاكاسرة القدماء و يقال

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٣

انه [a] كيقابوس اجتاز [b] به و استطابه و امر فبني له على قبة [c] فيه تطل على وادي الزرينوز قلعة منيعة عظيمة الشأن اذا علاها الرجل اشرف على جميع الرستاق فلما ملك بهم بن اسفندياز [d] قد كان الدهر عمل في القلعة و احرقها [e] فبني دوينها حصنا نصب فيه بيت نار و هو باق الى هذا الوقت و النار ايضا باقية فيه، و منها الانجان [f] و هو اوسعها رقعة و اكثرها نزهة و اغزرها ماء و ازكاها [g] هواء و اكثرها اشجارا و اطيها ثمارا و به كان يسكن اكثر الاشراف الذين كانوا ينزلون الاطراف و منازلهم به قائمة و آثارهم باقية و هي على جلالتهم و سعة نعمتهم دالة، و منها برآن و طسوج الرّوذ و رويدشت و به يعمل البسط التي لا ترتفع [h] عن فرشها و استعمالها الرؤساء و الاجلة و لا تستكثر للاوساط و السوق مشهور في الآفاق حسنها وجوده صنعتها و بقائها و ان استعملت مع الارمني الفاخر من الفرش حسنت معه و ان بسطت وحدها اجترى بها و كان يعمل به الستور المرتفعة التي تفوق الموصليّة و الواسطية حسنا وجوده بقاء، و منها أردستان في ضياعها ضيعة يقال لها أردستان و باسمها سمي الرستاق لجلالته و نفاستها و بها كان مولد كسرى انوشروان و منها حمل الى دار المملكة فملك و كان يختلف معه الى كتّابه ثمانون صبيا من اهل هذه القرية فلما ملك حملهم الى حضرته و وصلهم و اكرمهم و امر فبني لكل واحد منهم قصر يسكنه على ضنّ الملوك كان في ذلك العصر بإطلاق البيانات الفاخرة انما لمن يستحق ذلك بحال من احواله ثم اذا اطلق لم يجسر الباني على تجاوز المقدر الذي حد له من الطول و العرض و الارتفاع و تلك القصور باقية الى هذا الوقت يفتخر بها اعقابهم، و منها برزاوند [i] و برخوار و جرمقاسان و سردقاسان

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٤

و إران [a] و الثيمرة [b] الكبرى و الثيمرة الصغرى و الخيز [c] من انار و الراز [d] و فريدين [e] و كروان و قهستان و القمدان، و

يشتمل كل رستاق على ضياع كثيرة يزيد جملة جميعها على الفين وثلثمائة قرية [f]\*

ثم هي الرابعة من الكور التي يعتد بها السلطان ويعول على ارتفاعها و مبلغ خراجها عشرة آلاف الف و ثلثمائة الف درهم سوى ارتفاع ضياع تعرف بالشرطية و هي قري تعادل في السعة و كثرة الارتفاع مدنا، و اما هواؤها ففي نهاية الطيب لا يفرق فيها الحر حتى ينزل اهلها الى المواضع الصروديّة [g] يفعل بفعل اهل سيراف [h] و ما اشبهها من البلدان الحارّة و كذلك اهل العراق التي يقول فيها ابو دلف [i]

و ائى امرؤ كسروى [k] الفعّال أصيف الجبال و أشتو العراقا

و لم يقل ذلك الا لما كان يلقاه من اذى الحر بها و لا يلجئهم شدّة البرد بها ايضا الى طلب السخن و الفزع اليه فانها الى الاعتدال اقرب لانها من القبة في ناحية الشمال على اثنين و ثلاثين درجة فلا تبعد الشمس عن سمتها في حلولها الجدى بعدا يحدث بردا مضرا و لا- يقرب منها في حلولها السرطان قريبا يزيل اعتدال هوائهم فان ممّرها معتدل عليهم فيعتدل بذلك الهواء و الاحوال و الابدان و العقول، و ماؤها اصحّ مياه الارض التي يتناهى اليها اخبارها لا يكون في ذلك اختلاف و هو

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٥

من واد يقال له زرينوذ و سّماه بذلك اردشير بن بابك منبعه من عين في بعض ضياعها التي هي من القصبه على ثلاثين فرسخا فيعمل في بعض رساتيقها التي يجرى فيها يساق الى كل موضع عمل فيه المحتاج اليه منه بغير حساب حتى ينتهي الى الرستاق المسمى الانجان ثم يقسم الفاضل الحاصل في ذلك الموضع على رساتيق جي و ماريين و الانجان و بران و طسوج الروذ و رويدشت على قسمة قسمها كسرى اردشير ابن بابك فجعل لكل قرية في هذه الرساتيق منه حصّة معلومة في ايام معدودة بفرض منصوبه ينساق عليها ماء لكل قرية حتى يستوفى كل حقه و نصيبه منه و ما جاز من هذا الماء رستاق رويدشت و هو آخر الشرب غاض فيقال انه ينبع ببعض كور كرمان فينتفع به هناك، و كان ابو احمد الموقّق بالله ورد اصبهان و معه من ماء دجلة ماء كان يشرب منه في المواضع التي يجتاز بها فلما شرب من ماء اصبهان آثره على ماء دجلة فأمر باراقه كل ما كان معه من ذلك و اقتصر على هذا الماء لما فيه من العذوبة و اللذائة و عمله في هضم الطعام و هذا في ماء دجلة معدوم مع تفضيل الناس له على سائر المياه و انما خفّ هذا الماء و رقّ و صفا و عذب و حدث له ما وصفنا من العمل لان منبعه من حجر و اكثر جريه على رضراض و حصباء و حجارة هذا سوى ما فيها من العيون التي تجلّ عن الوصف طيبا و عذوبة و بردا في الازمنة الحارّة و حرارة في الازمنة الباردة و فضائل المياه بها اكثر من ان يبلغها وصف او يأتى عليها شرح، و من فضائل المياه و صحّة التربة باصبهان ان يخزن من مائها ايام الشتاء و شدّة البرد و حال الجمد في الآبار المعدّة لها فتفيض و تجرى في العروق فتؤدّيه في القيظ و شدّة الحرّ و وقت الحاجة الى الماء البارد على الحال الاولى في البرد حتى يستغنى به عن الجليد مع كثرته باصبهان\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٦

و اما هواؤها فهواء قد اجمع على طيبه كل من وردها من الحكماء و الفلاسفة و الاطباء حتى وصف ذلك للمتوكل فعزم على ورودها و وافى البلد جماعة من المقدرين و المهندسين لبناء قصور تصلح له و لخواص اصحابه و صحّت عزمته على ذلك حتى فزع اهلها الى وصيف و كان اجلّ قواده و سألوه التلطف في فسخ عزمه فصده عن رأيه و اعلمه انها لا تحتمله و لا تتسع له و انه ليس بها سفن فان وردها امير المؤمنين ضاق الامر في الميرة لان المعول في نقلها على الحمير فلا يتسع ما ينقل عليها لامير المؤمنين و لطف له في ذلك حتى ازال عزمه فخرج الى دمشق لانه قيل له هواؤها مقارب لهواء اصبهان\*

و تربتها اصحّ الترب تبقى بها الثمار سنة مثل العنب على رقة قشره و الصيني مع كثرة مائه و التفاح و السفرجل و الرمان حتى يجمع فيها بين العتيق و الجديد منها و تبقى بعد ذلك ايضا مدّة، و يقال انه اذا بلغ ما يجلب من تفاحها و سفرجلها الى بغداد النهروان اشتم روائحها في القصبه و استقبل و ابتاع، ثم بها معادن الفضة الا انها في هذا الوقت مهجورة لا يعمل فيها و آثار العمل الذي كان يعمل



فيها قائمة من آبار محفورة كان يستخرج منها الجوهر و معادن ظاهرة و مواضع مضارب كانت مضروبة و اوارى و آثار للمواضع المسكونة و من اماكن السبك و ما كان يحتاج اليه في استخراج الفضة من الحجر و تخلصها منه كل ذلك قائم بين ظاهر و كان العمل فيها قائما حتى جاء الله بالاسلام و كان اهلها مجوسا فأخذوا بالجزى و لم يكونوا عهدوها فشغلوا عن العمل فيها فتعطلت، و بها معدن الصفر و عليه للسلطان خراج عشرة آلاف درهم، و بها معدن الاثمد الفائق الذي يجلب الى الآفاق و كذلك التوتيا بقرية يقال لها كرمند من رستاق قاسان، و في جبال

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٧

منها بناحية الرستاق الذي يسمى فريدين [a] و غيره معادن للمومياء الذي قد امتحن فوجد منه ما هو انجع من الفارسي و اظهر نفعاً، و فيها معدن حجر الزاج و اصناف آخر من الفلز كثيرة مثل الاسرب و هو الآتك و غيره، و بها العسل المادى الخالص النقى الذهبى الجوهري الذي اذا قطر على الارض منه قطرة لم تأخذ منها و لم تعطاها و منه يجلب الى الخلفاء و لا تؤثر [b] عليه، و بها من الزعفران الذي و ان كان في غيرها من البلدان موجودا فان فضله على كل ما في سائر المواضع منه ظاهر لانه اذكى رائحة و ابين نفعاً و اشبع صبغا في كل ما يستعمل و لا يتباع في شىء من المواسم و الاسواق التي يجلب اليها شىء منه ما يوجد زعفران اصبهان، و بها الأشق الذي يحمل منه الى الآفاق و معدنه بقرية يقال لها [c] يزدخواست [d]، و بها نوع من الخلاف [e] يربى به السمسم فينفع دهنه من لسع الجزارات و منه يحمل الى الاهواز و قد امتحن فوجد نفعه، و بها حشيشة اثارها بدر الكبير المعروف ببدر الحمامى و كان اميرا على اصبهان فمر في الجبانة فوجد هذه الحشيشة [f] فنزل اليها بنفسه حتى احتش منها و تعجب من غفلة اهل البلد عنها ثم وصفها و نبه عنها فذكر انها تنفع من لسع الحيات و امتحنت فوجدت كذلك ثم استعملها الناس بعدها، و بها السكينج [g] الذي تحمل منه من قرية تسمى مورجه خرت [h] و عليه تعتمد الاطباء و يدخلونها في كبار الادوية و لا يوجد ذلك الا في هذا الموضع، و بها

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٨

الأشنان الابيض الخالص الذي لا يجلب الى مدينة السلم و الى الملوك في الآفاق الا منه، و بها الملح المفلس الفضى اللون البنفسجى الرائحة الذي لا يوجد في شىء من البلدان و الامصار في طعمه و كثرة منافعه، و ان اخذنا في وصف الفضائل التي يشاركها فيها كثير من البلدان لم نأمن التطويل فمن اجله اقتصرنا على هذا القدر\*

و بها حمتان [a] يقصد هما الناس من المواضع الشاسعة لا يستنقع فيهما [b] احد قد شبكته الرياح او ظهرت به حكة او بثور الا أعقب الصحة و وجد منها الراحة احدهما بقرية يقال لها الميمبور [c] من رستاق الخيز من انار و الاخرى في مفازة من البلد على عشرة فراسخ بالقرب من ضياع برزاوند فاما ما يجرى من ماء هذه الحمة فانه اذا خرج عن الموضع المعمول له استحال حجرا و ينفع ذلك لاجاع كثيرة و لبثور تظهر بالناس اذا سحق و ذر عليها [d]، و من مدينتها على مقدار نصف ميل عين ماء يغشاها الناس في الشهر الذي يقال له بالفارسية ماه تير من شهور الصيف فيشربون من مائها على الريق يقيمونه مقام كبار الادوية فيعمل عمل الايارجات و الاصطمخيقونات و يجدون له نفعاً بينا طول سنتهم فيقتصرون عليه دون سائر الادوية و اذا شرب من هذا الماء في غير هذا الشهر لم يعمل ذلك العمل و لم يوجد له نفع\*

و من عجائبها و ان لم يكن فيها فضيلة شجرة [e] تحمل البق في

الأعلاق النفيسة، ص: ١٥٩

ظروف منفوخة رقيقة القشر على مقادير التفاح و فوقه مملوءة بقا و فيها ما ينعدق فيستحيل صمغا فيه ادنى حلاوة و هى شجرة مستديرة عظيمة طيبة الظل و تسمى بلغة اهلها خش سايه تفسيرها بالعربية الطيبة الظل [a] و ما زال الموفق عند وروده اصبهان واقفا عليها ساعة من النهار متعجبا من حسنها و استدارتها و مما وصف له من امرها\*

و من عجائبها ماء تحجر [b] بقرية يقال لها كرمند من رستاق قاسان اذالقى فيه شىء ما كائنا ما كان مثل الجوزة و اللوزة و ما

اشبههما و ترك فيه ثلاثة أيام البسه حجرا و ان انصدع آنية من اوانى اهلها القيت فى ذلك الماء هذه المدّة فالتأم بما يقبله من الماء الذى يتحجّر فيها، و من عجائب هذه القرية ان اهلها جلوا [C] فى وقت من الاوقات فسال الماء على كشّ من كشوشهم و احتبس فيه اياما فتحجّر المقدار الذى سال عليه الماء لم ينتفع به بعد ذلك و اضطرّ الاكراه الى الاقتصار على كشّ واحد\* و من عجائبها خرزتان احدهما [d] مثل البيضة الكبيرة و الاخرى دويتان منظومتان فوق خشبة برستاق رويدشت فاذا جاءهم البرد الذى يخشون اضطرابه نصبوا تلك الخشبة التى عليها الخرزتان فى ذروة حائط مرتفع فيديان البرد حتى يستحيل مطرا، و بها قرية يقال لها جكاذه [e] الحيات بها كثيرة و هى مطلسمه لا تؤذى حتى يلعب بها الصبيان فلا تضرهم، و بها قرية يقال لها اباذ من رستاق برآن لا يعرض فيها الثعالب للدجاج و هى غير مأمونة عليها فى سائر المواضع و كذلك قرية يقال لها ابذت هذه سبيلها\* و من عجائبها ضياع تقرب من مواضع الرمال فهى مطلسمه

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٠

منها و الرمال معقودة عنها لا يدخلها منها شىء و ربّما احتملتها العواصف من الرياح حتى اذا انتهت بها الى الحدود المعلومة وقفت و حدث هناك منها تلال لو لانها ممنوعة لكانت تغرق الرستاق و تكبس بنياناته و تطمس آثاره فلا تزال كذلك حتى تهبّ اصداد الرياح التى جلبتها فتقلعها عن تلك الاماكن المجتمعة فيها بقدرة الله عزّ و جلّ و لطيف صنعه فتبارك الله ربّ العالمين\*

مدينة اصبهان [a]

إشارة

هى مدينة من بناء الاسكندر مستوية التدوير و مسحها محمّد بن ابراهيم المعروف بمحمّد بن لدّه [b] الاصبهاني المهندس فقال انا استقصيت معرفتها و ما تهيا من مساحتها فوجدت احاطتها الف قصبه تكون ستّة آلاف ذراع و هو نصف فرسخ لان الفرسخ اثنا عشر الف ذراع و مساحة المدينة الفا جريب بالدهقان و ذلك [C] ان قطرها ثلثمائة و عشرون قصبه فاذا ضربت نصف قطرها فى نصف ادارتها كان ثمانين الف و ذلك الفا جريب، و فى سورها مائة برج و لها اربعة ابواب احدها باب خور و الثانى باب اسفيج [d] و الثالث باب طيره [e] و الرابع باب اليهودية فتعرّفت انا [f] ما بين كلّ باين منها و مسحها من خارج السور فوجدت من باب خور الى باب اليهودية الفا [g] و مائة ذراع و بينهما ثمانية عشر برجا و من باب اليهودية الى باب طيره الفا [g] و مائتى [h] ذراع و بينهما ثلاثة و عشرون [i] برجا و وجدت من باب طيره الى باب اسفيج الفا [g] و ثلثمائة ذراع و بينهما اربعة و عشرون برجا و وجدت من باب اسفيج الى باب خور الفين [k] و اربع مائة ذراع و بينهما خمسة و ثلاثون

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦١

برجا\* و فى بعض كتب العجم ان طول مدينة اصبهان الف و سبع مائة و خمسون ذراعا فى عرض الف و خمسماية ذراع تكون الفى و ستماية\* و خمسة و عشرين الف ذراع يكون ذلك بالدهقان الفا و ثمانمائة و خمسة و عشرين جريبا و دورانها سبعة آلاف و مائة ذراع يكون الفا و مائة و ثلاثة و ثمانين قصبه و ثلث قصبه و الاوّل الذى تولّيته انا عندى اصحّ و الله اعلم هذه حكاية محمّد بن لدّه\* و سورها مطلسم من الفأر لا- توجد فيه فأرة و لمّا طلسم من الفأر عدم به الحيات ايضا لان الحيات انما تتبع اجرتها لترعجها عنها و تأويها و لا تقدر على النقب و تمهيد الاماكن لانفسها و انما يقال فى المثل اظلم من حية لان هذه سبيلها ففى عدم الفأر فى هذا السور عدم الحيات ايضا، و يقال انه لم ير ملدوغ بالمدينة و ان لدغت لم تضر\* و كانت ابواب المدينة اربعة مفتوحة على مطلع الجدى و مغيبه و مطلع السرطان و مغيبه فاذا كانت الشمس فى اوّل درجة من الجدى ملأت الشمس عند طلوعها الابواب المفتوحة لهذا المطلع

و يسمّى باب خور و مغيبها فى ذلك اليوم بباب يسمّى باب اليهوديّة و اذا كانت فى أوّل درجة من السرطان ملأت عند طلوعها الباب المسمّى باب اسفيج حتّى يرى الباب محاذيا للدرجة التى تطلع فيها الشمس فاذا غابت كان مغيبها فى ذلك اليوم بازاء الباب المسمّى باب الطيرة ثم احدث الناس لها بابا آخر منذ عهد قريب سمّوه الباب الجديد و هو مفتوح على غير حساب و لا قياس نجومى و لا فلسفى الا انه اقرب الابواب الى الوادى المسمّى زرينرود و هو انزه الابواب و احسنها و اطيها اذ خرجت

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٢

منه\* و بمدنتها بناء يقال له الساروق [a] على مثال الحصون مشهور الاسم فى الآفاق لا يعرف بانيه لقدمه فقد بنى قبل الطوفان و يذكر ابو معشر المنجم فى بعض كتبه ان زيغ الشاه الذى يعمل عليه اصحاب الحساب فى هذا الوقت كان مدفونا به فلم يصل الماء اليه فاستخرج من بعد و جعل اصلا فان كان ما يذكره حقًا و مثل ابى معشر لا يكذب و لا يطلق لسانه الا بما له اصل و لا يودع كتبه خاصّة ما لا حقيقة له فمن [b] فضائلها هذا الزيغ الذى قد اعتمده اهل الارض عامّة و اهل ايران شهر خاصّة و لو لم يسلم ذلك فى هذا الموضوع من الطوفان بحيث اختير له و اودع لطل على اصحاب [c] الحساب ان يقموا فليس كلّ يقدر على الرصد و على انه قد رصد [d] فى ايام المأمون رصد له يحيى بن ابى منصور فليس يقوم من الزيغ الموضوع عليه [e] الا نفر من المنجمين قليل و لا يجدون الاحكام تصحّ الا من زيغ الشاه فقد ارخوه بملك يزدرج بن شهر يار [f] آخر من ملك من ملوك العجم ليكون العمل منه اسهل و على من يريد التقويم اخفّ و لو وجد بايران شهر بناء احصن و ارفع من هذا البناء لاودع هذا الزيغ لما التمس من بقائه و الانتفاع به بلى لو لم يكن فى نهاية الوثاقفة و الاحكام لما بقى منه الطوفان ثم مرّ السنين و الاعوام على كثرتها منه البقية التى تصلح بعد للتحصن بها و به يستدلّ على ان البانى له اجلّ من كان فى ذلك الدهر و ابعدهم همّة و انه اختصّ اصبهان من بين سائر الكور و البقعة التى جعلت بعد خطّة لمدينتها بان جعل ذلك بها فهذه ايضا لاصبهان فضيلة جليّة و ذكر نبيه\* فاما

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٣

ذكر من كان فيها من الاشراف و الاجلّة و الرؤساء و ذوى المروّات الظاهرة الجليّة و العطايا الفاشية السنية و الاخلاق الرضية و المذاهب الحميدة و الافعال البديعة و ما كان عندهم من المباهاة و الحرص على طلب المعالى و المباراة و بعد لهم من الصيت و شاع و انتشر من جميل الذكر و ذكروا به من السخاء و الكرم حتّى قصدهم بالمدائح الشعراء و طمع فى نوالهم البعداء و ما كان لهم من الآثار العجيبة عند السلاطين و العمّال الى غير ذلك من الاسباب التى تشهد بسروهم\* و نبلهم و تنطق بجلالتهم فانا تركناه اشفاقا من التلويل و ارجو ان يكون قليل ما ذكرناه غنى عن الكثير ان شاء الله\*

### الطريق من مدينة السلام الى اقصى خراسان و غيرها من البلدان المسافة من مدينة السلام الى الرى

من بغداد الى النهروان ٤ فراسخ الطريق فى نخيل و مزارع متّصلة بالمصلّى و تمرّ بنهر بين و نهر بوق حتّى تفضى الى النهروان و يخترقها واد و فى الجانب الغربى اسواق و مسجد جامع و نواعير تسقى ارضيها و فى الجانب الشرقى مسجد جامع و اسواق و حول المسجد خانات ينزلها الحاجّ و المارّة، و من النهروان الى دير تيرمه ٤ فراسخ الطريق فى نخيل و قرى متّصلة حتّى توافى دير تيرمه و يخترقها نهر كبير، و من دير تيرمه الى الدسكره ٨ فراسخ الطريق فى ارض مستوية و قرى يمنة و يسرة و قد خرجت و خلا عنها اهلها خوفا من الاعراب و تفضى الى بناء على رأس تل على اليسار حيطانها مشرفة يقال انه كان سحنا لبعض الاكاسرة ثم تسير فى ارض مستوية عن اليمين

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٤

مفازة و عن اليسار نخيل و مزارع حتّى تفضى [a] الى الدسكره و هى مدينة كبيرة و بها قصر من بناء الاكاسرة حوله سور مشرف و

ليس داخله شيء من البناء له باب واحد مما يلي المغرب، و من الدسكرة الى جلولا فراسخ الطريق بين جبال من رمل و ماء راكد و نخيل حتى تنتهي الى جبلتا [b] و فيها واد عظيم و عليه قنطرة من بناء الاكاسرة من حجر و ربما افاض الماء عليها فلا يمكن العبور فتعبر الجمال على القنطرة بجهد حتى تصير الى قنطرة يقال لها طراستان [c] و عليها نهر مرصيص يجرى فيه الماء و هناك قرية يقال لها هارونيا [d] ثم [e] تمر حتى تنتهي الى شعب بين جبلين فتصير الى جلولا، و من جلولا الى خانقين فراسخ الطريق في ارض مستوية و في بعضها صعود و هبوط حتى تنتهي الى خانقين و بها واد عظيم قد بنيت عليه قنطرة عظيمة بجص و آجر و طيقان، و من [f] خانقين الى قصر شيرين ٦ فراسخ الطريق في ارض مستوية و في بعضها صعود و هبوط حتى تنتهي الى قرية يقال لها سوامردان ثم تمر حتى تنتهي الى وادي حلوان ثم منها الى قصر شيرين و هي قرية وضعت على ارض مستوية و بنى عليها سور من حجارة و فيها ايوان عظيم كبير مبنى بالجص و الآجر و حول الايوان حجر ينفذ بعضها الى بعض و منها ابواب تؤدي الى الايوان و الدكان بالبلاط و المرمر، فمن اراد شهرزور صار من قصر شيرين الى ديركان [h] فرسخين و من ديركان الى شهرزور ١٨ فرسخا و مدينتها نيمراه اي نصف الطريق من المدائن الى بيت نار الشيز [i]، و من قصر شيرين الى حلوان ٥

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٥

فراسخ الطريق في صعود و هبوط على يمين الوادي و على حافته اشجار الدفلى و على اليسار جبال متصل بجبل حلوان عليه نهران يقال انهما كانا لبعض الاكاسرة يصب له في احدهما الشراب و في الآخر الماء فيمتزجان في حوض مبنى من حجارة مفروش بالبلاط بحذاء الايوان ثم تفضى [a] الى قرية يقال لها ديركان ثم تسير في شعب بين جبلين حتى تفضى [b] الى واد عليه قنطرة فتعبر عليها ثم توافي حلوان و هي مدينة سهلية [c] جبلية كثيرة الخير، و من حلوان الى ماى درواستان [d] ٤ فراسخ الطريق في ارض مستوية تنتهي الى قرية في اسفل العقبة و تسمى [e] سراب و على وادي حلوان قنطرة فتعبر عليها و ترتقى عقبة حتى تصير الى وسطها فهناك طاق مبنى بحجارة مفروش بالمرمر في وجه الطاق شجرتا فستق ثم تسير فتنتهي الى قلعة العقبة [f] و تهبط منها الى ماى درواستان\* و من ماى درواستان الى [g] مرج القلعة ٦ فراسخ الطريق في شعب و اشجار كثيرة و هو موضع مخوف من الاكراد حتى تنتهي الى مرج القلعة و هي قلعة كبيرة، و من مرج القلعة الى الزبيدية [h] ٧ فراسخ الطريق بين جبال و قرى متصلة حتى تنتهي الى اسفل العقبة و بقرب العقبة قرية يقال لها آخريين [i] و هي من بناء الاكاسرة و سكانها قوم من الاكراد و فيها بيت نار يعظمه المجوس و تتابته [k] من اقاصى البلاد ثم تفضى الى قرية يقال لها قصر يزيد [l] و هي على ٤ فراسخ من مرج القلعة ثم ترتقى العقبة و تنحدر الى الزبيدية،

الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٦

..... [a] الى قرماشين ٨ فراسخ الطريق بين جبلين و قرى متصلة في صعود و هبوط حتى تنتهي الى وادي بوزنة [b] و تسير في شعب بين جبلين حتى تنتهي الى قرماشين، و شبديز على ٣ فراسخ منها و هو طاق منقور في الجبل فيه صور انواع الطير و غيرها من الصور و في الصدر من الطاق صورة رجل قد البس الدرع و قدأمه صورة امرأة يقال انها صورة شيرين و في جانب من الطاق صورة انسان يخرج من تحته عين ماء مقدار ما يدير حجرى طاحونه و في الجانب الآخر درج منقور في الصخر من اسفل الطاق الى اعلاه نحو مائتي و خمسين درجة، و من قرماشين الى الدكان ٦ فراسخ الطريق في ارض مستوية حتى تنتهي الى قنطرة على واد فتعبرها و تسير الى خياوين [c] ثم منها الى جبل بهستون [d] و في سفح الجبل واد كبير و بجنبه عين ماء مقدار ما يدير خمسة احجار و تسير في محجة قد اتخذت من حجارة حتى تنتهي الى [e] ابي ايوب و يقع ظل جبل بهستون عليها وقت العصر ثم تسير حتى تنتهي الى الدكان و هو من بناء الاكاسرة قد بنى بالجص و الآجر و هو دكان من حجارة و هو اربع مائة ذراع في اربع مائة ذراع قد فرش بالمرمر و حول الدكان نهر جار [f] يسقى زروع اهلها، فمن اراد نهاوند و اصبهان اخذ من الدكان على اليمين الى ماذران ثم الى نهاوند و هي احدى كور الجبل و كور الجبل ماسبذان و مهرجانقذق و ماه الكوفة و هي الدينور و ماه البصرة و هي نهاوند و همذان و قم، و من الدكان الى قصر اللصوص ٧ فراسخ الطريق في جبال و صعود و هبوط حتى تنتهي الى قنطرة النعمان و قرية النعمانية ثم الى

## الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٧

عقبه ماذران و على اليسار مزارع بخوس و تنزل منها الى اقصى الشعب و تعبر قنطرة حتى تفضى الى قصر اللصوص، و ايوان الاكاسرة مبنى بالجصّ و الآجرّ مطلقاً على القرية و فى جوف الايوان حجر، و من قصر اللصوص الى خنداڤ [٧] [a] فراسخ الطريق فى صعود و هبوط و مكان مخوف من الصعاليك حتى تنتهى الى سواد و مزارع و تعبر قنطرة و هناك ايوان من بناء الاكاسرة و يعرف بايوان الصنج ثم منها الى خنداڤ و عن يساره قرية تعرف بأسداباذ، و من خنداڤ الى همذان ٨ فراسخ ترتقى عقبه حتى تبلغ نصفها و هناك قوم يبيعون التمر و الجبن و فى قلعة العقبة رباط و البرد بها دائم ثم تنحدر الى اسفل العقبة و تعبر قنطرة و وراء الوادى قرية يقال لها الزعفرانية ثم منها الى ده انكبين [b] ثم منها الى همذان، و من همذان الى رستاق الخرقان الى قزوين ٤٠ فرسخا و من همذان الى بوزنجر ٩ فراسخ الطريق فى ارض مستوية حتى تنتهى الى درنو [c] و هى على ٥ فراسخ من همذان ثم منها الى بوزنجر و هى قرية حصينة عليها باب حديد، و من بوزنجر الى طزرة [٨] [d] فراسخ الطريق فى سواد و قرى حتى تفضى الى محجة قد سوّيت للمارة حتى تنتهى الى قرية زره [e] على [٤] [f] فراسخ ثم منها الى طزرة و هى قرية ليس بها ماء جار و شرب اهلها من حوض قد اتّخذ بالجصّ و الآجرّ يجرى اليها ماء المطر من قرى [g] متخذة هناك فاذا اعوزهم ذلك الماء لم يجدوا ماء عذبا و لهم مثالج [h] تحت الارض فاذا كان ايام الصيف اخرجوه، و من طزرة الى روزه ٧ فراسخ الطريق فى سباح حتى تنتهى الى شعب بين جبلين و قرى حتى تنتهى الى عبد الله اباد و الخبز بها عزيز [i] ثم منها الى وادى روزه ليس عليه قنطرة يخاض ماؤه خوضا

## الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٨

و على حافته الشرقية قرية يقال لها بوسته و هى فى سفح الجبل و تصعد الى قرية وينده [a] و بها قوم مرتّبون من قبل صاحب الرى يأخذون الباج، و من روزه [b] الى سونقين [٧] [c] فراسخ الطريق بين جبال حتى تفضى على [٣] [d] فراسخ الى قرية داود اباد ثم منها الى سونقين و هى قرية عليها باب حديد و فى الحصن عين يجرى منها ماؤهم، و من سونقين الى ساوه ٨ [e] فراسخ الطريق فى صعود و هبوط الى قرية يقال لها دروذ [f] ثم تسير بين جبال حتى تنتهى الى ساوه و منها طريق الى الكرج [g] و اصبهان، و من ساوه الى مشكويه [٨] [h] فراسخ الطريق فى ارض مستوية على اليمين تلال طين و على اليسار قرى متفاوتة حتى تنتهى الى مشكويه و فيها فستق موصوف بالجودة على كبر اللوز و فى هذه القرية قصر من بناء الاوائل فيها تصاوير من خشب و سقفها مزوّقة بالوان التزاويق و فى القصر بستان و عين ماء تتبع [i] من اصل شجرة تجرى فى نهر يخرج من البستان و يسقى [k] زروعهم، و من مشكويه الى قسطانة ٨ فراسخ حتى تنتهى الى خشكروذ [l] و عليه قنطرة مبنية بجصّ و آجرّ بطيقان و على جانبى القنطرة اربعة اميال منصوبة مبنية بالجصّ و الآجرّ و تعبر القنطرة و تسير على اليسار جبال دباوند و على اليمين سواد الرى بالبعد من الطريق حتى تنتهى الى قسطانة، و من قسطانة الى الرى ٧ فراسخ الطريق فى سواد الرى عن اليمين و عن اليسار قرى متصلة حتى تنتهى الى خشكروذ و تدخل مدينة الرى و هى مدينة كبيرة يخترقها واد يقال له روزه [m] و قدّام المسجد

## الأعلاق النفيسة، ص: ١٦٩

الجامع قلعة للرّى على قلّة جبل صعب المرتقى فاذا صعدت الى تلك القلعة اطلعت على سطوح الرى كلّها، و من الرى الى قزوين ذات اليسار ٢٧ فرسخا و من قزوين الى أبهر ١٢ فرسخا و من ابهر الى زنجان ١٥ فرسخا\*

## الطريق من الرى الى نيسابور

من الرى الى افريدون ٩ فراسخ [a] الطريق فى سواد الرى حتى تنتهى الى قرية يقال لها كرمانه [b] عن يمين الطريق و عن اليسار جبال و تمرّ فى انهار تجرى نحو ثمانين نهرا يقال لها هشتادروذان [c] تخوضها كلّها حتى توافى قرية افريدون، و من افريدون الى الخوار ٨ [d] فراسخ الطريق بين سواد ساعة ثم فى مفازة حتى تنتهى الى قرية على فم شعب يقال لها اليسب [e] و كان المنزل بها الّا

انه لا ينزل بها اليوم و تمرّ القوافل الى خوار و تسير في شعب مقدار ٥ فراسخ، و من خوار الى قصر الملح ٧ فراسخ الطريق في سواد حتى تنتهي الى قنطرة على خشكروذ [f] فتعبر عليها ثم منها الى قصر الملح،\* و من قصر الملح [g] الى رأس الكلب ٧ فراسخ الطريق في سبخة عليها محجة حتى تفضى الى قنطرة فتعبرها و تسير حتى تنتهي الى موضع يقال له درى مردكستان و هناك حصن مثل المنارة عليه من يحفظ ذلك الطريق ثم تسير في صعود و هبوط عن اليمين [h] و اليسار جبال حتى تنتهي الى قرية يقال لها رأس الكلب، و من رأس الكلب الى سمنان ٨ فراسخ في ارض مستوية عن يمين مفازة و جبال و عن اليسار مفازة حتى تنتهي الى شهر سره [i] ثم منها الى مدينة سمنان، و من سمنان الى آخرين [k] ٩ فراسخ الطريق في صحراء مستوية فتفضى الى شعب

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٠

فتدخله و تمرّ مقدار ٤ فراسخ تفضى الى رباط يقال له آب آهوان [a] ثم تمرّ الى قرية يقال لها آخرين، و من آخرين الى قرية دايه [b] ٥ فراسخ الطريق في ارض مستوية الى ده دايه و بها المنزل، و من ده دايه الى الدامغان و هي مدينة قومس ٤ فراسخ الطريق في ارض مستوية حتى توافى قومس و اكثر ما يباع بها الاكسية البيض للطيلسان، و من قومس الى الحدادة [c] ٧ فراسخ الطريق في سوادها حتى تنتهي الى رباط و خرابات و ذكروا انها كانت بيوتا تهدمت بالزلزلة ثم تسير بين قرى عن اليمين و اليسار حتى تنتهي الى الحدادة، و من الحدادة الى بدش ٧ فراسخ الطريق في ارض مستوية عن اليمين و الشمال و قرى متصلة حتى توافى بدش حولها مزارع و بساتين، و من بدش الى المورجان [d] ١٢ فرسخا الطريق في ارض مستوية الى المورجان و هي قرية لها حصن و قدام الحصن سوق و ماء جار و طواحين تحت الارض، و من المورجان الى هفدر [e] ٨ فراسخ الطريق في مزارع عن اليسار و عن اليمين جبل شاهق حتى توافى موضعا على الطريق فيه دلبة لم ير اكبر منها ثم تسير في صعود و هبوط حتى توافى هفدر و هي قرية فيها خانات، و من هفدر الى اسداباذ ٧ فراسخ الطريق في صعود و هبوط و ارض مستوية حتى تنتهي الى عين ماء مالح على ذلك الماء قنطرة فتعبرها حتى توافى اسداباذ و هي قرية من قرى نيسابور وقف وقفه عبد الله بن طاهر على رباط فراوة [f]، و من اسداباذ الى بهمناباذ ٦ فراسخ الطريق في ارض مستوية على اليسار جبال جرجان و عن

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧١

اليمين مفاوز حتى تنتهي الى بهمناباذ، و من بهمناباذ الى النوق ٦ فراسخ، و من النوق الى خسروجرد ٦ فراسخ الطريق في ارض مستوية و قرى عن اليمين حتى توافى قصبه خسروجرد و هي قصبه بيهق، و من خسروجرد الى حسينا باذ ٥ فراسخ الطريق في قرى حتى تنتهي الى سابزار [a] و هي قرية نبيلة و منها الى حسينا باذ، و من حسينا باذ الى بيشكند [b] ٩ فراسخ الطريق في صعود و هبوط حتى توافى قرية سنكردر [c] و هي بين جبال ثم منها الى دستجرد ثم منها الى بيشكند، و من بيشكند الى نيسابور ٥ فراسخ في مفازة و محجة على الطريق و مياه مالحة عن اليمين و اليسار قرى حتى توافى نيسابور و هي سهلية [d] جبلية على جانب منها جبل شاهق و مياهها من قنطرة تحت الارض و بعض مياهها من الاودية و لها مدن منها زام و باخرز و جوين و بيهق و لها ثلاثة عشر رستاقا و لها اربعة ارباع فأحد رساتيقها أستوا و الثاني أرغيان [e] و الثالث أسفراين و الرابع جوين و الخامس بيهق و السادس بشت [f] و السابع رخ و الثامن باخرز و التاسع زام و العاشر زاوه [g] و الحادي عشر زوزن و الثاني عشر أشبند [h] و الثالث عشر خواب [i] و أحد ارباعها يقال له ريوند و الثاني تكاب [k] و الثالث بشت فروشن [l] و الرابع مازل [m]\*

### الطريق من نيسابور الى طوس

من نيسابور الى فغيسن [n] ٥ فراسخ، و من فغيسن الى الحمراء

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٢

فراسخ و هي قرية في الجبل و أنما سميت الحمراء لان صخورها و ترابها و حيطانها كلها حمر دز سرخ، و من الحمراء الى بردع [a] و

هو المثقّب [b]، و من بردع الى مدينة طوس\*

### الطريق من نيسابور الى هراة

من نيسابور الى قصر الرّيح [c] الطريق في ناحية المشرق فتسير في سواد نيسابور و قراها و رباطات يمنة و يسرة حتّى تنتهي الى قصر الريح، و من قصر [d] الريح الى فرهاذجرد [e] الطريق بين مزارع و ارض مستوية حتّى تنتهي الى قنطرة فتعبر هناك و على اليمين تلّ على رأسه رباط يسمّى ذلك الموضع مرج الخطباء [f] فاذا عبر القنطرة فهناك تأخذ الى هراة و فوشنج مما يلي الجنوب فتمرّ في صحراء و صعود و هبوط حتّى تصير الى فرهاذجرد، و من فرهاذجرد الى سنوسجرد الطريق في برّية حتّى تنتهي اليها، و من سنوسجرد الى بوزجان [g] الطريق في صعود و هبوط [h] حتّى تنتهي اليها، و من بوزجان الى قراقرور الطريق في ارض مستوية و خشكروذان حتّى تنتهي اليها، و من قراقرور الى كوسرى الطريق في صعود و هبوط حتّى تنتهي اليها، و من كوسرى الى اشباه [i] الطريق في صعود و هبوط حتّى توافيها، و من اشباه الى مدينة بوشنج و هي حصينة حولها خندق عظيم، و من بوشنج الى هراة الطريق في سواد بوشنج و قراها على اليسار و على اليمين الجبل الى ان تقرب من هراة ثم ينقطع الجبل فتوافي هراة

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٣

و مدينة هراة عظيمة و حوالها دور و في رساتيقها اربع مائة قرية كبار و صغار و فيما بين هذه القرى سبع و اربعون دسكرة تشتمل كلّ دسكرة على عشرة انفس الى عشرين نفسا و لها من الارحاء ثلثمائة و اربع و عشرون، و بين مدينة هراة و حدود باذغيس [a] جبل يشقّ الحدّين و لها [b] ثلثمائة قرية او نحو ذلك، و بين مدينة هراة و رستاق كنج ١٣ فرسخا و هي من رساتيق هراة و هي اربعة رساتيق لها قرى عامرة، و مخرج ماء هراة من حيث يخرج ماء مرو و يخرج في الجبال الى ان يخرج في اعلى هراة حتّى يشقّ بلاد هراة فيصير الى فوشنج ثم ينحدر منها الى سرخس فاذا صار من سرخس على فرسخين ينشعب [c] منه نهر الى مدينة سرخس [d] و رساتيقها و ينشعب [e] ايضا منه انهار كثيرة يعرف بخشكروذ [f] و على الخشكروذ قنطرة عظيمة و يجري هذا النهر الى موضع يقال له الأجمة بين سرخس و أيبورد [g] فيها طرفاء كثير و مزارع و السلطان يأخذ منه العشر\*

### الطريق من هراة الى كرمان

تسير في مفازة ليس بها عمران الا آبار حتّى تفضى الى اولّ عمران كرمان الى مدينة على طرف المفازة يقال لها باسرراور [h]\*

### الطريق من هراة الى سجستان

من هراة الى قبق فيه ماء جار، و من قبق الى سينون ماؤها من قناه، و من سينون الى خان جابر [i] ماؤها من آبار، و من خان جابر الى كاريزشوى [k]، و من كاريزشوى الى أسفزار ماؤها جار، و من

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٤

اسفزار الى كورسار ماؤها من قناه، و من كورسار الى كتييس [a] ماؤها من قناه، و من كتييس الى مرغابان [b] ماؤها جار، و من مرغابان الى تيرسك ماؤها من قناه، و من تيرسك الى كفجن [c] ماؤها من قناه، و من كفجن الى كهن ماؤها من قناه ذكر ابو العباس السجزي ان في هذا الموضع على فرسخ ناحية يمينه شبه جبل صغير بين رمل اذا ألقى عليه قدر او بول سمعت منه صوتا شديدا و دويّا هائلا مسمعا [d]، و من كهن الى وادى فره و من وادى فره الى جوين تعبر الوادى و تسير اليه و فيه ماء جار و هي معدن الخوارج، و من جوين الى كرنك و تسمّى [e] بالبريئة ارنج [f] و بها ماء جار و كان ابو عوف رأس الشراء منها، و من كرنك الى هيصنيك اذا

خرجت تريد المدينة و كان في الصرأة ماء تحتاج ان تركب السفينة ٤ فراسخ الى هيصنيك و هو طريق الجادة فان لم ترد السفينة فينبغي لك ان ترتحل من جوين تأخذ يسرة في المفازة حتى تدخل مدينة سجستان فلا تحتاج ان تعبر شيئاً من الاودية و المياه الا وادي بسل [g] و تبقى الصرأة و الهندمند [h] ذات اليمين اسفل ثم تخرج من هيصنيك قبل ان تدخل المدينة على فرسخين تعبر وادي هندمند و واديا آخر يعرف بوادي ابرس ثم تصير الى سجستان\*

### الطريق من بغداد الى مكة

من بغداد الى جسر كوئي ٧ فراسخ، و من جسر كوئي الى قصر ابن هبيرة ٥ فراسخ، و من قصر ابن هبيرة الى سوق أسد ٦ فراسخ، و من سوق اسد الى ساهي [٧] فراسخ، و من ساهي الى الكوفة ٧

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٥

فراسخ، و من الكوفة الى القادسية ١٥ ميلا، و من القادسية الى العذيب ٦ اميال و هو موضع مسلحة كانت للفرس على طريق البادية و بين العذيب و القادسية حائطان متصلان من جانبيهما نخيل فاذا خرجت منه دخلت البرية [a]، و من القادسية الى المغيثة ٣٠ ميلا و هو منزل فيه برك لماء السماء و المتعشى فيه بوادي السباع على رأس ١٥ ميلا، و من المغيثة الى القرعاء ٣٢ ميلا- و هو منزل فيه آبار و المتعشى مسجد سعد على ١٤ ميلا، و من القرعاء الى الواقعة ٢٤ ميلا- و هو منزل كثير الاهل فيه دور و قصور و الماء فيه من برك و آبار و المتعشى بالطرف على ١٤ ميلا، و من الواقعة الى العقبة ٢٩ ميلا و هو منزل فيه آبار و برك و كانت عقبه فسهلت و المتعشى السماء [b] على ١٤ ميلا، و من العقبة الى القاع ٢٤ ميلا و هو منزل ضيق فيه آبار و هو قليل الماء و المتعشى بالحلاء على ١٣ ميلا، و من القاع الى زباله ٢٤ ميلا و هي قرية عظيمة عامرة بها اسواق و ماؤها كثير و مستنقع في واد يوجد به الماء في الشتاء و الصيف و المتعشى بالجريسى [c] على ١٤ ميلا، و من زباله الى الشقوق ٢١ ميلا و هو منزل فيه قوم من الاعراب و الماء به من البرك و المتعشى التناير [d] على ١٤ ميلا، و من الشقوق الى البطانية [e] و هو قبر العبادي ٢٩ ميلا و الماء من البرك و المتعشى بدرين [f] على ١٤ ميلا، و من البطانية الى التعلية ٢٩ ميلا و هي مدينة عليها سور و فيها حمامات و سوق و هو ثلث الطريق الى مكة و فيها مسجد جامع و منبر و الماء من البرك و المتعشى بالمهلبية [g] على ١٤ ميلا، و من التعلية الى الخزيمية ٣٢ ميلا كان هذا المنزل يسمى

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٦

زرود [a] فسمى الخزيمية لان خزيمه بن خازم صير فيها بركا و سواني للآبار يستقى منها بالابل و ربما لم يوجد في بركها ماء فيوجد بقرب منه في محلة بنى تميم و الموضع رمل احمر و المتعشى العين [b] على ١٤ ميلا، و من الخزيمية الى الأجر ٢٤ ميلا و هو منزل فيه اعراب في خيام و الماء فيه من البرك و الآبار و فيه الطين الابيض الذي يحمل الى بغداد للغسول و المتعشى الاغر منه على ١٥ ميلا، و من الاجر الى فيد ٣٦ ميلا و هو منزل فيه قناة يزرع عليها و هي كثيرة الاهل و فيها ينزل عامل الطريق و فيها مسجد جامع و هو نصف الطريق و البلد لطيف و المتعشى القرائن على ٢٠ ميلا، و من فيد للى توز [c] ٣١ ميلا و هو منزل خصب فيه اعراب من بنى اسد و الماء فيه من الآبار و البرك و المتعشى بالقرنتين [d] على ١٧ ميلا، و من توز الى سميراء [e] ٢٠ ميلا و هو منزل خصيب فيه اعراب و الماء فيه من الآبار و البرك و المتعشى بالمحمية [f] على ١٣ ميلا، و من سميراء الى الحاجر ٣٤ ميلا منزل خصيب كبير بناه ابو دلف القاسم بن عيسى [g] و الماء من البرك و الآبار و المتعشى العباسية على ١٥ ميلا و من الحاجر الى معدن النقرة ٣٤ ميلا منزل فيه اعراب كثير و هو قليل الماء و الآبار و فيه مفرق الطريقين و المتعشى بقرورى [h] على ١٧ ميلا، فمن اخذ على مدينة الرسول صلعم يأخذ من معدن النقرة الى العسيلة و من معدن النقرة الى العسيلة ٤٣ ميلا- و هو منزل ضيق الماء فيه خمس آبار منها ثلاث مالحة و

بئران عذبتان [أ] و المتعشى المحدث على ١٥ ميلا و من المحدث الى العسيلة ٢٨

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٧



ميلا، و من العسيلة الى بطن النخل ٣٦ ميلا- و هو منزل كثير الاهل و الخير كثير النخل و الزرع و الماء من القنى و البئر بها قريبة القعر [a] على خمس اذرع يظهر الماء و هى ارض رضراض عمرها بعد الاسلام مصعب بن الزبير فى ايام اخيه، فمن العسيلة الى الحصين ١٣ ميلا- و من الحصين الى المكحولين و من المكحولين الى بطن النخل [b]، و من بطن النخل الى طرف ٢٢ ميلا و هو منزل يكون أهلا ايام الحاج و فيه ماء السماء من الغدران من بطن النخل الى السقرة [c] ١٥ ميلا و من السقرة الى طرف ٧ اميال، و من طرف الى المدينة ٢٧ ميلا- فمن اراد هذه الاميال اذا خرج من طرف على ٨ اميال بئر واحدة عذبة و من طرف الى الركائبه [d] ١٥ ميلا و من الركائبه الى المدينة ١٠ اميال، و المدينة طيبة و هى يثرب و كان عليها و على تهامة عامل من [e] قبل مرزبان البادية يجبى خراجها و كانت قريظة و التضير ملوكا على مدينة الأوس و الخزرج،\* و من اعراضها تيماء [f] و بها حصنها الأبلق الفرد و هو بين الشام و الحجاز و كان ملكها السيموءل بن عادي الموصوف بالوفاء، و منها دومة الجندل و هى من المدينة على ١٣ مرحلة و من الكوفة على ١٠ و من دمشق على ١٠ و حصنها مارد [g]، و منها الفرع [h] و ذو المروة و وادى القرى و مدين و خيبر و فدك و قرى عربيّة و الوحيدة [i] و الثمرة و الحديدية و عادى و خضرة [k] و السائرة [l] و الرّحبة و سايه [m] و رهاط و الأكل و الحميّة\*

### الطريق من المدينة الى مكّة

من المدينة الى الشجرة ٦ اميال و ليس هو بمنزل هو ميقات لاهل المدينة للحرام و الماء فيه كثير، و من الشجرة الى السبالة ٣١ ميلا  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٨

و هى الزوحاء [a] فيها اهل و سوق صغيرة و مأوها من الآبار تباع [b] بها شواهين و صقورة، و من السبالة الى الرويثه ٣٤ ميلا فيه منهل [c] يعمر ايام الحاج و فيه برك و فيه الماء الذى يقال له الاحساء، و من الرويثه الى السقيا ٣٦ ميلا و هو منزل فيه اهل كثير و بستان كبير و نخل و بينهما العرج [d] على ١٤ ميلا، و من السقيا الى الأبواء ١٩ ميلا و هى قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم و ليلة و الماء بها من الآبار، من الابواء الى الجحفة ٢٧ ميلا و هى قرية عظيمة فيها سوق و مأوها من الآبار و بينها و بين فرضة البحر ٨ اميال و هى ميقات لاهل الشام، و من الجحفة الى قديد ٢٩ ميلا و هى قرية عظيمة كثيرة الاهل خصبة و مأوها من الآبار و البحر منها يمنة، و من قديد الى عسفان ٢٤ ميلا و هى قرية عظيمة كثيرة الاهل خصبة و مأوها من الآبار و ربّما كان فيها عدران بين اراك و أم غيلان، و من عسفان الى بطن مرّ ٣٤ ميلا و هى قرية عظيمة حسنة كثيرة [e] الاهل كثيرة النخل و الزرع فيها بركة يجرى اليها الماء من جبل [f] و اذا خرجت من بطن مرّ فعلى ٤ اميال قبر ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلعم و بعد ذلك على ٦ اميال مسجد عائشة ثم الى مكّة ٦ اميال و من اول هذه الستة الاميال يحرم اهل مكّة و يخرجون الى ذلك الموضع فيحرمون منه و هو حدّ الحرم من ذلك الوجه و حول الحرم اعلام منصوبة من جوانبه و من بطن مرّ الى مكّة ١٦ ميلا\*

### الطريق على الجادة من معدن النقرة الى مكّة

من معدن النقرة الى مغيثة الماوان ٣٤ ميلا و المغيثة منزل فيه اعراب و الماء من البرك و الآبار و هو قليل نزر و المتعشى السمط على  
١٦

الأعلاق النفيسة، ص: ١٧٩

ميلا، و من مغيثة الماوان الى الرّبذة ٢٤ ميلا- و هو منزل فيه اعراب و ماء كثير من برك و آبار و فيه منزل ابى ذرّ الغفارى و قبره و فيه مسجد جامع و هى من القرى القديمة فى الجاهلية و المتعشى اورعه [a] على ١٤ ميلا، و من الرّبذة الى السليله [b] ٢٦ ميلا فيه اعراب و ربّما ضاق على المازة الماء [c] من البرك و الآبار و المتعشى بالكتابين [d] على ١٣ ميلا، و من السليله الى العمق ٢١ ميلا منزل فيه

اعراب و الماء من البرك و الآبار و المتعشى السنجة [e] على ١٢ ميلا، و من العمق الى معدن بنى سليم ١٩ ميلا منزل كثير الاهل و فيه اعراب بنى سليم و الماء من البرك و هى قرى قديمة، و من المعدن الى أفيعة [f] ٣٢ ميلا منزل عامر كثير الماء من البرك و الآبار\* و المتعشى الكيرانة على ١٤ ميلا [g]، و من افيعة الى المسلح ٢٨ ميلا منها على النصف متعشى و بركة، و من المسلح الى الغمرة [h] ١٨ ميلا و هو منزل خصب كثير الماء من البرك و الآبار و من هذا المنزل يحرم الحاجّ الأجمالين [i] فانهم يحرمون من ذات عرق و المتعشى القصر على ٨ اميال، و من الغمرة الى ذات عرق ٢٦ [k] ميلا- و هو ميقات اهل العراق و هو منزل كثير الاهل كثير الشجر و الماء فيه كثير و فيه بئر كثيرة الماء و المتعشى أوطاس على ١٢ ميلا، و من ذات عرق الى بستان بنى [l] عامر ٢٢ ميلا و هو منزل كثير الاهل و الماء

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٠

فيه من قناة و المتعشى غمر [a] ذى كنده على ١١ ميلا، و من بستان بنى عامر الى مكة ٢٤ ميلا\*  
و من بغداد الى مكة على طريق المدينة ٩٦٠ ميلا و على طريق الحجاز ٨٤٨ ميلا، و بين سر من رأى و مكة ٦٦ بريدا\*

### الطريق من الكوفة الى البصرة

من الكوفة الى القرعاء و بها مسجد سعد على ما ذكرناه فى طريق ما بين الكوفة و مكة ثم تأخذ من مسجد سعد الى البصرة فمن مسجد سعد الى مارق [b] و من مارق الى القلع [c] ثم الى سلمستان [d] ثم الى أقر [e] ثم الى الأخاديد [f] ثم الى عين صيد [g] ثم الى عين جمل [h] ثم الى البصرة هذا هو الطريق فيما بين الكوفة و البصرة الذى كان يسلكه العمال أيام بنى امية و مسافة هذا الطريق ٨٥ فرسخا ذكر ذلك هشام بن الكلبي عن ابيه و ذكر ان بلال بن ابي بردة سارها فى يوم و ليلة من البصرة الى الكوفة أيام خالد بن عبد الله القسري [i]\*

### الطريق من البصرة الى مكة

من البصرة الى المنجشانية [k] ٨ اميال ثم الى الحفير [l] ١٠ اميال ثم الى الرّحيل ٢٨ ميلا ثم الى الشّجى [m] ٢٩ ميلا ثم الى الخرجاء [n] ٢٣ ميلا- ثم الى حفر ابى موسى ٢٦ ميلا ثم الى ماوية ٣٢ ميلا ثم الى ذات العشر [o] ٢٩ ميلا ثم الى الينسوعة ٢٣ ميلا ثم الى السمينه ٢٩ ميلا ثم الى النّباج ٢٣ ميلا ثم الى العوسجة ١٩ [p] ميلا\* ثم الى  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٨١

القريتين ٢٢ ميلا [a] ثم الى رامة ..... [b] ثم الى امرة ٢٧ ميلا ثم الى طخته [c] ٢٦ ميلا ثم الى ضريبة [d] ٢٨ ميلا ثم الى جديلة ٣٢ ميلا ثم الى فلجة ٣٥ ميلا ثم الى الدّفينه ٢٦ ميلا- ثم الى قبا ٢٧ ميلا ثم الى الشّبيكة [e] ٢٧ ميلا- ثم الى وجره [f] ٤٠ ميلا ثم الى اوطاس ..... [b] و من الشّبيكة [g] الى مزان ٣ اميال [h] ثم الى ذات عرق ٢٧ ميلا و هو الميقات لاهل العراق ثم الى بستان بنى [i] عامر ٢٢ ميلا ثم الى مكة ٢٤ ميلا، فجميع ما بين البصرة و مكة ٢٥ مرحلة و بالاميال ٧٠٠ و التفضيل مخالف لذلك و يجب تعرّفه و استقصاؤه ان شاء الله [k]، و من اراد ان يعدل من النّباج الى معدن النّقرة اخذ الطريق على ما وصفنا فى طريق الكوفة الى مكة، و من شاء اخذ على طريق المدينة و من شاء اخذ على الجادة فيعدل من اراد طريق المدينة من النّباج الى

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٢

العيون ثم الى عناب [a] ثم الى معدن [b] النّقرة ثم الى العسيلة حتى تنتهى على ما وصفنا الى المدينة، و فى معدن النّقرة ملتقى طريق اهل البصرة و اهل الكوفة\*

**الامبال بين بغداد و الكوفة**

الأعلاق النفيسة ؛ ص ١٨٢

بغداد الى جسر نهر صرصر ١٠ اميال و من جسر صرصر الى نهر الملك ٧ اميال و من نهر الملك الى نهر كوئي ٤ اميال و من نهر كوئي الى بزيقيا [٦] C اميال و من بزيقيا الى قصر ابن هبيرة ٩ [d] اميال و من القصر الى جسر سوران ميلان و من جسر سوران الى ذمار [٩] e اميال و من ذمار الى سوق اسد\* ٧ اميال و من سوق اسد [f] الى يعقوبية ٤ اميال و من يعقوبية الى القناطر ٧ اميال و من القناطر الى شاهي ١٠ اميال و من شاهي الى الكوفة ١٨ ميلا\*

**الطريق من البحرين الى مكة**

تخرج\* الى اليمامة و من اليمامة الى الضريئة و من الضريئة [g] الى مكة و الضريئة ملتقى حاج البصرة و البحرين هناك يفترون اذا انصرفوا من الحج يأخذ حجج البصرة ذات الشمال و حجج البحرين ذات اليمين و حدود البحرين [h] متصلة مما يلي المغرب ببلاد اليمامة [أ] و بلاد اليمامة شرقها متصلة بحدود البحرين ذات اليمين و غربها يفضى الى مكة و شمالها بواد متصلة بالعذيب و الضريئة و التاج و سائر حدود البصرة و جنوبها بلاد اليمن و مصر اليمامة الحجر بها منزل السلطان و اليها تجلب الاشياء ثم الجؤ [k] و هي الخضارم و هي من حجر على يوم و ليلة\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٣

**الطريق من مصر الى مكة على ساحل البحر على طريق سوان [a]**

من سوان الى العلقى [b] مسيرة ١٠ أيام و من العلقى الى الساحل مسيرة ٤ أيام و بين الساحل و جدة مسيرة يوم و ليلة و من جدة الى مكة مسيرة يومين\*

**الطريق من فسطاط مصر الى المدينة**

من الفسطاط الى الجب ثم الى البويب [c] ثم الى منزل ابن بندقه [d] ثم الى عجروود ثم الى الريثة [e] ثم الى الكرسي [f] ثم الى الحفر [g] ثم الى المنزل ثم الى أيلة ثم\* الى شرف [h] النمل ثم الى مدين ثم الى الأغراء [أ] ثم الى منزل ثم الى الكلابه ثم الى شغب [k] ثم الى بدا [ل] ثم الى سرحتين [m] ثم الى البيضاء ثم الى وادي القرى ثم الى الرحبة [n] ثم الى ذى المروة ثم الى المر ثم الى السويداء ثم الى ذى خشب ثم الى المدينة\*

**الطريق من دمشق الى المدينة**

من دمشق الى منزل ثم الى منزل آخر ثم الى ذات المنازل ثم الى سرغ [o] ثم الى تبوك [p] ثم الى المحدثه ثم الى الأقرع [q] ثم الى الجنيهة [ر] ثم الى الحجر ثم الى وادي القرى ثم الى الرحبة ثم الى ذى المروة ثم الى المر ثم الى السويداء ثم الى ذى خشب ثم الى المدينة\*

**الطريق من مكة الى الطائف**

## إشارة

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٤

من سلك ذلك الطريق من مكة الى الطائف على العقبة اخذ على عرفات ثم يجور منها الى بطن نعمان [a] ثم يصعد عقبة منه [b] فاذا استوى على العقبة اشرف على الطائف ثم ينحدر منها و يصعد ايضا عقبة خفيفة تسمى ..... [c] ثم يدخل الطائف\*

## و طريق آخر

تاخذ [d] على بئر ابن المرتفع ثم الى قرن المنازل و هو ميقات اهل اليمن للاحرام و منها تعدل الى الطائف، و الطائف مخلاف من مخاليف مكة و عمل مكة مما يلي\* نجد نجران [e] و قرن و الفتق [f] و عكاظ و الطائف و تربة [g] و بيشة و تباله و الهجيرة و كتنة [h] و جرش [g] و السراة\*

## الطريق من البصرة الى اليمامة

و هو على ما وصفنا من طريق البصرة الى مكة حتى تنتهي منه الى القريتين ثم تعدل منه الى الشريعة ثم الى صراة ثم الى سعياء [i] ثم الى الثنية ثم الى السيح ثم الى حديثه ثم الى العرض و هو عرض اليمامة\*

## الطريق من بغداد الى البصرة

من بغداد الى المدائن و من المدائن الى دير العاقول و منه الى جرجايا و منه الى جبل و منه الى فم الصيخ و منه الى واسط و منه الى نهر بين [k] و منه الى الصيئة [l] و منه الى الحوانيت و منه الى القطر و هذه القرى من واسط الى هذا الموضع كلها [m] شرقى دجلة و بالحوانيت

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٥

اصحاب السيارة و المأصر من قبل السلطان و المأصر ان تشد سفينتان من احد جانبي دجلة و سفينتان من الجانب الآخر و تشد السفن على شطين ثم تؤخذ قلوب على عرض دجلة و تشد رأسها الى السفن لئلا تجوز [a] السفن بالليل، و بالقطر تشعب [b] دجلة ثلاث شعب احدى هذه الشعب الى مدينة يقال لها طهيتا [c] و هى مدينة كبيرة و بها مسجد جامع و كان ابو زكرياء البحراني [d] تحصن فيها حتى أخرج منها، و ينصب هذا الماء اذا جاوز هذه المدينة فى البطائح و الآجام و الشعبتان الاخريان ينصبان الى البطيحة و منها تجنح [e] السفن و يحمل بعض ما فيها فى الزواريق فى هاتين الشعبتين فتجرى الى موضع كثير الماء فى البطيحة فتمر بهما الزواريق فى شبه ازقة من قصب حتى تنتهى الى موضع ليس فيه قصب و لا نبات الى ماء صاف يسمون ذلك الموضع الهول [f] و بين هذه الازقة مواضع متخذة من قصب اشباه الدكاكين عليها اكواخ يكتنون بها [g] من البق و فى كل كوخ خمسة مسالح و هناك موضع يقال له الهول الكبير [h] و هو هول عظيم ثم تسير حتى تنتهى الى مدينة يقال لها باذورد [i] و هى مدينة كبيرة و بها افواه ثلاثة انهار احدهما يسمى نهر ابى الأسد و الآخر نهر مرة [k] و الثالث نهر ابن عمر فمن اراد البصرة فانه ينحدر من نهر ابى الاسد الى دجلة العوراء يمضى فيها منحدرًا حتى تصير الى فوهة نهر معقل ثم يمضى منه الى البصرة\*

## الطريق من بغداد الى واسط على الظهر

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٦

من بغداد الى كلواذى ٣ فراسخ الطريق منحدر مع دجلة فتسير حتى تنتهى الى كلواذى مدينة بها مسجد جامع و منبر و اسواق، و من كلواذى الى الزعفرائية الطريق منحدر مع دجلة فى صحراء و مزارع و نخيل و نوايس على شطّ دجلة حتى تنتهى الى معسكر و صحراء ملساء و على شطّ دجلة قرية يقال لها الزعفرائية، و منه الى المدائن الطريق فى نخيل و مزارع و تعبر على جسر نهرين يسميان نهر بين و نهر وان حتى تنتهى الى المدائن و فيها مسجدان جامعان و اسواق و على احد جانبيها مما يلى المشرق قصر بناه الاكاسرة و كان مقامهم فيها و فيها الايوان الموصوف و من الجانب الغربى بيت نار يقال ان النفقة عليه تضعف على خراج فارس، و من المدائن الى قباب حميد حتى تنتهى الى قنطرة على شطّ دجلة يقال لها قباب حميد و بحذائها مما يلى الجانب الغربى موضع يسمى طيرستان، و منه الى سيب بنى كوما تسير حتى تنتهى الى واد يقال له براز الرّوز و ينصبّ فى دجلة فتعبر بالسفن حتى تنتهى الى سيب بنى كوما و كان بهذا الموضع وقعة الصفار مع الخليفة و فيها اشجار الزيتون، و منه الى دير العاقول تسير حتى تنتهى الى قرية يقال لها الصياده و هى قرية كبيرة عتاء بجنب دير العاقول و بدير العاقول مسجد جامع و اسواق و مآصر و بها اصحاب السيارة و مآصر على دجلة، و منه الى قرية التعمانية تسير حتى تنتهى اليها و هى مما يلى غربى دجلة و هى مدينة بها مسجد جامع و اسواق و بها تتخذ الطنافس الحيرية و هى مدينة من مدائن الحيرة، و منه الى جرجايا تسير حتى تنتهى الى مدينة جبل على شرقى دجلة و هى مدينة كبيرة و بها مسجد جامع و دار

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٧

طبخ [a] للسلطان و تسقى زروعها ..... [b] بالزواريق و هى مدينة من مدائن ميسان و بها تتخذ الثياب الميسانية و يخترقها نهران عظيمان يستاقان [c] من سورا، و منه الى فم الصلح و هى مدينة على شرقى دجلة و بها مسجد جامع و اسواق، و منه الى [d] دير ما فته [e] و هى على شرقى دجلة بينها و بين دجلة ٥ فراسخ، و منه الى واسط و واسط مدينة على شاطئ دجلة و بالجانبين مسجدان جامعان يعرف احدهما بمسجد الحجاج و بجنبه قصره و هو من الجانب الغربى و فى قصره قبة مشرفة خضراء ترى من فم الصلح و على دجلة هناك جسر متخذ من السفن و على عمل جسر بغداد و المسجد الجامع فى شرقى دجلة و يعرف بمسجد موسى بن بغا [f]\*

## الطريق من واسط الى سوق الاهواز

من واسط الى باذيين [٥] [g] فراسخ و منه الى دير مخراق [٨] [h] فراسخ و منه الى سماوة ٨ فراسخ و منه الى قرية الاعراب ٦ فراسخ و منه الى نهر تيرين [٨] [a] فراسخ و منه الى سوق الاهواز ٦ فراسخ\*

## و طريق آخر من باذيين الى نهر تيرين

من باذيين الى آتش كاه ٥ فراسخ ثم الى ظلمانا ١٠ فراسخ ثم الى قرية الاعراب ٨ فراسخ ثم الى تيرين ٨ فراسخ و آخر عمل نهر تيرين يتصل باول عمل كور دجلة\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٨

اسماء كور الاهواز و مدنها

إشارة

سوق الاهواز و هو هرمشير، رامهرمز، تستر، جنديسابور، السوس، دورق كورة سرق [a]، المناذر [b] الكبرى، المناذر الصغرى، عسكر مكرم، رستاق الزط رستاق سنبل [c]، ايدج، الكلبايتة [d]، البنان [e]\*

### المسافات بين كور الاهواز

من عسكر مكرم\* الى سوق الاهواز [f] ٨ فراسخ و فى الماء كذلك و منه الى نهر تيرين ٩ فراسخ، و من عسكر مكرم الى ايدج ٢٢ فرسخا و منها الى مدينة تستر ٨ فراسخ على الظهر و فى الماء، و من تستر الى جنديسابور ٨ فراسخ على الظهر و منه الى السوس ٨ فراسخ على الظهر، و من سوق الاهواز الى رامهرمز ٢٠ فرسخا و منها الى الدورق و هى مدينة سرق فى الماء و على الظهر ٢٤ فرسخا\*

### الطريق من باذيين الى ارجان و هى اول عمل فارس

من باذيين [g] الى السكر ٣ فراسخ و منه الى ديرى [h] ٧ فراسخ و من ديرى الى الطيب ٨ فراسخ و من الطيب الى قرقوب ٨ فراسخ و من قرقوب الى السوس [i] ٥ فراسخ و من السوس الى جنديسابور ٨ فراسخ و من جنديسابور الى تستر ٨ فراسخ و من تستر الى سوق الاهواز ..... [k] و من سوق الاهواز الى كندل ١١ فرسخا و من كندل الى رامهرمز ٩ فراسخ و من رامهرمز الى الزط ٩ فراسخ و من الزط الى سنبل ٨ فراسخ و من سنبل الى ارجان ٤ فراسخ\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٨٩

### الطريق من الاهواز الى فارس

و اول كور فارس مما يلى الاهواز ارجان و من سوق الاهواز الى ازم [a] ٦ فراسخ و من ازم الى آبغرين [b] ٦ فراسخ و من آبغرين الى الخابران [c] ٨ فراسخ و من الخابران الى البلانجر [d] ٦ فراسخ و من بلانجر الى ارجان ٦ فراسخ\* و طريف اخر [e] من سوق الاهواز الى ازم ٦ فراسخ و منها الى العين ٦ فراسخ و منها الى وادى الملح ٦ فراسخ و منها الى الخابران ٥ فراسخ و منها الى الدهليزان ٤ فراسخ و منها الى ارجان ٧ فراسخ  
و طريق اخر من سوق الاهواز الى رامهرمز ١٨ فرسخا و من رامهرمز الى الزط ٧ فراسخ و من الزط الى سنبل ٨ فراسخ و من سنبل الى ارجان ٤ فراسخ\*

### الطريق من الاهواز الى شيراز

من سوق الاهواز الى ازم ٦ فراسخ و من ازم الى عبيدين [f] ٥ فراسخ ..... [g] و هناك مخاضة صعبة و قنطرة طويلة على وادى الملح ثم الى الدهليزان ٦ فراسخ ثم الى ارجان ٧ فراسخ و فيها قنطرة كسروية طولها اكثر من ثلثمائة ذراع مبيتة بالحجارة على وادى ارجان و من ارجان الى الوادى ٥ فراسخ و من الوادى الى هير [h] ٦ فراسخ\* و من هير الى بندك ٤ فراسخ [i] و من بندك الى خان حماد ٨ فراسخ\*

### و الطريق من ارجان الى شيراز

من ارجان الى سيربور [k] ١٠ فراسخ و من سيربور الى سيويه ٤ فراسخ

الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٠

و من [a] سيويه موردستان [b] الى الدرخيد [c] ٤ فراسخ و من الدرخيد الى خوراباذان [d] ٦ فراسخ و من خوراباذان الى الثوبندجان ٤ فراسخ و من الثوبندجان الى شاه اللصوص ٤ فراسخ و من شاه اللصوص الى ناى مرغان [e] ٦ فراسخ و من ناى مرغان الى كورابناهيان [f] ٥ فراسخ و من كورابناهيان الى دستجرد ٨ فراسخ و من دستجرد الى شيراز ١٠ فراسخ\*

### الطريق من اصبهان الى الري

من البلد [g] الى برخوار ٣ فراسخ و منه الى رباط وز [h] ٧ فراسخ و منه الى الطرق [i] ٥ فراسخ و منه الى اصفاهة [k] ٦ فراسخ و منه الى الدكان [l] ٥ فراسخ و منه الى باذ ٥ فراسخ و منه الى ابروز [m] ٥ فراسخ و منه الى [n] نوشاباذ فرسخان و منه الى ورازبان ٥ فراسخ و منه الى المقطعة ٥ فراسخ و منه الى قارس ٩ فراسخ [o] و منه الى دزاه [p] ٥ فراسخ و منه الى الري ٧ فراسخ\* و على ما كتبناه عن عبد الله بن احمد بن الحارث من البلد الى برخوار ٣ فراسخ و منه الى رباط وز ٧ فراسخ و منه الى الطرق ٥ فراسخ و منه الى خير [q] ٧ فراسخ و منه الى باذ ٥ فراسخ و منه الى الدكان ٥ فراسخ و منه الى ابروز ٦ فراسخ و منه الى انوشاباذ فرسخان و منه الى ورازبان [r] ٦ فراسخ و منه الى سريجه [s] ٥ فراسخ و منه الى قارص ٧ فراسخ\*

الأعلاق النفيسة، ص: ١٩١

و من اراد قم يأخذ من ورازبان [a] الى المقطعة ٣ فراسخ و منه الى قم ٧ فراسخ فاذا خرج من قم الى الري فمن قم الى قارص ٨ فراسخ و منه الى دير كجين [b] ٩ فراسخ و منه الى دزاه و منه الى الري\*

### ذكر الاوائل الذين احدثوا الاشياء الذين اقتدى بهم فيها [c]

حدّث عن سماك بن سلمة ان اول من سلّم عليه بالامرة المغيرة ابن شعبة، و قال غيره اول من مشى معه الرجال و هو راكب الاشعث ابن قيس و اول من سنّ الدية مائة من الابل ابو سيارة [d] العدواني الذي [e] كان يفيض بالناس من المزدلفة و يقال ان عبد المطلب اول من سنّ ذلك\* فأخذ به [f] قريش و العرب و اقّره رسول الله صلعم فى الاسلام [g] و هو اول من حرّم الخمر على نفسه فى الجاهليّة، و هو اول من قطع فى السرقة فى الجاهليّة فقطع رسول الله صلعم فى الاسلام و كانوا يقولون فى الجاهليّة لا و ثوبى الوليد الخلق [h] منهما و الجديد، قال و هب اول من خطّ بالقلم ادريس\* و اسمه اخنوخ [i] عم و هو اول من خاط الثياب و لبسها و كان من قبله يلبسون الجلود، و قال الاصمعيّ اول من كتب بالعربيّة\* مرامر بن مروة [k] رجل من اهل الانبار و من الانبار

الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٢

انتشرت فى الناس، قال [a] و قال الاصمعيّ ذكروا ان قريشا سلّوا من اين لكم الكتاب [b] فقالوا من الحيرة و قيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتاب قالوا من الانبار، و اول من خضب بالسواد من اهل مكّة عبد المطلب بن هاشم و كان رجل [c] من حمير خضبه بذلك باليمن، و اول من عمل المحامل و حمل فيها الحجّاج، و اول من اتّخذ المقصورة فى المسجد معاوية و ذلك انه رأى على منبره كلبا، و اول من نقش بالعربيّة على الدراهم عبد الملك بن مروان، و اول من ارّخ الكتب و ختم على الطين عمر بن الخطّاب رضه، و اول من لبس طيلسانا بالمدينة جبير بن مطعم، و اول من لبس الخفاف الساذجة بالبصرة و ثياب الكتان زياد بن ابى سفيان، و اول من لبس الخزّ و قور [d] الطارونى من العرب عبد الله بن عامر\* فقال الناس لبس الامير جلد دبّ [e]، و اول من لبس الدراريح السود المختار بن ابى عبيد، و اول من عمل الصابون سليمان النبى صلعم و اول من عمل القراطيس يوسف النبى صلعم، و اول من عمل له الخبز الرقاق نموذ\* و هو اول من اتّخذ القوس [f]، و اول من حذا النعال جذيمة بن مالك الابرش و هو اول من وضع المنجنيق و هو اول

من ادلج من الملوكة\* سار الليل [f] و رفع له الشمع و كان ينادم الفرقدين ذهابا بنفسه فكان يشرب قدحا و يصب لمكان [g] نجم  
[h] قدحا فى الارض حتى نادمه مالك و عقيل [i]، و اول رأس حمل من بلد الى بلد رأس عمرو بن الحمق الخزاعي و قد ذكر [k]  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٣

قصته، و اول من عمل له النعش زينب بنت جحش [a] زوج النبي صلعم و كانت خليقة فقالت [b] بنت عميس قد رايت بالحيشة  
نعوشا لموتاهم فعملت نعشا لزينب فقال عمر لَمَّا رآه نعم خباء الظعينة، و كان الناس يهرولون فى الجنائز فلما مات عثمان بن ابي  
العاص مشى فى جنازته فهذا اول من مشى فى جنازته، و اول من قطع نهر بلخ من العرب سعيد بن عثمان بن عفان، و اكثر العرب فداء  
حاجب ابن زرارة فدى نفسه\* بالفى بعير و الف عبد [c] و كان مالك ذو [d] الرقية القشيري اسره يوم جبله ثم بعده ربيع بن مسعود  
[e] فدى نفسه بخمس مائة بعير و كان الحارث بن زهير بن جذيمة [f] العبيسي اسره، و قال من يفتخر من اهل اليمن الاشعث بن قيس  
اكثر العرب كلها فداء اسرته مذحج [g] فافتدى بثلثة آلاف بعير و انما كان فداء الملوكة الف ناقه ففدى نفسه بديات ثلثة ملوك، و  
اول من ضرب سيفه باب قسطنطينية و اذن فى بلاد الروم\* بلاد الملك [h] عبد الله ابن كليب [i] من بنى عامر بن صعصعة و كان مع  
مسلمة\* و قيل عبد الملك بن كليب العامري [h] فاراد قيصر قتله فقال و الله لئن قتلتنى لا تبقى بيعه فى الاسلام الا هدمت، و اول امرأة  
قطعت يدها فى السوق [k] ابنة سفيان بن عبد الاسد. من بنى مخزوم قطعها النبي  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٤

صلعم و قال لو كانت فاطمة لقطعته و من الرجال الخيار [a] بن عدى بن نوفل بن عبد مناف سرق فقطعت يده و لا ادري اهو اولهم  
ام لا، قطع النبي صلعم ايضا يد عمرو بن سمرة و هو اخو عبد الرحمن بن سمرة فى سرق، و اول من سمي يحيى يحيى بن زكريا  
صلعم و اول من سمي [b] عبد الملك عبد الملك بن مروان، و لم يكن قبل النبي صلعم فى الجاهلية احد يسمى محمدا الا محمدا بن  
أحيحة بن الجلاح و هو اخو عبد المطلب لأمه و محمدا بن سفيان بن مجشع ابن دارم و محمدا بن سواء [c] بن جشم [d] بن سعد، و  
لم يكن فى الجاهلية احد يكنى ابا على غير قيس بن عاصم و عامر بن الطفيل، و اول من قصص [e] عبيد بن عمير بن قتادة بمكة و يقال  
ان اول من قصص\* الاسود بن سريع [f] التميمي و كان من الصحابة و كان يقول فى قصصه فى الميت شعر  
إن تنج منها تنج من ذى عظيمه و إلا فإني لا اخالك ناجيا

و اول من جمع فى الاسلام فى يوم الجمعة مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار و كان صاحب لواء رسول الله صلعم  
جمع بالمسلمين يوم الجمعة بالمدينة و كانوا اثني عشر رجلا و ذبح لهم شاء، و روى ابو هلال عن ابي حمزة قال اول من راينا بالبصرة  
يتوضأ [g] بالماء عبيد الله بن ابي بكره قلنا انظروا الى هذا الحبشي يلوط استه يعنى يستنجى بالماء، و اول مولود ولد بالبصرة [h] عبد  
الرحمان ابن ابي بكره فنحروا يومئذ جزورا و هم بالخريبة فاطم اهل البصرة [i]  
الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٥

و كانوا يومئذ قدر ثلثمائة، و اول مولود ولد بالكوفة معاوية بن ثور [a] من بنى عامر بن ربيعة، و اول من رشا فى الاسلام المغيرة بن  
شعبة و قال ربما عرق الدرهم فى يدي ارفعه [b] ليرفا ليسهل اذنى على عمر، و اول من رمى فى سبيل الله سعد بن ابي وقاص و قال  
شعر

و ما يعتد رام فى عدو بسهم يا رسول الله قبلي

و اول قاض قضى بالمدينة عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم و كان يشبهه بالنبي صلعم فقال ابو هريرة هذا اول  
قاض رايت فى الاسلام [c]، و اول قاض قضى بالعراق سلمان بن ربيعة بالمدائن، و اول قاض قضى بالكوفة ابو قرّة الكندي [d] ثم  
استقضى عمر شريح بن الحارث الكندي فقضى سبعا [e] و سبعين سنة، و اول قاض قضى على البصرة كعب بن سور [f] الازدي  
استقضاه عمر، و اول قرية بنيت على الارض بعد الطوفان قرية بقردي [g] تسمى سوق ثمانين ابتناها نوح صله و جعل لكل رجل آمن



معه بيتا و كانوا ثمانين فهي الى اليوم تسمى سوق ثمانين، و اول من اتخذ الجَمَازات [h] و اخذتها على الجمز [i] ام جعفر، و اول من جمع له المصران زياد ثم ابنه عبيد الله ثم مصعب بن الزبير و بشر بن مروان و الحجاج بن يوسف و يزيد ابن المهلب و مسلمة بن عبد الملك و عمر بن هبيرة الفزاري و خالد ابن عبد الله القسري و يوسف بن عمر الثقفي و عبد الله بن عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عمر بن هبيرة و لم يجمع العراقان لأحد بعد هؤلاء، و اول من اجري في البحر السفن المقيّرة المسمرّة غير المخروزة [k]

الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٦

المدهونة و المسطحه غير ذوات الجآجئ الحجاج بن يوسف، و اول من اتخذ في مسجد البصرة حلقة و اقرأ فيها القرآن جعفر بن ابي الحسن، و اول من سمى السكّين سكّينا رسول الله صلعم و كانت تسمى المدينة، و اول من اوصى بثلث ماله البراء بن معرور [a] و اول من اوصى ان يجعل وجهه الى الكعبة، و اول عبد اعتقه رسول الله صلعم زيد بن حارثة و هبته له خديجة، و يقال ان اول من كان يدنو من باب الملك و يرفع له الستر اهل اصبهان ثم اهل الري ثم اهل سجستان ثم اهل آذربيجان، و اول من علّق الستور على ابواب النساء بيوراسب كل ستر اربع عشرة ذراعا في سبع اذرع من الديباج، و اول حائط وضع على وجه الارض بعد الطوفان مدينة حران ثم بابل ثم دمشق، و اول مدينة بنيت في الاسلام واسط بناها الحجاج بن يوسف، و اول من بنى مسجدا في الاسلام [b] عمّار بن ياسر، و اول من اتخذ كاتب رسائل جم [c] و هو اول من اتخذ الجهادة، و اول من اتخذ العلم كابي [d] حين قصد بيوراسب و كان ذلك خرقه حمراء عقدها على خشبة سوداء ثم عقد لبيوراسب [e] على حرير على صورة سبع و ركبه في قناة و هو درفش كايان [f]، و اول من اتخذ الفيلة و ارتبطها و انزى [g] الحمير على الرمك و البراذين على الحمير و اتخذ السيف و الرمح فريدون، و اول من وضع التاج على رأسه باصبهان كي خسرو لما اعياه الامر و لم يقدر على تمهيد الملك استجار باصبهان فعقد له جودرز [h] و كاكان [i] خبر أردشير كان مولده اصطر فلما اظهر الامر و كشف رأسه بطلب الملك خذله من كان يرجو نصرته ففرع الى اهل اصبهان فاعانوه و تم امره، و اول من كتب بالعربية في ديوان اصبهان سعد بن اياس كاتب

#### الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٧

عاصم بن يونس عامل ابي مسلم صاحب الدولة و اول من اخذ الناس بتعلم القرآن من اهل اصبهان و يقال انه استقرأ المسلمين بها فلم يجد الا ثمانين رجلا لم يكن فيهم ممن يحفظ القرآن الا ثلاثة فلم يحل الحول حتى تعلم عامية الناس القرآن و حفظوه، و اول امرأة خفضت هاجر لما غارت عليها سارة و حلفت ان تقطع منها اشارفها فخاف ابراهيم عم ان تمثل بها فقال اخفضيها و انقبي اذنيها ففعلت و صارت ذلك سنة في النساء و في حديث الختان للرجال سنة و للنساء مكرمة، و اول من كتب من عبد الله فلان امير المؤمنين عمر بن الخطاب و اول من اجابه من عماله لعبد الله عمر امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان، و اول من سنّ للضيف صدر المجلس بهرام جور و كانوا من قبل يجلسون حول صاحب الدار و هو متصدّر فدخل بهرام يوما قرية متنكراً كعادته فلم يعرفه القوم و اجلسوه مع العامة فلما انصرف كتب بخطه اذا جاء كم ضيف فصدّروه ليعلم انه ضيف ثم امر ان ينادى في الناس من كان له ضيف فليصدّره و من كان صانعا فليعمل الى الظهر و ليتشاغل بعد ذلك بالاكل و الشرب و من كانت عنده دعوة فليعلق على بابه خرقه حمراء ليعلم ان عنده ضيفا و من كان عنده ضيف فلا ينزلن عليه عامل و لا يلزمن من مؤونة و لا نائبة ما اقام الضيف، و اول من لبس السراويل ابراهيم الخليل عم و اول من اقرى الضيف و كان يركب في كل يوم فيدور في طلب من يضيفه و يأكل معه اربعة فراسخ و له ايضا في تأكيد ذلك خبر طريف حدّث عن السدي قال و كان ابراهيم عم قد كثر ماله حتى كان يضيف الناس و يطعمهم فينا هو ذات يوم يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشى فبعث اليه بحمار فركبه حتى اذا اطعمه جعل الشيخ يأكل اللقمة

#### الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٨

يريد ان يدخلها في فمه فيدخلها في عينه و اذنه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره و قد كان ابراهيم سأل الله ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ حين رأى من حاله ما رأى ما بالك يا شيخ تصنع هذا قال الكبر قال ابن كم انت قال فزاد

على عمره سنتين فقال ابراهيم انما بينى وبينك سنتان فاذا بلغت عمرك صرت مثلك قال نعم قال ابراهيم اللهم اقبضنى اليك قبل ذلك قال فقام الشيخ فقبض نفسه و اذا هو ملك الموت صلى الله عليه و سلم و على ابراهيم و سلم، و اول من اتخذ الرحا سليمان عم و اول من اظهر المسك و العنبر و الكافور و الصندل و العود و اصناف الطيب و الجواهر و انواع ما يحتاج اليه من آلات الحديد للحرب و الحرث و زرع القطن و لاهل الصناعات و هو اول من استخرج الكبريت و اتخذ الجص و ابنتى البنيان و قطع الحجارة و دبّر العمل فيها و عمل فى المعادن و هو اول من ركب الابل ، و اول من احدث الغالية ابو جعفر عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب فغلف معاوية بن ابى سفيان بها فسأله معاوية عنها و عن صنعة اياها فحدثه بذلك و اخبره بما قام عليه فقال انها غالية فسميت بذلك و لذلك خبر طريف طويل اقتصرنا منه هذا القدر ، و روى عن محمد بن علي بن عبد الله ان اول من دمل الارض اى القى فيها السماد داود عم و محمّد بن عليّ القاتل ثلاث لا- يدركن اذا فنين الشباب بالخضاب و الغنى بالمنى و العلم بالادعاء، و اول من جلس فى الحرب على السرير و كتب على الدرهم سورة الاخلاص و وضع الثلج فى بيت الشراب الحجاج بن يوسف، و اول من سنّ الطواف بالبيت سبعا العباس بن عبد المطلب، و روى عن ابن عباس انه

الأعلاق النفيسة، ص: ١٩٩

قال ملك الارض مؤمنان و كافران فالمؤمنان سليمان و ذو القرنين و الكافران نمرود و هو طهمورث [a] و بخت نصر، و اول من اتخذ المنجمين و آمن باحكامهم نمرود و كان يسكن بابل و هو المتعرض للخليل صلعم فاهلكه الله ببعوضة كانت تعذبه اربعين سنة و هو اول من قتل و صلب و مثل بهم و احرق بالنار و سمل العيون و بقر البطون و اتخذ المنجنيق، و اول من اتخذ الكلاب و السنابير و الدجاج و الديكة فريزون و كانت قبله وحشية، و اول من اتخذ الادوية و عرفه الله عزّ و جلّ اسماء العقاقير كلها سليمان عم، و اول من حذف الدوابّ يزدجرد حين ورد اصبهان قاصدا لخراسان مرّ بمرج و كانت الدوابّ ترطم فيه و تتعلّق اذناها بالطين فحذفها ثم حذف المهلب بن ابى صفرة فى محاربة الخوارج فنظرت اليه الخوارج و حذفوا ايضا دوابهم، و عن سعيد بن المسيّب ان [b] ابراهيم عم اول من اختتن و هو ابن مائة و عشرين سنة بالقُدوم و عاش بعد ذلك ستين او ثمانين سنة و لما رأى الشيب قال ربّ ما هذا فقيل هذا الوقار فقال ربّى زدنى وقارا، و اول من اّرخ و دوّن الدواوين و سنّ التراويح [c] فى رمضان و اعطى على الفضل و السابقة عمر بن الخطاب رضه و هو اول خليفة اتخذ الدرّة، اول من امر بالصلاة فى العيدين بالضعفة فى المسجد و خرج هو الى المصلّى على بن ابى طالب بالكوفة، اول من جعل الخطبة خطبتين فقعد فى الاولى بشر بن مروان، اول من اتخذ المكيال و الميزان شعيب النبى صلعم، اول من قال ترك الخداع [d] من كشف القناع عصام اليمانية و كانت امرأة عاقلة بعثها ملك اليمن لتنظر الى ابنه عوف بن محلم الشيبانى و كان خطبها

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٠

فلما نظرت عصام اليها قالت ذلك لجمالها، اول غزوة غزاها رسول الله صلعم غزوة ودان [a] و اول لواء حمل معه فى هذه الغزوة حملها حمزة رحه، اول من تكلم فى الاعتزال محمّد بن الحنفية و اول من تكلم بالارجاء بالمدينة الحسن بن محمّد بن الحنفية [b]، اول من نقط المصاحف نصر بن عاصم [c] الليثى، اول ما خلق الله العلم، اول من حمد الله و اذنب و تاب آدم عم و هو اول خليفة فى الارض، اول من صرخ حوا لما قتل ولدها، اول ما جعل نوح فى السفينة الدرّة و اول ما غرس فى الارض الكرم و هو اول رسول ارسله الله عزّ و جلّ، اول من قسم الارضين بين الناس فالغ بن ارفخشذ، اول من جرّ [d] الذيل هاجر، اول مسجد بنى باصبهان مسجد خشيان [e] و قالوا ان ابا موسى مرّ بهذا الموضع الذى بنى فيه المسجد و كان صخرًا فنزل الى الصلاة و نصب لبنه جعلها قبله فاتخذ الناس لما اسلموا ذلك الموضع مسجدا و ذكروا ان ثانى مسجد بنى المسجد الذى فى المحلة المعروفة باذانه [f] بقرب السوق و اختلفوا فى الثالث قالوا هو مسجد يعرف بالاصرم بقريه جوزدان ماريين و قالوا مسجد بقريه الفايزان [g] و الله اعلم\*

## إشارة

قال ابن السكيت قال جعفر بن عبد الله بن المهلهل الهاشمي عن

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠١

ابن الكلبي قال المشبهون برسول الله صلعم من بني العباس بن عبد المطلب قثم بن العباس و له يقول العباس و هو يرثيه بأبي يا قثم يا شبيه ذى الكرم

و ذى الأنف الأشم و من بني ابي طالب جعفر بن ابي طالب و الحسن بن علي بن ابي طالب كان يشبهه بالنبي صلعم ما بين سرته الى قدميه و محمّد بن جعفر بن ابي طالب، و من بني الحارث بن عبد المطلب ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ولد معه في الليلة التي ولد فيها و اسم ابي سفيان المغيرة و عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و من بني ابي لهب بن عبد المطلب مسلم بن معتّب بن ابي لهب، و من بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف و كان السائب أسر يوم بدر و امه الشفاء بنت الارقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف و امها خالدة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف\*

## و ممن يشبه به صلعم من عوام الناس

علي بن علي الرفاعي المحدث من اهل البصرة قال أخبرت ان أنس ابن مالك دخل مسجد بني رفاعه فرأى عليا فقال ما رايت اشبه برسول الله صلعم من هذا و مات علي بن علي في سنة ١٦١\*

## المحمدون الذين كانوا في الجاهلية

محمّد بن بر بن عتوارة [a] بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة [b] ابن كنانة، و محمّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة [c] بن زيد مناة [d] بن تميم بن مرّة، و محمّد بن الحرماز [e] بن مالك بن عمرو [f] بن تميم،\* و محمّد بن عقبه بن [g] أحيحة بن الجلاح

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٢

ابن الحريش الانصاري من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف و ابنه المنذر بن محمّد بن عقبه شهد بدرا مع النبي صلعم، و محمّد ابن حمران بن ابي حمران الجعفي الذي سمّاه امرؤ القيس بن حجر الشويعر \*

## المحمدون الذين كانوا على عهد النبي صلعم ممن سمى به تبركا باسمه صلعم

محمّد بن جعفر بن ابي طالب تولّد بالحبشة سنة ٣ من الهجرة، و محمّد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان ولد بالمدينة سنة ٥ من الهجرة سمّاه رسول الله صلعم محمّدا و كناه ابا سليمان و قال لا اجمع له اسمي و كنيتي و قتل محمّد بن طلحة يوم الجمل و له احدى و ثلاثون سنة، و محمّد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جمح ولد بالحبشة و كان ابوه من المهاجرة اليها، و محمّد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ولد بالحبشة و كان ابوه من المهاجرة اليها و قتل محمّد بن ابي حذيفة بالعريش عريش مصر قتله معاوية و عمرو بن العاص و قتل ابوه ابو حذيفة باليمامة شهيدا، و محمّد بن ابي بكر الصديق ولد بذى الحليفة في حجة الوداع سنة ١٠ في ذى القعدة و قتل بمصر سنة ٣٧ و هو و اليها لاميير المؤمنين علي بن ابي طالب رضه قتله معاوية ابن خديج السكوني، و محمّد بن عمرو بن حزم الانصاري من بني مالك بن النجار ولد بنجران و ابوه عامل لرسول الله صلعم

فى سنة ١٠ و اعلمه انه ولد له مولود فكتب اليه ان سمّه محمّدا و كنهه ابا عبد الملك فقتل محمد بن عمرو يوم الحرّة\*

### و من سمّى محمّدا و كنى ابا القاسم

محمّد بن طلحة بن عبيد الله يروى ان اياه طلحة اتى به النبي

الأعلاق النفيسية، ص: ٢٠٣

صلعم حين ولد فسماه محمّدا و كناه ابا القاسم، و محمّد بن الحنفية و كانت هذه سبيله على ما روى سمّاه النبي صلعم محمّدا و كناه ابا القاسم، و محمّد بن ابى بكر، و محمّد بن سعد بن ابى الوقاص، و محمّد بن جعفر بن ابى طالب، و محمّد بن الاشعث، و محمّد بن حاطب، و محمّد بن المنتشر \*

قال ابن السكيت قال جعفر بن\* عبد الله بن المهلهل اخبرنى هشام بن الكلبي قال اول من كان\* بين هاشميين من ولده ابو طالب ابن عبد المطلب بن هاشم و هم على و طالب و عقيل و جعفر و أم هانئ و اسمها فاختة و يقال هند و جمانة و أم طالب و اسمها ريطه و امهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، قال جعفر بن عبد الله بن المهلهل اخبرنى هشام بن الكلبي و غيره من العلماء ان طلحة بن عبيد الله كان ظأب النبي صلعم من اربعة نسوة كانت عند رسول الله صلعم عائشة بنت ابى بكر و عند طلحة أم كلثوم بنت ابى بكر و كانت عند رسول الله صلعم ام سلمة بنت ابى امية و عند طلحة قريية بنت ابى امية و كانت عند رسول الله صلعم زينب بنت جحش و عند طلحة حمئة بنت جحش و كانت عند رسول الله صلعم أم حبيبة بنت ابى سفيان و عند طلحة بنت لابي سفيان و لم يكن هذا غير طلحة و اسم أم حبيبة رملة\*

قال جعفر اخبرنى هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس قال شهد الفيل يوم اوقع الله عزّ و جلّ بالحشبة من بنى حميس بن أد بن طلحة بن الياس بن مضر مع ابرهة جمع كثير فافلت منهم ستون رجلا فهم الذين لا يزيدون منهم على الستين ابدأ قال ابن الكلبي و هم فى بنى عبد الله بن دارم عداة فيهم و انشد

الأعلاق النفيسية، ص: ٢٠٤ لا يستعان اليوم إلا بالله على حميس و بنى عبد الله

قال و قال هشام سمعت ابا تمام الاسدي يقول بنو حميس بن ناشرة ابن نصر بن سواة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه اثنا عشر مذ كانوا لا يزيدون، قال جعفر قال هشام و سمعت عمّار بن ابان بن سعيد بن عيينة بن حصن الفزاري يقول بنو جسّاس بن عمرو بكسر الجيم بن جويية بن لوزان بن ثعلبة بن فزارة ثلاثة مذ كانوا لا يزيدون، قال جعفر و قال هشام قال لى خراش و بنو قمبر بن كعب بن خزيمه بن عبد قيس عشرة لا- يزيدون، و قال هشام و بنو كليب بن عدى بن حباب بن هبل بن كلب بن وبرة اربعة لا يزيدون، قال و قال هشام المؤذنون بالمدينة آل سعد القرظ سبعة عشر رجلا لا يزيدون على ذلك اذا ولد فيهم مولود ذكر مات بعض رجالهم، و قال هشام قال لى خراش بنو ناشم بن أفصى اخوة عبد القيس بن أفصى اربعة منذ كانوا كلّما ولد لهم مولود مات شيخ منهم\*

### رجل تزوّج اليه اربعة خلفاء

عبد الله بن عمرو بن عثمان تزوّج اليه الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة و تزوّج اليه سليمان بن عبد الملك ابنته عائشة و تزوّج اليه يزيد ابن عبد الملك ابنته أم سعيد و تزوّج اليه هشام بن عبد الملك ابنته رقية\*

خليفة سلّم عليه عمّه و عمّ ابيه و عمّ جدّه

هارون الرشيد سلم عليه عمه سليمان بن المنصور والعباس بن محمد وهو عم ابيه المهدي وعبد الصمد بن علي وهو عم جده المنصور وعبد الصمد عم العباس والعباس عم سليمان وسليمان عم هارون الرشيد\*  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٥

### خليفة سلم عليه سبعة من اهل بيته كل واحد منهم ابن خليفة

جعفر المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق بالله و احمد بن المعتصم بالله و موسى بن المأمون و عبد الله بن محمد الأمين و ابو احمد بن الرشيد و العباس بن موسى الهادي و المنصور بن المهدي\*

### الاشاعة

قال ابو عبيدة كان جد الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن سبيخت بن ذكر علجا من اهل فارس اسكافا فقطع البحر من توج الى حضرموت و في ذلك يقول الفرزدق لعبد الرحمان حين خالف عبد الملك بن مروان و لما رأى الله\* الذي قد فعلتم و أن ابن سبيخت اعتدى و تكبرا و قارعتم في الحق من كان أهله باطل سبيخت الضلال بن ذكرا رماكم بميمون النقيبة حازم اذا لم يقيم بالحق لله أنكرا  
قال كانت ورده بنت معدى كرب عمية الاشعث عند رجل من اليهود فماتت و لم تخلف ولدا فاتي الاشعث عمر بن الخطاب يطلب ميراثها فقال له عمر لا ميراث لاهل ملتين، و في جعفر بن محمد بن الاشعث الكندي يقول ابو الهول ما جعفر بن محمد بن الأشعث عندي بأصدق خنته من عثث انظر الى ابناؤه و بناته ما شئت من سخاقة و مخنث آل المهلب بن ابي صفرة قال ابو عبيدة كان ابو صفرة فارسيا مجوسيا حائكا من اهل خاراك  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٦  
يقال له بسخره [a] بن بهوذان [b] قطع الى عمان فادعى الى الازد ثم كان بعد سائسا لعثمان بن ابي العاص الثقفي و معه هاجر الى البصرة\*

### ال خالد بن صفوان الأهمين

كان خالد بن صفوان ابن [c] عبد الله\* بن عمرو [d] بن الاهتم و كان قيس بن عاصم بن سنان [e] و جماعة من بني منقر اغاروا على الحيرة و السيلحين فاخذوا فيما اخذوا عرجة امرأة حامله كانت امرأة اكار و بها و ضاءة [f] فطلبها سمى بن سنان المنقرى فوهبها له فولدت له الاهتم بعد ايام فلما وفدت بنو تميم [g] على النبي صلعم استب قيس ابن عاصم و عمرو بن الاهتم فقال قيس جاءت\* بكم عفرة من [h] أرضها حيريه ليست كما ترعمون  
فقال عمرو بن الاهتم لقيس  
إن تبغضونا فإن الروم أصلكم و الروم لا تملك البغضاء للعرب\*

### آل ألجهم [آ] بن بدر بن جهم بن مسعود

قال كان مسعود عبداً\* لحبيب بن شهاب السامى [K] و كان حبيب اصابته خديعة او سرقة [I] فتعلم الطيخ فاشتره عبد الله بن عامر بن كرز فلما علم قصته اعتقه و اقطعه دارا مقابل مسجد البصرة و كان مسعود هرب من حبيب فلق بخراسان فادعى فى بنى سامه و خرج فى الدولة [m] و كان سامه بن لوى خرج الى عمان فمات بها فقالت قريش

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٧

ليس له. عقب و جاء قوم فادعوا انهم بنوه فلم تزوجهم قريش و لم تقبلهم و باعهم على بن ابى طالب من مصقلة بن هبيرة الشيبانى فاعتقهم ثم هرب الى معاوية\* و هدم على رضه دار مصقلة\*

### آل ابى دلف

قال كان آل ابى دلف قوما من العباديين من اهل الحيرة و كانوا جهابذة بها فخرج جد لهم يقال له ادريس فأثرى فلم يجسر على اظهار دعوته بالكوفة فابتاع دارا بالبصرة ثم خرج الى الجبل فابو دلف من ولده\*

### آل خالد بن عبد الله بن اسد بن كرز

قال كان كرز عبدا لعبد القيس و امه امه لهم يقال لها زرنب ذات رايه فقال المعترف الغربى اعيرتنى أن كنت جارا لعامرو أنت لعبد القيس عبد مسيب

### الزبيح الحاجب

حدث عن احمد بن ابراهيم عن ابن الحسن و عن ابى بشر المازنى و غيرهما قالوا كان محمّد بن ابى فروه مولى عثمان بن عفان من نبله الموالى بالمدينة فتزوج عمارة بنت محمّد بن يوسف مولى عثمان فولدت له يونس بن محمّد و كانت له جارية سوء فظهر بالجارية حبل فقالت لها مولاتها عمارة يا فاعلة اصدقيني ممن هذا الحبل و الّا قطعت جنبيك قالت هو و الله من ابنك يونس فقال يونس كذبت و الله ما هو منى و ما كنت منها بسبيل فصدقته امه و لم تزل الجارية عندها حتى ولدت غلاما فسّمى الزبيح فهو الربيع الحاجب و اقام يونس على انكاره و الانتفاء منه حتى لما ترعرع باعه من رجل من اهل المدينة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٨

يقال له ابن نبأى فرباه و علمه القرآن و الكتابة فخرج الربيع فائقا ظريفا جميلا ثم ظهر عليه يفجر بجارية له فضربه ضربا مبرحا و حلف ليحملنه على الزرنوق سنة فبعث به الى فلان له فى بنى الاشهل فكان يعمل على الزرنوق و تقطعت يده و انفلقت رجلاه فرآه رجل يكتى ابا افلح و امرأة تكتى ام افلح فرحماه و كسواه خفا و كانا ربما ركبا الزرنوق مكانه حتى تمت ايامه فباعه مولاه فاشتره رجل من البحرين فادبه ايضا ثم باعه من زياد بن عبد الله الحارثى و هو امير المدينة فلما راي عقله و رجاحته اهداه الى المنصور و صيره خليفة ابى الخصيب ثم علا امره بعد ذلك، قال فاخبرنا مبارك الطبرى انه رفع الى المنصور ان الربيع يذكر انه ابن يونس بن محمّد بن ابى فروه و أتى بكتاب بخط الربيع كتبه الى بعض و كلائه من الربيع بن يونس فدعا به ابو جعفر فجلده مائة سوط و قال يا ابن الخبيثة اعتقتك و اصطنعتك ثم تدعى ولاية عثمان بن عفان و غضب عليه و طرده فقال المبارك ثم وجهنى المنصور الى المدينة فقدمت على يونس بن محمّد فسألته عما يدعيه الربيع من نسبه فانكر ذلك يونس و دفعه اشد دفع و امر المنصور له بصله و اذن له فى الرجوع الى منزله بالمدينة ثم كلم المهدي المنصور فى الرضا عن الربيع و اعتذر اليه و لم يزل يتكلم فيه حتى رضى عنه و رده الى خدمته فلم يزل الربيع بعد ذلك يدعى الى ابى فروه، و حدث عن احمد بن ابراهيم قال سمعت ابن القداح يقول و الله انى لعند الربيع بعيسى اباذ

و في مجلسه خلق من خلق الله اذ طلع عليه ابو افلح المدني الذي رحمه ايام الزرنوق فحياه الربيع و سر به و اجلسه الى جنبه و سألته عن ام افلح و عن صغير من كان يعرفه و كبيرهم ثم قال له ابو افلح جعلني الله فداك معي هديته  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٠٩

من هدايا الحجاز فان رايت ان تقبل فافعل قال اي و الله و نعم عين ادخل يا غلام بهديته فاذا تمور و الطاف و فيها عشرون زوجا خفافا مصعبيه فقال له الربيع يا ابا افلح رب كرب فرجته عنا و فرج الله بك و بام افلح تذكر الخفين الذين كسوتيهما قال فجعل يستحي فقال له الربيع يا ابا افلح ان الخفاف بعدك قد كثرت عندنا و قد اخذت من خفافك زوجا واحدا فأهد الباقي الى اخوانك، قال فاقام ابو افلح ببغداد اياما و وصله الربيع و احسن اليه و صرفه\*

### اسماء المشركين في كنية واحدة من الاشراف و الاجلة

#### إشارة

ابو علي حمزة بن عبد المطلب، شداد بن اوس الانصاري ابن اخي حسان بن ثابت\* ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص، كعب الاحبار، المختار بن ابي عبيد، قيصة بن ذؤيب، ابو اسحاق السبيعي\* ابو عبد الرحمان عبد الله بن مسعود، معاذ بن جبل، عبد الله بن عمر، زيد بن ثابت، حبيب بن مسلمة، معاوية بن ابي سفيان، كثير بن شهاب، سعيد بن قيس، عبد الله بن عامر بن كريز، عبد الله بن ابي عقيل، معاوية بن خديج، ابو عبد الرحمان السلمى، حصين بن نمير الكندي، عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر، ثابت بن قيس بن شماس، الزبير بن باطا من بني قريظة، ابو سعيد الخدرى، عمرو بن حريث، الحسن بن يسار البصرى، المهلب بن ابي صفرة، مسلمة بن عبد الملك، عبد الرحمان بن حسان بن ثابت، الضحاک بن قيس\* ابو المطرف عامر بن كريز، سليمان بن صرد الخزاعي، عبد الرحمان بن الحكم، وكيع بن ابي سود، زرع بن ضمرة الهاللي، طلحة بن عبيد الله، عبد الله بن خلف ابو طلحة الطلحات\* ابو خالد  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٠

حكيم بن حزام، يزيد بن معاوية، يزيد بن عبد الملك، يزيد ابن الوليد، يزيد بن عمر بن هبيرة، يزيد بن المهلب، عبد الله بن رباح، يحيى بن أمية، يزيد بن ابي سفيان\* أبو حفص عمر بن الخطاب رضه، عمر بن عبد العزيز، عثمان بن عبيد الله بن معمر، عبيد الله بن زياد، قتيبة بن مسلم الباهلي، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين، عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، ابو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن ابي علي\* ابو عثمان سعيد بن عثمان بن عفان، سعيد بن خالد بن أسيد، سعيد ابن عمر بن عثمان، سعيد بن العاص، عنبسة بن ابي سفيان، اسحاق بن محمد بن الاشعث\* ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية، خالد بن يزيد بن معاوية، ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة و هو اسمه، خالد بن عباد بن زياد\* ابو ايوب الانصاري، سليمان بن هشام، سليمان بن عبد الملك، سليمان بن حبيب، ميمون بن مهران، سليمان بن علي، جارية بن قدامة، يحيى ابن سعيد بن العاص\* ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب، علي بن الحسين بن علي، علي بن عبد الله بن العباس، أسامة بن زيد، طلحة بن عبيد الله، عبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الرحمان بن عوف، الحجاج بن يوسف، الاشعث بن قيس، عبد الرحمان بن خالد بن الوليد، سعيد بن المسيب، عطاء بن ابي رباح، طلحة الطلحات\* ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب، جعفر بن ابي طالب، الزبير بن العوام، سالم مولى ابي حذيفة، بلال مولى ابي بكر، كعب بن مالك، جابر ابن عبد الله، مصعب بن عمير، سلمان الفارسي، خباب بن

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١١

الأرت، النعمان بن بشير، المغيرة بن شعبة، زفر بن الحارث، عمرو ابن ميمون الاودي، سعيد بن جبير، مصعب و عروة ابنا الزبير، خوات بن جبير، عامر بن عبد قيس العنبري، عمرو بن العاص، حذيفة بن اليمان\* ابو الوليد عبادة بن الصامت، حسان ابن ثابت، عتبة

بن ابي سفيان، عبد الملك بن مروان، هشام بن عبد الملك، هشام بن اسماعيل، الوليد جدّ عبد لملك، عتبة ابن ربيعة، صخر بن عمرو بن الشريد\* ابو سليمان خالد ابن الوليد، عبد الرحمان بن أمّ الحكم، خالد بن عتاب بن ورقاء التميمي، عبد الله بن مطيع، زيد بن وهب الجهني، عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان، محمد بن طلحة بن عبيد الله، حسان بن مالك بن بحدل الكلبي\* ابو عمرو عثمان بن عفان، سعد بن معاذ، هشام بن عتبة بن ابي وقاص، جرير بن عبد الله البجلي، أويس القرني، عثمان بن حنيف، عامر الشعبي\* ابو المغيرة زياد بن ابي سفيان، زياد بن عمرو العتكي، زياد بن المهلب\* ابو وهب الوليد بن عقبه بن ابي معيط، سفيان بن امية، ابو وهب جدّ سعيد بن المسيب، عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط، محمد بن عمرو ذو الشامة\* ابو امامة اسعد بن زراره، ابو امامة الباهلي، ابو امامة بن سعد بن حنيف، ابو امامة الكلبي، زياد الاعمج\* ابو قبيصة اياس بن قبيصة الطائي، قيس بن عاصم التميمي، حاتم بن قبيصة بن المهلب، نمران بن عمرو الضبي\* ابو ثور قيس بن عاصم، عمرو بن قيس ابن ثور الكندي، عمرو بن معدى كرب، شقيق بن ثور السدوسي\* ابو يزيد الربيع بن خثيم، عقيل بن ابي طالب، سهيل بن عمرو، قنبر مولى علي بن ابي طالب رضه، قيس بن الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٢

الخطيم\* ابو عيسى موسى بن طلحة بن عبيد الله، عبد الرحمان بن ابي ليلي، موسى بن محمد بن علي ابو عيسى بن موسى\* ابو المنذر جبله بن الأيهم الغساني، والنعمان بن المنذر، هشام بن المنذر\* ابو بكر ابو بكر الصديق، ابو بكر ابن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ابو بكر بن عتبة بن ابي وقاص وهو اسمه، محمد ابن سيرين، الزهري، محمد بن مسلم، صلة بن زفر العبسي\*

ابو عمر مسروق بن الأجدع الهمداني [a]، زياد بن النضر الحارثي، زيد بن صوحان [b]، محمد بن عمير التيمي، زاذان ابو عمر، سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الله بن فضالة، سبرة بن نخف [c] بن ابي صفرة\* ابو الفضل شقيق بن ثور السدوسي، العباس بن عبد المطلب، اسماعيل بن الاشعث\* أبو العلاء قبيصة بن جابر الاسدي، عبيد بن طريف الطائي، ثابت بن قطنه، سالم كاتب هشام [d]، عبد الرحمان بن سليمان الكلبي\* ابو علي أمية بن خلف الجمحي، عامر بن الطفيل، اسد بن\* هاشم اخو [e] عبد المطلب، جديع [f] بن علي الكرماني [g]، شبل بن طهمان\* ابو زرعة روح بن زنباع، ابو زرعة بن عمرو بن جرير، شرحبيل بن ذي الكلاع\* ابو حسان قيس بن مكشوح، اسماء ابن [h] خارجة الفزاري، معاوية بن الجون، الهذيل التغلبي [i]، عقبه الاسدي، ثابت بن المنذر، حزام بن فرافصة [k] بن الاحوص، ابو حسان بن ثابت\* ابو خراش [l] محمد بن يزيد بن المهلب، المغيرة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٣

ابن المهلب\* ابو الاشعث عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث، عبد الله بن الجارود، ابو الاشعث الصنعاني\* ابو عقبه هشام ابن عقبه المرّي، الجراح بن عبد الله\*

## اسماء المشهورين بالكنى

### إشارة

ابو بردة بن ابي موسى اسمه عامر بن عبد الله، ابو هريرة اسمه عامر بن عبد شمس بن عبد بن غنم بن عبد ذي الشري، ابو ذر اسمه جندب بن جنادة، ابو الدرداء اسمه عويمر بن زيد، ابو الهيثم اسمه مالك بن التيهان، ابو ايوب الانصاري اسمه خالد ابن زيد، ابو اسماعيل بن ابي خالد اسمه كعب، ابو قيس بن ابي حزام اسمه عوف، ابو جناب . الكلبي اسمه يحيى بن ابي حية، ابو عبد الله بن ابي عوفى اسمه علقمة، ابو حميد الساعدي اسمه عمرو بن مالك، ابو بكر الهذلي اسمه سليمان بن عبد الله\*



## الإشراف أبناء النصرانيات

الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي، خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، عبيد بن عبد الرحمان السلمى، ابو الاعور السلمى، حنظلة بن صفوان الكلبى قال الهيثم بن عياش خرجت ام حنظلة مرة من الكنيسة فمرت بحنظلة ومعها جواربها ومع حنظلة اعراب له من كلب فقال اعرابى منهم ان علجتكم هذه لصبيحة اما لهذه من فتياكم احد فقال له حنظلة أجمل يرحمك الله فانها ام بعض جلسائك، و ام عبد الله بن الوليد بن عبد الملك نصرانيه، و ام يزيد بن أسيد نصرانيه\*

## ذكر الأذواء من اليمن فى الاسلام

فاما الجاهليّة فيكثرن نحو ذى يزن و ذى كلاع و ذى نواس و ذى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٤

رعين و ذى اصبح و ذى المنار و ذى القرنين و ذى فائش ، فاما الاسلام فمنهم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين سمّاه رسول الله صلعم و هو انصارى، و منهم قتادة بن النعمان الانصارى ذو العين و كانت عينه اصيبت فردّها رسول الله صلعم فكانت احسن عينيه و كانت تعتلّ عينه الاخرى فلا تعتلّ المرودة معها، و منهم ابو الهيثم بن التيهان الانصارى ذو السيفين كان يتقلّد سيفين فى الحرب، و منهم حباب بن المنذر بن الجموح ذو الرأى و هو صاحب المشورة يوم بدر اخذ برأيه رسول الله صلعم كانت له اراء فى الجاهليّة مشهورة، و منهم سعد بن الصفيح ذو السبال، و منهم ذو المشهرة و هو ابو دجانه سماك بن خرش و كانت له مشهرة و اذا لبسها و خرج يتخايل بين الصفيين لم يبق و لم يذر و كان هؤلاء من الانصار، و من اليمن من غيرهم الطفيل، الازدى ثم الدوسى ذو النور اعطاه رسول الله صلعم نورا فى جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثله فجعله رسول الله صلعم فى سوطه فلما ورد على قومه بالسراة جعلوا يقولون ان الجبل ليلتهب و كان ابو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة فى بعض الحديث، و منهم ثم من خزاعة ذو اليمين سمّاه رسول الله صلعم ذا اليمين و كان قبل يدعى ذا الشماليين و كان رسول الله صلعم صلى بهم الظهر فسلم فى الركعة الثانية فقال ذو اليمين يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت فقال ما كان ذاك فقال بلى يا رسول الله فالتفت الى اصحابه فقال ما يقول ذو اليمين فقالوا صدق يا رسول الله فنهض قائما ثم قال انى لأنسى او أنسى لأنسىين\*

## ذكر صناعات الإشراف و اديان العرب فى الجاهليّة و اصحاب المذاهب فى الاسلام

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٥

كان ابو على [a] يبيع العطر و ربّما باع اللبن [b]، و كان ابو بكر الصديق رضه بزّازا، و كان عثمان رضه بزّازا، و كان طلحة بزّازا، و كان سعد ابن ابى وقاص يبرى النبل، و كان العوام ابو [c] الزبير خياط [d]، و كان الزبير جزّارا [e]، و كان عمرو بن العاص جزّارا، و كان عامر بن كريز جزّارا، و كان الوليد بن المغيرة جزّارا [f]، و كان العاص بن هشام اخو ابى جهل حدّادا، و كان عقبه بن ابى معيط خمّارا، و كان عثمان بن ابى [g] طلحة الذى دفع اليه رسول الله صلعم مفتاح البيت خياطاً، و كان قيس بن مخزوم [h] خياطاً، و كان ابو سفيان ابن حرب يبيع الزبيب [i] و الادم، و كان عتبة [k] بن ابى وقاص اخو سعد نجّارا، و كان امية بن خلف يبيع البرم [l]، و كان عبد الله بن جدعان نخّاسا له جوار يساعين و يبيع اولادهن، و كان العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص يعالج الخيل و الابل، و كان\* النضر بن الحارث [m] بن كلدة يضرب بالعود و يتغنى، و كان الحكم بن ابى العاص ابو مروان بن الحكم حجّاما و كذلك حريث

بن عمرو و كذلك قيس الفهريّ ابو الضحّاك بن قيس و كذلك معمر بن عثمان جدّ عمر [n] ابن عبيد الله بن معمر و كذلك سيرين ابو محمّد بن سيرين، قال [O] كان يزيد بن المهلب اتّخذ بستانا فى داره بخراسان فلّمّا ولى قتيبة ابن مسلم جعله لابله فقال له مرزبان مرو ان هذا كان بستانا و قد اتّخذته لابلك فقال قتيبة ان ابى كان اشتربان يعنى جمّالا و كان ابو

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٦

يزيد بستان بان، و كان محمّد بن سيرين بزّازا، و كان ايوب السخيتانيّ يبيع جلود السخيتان فنسب اليها، و كان المسيّب ابو سعيد ابن المسيّب زيّاتا، و كان مالك بن دينار و رّاقا يكتب المصاحف، و كان ابو حنيفة صاحب الرأى خزّازا\*

### اسماء المعلمين

ابو صالح صاحب الكلبيّ، ابو عبد الرحمان السلميّ و كان مكفوفاً، معبد الجهنيّ القدريّ، قال سفيان بن عيينة كان الضحّاك بن مزاحم و عبد الله بن الحارث يعلمان الغلمان و لا يأخذان الاجر، و قيس بن سعد و عطاء بن ابى رباح و عبد الكريم بن اميّة، و حسين بن ذكوان و الكميّ الشاعر حدّث ابو حاتم عن الاصمعيّ قال حدّثنى خلف الاحمر قال رايت الكميّ فى مسجد بالكوفة يعلم الصبيان، و حبيب المعلم مولى معقل بن يسار، و عبد الحميد بن يحيى كاتب بنى اميّة، و ابو البيداء، و ابو عبيد الله كاتب الرسائل، و الحجاج ابن يوسف كان يعلم بالطائف و اسمه كليب و ابوه يوسف كان معلّمًا، و ابو عبيد القاسم بن سلّام، و علقمة بن ابى علقمة مولى عائشة كان يروى عنه مالك بن انس كان له مكتب يعلم فيه العربيّة و العروض و النحو و مات فى خلافة المنصور، و ابو معاوية النحويّ و اسمه شيان بن عبد الرحمان مولى لبنى تميم و كان يؤدّب ولد داود بن عليّ، و ابو سفيان بن اميّة بن عبد شمس و ابو قيس بن عبد مناف بن زهرة علمهما بشر بن عبد الملك العباديّ فعلمّا اهل مكّة، و الزهرىّ المحدث كان مؤدّباً لهشام بن عبد الملك، و عمرو بن زرارة التميميّ، و غيلان بن سلمة الثقفيّ، و احمد بن ابى دؤاد الاياديّ، و ابو سعيد المؤدّب و اسمه محمّد بن ابى الوضّاح ضمّه المنصور الى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٧

المهدىّ ثم ضمّ بعده اليه سفيان بن حسن [a] الالفطس، و خصيف، و عليّ بن بذيمة [b]، و هشام بن عروة، و الاعمش، و ابو اسماعيل المؤدّب ابراهيم بن سليمان و كان محدّثا ايضاً\*

### اديان العرب فى الجاهليّة

#### أشارة

كانت النصرانيّة فى ربيعة و غسان و بعض قضاة، و كانت اليهوديّة فى حمير و بنى كنانة و بنى الحارث بن كعب و كندة، و كانت المجوسيّة فى تميم منهم زرارة بن عدس [C] التميميّ و ابنه حاجب بن زرارة كان تزوّج ابنته ثم ندم و منهم الاقرع بن حابس كان مجوسيّاً و ابو سود جدّ وكيع بن حسان كان مجوسيّاً، و كانت الزندقة فى [d] قريش اخذوها من الحيرة، و كان بنو حنيفة اتّخذوا فى الجاهليّة الها من حيس فعبدوه دهرا طويلا ثم اصابتهم مجاعة فأكلوه فقال رجل من بنى تميم

أكلت ربّها حنيفة من جوع قديم بها و من إعواز

أكلت حنيفة ربّها من التّقحّم و المجاعة

لم يحذروا من ربّهم سوء العواقب و اتّباعه [f]\*

### الاباضيّة من الخوارج لعنهم الله تعالى

ينسبون الى عبد الله بن إباح هو من بنى مرّة بن عبيد من تميم رهط الاحنف بن قيس\*

### الازارقة من الخوارج لعنهم الله تعالى

ينسبون الى نافع بن الازرق و هو من الدّول بن حنيفه [g] و لا عقب له و قام بعده من الخوارج عبيد الله بن الماحوز [h] فقتله المهلب بقرب الاهواز\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٨

### الخشبيّة من الرافضة

كان ابراهيم بن الاشر لقي عبيد الله بن زياد و اكثر اصحاب ابراهيم معهم الخشب فسّموا الخشيّة\*

### الكيسانيّة من الرافضة

هم اصحاب المختار بن ابي عبيد و يذكرون ان لقب المختار كيسان\*

### السبائيّة من الرافضة

ينسبون الى عبد الله بن سبأ و هو اول من كفر من الرافضة و قال عليّ ربّ العالمين و احرق عليّ رضه اصحابه بالنار\*

### المغيريّة من الرافضة

ينسبون الى المغيرة و هو المغيرة بن سعيد مولى بجيلة و كان سبائيا و كان يقول لو شاء عليّ لأحيا عادا و ثمودا و القرون بينهما و خرج عليّ خالد بن عبد الله فقتله و صلبه بواسط\*

### المنصوريّة من الرافضة

ينسبون الى ابي منصور الكسف و سمى كسفا لانه قال لاصحابه فيّ نزلت و إن يروا كسفا من السّماء ساقطا و منهم الخنّاقون\*

### الخطاييّة من الرافضة

هم ينسبون الى ابي الخطّاب و لا- ادري من هو غير انه كان يأمر اصحابه ان يشهدوا عليّ من خالفهم بالزور في الاموال و الدماء و الفروج و قال ان دماءهم و اموالهم و نساءهم حلال لكم\*

### الغرابيّة من الرافضة

هؤلاء لم ينسبوا الى رجل و أنّما قيل لهم غرابيّة لانهم ذكروا ان عليّا كان اشبه بالنبيّ صلعم من الغراب بالغراب فغلظ جبرائيل عم حين

بعث الى عليّ فشبّه النبيّ صلعم به\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٢١٩

### الزّيدية من الرافضة

هم ينسبون الى زيد بن عليّ المقتول و هم [a] اقلّ الرافضة غلّوا غير انهم يرون الخروج مع كلّ من خرج\*

### اسماء الغالية من الرافضة

#### اشارة

ابو الطفيل صاحب راية المختار الكذاب و كان آخر [b] من راي رسول الله صلعم موتا، و المختار [c]، و ابو عبد [d] الله الجدليّ، و زرارة ابن اعين، و جابر الجعفيّ\*

#### الشيعة [e]

الحارث الاعور، صعصعة بن صوحان، الاصبع بن نباتة، عطية العوفى، الاعمش، ابو اسحاق السبيعيّ، ابو صادق، سلمة بن كهيل، الحكم بن عتيبة [f]، سالم بن ابى الجعد، ابراهيم النخعيّ، حبة [g] العرنى، حبيب بن ابى ثابت، منصور بن المعتمر، فطر ابن خليفة، الحسن بن صالح بن حيّ، شريك [h]، ابو اسرائيل الملائى، محمّد بن فضيل، وكيع، حميد الرّؤاسى، زيد بن الحباب، فضل بن دكين، المسعودى الاصغر، عبيد الله بن موسى، جرير بن عبد الحميد، هشيم [k]، عبد الله بن داود، سليمان التيميّ، عوف الاعرابى، يحيى بن سعيد القطان، ابن لهيعة، المغيرة صاحب ابراهيم، معروف، سفيان الثوريّ، مكحول الشاميّ، عبد الرزاق، معمر، هشام بن [l] عمّار،\* كميل بن زياد [m]\*

#### المرجئة [n]

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٠

ابراهيم التيميّ، عمرو بن مرّة، حمّاد بن ابى سليمان، عبد العزيز ابن ابى رواد [a]، خارجة بن مصعب، ابو حنيفة صاحب الرأى، عمرو بن قيس، ابو معاوية الضرير، يحيى بن زكرياء بن ابى زائدة، مسعر، ابو يوسف صاحب الرأى، محمّد بن الحسن، محمّد بن السائب الكلبيّ، شبابة بن سوار\*

#### القدرية [b]

معبد الجهنيّ، عطاء بن يسار، عمرو بن عبيد بن باب [c] مولى لآل عرادة [d] بن يربوع بن [e] مالك و يكنى ابا عثمان و كان ابوه عبيد يحلف [f] اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا خير الناس ابن شرّ الناس فيقول عبيد صدقتم هذا ابراهيم و انا آزر و كان يرى القدر و يدعو اليه و اعتزل الحسن و اصحابه فسّموا المعتزلة، غيلان القبطى، الفضل الرقاشى و هو جدّ المعتمر لأمه، وهب بن مته ثم رجع وهب، قتادة، هشام الدستواى، سعيد ابن ابى عروبة، عثمان الطويل، عوف بن ابى جميلة [g]، اسماعيل ابن [h] مسلم المكيّ، عثمان بن مقسم البريّي، نصر بن عاصم بن ابى نجيح، خالد العبدى [i]، همّام بن يحيى، سعد [k] بن

ابراهيم، عن علي بن سليمان بن رشيد رفعه الى امير المؤمنين علي بن manus ابى طالب عم قال تحشر المرجئة عميانا و امامهم اعمننا (اعمى ١ فيقول بعض من يراهم من غير امتنا اما نرى امه محمد صله الا عميانا فيقال لهم ليسوا من امه محمد صله انهم بذلوا فبدل بهم و غيروا فغيرنا بهم

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢١

نوح بن قيس الطاحي كان رافضيا، غندر، ثور بن يزيد، عباد ابن منصور، صالح المرّي، كهمس، عباد بن صهيب، خالد بن معدان، محمد بن اسحاق\*

### اسماء المشهورين من ذوى العاهات و المفربين فى الطول و القصر من كثرت به العاهات

#### إشارة

كان عطاء بن ابى رباح اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى بعد ذلك، أبان بن عثمان بن عفان كان اصم شديد الصم و كان ابرص يخضب مواضع البرص من يده و لا يخضبه فى وجهه و كان مفلوجا و يقال فى المدينة اصابك الله بفالج ابان و ذلك لشدة و كان احول، مسروق بن الأجدع كان احذب اشل من جراحه اصابته يوم القادسيه و فلج ايضا، الاحنف بن قيس كان اعور يقال ذهب عينه بسمرقند و يقال بل بالجدري احنف الرجل يطا على وحشيتها متراكب الاسنان اصلع الرأس مائل الذقن خفيف العارضين، ابو الاسود الدؤلبي كان اعرج مفلوجا ابخر، عمرو بن عمرو بن عدس من بنى دارم و كان فارسهم و كان ابرص ابخر فيقال لولده افواه الكلاب، الاقرع بن حابس كان اعرج اقرع الرأس و بذلك سمى الاقرع، عبيدة السلماني كان اصم اعور\*

#### البرص

أنس بن مالك كان بوجهه برص و يذكر قوم ان علي بن ابى طالب رضه سأله عن شىء فقال كبرت سنّي و نسيت فقال علي ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا- توارىها العمامة، بلعاء بن قيس كان ابرص و كان يقول سيف الله حلّاه، جذيمة الابرش و كنى عن الابرص

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٢

بالابرش،\* يربوع بن حنظلة بن مالك كان ابرص [a] و يقال لولده بنو الابرص قال الشاعر

كان بنو الأبرص فرسانها [b] فأدر كوا الأحداث و الأقدما،

السفاح التغلبي كان ابرص و كان يخطب فى حرب بكر و تغلب فضرط فقال كل ابلق ضرط، الربيع بن زياد العبسي كان ابرص و له يقول ليبيد [c]

إنّ آسته من برص ملّمعه قشير بن كعب كان ابرص و لذلك قيل له قشير [d]، سعد بن حارثة ابن لام الطائي كان ابرص، ضمرة بن ضمرة بن جابر كان ابرص، الايبض بن مجاشع بن دارم كان ابرص، الحارث بن حلزة [e] الشاعر كان ابرص، شمر بن ذى الجوشن احد قتلة الحسين رضه كان ابرص، عبد الرحمان بن عبد الله القشيري عامل عمر بن عبد العزيز على خراسان كان ابرص، أيمن بن خريم [f] و كان مع عبد العزيز بن مروان كان ابرص، الحسن بن قحطبة كان ابرص، عبد الوارث ابن سعيد المحدث كان ابرص، عبد الله بن داود الخريبي [g] المحدث كان ابرص\*

#### العرج

ابو طالب عم رسول الله صلعم، معاذ بن جبل، الحوفزان بن شريك، عبد الله بن جدعان التيمي، عمرو بن الجموح، زياد بن خصفة [h]، الربيع بن مسعود الكلبي، عبد الحميد بن عبد الرحمان ابن زيد بن الخطاب، علقمة بن قيس صاحب عبد الله بن مسعود قال الشعبي قاتل علقمة يوم صفين حتى عرج [أ]، رشيد الهجري،

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٣

سعيد بن ابي عروبة، ابراهيم\* بن محمد [a] بن طلحة بن عبيد الله، ابو حازم المدني، الغمر بن يزيد بن عبد الملك، مجالد ابن مسعود من الصحابة، عبد الله بن رجاء المحدث و كان ينزل مكة\*

## الصم

عبيدة [b] السلماني، محمد بن سيرين، عبد الله بن يزيد بن هرمز مولى الدوسيين\*

## الجدع [c]

المرقش الاكبر اجدع الانف اكل السباع انفه، عمّار بن ياسر قطعت اذنه يوم اليمامة\*  
ابو قلابه كان مجذوما [d]\*

## الحول

ابو جهل بن هشام، ابو لهب عم النبي صلعم، ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، سمرة بن جندب، عروة بن المغيرة بن شعبه، ابو بكر بن ابي موسى الاشعري، هشام بن عبد الملك، زياد بن ابي سفيان و يكسر [e] احدى عينيه، عدى بن زيد الشاعر، يحيى بن سعيد الانصاري المحدث\*

## الزرق

الحسن البصري، عبد الرحمان بن\* صحار بن عياش [f]، العباس ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان، الزبير بن العوام\*

## الصلع

عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن ابي طالب رضه، عتبة بن ابي سفيان، مروان بن الحكم و لم يكن بعده خليفة اصلع\*  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٤

## العور من الاشراف

ابو سفيان بن حرب ذهب عينه يوم الطائف، الاشعث بن قيس ذهب عينه يوم اليرموك، المغيرة بن شعبه ذهب عينه يوم اليرموك، جرير بن عبد الله ذهب عينه بهمدان و كان و اليها لعثمان، عدى بن حاتم ذهب عينه يوم الجمل، عتبة بن ابي سفيان ذهب عينه يوم الجمل، قبيصة بن ذؤيب ذهب عينه يوم اليرموك، المختار بن ابي عبيد ضرب عبيد الله بن زياد وجهه بالسوط فذهبت عينه، مالك بن مسمع بن شيان [a] ذهب عينه بالجفرة، قيس ابن مكشوح المرادي ذهب عينه يوم اليرموك، الأشتر النخعي ذهب عينه يوم

اليرموك، ابراهيم النخعي، الحنن [b] بن السجف [c]، علباء [d] بن الهيثم السدوسي، الاسود بن يزيد، الحارث الاعور صاحب علي، جابر بن زيد ابو الشعثاء، ابو مجلز [e] السدوسي، حبيب بن ابى ثابت كان طوالا اعور، عبد الله بن عمير اخو عبيد الله ابن عمير ذهبت عينه يوم جور [f] و قطعت رجل ابيه [g] يوم حنين و يقال لعبد الله سيد القراء، سعيد بن عثمان بن عفان [h] يوم سمرقند، طلحة الطلحات بسمرقند، عمرو بن معدى كرب يوم اليرموك\*

### المكافيف [i]

عبد المطلب بن هاشم، العباس بن عبد المطلب، عبد الله بن العباس، ابو قحافة ابو ابى بكر الصديق رضه، ابو سفيان بن حرب، البراء بن عازب، جابر بن عبد الله الانصاري، كعب بن مالك الانصاري، حسان بن ثابت، ابو سفيان بن الحارث بن عبد

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٥

المطلب، عقيل بن ابى طالب، ابو أسيد الساعدي، قتادة بن النعمان، ابو عبد الرحمان السلمى، قتادة بن دعامة، المغيرة بن مقسم راوية ابراهيم، ابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ذهب بصره فى آخر عمره، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، سعد بن ابى وقاص ذهبت عينه فى آخر عمره، عبد الله بن ابى أوفى، علي بن زيد من ولد عبد الله بن جدعان ولد و هو اعمى، ابو هلال الراسبي\*

### الطوال

كان حبيب بن مسلمة الفهري كالمشرف على دابة لطوله، و كان عمر بن الخطاب كانه راكب و الناس يمشون لطوله، و كان جرير بن عبد الله البجلي يتفل فى ذروة البعير من طوله و كانت نعله ذراعا، و كان عدى بن حاتم طويلا اذا ركب الفرس كادت رجله تخط فى الارض، و كان قيس بن سعد طويلا جسيما و كتب ملك الروم الى معاوية أرسل الى سراويل اجسم رجل عندك فقال ما اعلمه الا قيس ابن سعد فقال لقيس اذا انصرفت فابعث الى سراويلك فخلعها و رمى بها فقال الا بعثت بها من منزلك فقال قيس أردت لكيما يعرف الناس انها سراويل قيس و الوفود شهود و ان لا يقول الناس بالظن انها سراويل عادى نمته ثمود،

و كان عبيد الله بن زياد طويلا لا يرى ماشيا الا ظنوه راكبا من طوله، و كان علي بن عبد الله بن عباس طويلا جميلا و عجب قوم من طوله فقال رجل سمعهم يا سبحان الله كيف نقص الناس لقد ادركت العباس يطوف بهذا البيت و كأنه فسطاط ايض فحدث بذلك الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٦

علي بن عبد الله فقال كنت الى منكب ابى و كان ابى الى منكب جدى، و كان جبلة بن الأيهم آخر ملوك غسان طوله اثنى عشر شبرا فاذا ركب مسحت قدمه الارض و اسلم فى خلافة عمر ثم تنصّر بعد ذلك و لحق ببلاد الروم، و كان عمارة بن عقبه الحنفي الخارجي طويلا و لما مات لم يجدوا سريرا يحملونه عليه فزادوا فى السرير الواحا و آمنه الحجاج فمات بالبصرة\*

### القصار

عبد الله بن مسعود كان شديد القصر يكاد الجالس يوازيه من قصره، ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف كان قصيرا شديد القصر و تزوج سكينه بنت الحسين بن علي رضهما فلم ترص به فخلعت منه و هو ابو سعيد بن ابراهيم، و روى ابو زيد النحوي عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه قال ما كان طول فرعون الا ذراعا، الحطيئة الشاعر كان شديد القصر و لذلك سمى الحطيئة، ذو الرمة الشاعر،

الممرار الشاعر\*

**من حمل به اكثر من وقت الحمل و طول مدته**

قال ابو محمد الضبي الضحاك بن مزاحم ولد و هو ابن ستّة عشر شهرا و يروى انه ولد لستين، شعبة المحدث ولد لستين، محمد ابن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة حمل به اكثر من ثلاث سنين، مالك بن انس حمل به اكثر من سنتين، قال الواقدي سمعت نساء اهل الجحاف من ولد زيد بن الخطاب يقلن ما حملت امرأة منا اقل من ثلثين شهرا، هرم بن حيان ولد لاربعة سنين، قال الليث بن سعد حملت مولاة لعمر بن عبد الله ثلاث سنين حتى  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٧

خافت ان يكون في جوفها داء ثم ولدت غلاما قال الليث و رايت انا ذلك الغلام و كانت امه تأوى اهلنا\*

**من قصر به عن وقت الحمل**

المسيح عيسى بن مريم صلعم ولد لثمانية اشهر فلذلك لا يولد مولود لثمانية اشهر فيعيش، الشعبي ولد لسبعة اشهر توّما، جرير الشاعر ولد لسبعة اشهر، عبد الملك بن مروان ولد لستة اشهر،\* الحسين بن علي بن ابي طالب ولد لستة اشهر \*

**اسماء قوم توالوا على واحدة في نسق ثلاثة قضاة في نسق****اشارة**

كان بلال بن ابي بردة قاضيا على البصرة و ابوه ابو بردة بن ابي موسى قاضيا على الكوفة و ابوه ابو موسى قاضيا لعمر، و كذلك سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة قضى لابي جعفر على البصرة سبع عشرة سنة و ولي صلاة البصرة مرتين و مات و هو اميرها و ابنه عبد الله بن سوار و ابنه سوار بن عبد الله بن سوار\*

**ستة مقتولين في نسق واحد**

لا يعلم في العرب ستة مقتولين في نسق واحد الا آل الزبير قتل عمارة يوم قديد و قتل ابوه حمزة يومئذ ايضا و قتل ابوه مصعب في الحرب بينه و بين عبد الملك بن مروان و قتل ابوه الزبير بوادي الشباع و قتل ابوه العوام يوم الفجار و قتل ابوه خويلد في الجاهلية\*

**ثلاث مكافيف في نسق**

عبد الله بن عباس و ابوه العباس و ابوه عبد المطلب و لذلك قال معاوية لابن عباس انتم يا ابني هاشم تصابون في ابصاركم فقال ابن عباس و انتم يا بني امية تصابون في بصائركم\*  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٨

**ثلاثة اسماء في نسق**



فى ملوك فارس بهرام بن بهرام، و فى ملوك عسّان الحارث الاصغر ابن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر، و فى الطالبيين حسن بن حسن بن حسن، و ابو البخترى القاضى [a] هو وهب بن وهب بن وهب\*

### خمسة موال فى نسق

داود بن خالد بن دينار و اخواه [b] شمیل [c] و يحيى ابنا خالد و كلهم قد روى عنهم الحديث هم موالى آل [d] حنين اللذين منهم ابراهيم بن عبد الله بن حنين فكان يروى عنه الزهرى و آل حنين موالى [e] منقب [f] و منقب مولى مسحل و مسحل مولى شماس و شماس مولى العباس بن عبد المطلب\*

### اربعة رأوا رسول الله صلعم

ابو قحافة و ابنه ابو بكر و ابنه عبد الرحمان بن ابى بكر و ابنه محمّد بن عبد الرحمان\*

### اربعة اخوة شهدوا بدرا

هم عاقل كان اسمه عافلا [g] فسماه رسول الله صلعم عاقلا و اياس و خالد و عامر بنو البكير [h] الليثيون و كان معاوية يفخر بهم على الانصار و يقول لم يشهد مع رسول الله صلعم بدرا اربعة اخوة سواهم\*

### ثلاثة سادة فى نسق

المهلب بن ابى صفرة و ابنه يزيد بن المهلب و ابنه مخلد بن يزيد ساد و هو صبيّ و قال فيه حمزة بن بيض بلغت لعشر [i] مضت من سنئك ما يبلغ السيد الأشيبو [k] فهتمك فيه جسام الأمور و هم لداتك [l] ان يلعبوا،

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٢٩

و كذلك خارجة بن حصن ساد اهل الكوفة و ابوه حصن بن حذيفة ساد أسدا و غطفان و ابوه حذيفة بن بدر كان يقال له ربّ معدّ، و منهم الحكم بن المنذر بن الجارود بن عبد القيس ساد و ابوه و جدّه\*

### خمسة يكتب عنهم الحديث فى نسق

ليس فى الارض خمسة يكتب عنهم الحديث توالوا غير جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم\*

### اربعة يكتب عنهم الحديث

و ليس فى الارض اربعة توالوا يكتب عنهم الحديث غير محمّد بن على بن عبد الله بن عباس

### ثلاث شهدوا توالوا فى نسق

و ليس فى الارض شهيد بن شهيد بن شهيد الّا ابن الثقفية على ابن الحسين بن على بن ابي طالب و من قتل معه من اخوته رضهم\*

### خمسة غدرة فى نسق

اعرق العرب فى الغدر عبد الرحمان بن محمّد بن الاشعث بن قيس ابن معدى كرب غدر بالحجاج فقتل غادرا، و غدر محمّد ابوه بمسلم ابن عقيل، و غدر الاشعث بن قيس بنى الحارث بن كعب فغزاهم فأسروه ففدى نفسه بمائتى قلوص فاعطاهم مائة\* و بقيت عليه مائة فلم يؤدّها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان فى الجاهلية، و غدر محمّد ابن الاشعث ايضا باهل طبرستان و كان ابن مرجانة و لاه اياها فصالحهم و عقد لهم ثم غزاهم غادرا فاخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه ابا بكر و فضحوه، و غدر قيس بن معدى كرب بمراد و كان بينهم اتفاق الى اجل فغزاهم فى آخر يوم من الاجل و كان ذلك يوم جمعة فقالوا انه بقى من الاجل

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣١

### كتاب البلدان

#### إشارة

تاليف احمد بن ابي يعقوب ابن واضح الكاتب المعروف باليعقوبى رحمه الله

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أعن الحمد لله الذى افتتح بالحمد كتابه و جعل الحمد كفاء لنعمه واجد دعاء اهل حنّته خالق السموات العلى و الارضين السفلى و ما بينهما و ما تحت الثرى العالم بما خلق قبل كونه و المدبّر لما احدث على غير مثال من غيره احاط بكلّ شىء علما و احصاه عددا له الملك و السلطان و العزة و هو على كلّ شىء قدير و صلّى الله على محمّد النبىّ و على آله و سلّم\* قال احمد بن ابي يعقوب انى عنيت فى عنفوان شبابى و عند احتيال سنّى و حدّة ذهنى بعلم اخبار البلدان و مسافة ما بين كلّ بلد و بلد لائى سافرت حديث السنّ و اتّصلت اسفارى و دام تغزّيبى فكنت متى لقيت رجلا من تلك البلدان سألته عن وطنه و مصره فاذا ذكر لى محلّ داره و موضع قراره سألته عن بلده ذلك فى .. لدته (Sic) ما هى و زرعه ما هو و ساكنيه من هم من عرب او عجم .....

.... شرب اهله حتى اسأل عن لباسهم ..... و دياناتهم و مقالاتهم و الغالين عليه و المنزا ..... مسافة ذلك البلد و ما بقرب منه من البلدان و ال ..... لرواحل ثم اثبتّ كلّ ما يخبرنى به من اثق بصدقه و استظهر بمسئله قوم بعد قوم حتى سألت خلقا كثيرا و عالما من الناس فى الموسم و غير الموسم من اهل المشرق و المغرب و كتبت اخبارهم و رويت احاديثهم و ذكرت من فتح بلدا بلدا و جنّد مصرا مصرا من الخلفاء و الامراء و مبلغ خراجه و ما يرتفع من امواله فلم

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٣

ازل اكتب هذه الاخبار و أوّلف هذا الكتاب دهرا طويلا و اضيف كلّ خبر الى بلده و كلّ ما اسمع به من ثقات اهل الامصار الى ما تقدّمت عندى معرفته و علمت انه لا يحيط المخلوق بالغاية و لا يبلغ البشر النهاية و ليست شريعة لا بدّ من تمامها و لا دين لا يكمل الّا بالاحاطة به و قد يقول اهل العلم فى علم اهل الدين الذى هو الفقه مختصر كتاب فلان الفقيه و يقول اهل الآداب فى كتب الآداب مثل اللغة و النحو و المغازى و الاخبار و السير مختصر كتاب كذا فجعلنا هذا الكتاب مختصرا لأخبار البلدان فان وقف احد من اخبار بلد مما ذكرنا على ما لم نضمّنه كتابنا هذا فلم نقصد ان يحيط بكلّ شىء و قد قال الحكيم ليس طلبى للعلم طمعا [a] فى بلوغ قاصيته\* و استيلاء على نهايته [b] و لكن معرفة [c] ما لا يسع جهله و لا يحسن [d] بالعاقل خلافه و قد ذكرت اسماء الامصار و الاجناد [e] و الكور و ما فى كلّ مصر من المدن و الاقاليم و الطساسيج و من يسكنه و يغلب عليه و يترأس فيه من قبائل العرب و

اجناس العجم و مسافة [f] ما بين البلد و البلد و المصر و المصر و من فتحه من قادة جيوش الاسلام و تاريخ ذلك في سنته و اوقاته و مبلغ خزاجه و سهله و جبله و برّه و بحره و هواءه في شدة حرّه و برده و مياهه و شربه\*

## بغداد

و انما ابتدأت بالعراق لأنها وسط الدنيا و سرّة الارض و ذكرت بغداد لأنها وسط العراق و المدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الارض و مغاربها سعة و كبرا و عمارة و كثرة مياه و صحّة هواء و لأنه سكنها من اصناف الناس و اهل الامصار و الكور و انتقل اليها من جميع البلدان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٤

القاصية و الدانية و أثرها جميع اهل الآفاق على اوطانهم فليس من اهل بلد الّا و لهم فيها محلّة و متجر و متصرّف [a] فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا ثم يجري في حافتيها النهران الاعظمان دجلة و الفرات فيأتيها التجارات و المير برّا و بحرا بأيسر السعي حتى تكامل بها كلّ متجر يحمل من المشرق و المغرب من ارض الاسلام و غير ارض الاسلام فأنه يحمل اليها من الهند و السند و الصين و التبت و الترك و الديلم و الخزر و الحبشة و سائر البلدان حتى يكون بها من تجارات البلدان اكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها و يكون مع ذلك اوجد و امكن حتى كأنما سيقت اليها خيرات الارض و جمعت فيها ذخائر الدنيا و تكاملت بها بركات العالم و هي مع هذا مدينة بنى هاشم و دار ملكهم و محلّ سلطانهم لم يبتد [b] بها احد قبلهم و لم يسكنها ملوك سواهم و لأنّ سلفى كانوا القائمين بها و أحدهم [c] تولّى امرها و لها الاسم المشهور و الذكر الذائع ثم هي وسط الدنيا لانها على ما اجمع عليه قول الحساب و تضمّنته كتب الاوائل من الحكماء في [d] الاقليم الرابع و هو الاقليم الاوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الازمان و الفصول فيكون الحرّ بها شديدا في ايام القيظ و البرد شديدا في ايام الشتاء و يعتدل الفصلان الخريف و الربيع في اوقاتهما و يكون دخول الخريف الى الشتاء غير متباين الهواء و دخول الربيع الى الصيف غير متباين الهواء و كذلك كلّ [d] فصل ينتقل [e] من هواء الى هواء و من زمان الى زمان فلذلك اعتدل الهواء و طاب الثرى و عذب الماء و زكت الاشجار و طابت الثمار و أخصبت الزروع و كثرت الخيرات

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٥

\* و قرب مستنبط معينها و باعتدال الهواء و طيب الثرى و عذوبة الماء حسنت اخلاق اهلها و نصرت وجوههم و انفتقت اذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم و الفهم و الادب و النظر و التمييز و التجارات و الصناعات و المكاسب و الحذق بكلّ منازرة و إحكام كلّ مهنة و اتقان كلّ صناعة فليس عالم اعلم من عالمهم و لا اروى من راويتهم و لا اجدل من متكلّمهم و لا اعرب من نحويّهم و لا اصحّ من قارئهم و لا امهر من متطبّبهم و لا احذق من مغنّيهم و لا أطف من صانعيهم و لا اكتب من كاتبهم و لا ابين من منطقيهم و لا اعبد من عابدهم و لا- اورع من زاهدهم و لا- افقه من حاكمهم و لا اخطب من خطيبهم و لا اشعر من شاعرهم و لا افتك من ماجنهم\* و لم تكن بغداد مدينة في الايام المتقدمة اعنى ايام الاكاسرة و الأعاجم و أنّما كانت قرية من قرى طسوج بادوريا و ذلك ان مدينة الاكاسرة التي خاروها من مدن العراق المدائن و هي من بغداد على سبعة فراسخ و بها ايوان كسرى انوشروان و لم يكن ببغداد الّا دير على موضع مصبّ الصّيراء الى دجلة الذي يقال له قرن الصرّاء و هو الدير الذي يسمّى الدير العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت نزله الجاثليق رئيس النصارى النسطورية و لم تكن ايضا بغداد في ايام العرب لّما جاء الاسلام لأنّ العرب اختطت البصرة و الكوفة فاختطت الكوفة سعد بن ابى وقاص الزهرى في سنة سبع عشرة و هو عامل عمر بن الخطّاب و اختطت البصرة عتبة بن غزوان المازنى مازن قيس في سنة سبع عشرة و هو يومئذ عامل عمر بن الخطّاب و اختطت العرب في هاتين المدينتين خططهما الّا ان القوم جميعا قد انتقل وجوههم و جلّتهم و مياسير تجارهم الى بغداد و لم ينزل بنو اميّة العراق لانهم كانوا نزولا بالشّام و كان معوية بن ابى سفيان عامل

## الشأم لعمر

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٦

ابن الخطاب ثم لعثمان بن عفان عشرين سنة و كان ينزل مدينة دمشق و اهله معه فلمّا غلب على الامر و صار اليه السلطان جعل منزله و داره دمشق التي بها كان سلطانه و انصاره و شيعته [a] ثم نزل بها ملوك بني امية بعد معوية لانهم بها نشئوا [b] لا يعرفون غيرها و لا يميل اليهم البأ اهلها فلمّا افضت الخلافة الى بني عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله من ولد العباس بن عبد المطلب عرفوا بحسن تمييزهم و صحّة عقولهم و كمال آرائهم فضل العراق و جلالتها و سعتها و وسطها للدنيا و انها ليست كالشأم الوبيئة الهواء [c] الضيقة المنازل الحزنة [d] الارض المتصلة الطواعين الجافية الاهل، و لا كمصر المتغيرة الهواء الكثيرة الوباء التي انما هي بين بحر رطب عفن كثير البخارات [e] الرديئة التي تولد الادواء و تفسد الغذاء و بين الجبل [f] اليابس الصّيد الذي ليسه و ملوحته و فساده لا ينبت فيه خضر [g] و لا ينفجر منه [h] عين ماء، و لا كافريقية البعيدة عن جزيرة الاسلام و عن بيت الله الحرام الجافية الاهل الكثيرة [i] العدو، و لا كارمينية النائبة [k] الباردة الصّردة الحزنة التي يحيط بها الاعداء، و لا مثل كور الجبل الحزنة [l] الخشنة المتلجة دار الاكراد الغليظي الاكباد [m]، و لا- كأرض خراسان الطاعنة في مشرق الشمس التي يحيط بها من جميع اطرافها عدو كلب و محارب حرب، و لا كالحجاز النكد المعاش الضيقة المكسب التي قوت اهلها من غيرها و قد انبأنا الله عزّ و جلّ في كتابه عن ابراهيم خليله عليه السلام فقال [n] ربّ إنّى أسكنت من ذرّيتى بواد غير ذى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٧

زرع، و لا- كالتبت [a] التي بفساد هوائها و غذائها تغيّرت الوان اهلها و صغرت ابدانهم و تجعّدت شعورهم، فلمّا علموا انها افضل البلدان نزلوها مختارين لها فنزل ابو العباس امير المؤمنين و هو عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الكوفة اول مرّة ثم انتقل الى الانبار فبنى مدينة على شاطئ الفرات و سمّاها الهاشمية [b] و توفّى ابو العباس رضه قبل ان يستتم المدينة فلمّا ولى ابو جعفر المنصور الخلافة و هو ايضا عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بنى [c] مدينة بين الكوفة و الحيرة سمّاها الهاشمية و اقام بها مدّة الى ان عزم على توجيه ابنه محمّد المهديّ لغزو الصقالبه في سنة اربعين و مائة فصار الى بغداد فوقف بها و قال ما اسم هذا الموضع قيل له بغداد قال هذه و الله المدينة التي اعلمنى ابي محمّد بن عليّ أنّى ابنها و انزلها و ينزلها ولدى من بعدى و لقد غفلت عنها الملوك فى الجاهلية و الاسلام حتى يتمّ تدبير الله لى و حكمه فى و تصحّ الروايات و تبين الدلائل و العلامات و الالفجيرة بين دجلة و الفرات دجلة شرقيها و الفرات غربيها مشرعة [d] للدنيا كلّ ما يأتى فى دجلة من واسط و البصرة و الأبلة و الاهواز و فارس و عمان و اليمامة و البحرين و ما يتصل بذلك فاليها ترقى [e] و بها ترسى و كذلك ما يأتى من الموصل و ديار ربيعة و آذربيجان و ارمينية مما يحمل فى السفن فى دجلة و ما يأتى من ديار مضر و الرقة و الشأم و الثغور و مصر و المغرب مما يحمل فى السفن فى الفرات فيها يحتطّ و ينزل و مدرجة اهل

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٨

الجبل و اصبهان و كور خراسان فالحمد لله الذى ذخرها لى و اغفل عنها كلّ من تقدّمنى و الله لأبنيها ثم اسكنها ايام حياتى و يسكنها ولدى من بعدى ثم لتكوننّ اعمر مدينة فى الارض ثم لأبنيّن بعدها اربع مدن لا تخرب واحدة منهن ابدا، فبناها و هى الرافقة و لم يسمّها و بنى ملطية و بنى المصيصة و بنى المنصورة بالسند\* ثم وجه فى ٩ احضار المهندسين و اهل المعرفة بالبناء و العلم بالذرع و المساحة و قسمة الارضين حتى اختطّ مدينته المعروفة بمدينة ابي جعفر و احضر البنائين و الفعله و الصنّاع من التجارين و الحدادين و الحفّارين فلمّا اجتمعوا و تكاملوا اجرى عليهم الارزاق و اقام لهم الاجرة و كتب الى كلّ بلد فى حمل من فيه ممن يفهم شيئا من البناء فحضره مائة الف من اصناف المهن و الصناعات خبّر بهذا جماعة من المشايخ ان ابا جعفر المنصور لم يبتد البناء حتى تكامل له من الفعله و اهل المهن مائة الف ثم اختطّها فى شهر ربيع الاوّل سنة احدى و اربعين و مائة و جعلها مدورة و لا تعرف فى جميع اقطار

الدنيا مدينة مدورة غيرها و وضع اساس المدينة في وقت اختاره نوبخت المنجم و ما شا الله بن سارية و قبل وضع الاساس ما ضرب اللبن العظام و كان في اللبنة التامة المربعة ذراع في ذراع ووزنها مائتا رطل و اللبنة المنصيفة طولها ذراع و عرضها نصف ذراع و وزنها مائة رطل و حفرت الآبار للماء و عملت القناة التي تأخذ من نهر كرخايا و هو النهر الآخذ من الفرات فأقتنت القناة و أجريت الى داخل المدينة للشرب و لضرب اللبن و بل الطين و جعل للمدينة اربعة ابواب بابا سماء باب الكوفة و بابا سماء باب البصرة و بابا سماء باب خراسان و بابا سماء باب الشام و بين كل باب منها الى الآخر خمسة آلاف ذراع بالذراع السوداء من خارج الخندق و على كل باب منها بابا حديد عظيمان جليلان و لا يغلق الباب الواحد منها

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٣٩

و لا يفتحه إلا جماعة رجال يدخل الفارس بالعلم و الرامح بالرمح الطويل من غير ان يميل العلم و لا يثنى الرمح و جعل سورها باللبن العظام التي لم ير مثلها قط على ما وصفنا من مقدارها و الطين و جعل عرض اساس السور تسعين ذراعا بالسوداء ثم ينحط حتى يصير في اعلاه على خمس و عشرين ذراعا و ارتفاعه ستون ذراعا مع الشرافات و حول السور فصيل جليل عظيم بين حائط السور و حائط الفصيل مائة ذراع بالسوداء و للفصيل أبرجة عظام و عليه الشرافات المدورة و خارج الفصيل كما يدور مستاء بالآجر و الصاروج متقنة محكمة عالية و الخندق بعد المستاء قد أجرى فيه الماء من القناة التي تأخذ من نهر كرخايا و خلف الخندق الشوارع العظام و جعل لابواب المدينة اربعة دهاليز عظاما آزاجا كلها طول كل دهليز ثمنون ذراعا كلها معقودا بالآجر و الجص فاذا دخل من الدهليز الذي على الفصيل وافي رحبة مفروشة بالصخر ثم دهليزا على السور الاعظم عليه بابا حديد جليلان عظيمان لا يغلق كل باب و لا يفتحه إلا جماعة رجال و الابواب الاربعة كلها على ذلك فاذا دخل من دهليز السور الاعظم سار في رحبة الى طاقات معقودة بالآجر و الجص فيها كواء روميّة يدخل منها الشمس و الضوء و لا يدخل منها المطر و فيها منازل الغلمان و لكل باب من الابواب الاربعة طاقات و على كل باب من ابواب المدينة التي على السور الاعظم قبة معقودة عظيمة مذهبة و حولها مجالس و مرتفات يجلس فيها فيشرف على كل ما يعمل به يصعد الى هذه القباب على عقود مبيّنة بعضها بالجص و الآجر و بعضها باللبن العظام قد عملت ازاجا بعضها اعلى من بعض فداخل الازاج للرابطة و الحرس و ظهورها

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٠

عليها المصعد الى القباب التي على الابواب على الدواب [a] و على المصعد ابواب تغلق فاذا خرج الخارج من الطاقات خرج الى رحبة ثم الى [b] دهليز عظيم أزج معقود بالآجر و الجص عليه بابا حديد يخرج من الباب الى الرحبة العظمى و كذلك الطاقات الاربعة على مثال واحد و في وسط الرحبة القصر الذي سمى بابه باب الذهب و الى جنب القصر المسجد الجامع و ليس حول القصر بناء و لا دار و لا مسكن لأحد إلا دار من ناحية باب الشام للحرس و سقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبيّنة بالآجر و الجص يجلس في احدهما صاحب الشرطة و في الاخرى صاحب الحرس و هي اليوم يصلّى فيها الناس و حول الرحبة كما تدور منازل اولاد المنصور الاضاغر و من يقرب من خدمته من عبيده و بيت المال و خزانة السلاح و ديوان الرسائل و ديوان الخراج و ديوان الخاتم و ديوان الجند [c] و ديوان الحوائج و ديوان الاحشام [d] و مطبخ العامية و ديوان النفقات، و بين الطاقات الى الطاقات السيكك و الدروب تعرف بقواده و مواليه و بسكان كل سكة، فمن باب البصرة الى باب الكوفة سكة الشرط و سكة الهيثم و سكة المطبق و فيها الحبس الاعظم الذي يسمى المطبق وثيق البناء محكم السور و سكة النساء و سكة سرجس [e] و سكة الحسين و سكة عطية و سكة مجاشع [f] و سكة العباس و سكة غزوان و سكة ابي حنيفة و السكة [g] الضيقة، و من باب البصرة الى باب خراسان سكة الحرس و سكة النعمية و سكة سليمان و سكة الربيع و سكة مهلهل و سكة\* شيخ بن عميرة [h] و سكة المروروذية [i] و سكة واضح و سكة السقائين و سكة ابن بريهة [f] بن عيسى بن المنصور و سكة ابي احمد

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤١

و الدرب الضيق، و من باب الكوفة الى باب الشام سكة العكبي [a] و سكة ابي قرّة و سكة عبدويه [b] و سكة السמידع و سكة العلاء و سكة نافع [c] و سكة أسلم و سكة منارة، و من باب الشام الى باب خراسان سكة المؤذنين و سكة دارم و سكة اسرايل و سكة تعرف في هذا الوقت بالقواريري قد ذهب عنى اسم صاحبها و سكة الحكم بن يوسف و سكة سماعه و سكة صاعد مولى ابي جعفر و سكة تعرف اليوم بالزيادي [d] و قد ذهب عنى اسم صاحبها و سكة غزوان هذه السكك بين الطاقات و الطاقات داخل المدينة و داخل السور، و في كل سكة من هذه السكك جلة [e] القواد الموثوق بهم في النزول معه و جلة [e] مواليه و من يحتاج اليه في الامر المهم و على كل سكة من طرفها الابواب الوثيقة و لا تتصل سكة منها بسور الرحبة التي فيها دار الخلافة لان حوالى سور [f] الرحبة كما تدور الطريق، و كان الذين هندسوها عبد الله بن محرز و الحجّاج بن يوسف و عمران بن الوضاح و شهاب بن كثير بحضرة [g] نوبخت [h] و ابراهيم بن محمّد الفزاريّ و الطبري المنجمين اصحاب الحساب و قسّم الارياض اربعة ارباع و قد للقيام بكل ربع رجلا من المهندسين و اعطى اصحاب كل ربع مبلغ ما يصير لصاحب كل قطعة من الدرّع و مبلغ ذرع\* ما لعمل [i] الاسواق في ربض ربض فقلّد الربع من باب الكوفة الى باب البصرة و باب المحول و الكرخ و ما اتّصل بذلك كله المسيّب بن زهير و الربيع مولاة و عمران بن الوضاح المهندس و الربع من باب الكوفة الى باب الشام و شارع طريق الانبار الى حدّ ربض

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٢

حرب بن عبد الله [a] سليمان بن مجالد و واضح مولاة و عبد الله بن محرز المهندس و الربع من باب الشام الى ربض حرب و ما اتّصل بربض حرب و شارع باب الشام و ما اتّصل بذلك الى الجسر على منتهى دجلة حرب بن عبد الله و غزوان مولاة و الحجّاج بن يوسف المهندس و من باب خراسان الى الجسر الذي على دجلة ماذا في الشارع على دجلة الى البغيين [b] و باب قطربل هشام بن عمرو التغلبيّ [c] و عمارة بن حمزة و شهاب بن كثير المهندس، و وقع الى كل اصحاب ربع ما يصير لكل رجل من الدرّع و لمن معه من اصحابه و ما قدره للحوانيت و الاسواق في كل ربض و امرهم ان يوسعوا في الحوانيت ليكون في كل ربض سوق جامعة تجمع التجارات و ان يجعلوا في كل ربض من السكك و الدروب النافذة و غير النافذة ما يعتدل بها المنازل و ان يسمّوا كل درب باسم القائد النازل فيه او الرجل النيه الذي ينزله او اهل البلد الذين يسكنونه و حدّ لهم ان يجعلوا عرض الشوارع خمسين ذراعاً بالسوداء و الدروب ستّ عشرة ذراعاً و ان يبتنوا في جميع الارياض و الاسواق و الدروب من المساجد و الحمامات ما يكتفى بها من في كل ناحية و محلّة و امرهم جميعاً ان يجعلوا من قطائع القواد و الجند ذراعاً [d] معلوماً للتجار بينونه و ينزلونه و لسوقة الناس و اهل البلدان، و كان اول من اقطع خارج المدينة من اهل بيته عبد الوهاب بن ابراهيم ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس يازاء باب الكوفة على الصيرة السفلى التي تأخذ من الفرات فربضه يعرف بسويقة عبد الوهاب و قصره هناك قد خرب و بلغنى ان السويقة ايضا قد خرجت و اقطع العباس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٣

المطلب. الجزيرة التي بين الصراتين فجعلها العباس بستاناً و مزدراعاً و هي العباسية المذكورة المشهورة التي لا تنقطع غلاتها في صيف و لا- شتاء و لا- في وقت من الاوقات و استقطع العباس لنفسه لما جعل الجزيرة بستاناً في الجانب الشرقيّ و في آخر العباسية تجتمع الصيرتان و الرّحا العظمى التي يقال لها رحا البطريق و كانت مائة حجر تغلّ في كل سنة مائة الف درهم هندسها بطريق قدم عليه من ملك الروم فنسبت اليه و اقطع الشروية و هم موالى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس دون سويقة عبد الوهاب مما يلي باب الكوفة و كانوا بوابيه رئيسهم حسن الشرويّ، و اقطع المهاجر بن عمرو صاحب ديوان الصدقات في الرحبة التي تجاه باب الكوفة فهناك ديوان الصدقات و يازائه قطعة ياسين صاحب النجائب و خان النجائب و دون خان النجائب اصطلب الموالى، و اقطع المسيّب بن زهير الصبيّ صاحب الشرطة يمتنّ باب الكوفة للداخل الى المدينة مما يلي باب البصرة فهناك دار المسيّب و مسجد المسيّب ذو المنارة الطويلة، و اقطع ازهر بن زهير اخا المسيّب في ظهر قطعة المسيّب مما يلي القبلة و هو على الصراة و هناك دار ازهر و بستان

ازهر الى هذه الغاية و يتصل بقطيعة المسيب و اهل بيته قطيعة ابي العنبر مولى المنصور مما يلي القبلة، و على الصراة قطيعة الصحابة و كانوا من سائر قبائل العرب من قريش و الانصار و ربيعة و مضر و يمن و هناك دار عتاش المنتوف و غيره، ثم قطيعة يقطين بن موسى احد رجال الدولة و اصحاب الدعوة، ثم تعبر الصراة العظمى التي اجتمعت فيها الصراتان العليا و الصراة السفلى و عليها القنطرة المعقودة بالحصص و الأجر

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٤

المحكمة الوثيقة التي يقال لها القنطرة العتيقة لأنها أول شيء بناه و تقدم في احكامه فتعرج من القنطرة ذات اليمين الى القبلة الى قطيعة اسحق بن عيسى بن علي و قصوره و دوره شارع على الصراة العظمى من الجانب الشرقي و الطريق الاعظم بين الدور و الصراة، و من قطيعة عيسى بن علي الى قطيعة ابي الشيرى الشامي مولى المنصور، ثم الطاق المعقود عليه الباب المعروف بباب المحول، فتصير منه الى ربض حميد بن قحطبة الطائي و ربض حميد شارع على الصراة العليا و هناك دار حميد و اصحابه و جماعة من آل قحطبة ابن شبيب ثم يتصل ذلك بقطيعة الفراشين و تعرف بدار الروميين و تشرع على نهر كرخايا، ثم تعود الى الشارع الاعظم و هو شارع باب المحول و فيه سوق عظيمة فيها اصناف التجارات، ثم يتصل ذلك بالحوض العتيق و هناك منازل الفرس اصحاب الشاه، ثم يستمر المسير الى الموضع المعروف بالكناسة فهناك مرابط دواب العاقية و مواضع نخاسي الدواب، ثم المقبرة القديمة المعروفة بالكناسة مادة الى نهر عيسى بن علي الذي يأخذ من الفرات و الدباغين و بازاء قطيعة الروميين على نهر كرخايا الذي عليه القنطرة المعروفة بالروميين دار كعيوبه البستانان الذي غرس النخل ببغداد، ثم بساتين متصلة غرسها كعيوبه البصري الى الموضع المعروف ببرائنا، ثم رجعا الى القنطرة العتيقة فقبل ان تعبر القنطرة مشرقا الى ربض ابي الورد كوثر بن\* اليمان خازن بيت المال و سوق فيها سائر البياعات تعرف بسويقة ابي الورد الى باب الكرخ، و في ظهر قطيعة ابي الورد كوثر بن اليمان قطيعة حبيب بن رغبان الحمصي و هناك مسجد الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٥

ابن رغبان [a] و مسجد\* الأنباريين كتاب [b] ديوان الخراج، و قبل ان تعبر الى القنطرة العتيقة و انه مقبل من باب الكوفة في الشارع الاعظم قطيعة سليم [c] مولى امير المؤمنين صاحب ديوان الخراج، و قطيعة ايوب بن عيسى الشروي [a]، ثم قطيعة رباوة [d] الكرمانى و اصحابه و تنتهى الى باب المدينة المعروف بباب البصرة و هو مشرف [e] على الصراة و دجلة و يازائه القنطرة الجديدة لأنها آخر ما بنى من القناطر و عليها سوق كبيرة فيها سائر التجارات مادة متصلة، ثم ربض و ضاح مولى امير المؤمنين المعروف بقصر و ضاح صاحب خزانة السلاح و اسواق هناك و اكثر من فيه في هذا الوقت الوراقون اصحاب الكتب فان به اكثر من مائة حانوت للوراقين، ثم الى قطيعة عمرو بن سمعان الحراني و هناك طاق الحراني، ثم الشرقية و انما سميت الشرقية لأنها قدرت مدينة للمهدى قبل ان يعزم على ان يكون نزول المهدي في الجانب الشرقي من دجلة فسميت الشرقية و بها المسجد الكبير و كان يجمع فيه يوم الجمعة و فيه منبر و هو المسجد الذي يجلس فيه قاضي الشرقية ثم اخرج المنبر منه، و تنعرج [f] من الشرقية مارا الى قطيعة جعفر بن المنصور على شط دجلة و بها دار عيسى بن جعفر و تقرب منها دار جعفر بن جعفر بن المنصور، ثم تخرج من هذه الطرق الاربعة التي ذكرنا الى شارع باب الكرخ فاؤلها عند باب النخاسين [g] قطيعة سويد [h] مولى المنصور و رحبة سويد في ظهر النخاسين ثم الاسواق مادة في جانبي الشارع، و تنعرج من باب الكرخ متيامنا الى قطيعة الربيع مولى امير المؤمنين التي فيها التجار تجار خراسان من البرازين [i] و اصناف ما يحمل من خراسان من الثياب لا يختلط

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٦

بها شيء، و هناك النهر الذي يأخذ من نهر كرخايا عليه منازل التجار يقال له نهر الدجاج لانه كان يباع عليه الدجاج في ذلك الوقت، و في ظهر قطيعة الربيع منازل التجار و اخلاط الناس من كل بلد يعرف كل درب بأهله و كل سكة بمن ينزلها، و الكرخ السوق العظمى مادة من قصر و ضاح الى سوق الثلاثاء طولاً بمقدار فرسخين و من قطيعة الربيع الى دجلة عرضاً بمقدار فرسخ فلكل تجار و

تجارة شوارع معلومة و صفوف في تلك الشوارع و حوانيت و عراص و ليس يختلط قوم بقوم و لا تجارة بتجارة و لا يباع صنف مع غير صنفه و لا- يختلط اصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم و كل سوق مفردة و كل اهل منفردون بتجاراتهم و كل اهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم، و بين هذه الارباض التي ذكرنا و القطاعات التي وصفنا منازل الناس من العرب و الجند و الدهاقين و التجار و غير ذلك من اخلاط الناس يتسبب اليهم الدروب و السكك، فهذا ربع من ارباع بغداد و هو الربع الكبير الذي تولاه المسيب بن زهير و الربع مولى امير المؤمنين و عمران بن الوضاح المهندس و ليس ببغداد ربع اكبر و لا- اجل منه\* و من باب الكوفة الى باب الشام ربض سليمان بن مجالد لانه كان يتولّى هذا الربع فنسب اليه، و فيه قطعة واضح، ثم قطعة عامر بن اسمعيل المسلي، ثم ربض الحسن بن قحطبة و منازل و منازل اهله شارع في الدرب المعروف بالحسن، ثم ربض الخوارزمية اصحاب الحرث بن رقاد الخوارزمي، و قطعة الحرث في الدرب، ثم قطعة ..... مولى امير المؤمنين صاحب الركاب و هي الدار التي صارت لاسحق بن عيسى بن علي الهاشمي ثم اشتراها كاتب لمحمد بن عبد الله بن طاهر يقال له طاهر بن

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٧

الحرث، ثم ربض الخليل [a] بن هاشم الباوردي، ثم ربض الخطاب ابن نافع [b] الطحاوي، ثم قطعة هاشم بن معروف و هي في درب الأقفاص [c]، ثم قطعة الحسن بن جعفرات و هي في درب الاقفاص [c] ايضا متصل بدرب القصارين [d]، و من شارع طريق الانبار فاؤل القطاعات قطعة واضح مولى امير المؤمنين و ولده و درب ايوب بن المغيرة [d] الفزارى [e] بالكوفة و الدرب يعرف بدرب الكوفيين، ثم قطعة سلامة بن سمعان البخاري [d] و اصحابه و مسجد البخارية [d] و المنارة الخضراء فيه، ثم قطعة اللجلاج المتطبخ، ثم قطعة عوف بن نزار اليمامي [d] و درب اليمامية [d] النافذ الى دار سليمان بن مجالد، و قطعة الفضل ابن جعونة [f] الرازي و هي التي صارت لداود بن سليمان الكاتب كاتب ام جعفر المعروف بدادو النبطي، ثم السيب [d] و دار هيرة بن عمرو و على السيب [d] قطعة صالح البلدي في درب صباح النافذ الى سويقه عبد الوهاب، و قطعة قابوس بن السמידع، و بازائه قطعة [g] خلد [h] ابن الوليد التي صارت لابي صالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب صاحب ديوان الخراج في ايام الرشيد فتعرف بدور ابي صالح، ثم قطعة شعبة بن يزيد الكابلي [i]، ثم ربض القس مولى المنصور و بستان القس المعروف به، ثم ربض الهيثم بن معوية و يعرف بشار [k] سوق الهيثم و هناك سوق كبيرة [l] متصلة و منازل و دروب و سكك كله ينسب الى شار سوق الهيثم، ثم قطعة المروزي آل ابي خلد الانباري، ثم ربض ابي يزيد الشروي [d] مولى محمد بن علي

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٨

و اصحابه، ثم قطعة موسى بن كعب التميمي و قد ولي شرطة المنصور، ثم قطعة بشر بن ميمون و منزله، ثم قطعة سعيد بن دعلج التميمي، ثم قطعة الشخير و زكرياء بن الشخير، ثم ربض ابي ايوب سليمان بن ايوب المعروف بأبي ايوب الخوزي المورياني و موريان قرية\* من كورة من كور الاهواز يقال لها منازر، ثم قطعة رداد ابن زاذان المعروفة بالزدادية، ثم الممددار، ثم خلد ربض حرب و دونه الرملية، و هذا الربع الذي تولاه سليمان بن مجالد و واضح مولى امير المؤمنين و المهندس عمران بن الوضاح\* و الربع من باب الشام فاؤل ذلك قطعة الفضل بن سليمان الطوسي و الى جنبه السجن المعروف بسجن باب الشام و الاسواق المعروفة بسوق باب الشام و هي سوق عظيمة فيها جميع التجارات و البياعات ممتدة ذات اليمين و ذات الشمال آهلة عامرة الشوارع و الدروب و العراص و تمتد في شارع عظيم فيه الدروب الطوال كل درب ينسب الى اهل بلد من البلدان ينزلونه في جنبته جميعا الى ربض حرب بن عبد الله البلخي و ليس ببغداد ربض اوسع و لا اكبر و لا اكثر دروبا و اسواقا في الحال منه و اهله اهل بلخ و اهل مرو و اهل الختل و اهل بخارا و اهل أسيشاب و اهل إشتاخنج و اهل كابل شاه و اهل خوارزم و لكل اهل بلد قائد و رئيس، و قطعة الحكم بن يوسف البلخي صاحب الحراب و قد كان ولي الشرطة، و من باب الشام في الشارع الاعظم الماد الى الجسر الذي على دجلة سوق ذات اليمين و ذات الشمال، ثم ربض يعرف بدار الرقيق كان فيه رقيق ابي جعفر الذين يباعون من الآفاق و كانوا مضمومين الى الربيع مولاه، ثم



ربض

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٤٩

الكرمانية والقائد بوزان بن خلد [a] الكرمانى، ثم قطعة الصغد و دار خرفاش الصغدى [b]، ثم قطعة ماهان الصامغانى و اصحابه، ثم قطعة مرزبان [c] ابى أسد بن مرزبان الفاريابى و اصحابه اصحاب العمدة ثم انتهى الى الجسر، فهذا الربع الذى تولاه حرب بن عبد الله مولى امير المؤمنين و المهندس الحجاج بن يوسف\* و الربع من باب خراسان الى الجسر على دجلة و ما بعد ذلك بازاءها الخلد [d] و كان فيه الاصطبلات و موضع العرض و قصر يشرع [d] على دجلة\* لم يزل [e] ابو جعفر ينزله و كان فيه المهدي قبل ان ينتقل [f] الى قصره بالرصافة الذى بالجانب الشرقى من دجلة فاذا جاوز موضع الجسر فالجسر و مجلس الشرطة و دار صناعة للجسر فاذا جاوزت ذلك فاؤل القطائع قطعة سليمان بن ابى جعفر فى الشارع الاعظم على دجلة و فى درب يعرف بدرب سليمان و الى جنب قطعة سليمان فى الشارع الاعظم قطعة صالح ابن امير المؤمنين المنصور و هو صالح المسكين مادة [g] الى دار نجيح [d] مولى المنصور التى صارت لعبد الله بن طاهر، و آخر قطعة صالح قطعة عبد الملك بن يزيد [h] الجرجانى المعروف بأبى عون و اصحابه الجرجانية، ثم قطعة تميم الباذغيسى متصله بقطعة ابى عون، ثم قطعة عباد الفرغانى و اصحابه الفراغنة، ثم قطعة عيسى ابن نجيح [i] المعروف بابن روضة و غلمان الحجاب، ثم قطعة الافارقة، ثم قطعة تمام [k] الديلمى مما يلى قنطرة التبانين و قطعة حبل ابن ملك، ثم قطعة البغيين [l] اصحاب حفص بن عثمان و دار حفص هى التى صارت لاسحق بن ابراهيم، ثم السوق على دجلة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٠

فى الفرضة [a]، ثم قطعة لجعفر ابن امير المؤمنين المنصور صارت لام جعفر ناحية باب قطربل [a] تعرف بقطعة ام جعفر، و مما على القبلة قطعة مزار العجلى [a] و قطعة عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى و قد كان يلى الشرطة ثم عزله و ولاه خراسان فعصى هناك فوجه اليه المهدي فى الجيوش فحاربه حتى ظفر به فحملة الى ابى جعفر فضرب عنقه و صلبه، و فى هذه الارباض و القطائع ما لم نذكره لان كافة الناس بنوا القطائع و غير القطائع و توارثوا\* و احصيت [b] الدروب و السكك فكانت ستة آلاف درب و سكة و احصيت المساجد فكانت ثلثين الف مسجد سوى ما زاد بعد ذلك، و جز القناة التى تأخذ من نهر كرخايا الآخذ من الفرات فى عقود وثيقة من اسفلها محكمة بالصاروج و الآجر من اعلاها معقودة عقدا وثيقا [d] فتدخل المدينة و تنفذ فى اكثر شوارع الارباض تجرى صيفا و شتاء قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء فى وقت، و قناة اخرى من دجلة على هذا المثال و سماها دجيل و جز لاهل الكرخ و ما اتصل به نهرا يقال له نهر الدجاج و انما سمي نهر الدجاج لان اصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده و نهرا [e] يسمى نهر طابق بن الصميه [f]، و لهم نهر عيسى الاعظم الذى يأخذ من معظم الفرات تدخل فيه السفن العظام التى تأتى من الرقة و يحمل فيها الدقيق و التجارات من الشام و مصر تصير الى فرضة عليها الاسواق و حوانيت التجار لا تنقطع فى وقت من الاوقات فالماء لا ينقطع، و لهم الآبار التى يدخلها

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥١

الماء من هذه القنوات فهى عذبة شرب القوم جميعا منها و انما احتيج الى هذه القنوات لكبر البلد وسعته و أأ فهم بين دجلة و الفرات من جميع النواحي تدفق عليهم المياه حتى غرسوا النخل الذى حمل من البصرة فصار ببغداد اكثر منه بالبصرة و الكوفة و السواد و غرسوا الاشجار و اثمرت الثمر العجيب و كثرت البساتين و الاجنة فى ارباض بغداد من كل ناحية لكثرة المياه و طيبها و عمل فيها كل ما يعمل فى بلد من البلدان لان حدائق اهل الصناعات انتقلوا اليها من كل بلد و أتوها من كل افق و نزعوا اليها من الادانى و الاقاصى، فهذا الجانب الغربى من بغداد و هو جانب المدينة و جانب الكرخ و جانب الارباض و فى كل طرف منه مقبرة و قري متصله و عمارات مادة\*

و الجانب الشرقى من بغداد نزله المهدي بن المنصور و هو ولي عهد ابيه و ابتدأ بناءه فى سنة ثلث و اربعين و مائة فاختط المهدي

قصره بالرّصافة الى جانب المسجد الجامع الذى فى الرصافة و حفر نهرا يأخذ من النهروان سمّاه نهر المهديّ يجرى فى الجانب الشرقى و اقطع المنصور اخوته و قواده بعد ما اقطع من الجانب الغربى و هو جانب مدينته و قشمت القطائع فى هذا الجانب و هو يعرف بعسكر المهديّ كما قسمت فى جانب المدينة و تنافس الناس فى النزول على المهديّ لمحبتهم له و لاتساعه عليهم بالاموال و العطايا و لانه كان اوسع الجانبين ارضا لان الناس سبقوا الى الجانب الغربى و هو جزيرة بين دجلة و الفرات فبنوا فيه و صار فيه الاسواق و التجارات فلما ابتدئ البناء فى الجانب الشرقى امتنع على من اراد سعة البناء، فأول القطائع على رأس الجسر لخزيمة بن خازم التميمى و كان على شرطة المهديّ،

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٢

ثم قطيعة اسمعيل بن على بن عبد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب لانه جعل قطيعته فى الجانب الغربى بستانا، ثم قطيعة السرى بن عبد الله بن الحرث بن العباس بن عبد المطلب، ثم قطيعة قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عامل ابى جعفر على اليمامة، ثم قطيعة الربيع مولى امير المؤمنين لانه جعل قطيعته بناحية الكرخ اسواقا و مستغلات فأقطع مع المهديّ و هو قصر الفضل بن الربيع و الميدان، ثم قطيعة جبريل بن يحيى البجليّ، ثم قطيعة اسد بن عبد الله الخزاعى، ثم قطيعة مالك بن الهيثم الخزاعى، ثم قطيعة سلم بن قتيبة الباهليّ، ثم قطيعة سفيان بن معوية المهلبى، ثم قطيعة روح بن حاتم، ثم قطيعة أبان بن صدقة الكاتب، ثم قطيعة حمويه الخادم مولى المهديّ، ثم قطيعة نصير الوصيف مولى المهديّ، ثم قطيعة سلمة الوصيف صاحب خزانه سلاح المهديّ، ثم قطيعة بدر الوصيف مع سوق العطش و هى السوق العظمى الواسعة، ثم قطيعة العلاء الخادم مولى المهديّ، ثم قطيعة يزيد ابن منصور الحميرى، ثم قطيعة زياد بن منصور الحارثى، ثم قطيعة ابى عبيد معوية بن برمك البلخى على قنطرة بردان، ثم قطيعة عمارة بن حمزة بن ميمون، ثم قطيعة ثابت بن موسى الكاتب على خراج الكوفة و ما سقى الفرات، ثم قطيعة عبد الله بن زياد ابن ابى ليلى الخثعمى الكاتب على ديوان الحجاز و الموصل و الجزيرة و ارمينية و آذربيجان ثم قطيعة عبيد الله بن محمد بن صفوان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٣

القاضى، ثم قطيعة يعقوب بن داود السيلمى الكاتب الذى كتب للمهديّ فى خلافته، ثم قطيعة منصور مولى المهديّ و هو الموضع الذى يعرف باب المقيّر، ثم قطيعة ابى هريرة محمد بن فروخ القائد بالموضع المعروف بالمنخرم، ثم قطيعة معاذ بن مسلم الرازى جد اسحق بن يحيى بن معاذ، ثم قطيعة الغمر بن العباس الخثعمى صاحب البحر، ثم قطيعة سلام مولى المهديّ بالمنخرم و كان يلى المظالم، ثم قطيعة عقبه بن سلم الهنائى، ثم قطيعة سعيد الحرشى فى مربعة الحرشى، ثم قطيعة مبارك التركى، ثم قطيعة سوار مولى امير المؤمنين و رجة سوار، ثم قطيعة نازى مولى امير المؤمنين صاحب الدواب و اصطلب نازى، ثم قطيعة محمد ابن الأشعث الخزاعى، ثم قطيعة عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخى عمر بن الخطاب، ثم قطيعة ابى غسان مولى امير المؤمنين المهديّ، و بين القطائع منازل الجند و سائر الناس من التناء و من التجار و من سائر الناس فى كل محلّة و عند كل ربض و سوق هذا الجانب العظمى التى تجتمع فيها اصناف التجارات و البياعات و الصناعات على رأس الجسر ماّرا من رأس الجسر مشرقا ذات اليمين و ذات الشمال من اصناف التجارات و الصناعات، و ينقسم طرق الجانب الشرقى و هو عسكر المهديّ خمسة أقسام، فطريق مستقيم الى الرّصافة الذى فيه قصر المهديّ و المسجد الجامع، و طريق فى السوق التى يقال لها سوق خضير و هى معدن طرائف الصّيين و تخرج منها الى الميدان و دار الفضل بن الربيع، و طريق ذات اليسار الى باب بردان و هناك منازل خلد بن برمك و ولده، و طريق الجسر من دار خزيمة الى السوق المعروفة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٤

بسوق يحيى بن الوليد و الى الموضع المعروف بالدور الى باب بغداد المعروف بالشّماسية و منه يخرج من اراد الى سرّ من رأى، و

طريق عند الجسر الأوّل الذي يعبر عليه من اتى من الجانب الغربى يأخذ على دجلة الى باب المقيّر و المخّرّم و ما اتّصل بذلك، و كان هذا اوسع الجانبين لكثرة الاسواق و التجارات فى الجانب الغربى كما وصفنا، فنزله المهديّ و هو وليّ عهد و فى خلافته و نزله موسى الهادى و نزله هرون الرشيد و نزله المأمون و نزله المعتصم، و فيه اربعة آلاف درب و سكة و خمسة عشر الف مسجد سوى ما زاده الناس و خمسة آلاف حَمّام سوى ما زاده الناس بعد ذلك، و بلغ أجره الاسواق ببغداد فى الجانبين جميعا مع رحا البطريق و ما اتّصل بها فى كلّ سنة اثنى عشر الف الف درهم، و نزل ببغداد سبعة خلفاء المنصور و المهديّ و موسى الهادى و هرون الرشيد و محمّد الامين و عبد الله المأمون و المعتصم فلم يمت بها منهم واحد الا محمّد الامين بن هرون الرشيد فانه قتل خارج باب الانبار عند بستان طاهر \*

و هذه القطائع و الشوارع و الدروب و السكك التى ذكرتها على ما رسمت فى ايام المنصور و وقت ابتدائها و قد تغيرت و مات المتقدّمون من اصحابها و ملكها قوم بعد قوم و جيل بعد جيل و زادت عمارة بعض المواضع و ملك قوم ديار قوم و انتقل الوجوه و الجلة و القواد و اهل الثباة من سائر الناس مع المعتصم الى سرّ من رأى فى سنة ثلث و عشرين و مائتين، ثم اتّصل بهم المقام فى ايام الواثق و المتوكلّ و لم تخرب بغداد و لا نقصت اسواقها لانهم لم يجدوا منها عوضا و لانه اتّصلت العمارة و المنازل بين بغداد و سرّ من رأى فى البرّ و البحر اعنى فى دجلة و فى جانبى دجلة\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٥

### سرّ من رأى

قد ذكرنا بغداد و ابتداء امرها و الوقت الذى بناها ابو جعفر المنصور فيه و وصفنا كيف هندست و قسمت ارباضها و قطائعها و اسواقها و دروبها و سككها و محالّها فى الجانب الغربى من دجلة و هو جانب المدينة و الكرخ و الجانب الشرقى و هو جانب الرصافة الذى يسمّى عسكر المهديّ و قلنا فى ذلك بما علمنا فلنذكر الآن سرّ من رأى و انها المدينة الثانية من مدن خلفاء بنى هاشم، و قد سكنها ثمانية خلفاء منهم المعتصم و هو ابتدأها و انشأها، و الواثق و هو هرون ابن المعتصم، و المتوكلّ جعفر بن المعتصم، و المنتصر محمّد بن المتوكلّ، و المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم، و المعتزّ ابو عبد الله بن المتوكلّ، و المهديّ محمّد بن الواثق، و المعتمد احمد بن المتوكلّ، قال احمد بن ابى يعقوب كانت سرّ من رأى فى متقدّم الايام صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة بها و كان بها دير للنصارى بالموضع الذى صارت فيه دار السلطان المعروفة بدار العامية و صار الدير بيت المال، فلما قدم المعتصم بغداد منصرفه من طرسوس فى السنة التى بويغ له بالخلافة و هى سنة ثمان عشرة و مائتين نزل دار المأمون ثم بنى دارا فى الجانب الشرقى من بغداد و انتقل اليها و اقام بها فى سنة ثمانى عشرة و تسع عشرة و عشرين و احدى و عشرين و مائتين و كان معه خلق من الاتراك و هم يومئذ عجم، اعلمنى جعفر الخشكىّ قال كان المعتصم يوجّه بى فى ايام المأمون الى سمرقند الى نوح بن أسد فى شراء الاتراك فكنت اقدم عليه فى كلّ سنة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٦

منهم بجماعة فاجتمع له فى ايام المأمون منهم زهاء ثلثة آلاف غلام، فلما افضت اليه الخلافة الخ [a] فى طلبهم و اشترى من كان ببغداد من رقيق الناس كان ممن اشترى ببغداد جماعة جملة [b] منهم شناس [c] و كان مملوكا [d] لنعيم بن خازم ابى هرون بن نعيم و إيتاخ [e] كان مملوكا لسّلام بن الابرش و وصيف كان زرادا مملوكا لآل النعمان و سيما الدمشقىّ و كان مملوكا لذى الرئاستين الفضل بن سهل و كان اولئك الاتراك العجم اذا ركبوا الدوابّ ركضوا فيصدمون الناس يمينا و شمالا فيثب عليهم الغوغاء فيقتلون بعضا و يضربون بعضا و تذهب دماؤهم هدرا لا يعدون على من فعل ذلك فثقل ذلك على المعتصم و عزم على الخروج من بغداد فخرج الى الشّمسايّة و هو الموضع الذى كان المأمون يخرج اليه فيقيم به الايام و الشهور فعزم ان يبنى بالشّمسايّة خارج بغداد

مدينة فضاقت عليه ارض ذلك الموضع و كره ايضا قربها من بغداد فمضى الى البردان بمشورة الفضل بن مروان و هو يومئذ وزير و ذلك فى سنة احدى و عشرين و مائتين و اقام بالبردان اياما و احضر المهندسين ثم لم يرض الموضع فصار الى موضع يقال له باحمشا [f] من الجانب الشرقى من دجلة فقدّر هناك مدينة على دجلة و طلب موضعا يحفر فيه نهرا فلم يجده فنفذ [g] الى القرية المعروفة بالمطيرة فأقام بها مدة [h] ثم مدّ الى القاطول فقال هذا اصلح المواضع فصيّر النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة و يكون البناء على دجلة و على القاطول فابتدأ البناء و اقطع القوادم و الكتاب و الناس

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٧

فبنوا حتى ارتفع البناء و اختطت الاسواق على القاطول و على دجلة و سكن هو فى بعض ما بنى له و سكن بعض الناس ايضا ثم قال ارض القاطول غير طائفة و انما هى حصا و افهار و البناء بها صعب جدا و ليس لارضها سعة ، ثم ركب متصيّدا فمرّ فى مسيرة حتى صار الى موضع سرّ من رأى و هى صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة بها و لا أنيس فيها الا دير للنصارى فوقف بالدير\* و كلّم من فيه من الرهبان و قال ما اسم هذا الموضع فقال له بعض الرهبان نجد فى كتبنا المتقدمة انّ هذا الموضع يسمّى سرّ من رأى و انه كان مدينة سام بن نوح و انه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور له اصحاب كأنّ و جوههم و جوه\* طير الفلاة ينزلها و ينزلها ولده فقال انا و الله ابنيها و انزلها و ينزلها ولدى و لقد امر الرشيد يوما ان يخرج ولده الى الصيد فخرجت مع محمّد و المأمون و اكابر ولد الرشيد فاصطاد كلّ واحد منّا صيدا و اصطدت بومة ثم انصرفنا و عرضنا صيدنا عليه فجعل من كان معنا من الخدم يقول هذا صيد فلان و هذا صيد فلان حتى عرض عليه صيدى فلما رأى البومة و قد كان الخدم اشفقوا من عرضها لئلا يتطير بها او ينالنى منه غلظة فقال من صاد هذه قالوا ابو اسحق فاستبشر و ضحك و اظهر السرور ثم قال اما انه يلى الخلافة و يكون جنده و اصحابه و الغالبون عليه قوما و جوههم مثل وجه هذه البومة فيبنى مدينة قديمة و ينزلها بهاؤلاء القوم ثم ينزلها ولده من بعده و ما سرّ الرشيد يومئذ بشىء من الصيد كما سرّ بصيدى لتلك البومة ثم عزم المعتصم على ان ينزل بذلك الموضع فأحضر محمّد بن عبد الملك الرّيات و ابن ابى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٨

دؤاد و عمر بن فرج و احمد بن خلد المعروف بأبى الوزير و قال لهم اشتروا من اصحاب هذا الدير هذه الارض و ادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال اختاروا اصلح هذه المواضع فاختراروا عدّة مواضع للقصور و صيّر الى كلّ رجل من اصحابه بناء قصر، فصيّر الى خاقان عرطوج ابى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى، و الى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالغمرى، و الى ابى الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى، ثم خطّ القواطع للقوادم و الكتاب و الناس و خطّ المسجد الجامع و اختطّ الاسواق حول المسجد الجامع و وسعت صفوف الاسواق و جعلت كلّ تجارة منفردة و كلّ قوم على حدتهم على مثل ما رسمت عليه اسواق بغداد و كتب فى اشخاص الفعلة و البنّائين و اهل المهن من الحدادين و النجارين و سائر الصناعات و فى حمل الساج و سائر الخشب و الجذوع من البصرة و ما والاها من بغداد و سائر السواد و من انطاكية و سائر سواحل الشام و فى حمل عملة الرخام و فرش الرخام فقيمت باللادقية و غيرها دور صناعة الرخام، و أفرد قطائع الاتراك عن قطائع الناس جميعا و جعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولّدين و لا يجاورهم الا الفراغنة، و اقطع أشناس و اصحابه الموضع المعروف بالكرخ و ضمّ اليه عدّة من قوادم الاتراك و الرجال و أمره ان يبنى المساجد و الاسواق، و اقطع خاقان عرطوج و اصحابه مما يلى الجوسق الخاقانى و امر بضمّ اصحابه و منعهم من الاختلاط بالناس، و اقطع وصيفا و اصحابه مما يلى الحير و بنى حائطا سمّاه حائر الحير ممتداً و صيّرت قطائع الاتراك جميعا و الفراغنة العجم بعيدة من الاسواق و الرّحام فى شوارع واسعة و دروب طوال ليس معهم فى قطائعهم و دروبهم احد من الناس

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٥٩

يختلط بهم من تاجر و لا غيره، ثم اشترى لهم الجوارى فأزوجهم منهنّ [a] و منعهم ان يتزوجوا و يباهروا الى احد من المولّدين الى

ان ينشأ [b] لهم الولد فيتزوج بعضهم الى بعض و اجرى لجوارى [c] الاتراك ارزاقا قائمة و اثبت اسماءهن فى الدواوين فلم يكن يقدر احد منهم يطلق امرأته و لا يفارقها، و لما اقطع اشناس التركى فى آخر البناء مغزبا و اقطع اصحابه معه و سمى الموضع الكرخ امره [d] ان لا يطلق لغريب من تاجر و لا غيره مجاورتهم و لا يطلق معاشره المولدين فأقطع قوما آخرين فوق الكرخ و سماه الدور و بنى لهم فى خلال الدور و القطائع المساجد و الحمامات و جعل فى كل موضع سويقه فيها عدده حوانيت للفامين و القصابين [e] و من اشبههم ممن لا بد لهم منه و لا غنى عنه، و اقطع الأفشين خيدر [f] بن كاوس الأروشنى [g] فى آخر البناء مشرقا على قدر فرسخين و سمى الموضع المطيرة فاقطع اصحابه الأروشنىة و غيرهم من المضمومين اليه حول داره و امره [h] ان يبنى فيما هناك سويقه فيها حوانيت للتجار فيما لا بد منه و مساجد و حمامات، و استقطع الحسن ابن سهل بين آخر الاسواق و كان آخرها الجبل [i] الذى صار فيه خشبة [k] بابك و بين المطيرة موضع قطيعة افشين و ليس فى ذلك الموضع يومئذ شىء من العمارات ثم احدثت العمارة به حتى صارت قطيعة الحسن بن سهل وسط سر من رأى و امتد بناء الناس من كل ناحية و اتصل البناء بالمطيرة، و جعلت الشوارع لقطائع قواد خراسان و اصحابهم من الجند و الشاكرية و عن يمين الشوارع و يسارها

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٠

الدروب فيها منازل الناس كافة و كان الشارع المعروف بالسريجة [a] و هو الشارع الاعظم ممتدا من المطيرة الى الوادى المعروف فى هذا الوقت بوادى اسحق بن ابراهيم لان اسحق بن ابراهيم انتقل من قطيعته فى ايام المتوكل فبنى على رأس الوادى و اتسع فى البناء ثم قطيعة اسحق بن يحيى بن معاذ [b] ثم تتصل قطائع الناس يمنة و يسرة فى هذا الشارع الاعظم و فى دروب من جانبى الشارع الاعظم تنفذ الى شارع يعرف بأبى احمد و هو ابو احمد بن الرشيد من احد الجانبين و تنفذ الى دجلة و ما قرب منها من الجانب الآخر و تمر القطائع الى ديوان الخراج الاعظم و هو فى هذا الشارع الكبير، و فى هذا الشارع قواد خراسان منها قطيعة هاشم بن بانيجور [c] و قطيعة عجيف بن عنبسة و قطيعة الحسن بن على المأمونى و قطيعة هرون بن نعيم و قطيعة حزام [d] بن غالب و ظهر قطيعة حزام الاصطبلات لدواب الخليفة الخاصية و العامية [e] يتولهاها حزام و يعقوب اخوه ثم مواضع الرطابين [f] و سوق الرقيق فى مرتبة فيها طرق منشعبة فيها الحجر و الغرف و الحوانيت للرقيق ثم مجلس الشرط و الحبس الكبير و منازل الناس و الاسواق فى هذا الشارع يمنة و يسرة مثل سائر البياعات و الصناعات و يتصل ذاك الى \* خشبة بابك [f] ثم السوق العظمى لا تختلط بها المنازل كل تجارة منفردة و كل اهل مهنة لا يختلطون بغيرهم ثم الجامع القديم الذى لم يزل يجمع فيه الى ايام المتوكل فضاق على الناس فهدمه و بنى مسجدا جامعا واسعا فى طرف

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦١

الحير المسجد الجامع و الاسواق من احد الجانبين و من الجانب الآخر القطائع و المنازل و اسواق [a] اصحاب البياعات الدنية مثل اصحاب الفقاع و الهرائس و الشراب [b]، و قطيعة راشد المغربى و قطيعة مبارك المغربى و سويقه مبارك و جبل [c] جعفر الخياط و فيه كانت قطيعة جعفر ثم قطيعة ابي الوزير ثم قطيعة العباس بن على بن المهدي ثم قطيعة عبد الوهاب بن على بن المهدي و يمتد الشارع و فيه قطائع عامية الى دار هرون بن المعتصم و هو الواثق عند دار العامية و هى الدار التى نزلها يحيى بن أكتم [d] فى ايام المتوكل لما ولأه قضاء القضاة،؟؟؟ باب العامية و دار الخليفة و هى دار العامية التى يجلس فيها\* يوم الاثنين و الخميس [e] ثم الخزائن خزائن الخاصة و خزائن العامية ثم قطيعة مسرور سمانه [f] الخادم و اليه الخزائن ثم قطيعة قرقاس [g] الخادم و هو خراسانى ثم قطيعة ثابت [h] الخادم ثم قطيعة ابي الجعفاء و سائر الخدم الكبار، و الشارع الثانى يعرف بأبى احمد و هو ابو احمد بن الرشيد اول هذا الشارع من المشرق دار [i] بخيشوع المتطرب التى بناها فى ايام المتوكل ثم قطائع قواد خراسان و أسبابهم [k] من العرب و من اهل قم و اصبهان و قزوین و الجبل [l] و آذربيجان يمنة فى الجنوب مما يلى القبلة فهو نافذ الى شارع السريجة [m] الاعظم و ما كان مما يلى الشمال ظهر القبلة فهو نافذ الى شارع ابي احمد ديوان الخراج الاعظم و قطيعة عمر و قطيعة للكتاب و سائر الناس و قطيعة ابي احمد

بن الرشيد في وسط الشارع، وفي آخره مما يلي الوادى الغربى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٢

الذى يقال له وادى ابراهيم بن رياح [a] قطيعة [b] ابن ابى دؤاد و قطيعة الفضل بن مروان و قطيعة محمّد بن عبد الملك الزيات و قطيعة ابراهيم بن رياح فى الشارع الاعظم ثم تتصل الاقطاعات فى هذا الشارع و فى الدروب الى يمتته و يسرته الى قطيعة بغا الصغير ثم قطيعة بغا الكبير ثم قطيعة سيما الدمشقى ثم قطيعة برمى [c] ثم قطيعة و صيف القديمة ثم قطيعة ايتاخ و يتصل ذلك الى باب البستان و قصور الخليفة، و الشارع الثالث شارع الحير [d] الاوّل الذى صارت فيه دار احمد بن الخصيب فى ايام المتوكل فأصل هذا الشارع من المشرق و من الوادى المتصل بوادى اسحق بن ابراهيم و فيه قطائع الجند و الشاكرية و اخلاط الناس و يمتد الى وادى ابراهيم ابن رياح، و الشارع الرابع يعرف بشوارع برغامش [e] التركى فيه قطائع الاتراك و الفراغنة فدروب الاتراك منفردة [f] و دروب الفراغنة منفردة و الاتراك فى الدروب التى فى القبلة و الفراغنة بازائهم بالدروب التى فى ظهر القبلة كلّ درب بازاء درب لا يخالطهم احد من الناس و آخر منازل الاتراك و قطائعهم قطائع الخزر [g] مما يلي المشرق اول هذا الشارع من المطيرة عند قطائع الافشين التى صارت لوصيف و اصحاب و صيف ثم يمتد الشارع الى الوادى الذى يتصل بوادى ابراهيم ابن رياح، و الشارع الخامس يعرف بصالح العباسى و هو شارع الاسكر فيه قطائع الاتراك و الفراغنة و الاتراك ايضا فى دروب منفردة و الفراغنة فى دروب منفردة ممتد من المطيرة الى دار صالح العباسى التى على رأس الوادى و يتصل ذاك بقطائع القواد و الكتّاب و الوجوه و الناس كافّة، ثم شارع خلف شارع الاسكر يقال له شارع الحير [h] الجديد فيه اخلاط

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٣

من الناس من قواد الفراغنة و الأسروشيّة و الإشتاخنجية و غيرهم من سائر كور خراسان، و هذه الشوارع التى من الحير كلّما اجتمعت الى اقطاعات لقوم هدم الحائط و بنى خلفه حائطا غيره و خلف الحائط الوحش من الضباء و الحمير الوحش و الايايل و الارانب و النعام و عليها حائط يدور فى صحراء حسنة واسعة، و الشارع الذى على دجلة يسمّى شارع الخليج و هناك الفرض و السيفن و التجارات التى ترد من بغداد و واسط و كسكر و سائر السواد من البصرة و الأبلّة و الاهواز و ما اتّصل بذلك و من الموصل و بخرابايا و ديار ربيعة و ما اتّصل بذلك، و فى هذا الشارع قطائع المغاربة كلّهم او اكثرهم و الموضع المعروف بالازلاخ الذى عمر بالزجالة المغاربة فى اول ما اختطت سرّ من رأى، و اتّسع الناس فى البناء بسرّ من رأى اكثر من اتّساعهم ببغداد و بنوا المنازل الواسعة الا ان شربهم جميعا من دجلة مما يحمل فى الزوايا على البغال و على الابل لان آبارهم بعيدة الرشاء ثم هى مالحة غير سائغة فليس لها اتّسع فى الماء و لكن دجلة قريبة و الروايا كثيرة، و بلغت غلات و مستغلات سرّ من رأى و اسواقها عشرة آلاف الف درهم فى السنة و قرب محل ما يؤتى به من الميرة من الموصل و بخرابايا و سائر ديار ربيعة فى السفن فى دجلة فصلحت اسعارهم \* و لما فرغ المعتصم من الخطط و وضع الاساس للبناء فى الجانب الشرقى من دجلة و هو جانب سرّ من رأى عقد جسرا الى الجانب الغربى من دجلة فأنشأ هناك العمارات و البساتين و الاجنّة حفر الانهار من دجلة و صير الى كلّ قائد عمارة ناحية من النواحي و حمل النخل من بغداد و البصرة و سائر السواد و حملت الغروس من الجزيرة و الشام و الجبل و الرى و خراسان و سائر البلدان، فكثرت المياه

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٤

فى هذه العمارة فى الجانب الشرقى بسرّ من رأى و صلح النخل و ثبتت الاشجار و زكت الثمار و حسنت الفواكه و حسن الريحان و البقل و زرع الناس اصناف الزرع و الرياحين و البقول و الرطاب و كانت الارض مستريحة ألوف سنين فزكا كلّ ما غرس فيها و زرع بها حتى بلغت غلّة العمارات بالنهر المعروف بالاسحاقى و ما عليه و الإيتاخى و العمرى و العبد الملكى و دالية ابن حماد و المسرورى و سيف و العربات المحدثة و هى خمس قرى و القرى السيفلى و هى سبع قرى و الاجنّة و البساتين و خراج الزرع اربع مائة الف دينار فى السنة و اقدم المعتصم من كلّ بلد من يعمل عملا من الاعمال او يعالج مهنة من مهن العمارة و الزرع و النخل و الغروس و هندسة

الماء و وزنه و استنباطه و العلم بمواضعه من الارض و حمل من مصر من يعمل القراطيس و غيرها و حمل من البصرة من يعمل الزجاج و الخزف و الحصر و حمل من الكوفة من يعمل الخزف و من يعمل الادهان و من سائر البلدان من اهل كل مهنة و صناعة فانزلوا بعيالهم بهذه المواضع و اقطعوا فيها و جعل هناك اسواقا لاهل المهن بالمدينة، و بنى المعتمصم العمارات قصورا و صير في كل بستان قصرا فيه مجالس و برک و ميادين فحسنت العمارات و رغب وجوه الناس في ان يكون لهم بها ادنى ارض و تنافسوا في ذلك و بلغ الجريب من الارض مالا كبيرا، و مات المعتمصم بالله سنة سبع و عشرين و مائتين و ولى الخلافة هرون الواثق بن المعتمصم فبنى الواثق القصر المعروف بالهارونى على دجلة و جعل فيه مجالس في دكة شرقية و دكة غربية و انتقل اليه و زادت الاقطاعات و قرب قوما و باعد ديار قوم على\* الاحطاء لا على الابعاد فاقطع و صيفا دار افشين التي بالمطيرة و انتقل وصيف عن داره القديمة الى دار افشين و لم يزل

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٥

يسكنها و كان اصحابه و رجاله [a] حوله، و زاد في الاسواق و عظمت الفرض التي تردها السفن من بغداد و واسط و البصرة و الموصل و جدد الناس البناء و احكموه و اتقنوه لما علموا انها قد صارت مدينة عامرة و كانوا قبل ذلك يسمونها العسكر، ثم توفى الواثق في سنة اثنتين و ثلثين و ولى جعفر المتوكل بن المعتمصم فنزل الهارونى و اثره على جميع قصور المعتمصم و انزل ابنه محمدا [b] المنتصر قصر المعتمصم المعروف بالجوسق و انزل ابنه ابراهيم المؤيد بالمطيرة و انزل ابنه المعتز خلف المطيرة مشرقا [c] بموضع يقال له\* بلكوارا فاتصل [d] البناء من بلكوارا الى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار اربعة فراسخ و زاد في شوارع الحير [e] شارع الاسكر و الشارع الجديد [f] و بنى المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل - يتصل به شىء من القطائع و الاسواق و اتقنه و وسّعه و احكم بناءه و جعل فيه فواره ماء لا ينقطع ماؤها و جعل الطرق اليه من ثلثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذى يأخذ من وادى ابراهيم بن رباح في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات و الصناعات و البياعات عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء لثلا يضيق عليه الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد في الجمع في جيوشه و حموعه و بخيله [g] و رجله و من كل صف الى الصف الذى يليه دروب و سكك فيها قطائع جماعة من عامّة الناس فاتسعت على الناس المنازل و الدور و اتسع اهل الاسواق

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٦

و المهن و الصناعات في تلك الحوانيت و الاسواق التي في صفوف المسجد الجامع، و اقطع نجاح بن سلمة الكاتب في آخر الصفوف مما يلى قبلة المسجد، و اقطع احمد بن اسرايل الكاتب ايضا بالقرب من ذاك، و اقطع محمّد بن موسى المنجم و اخوته و جماعة من الكتّاب و القوادر و الهاشميين و غيرهم، و عزم المتوكل ان يبنى مدينة ينتقل اليها و تنسب اليه و يكون له بها الذكر فأمر محمّد بن موسى المنجم و من يحضر بابه من المهندسين ان يختاروا موضعا فوقع اختيارهم على موضع يقال له الماحوزة و قيل له ان المعتمصم قد كان على ان يبنى ها هنا مدينة و يحفر نهرا قد كان في الدهر القديم، فاعتزم على ذلك و ابتداء النظر فيه في سنة خمس و اربعين و مائتين و وجه في حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة فقدّر النفقة على النهر الف الف و خمسمائة الف دينار فطاب نفسا بذلك و رضى به و ابتداء الحفر و انفتحت الاموال الجليّة على ذلك النهر و اختط موضع قصوره و منازل و اقطع ولاة عهد و سائر اولاده و قواده و كتّابه و جنده و الناس كافة و مدّ الشارع الاعظم من دار اشناس التي بالكرخ و هي التي صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلثة فراسخ الى قصوره و جعل دون قصوره ثلثة ابواب عظام جليّة يدخل منها الفارس برمحه، و اقطع الناس يمنة الشارع الاعظم و يسرته و جعل عرض الشارع الاعظم مائتى ذراع و قدّر ان يحفر في جنبى الشارع نهريين يجرى فيهما الماء من النهر الكبير الذى يحفره و بنيت القصور و شيّدت الدور و ارتفع البناء و كان يدور بنفسه فمن رآه قد جدّ في البناء اجازته و اعطاه فجدد الناس و سمى المتوكل هذه المدينة الجعفرية و اتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ و سرّ من رأى مادّا الى الموضع الذى كان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٧

ينزله ابنه ابو عبد الله المعتزّ ليس بين [a] شىء من ذلك فضاء و لا فرج [b] و لا موضع لا عمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ، و ارتفع البنيان فى مقدار سنه و جعلت الاسواق فى موضع معتزل و جعل فى كلّ مرّبة و ناحية سوقا و بنى المسجد الجامع و انتقل المتوكّل الى قصور هذه المدينة اولّ يوم من المحرمّ سنه سبع و اربعين و مائتين، فلما جلس اجاز الناس بالجوائز السّتيّة و وصلهم و اعطى جميع القواد و الكتّاب و من تولّى عملا- من الاعمال و تكامل له [c] السرور و قال الآن علمت انى ملكك اذ بنيت لنفسى مدينة سكنتها و نقلت الدواوين ديوان الخراج و ديوان الضياع و ديوان الرّمام و ديوان الجند و الشاكرية و ديوان الموالى و الغلمان و ديوان البريد و جميع الدواوين الا ان النهر لم يتمّ امره و لم يجز [d] الماء فيه الا جريا ضعيفا [e] لم يكن له اتّصال و لا استقامة على انه قد انفق عليه شبيها بالف دينار و لكن كان حفرة صعبا جدّا انما كانوا يحفرون حصا و افهارا [f] لا- يعمل فيها المعاول، و اقام المتوكّل نازلا فى قصوره بالجعفرية تسعة اشهر و ثلثة ايام و قتل لثلاث خلون من شوال سنه سبع و اربعين و مائتين فى قصره الجعفرى اعظم القصور شوما [g]، و ولى محمّد المنتصر بن المتوكّل فانتقل الى سرّ من رأى و امر الناس جميعا بالانتقال عن الماحوزة و ان يهدموا المنازل و يحملوا النّقص الى سرّ من رأى فانتقل الناس و حملوا نقض المنازل الى سرّ من رأى و خربت قصور الجعفرى و منازل و مساكنه و اسواقه فى اسرع مدّة و صار الموضع موحشا لا انيس به و لا ساكن فيه و الديار بلاقع كانها لم تعمر و لم تسكن [h]، و مات المنتصر بسرّ من رأى فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و اربعين و مائتين، و ولى المستعين احمد بن محمّد

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٨

ابن المعتصم فاقام بسرّ من رأى سنتين و ثمنية اشهر حتى اضطربت اموره فانحدر الى بغداد فى المحرمّ سنه احدى و خمسين و مائتين فاقام بها يحارب اصحاب المعتزّ سنه كامله و المعتزّ بسرّ من رأى معه الاتراك و سائر الموالى ثم خلع المستعين و ولى المعتزّ فاقام بها حتى قتل ثلث سنين و سبعة اشهر بعد خلع المستعين و بويع محمّد المهتدى ابن الواثق فى رجب سنه خمس و خمسين و مائتين فاقام حولا- كاملا ينزل الجوسق حتى قتل رحمه الله و ولى احمد المعتمد بن المتوكّل فاقام بسرّ من رأى فى الجوسق و قصور الخلافة ثم انتقل الى الجانب الشرقى بسرّ من رأى فبنى قصرا موصوفا بالحسن سمّاه المعشوق فنزله فاقام به حتى اضطربت الامور فانتقل الى بغداد ثم الى المدائن، و لسرّ من رأى منذ بنيت و سكنت الى الوقت الذى كتبنا فيه كتابنا هذا خمس و خمسون سنه ملك بها ثمنية خلفاء مات و قتل فيها خمسة المعتصم و الواثق و المنتصر و المعتزّ و المهتدى و قتل فى حريمها و فيما هو متّصل بها و قريب منها اثنان المتوكّل و المستعين و اسمها فى الكتب المتقدّمة زوراء بنى العباس و يصدّق ذلك ان قبل مساجدها كلّها مزورة فيها ازورار ليس فيها قبله مستوية الا انها لم تخرب و لم يذهب اسمها\*

قد ذكرنا بغداد و سرّ من رأى و بدأنا بهما لانهما مدينتا الملك و دارا الخلافة و وصفنا ابتداء امر كلّ واحدة منهما فلنذكر الآن سائر البلدان و المسافات فيما بين كلّ بلد و بلد و مدينة و مدينة على قسم اربعة حسب ما تقسم عليه اقطار الارض بين المشرق و المغرب و مهبّ الجنوب و هو القبلة و هو مطلع سهيل الذى يسمّيه الحسّاب التّيمن و مهبّ الشمال و هو كرسى بنات نعش الذى يسمّيه الحسّاب الجدى الأعلاق النفيسة؛ ص ٢٦٨

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٦٩

و نصف كلّ بلد الى الربع الذى هو منه و الذى يتّصل به و بالله التوفيق

### الربع الأوّل و هو ربع المشرق

من بغداد الى الجبل و آذربيجان و قزوین و زنجان و قم و اصبهان و الرى و طبرستان و جرجان و سجستان و خراسان و ما اتّصل بخراسان من التّبت و تركستان\*



## كور الجبل

من اراد ان ينفذ من بغداد مشرقاً نفذ من جانبها الشرقي من دجلة ثم اخذ مشرقاً الى موضع يقال له ثلثة ابواب و هو آخر بغداد مما يلي المشرق ثم استقام به المسير الى جسر النهروان هو بلد جليل قديم\* على نهر يأخذ من نهر يأتي من الجبل يقال له تامرا ثم يسقى بعده طساسيج من طساسيج السواد و تجرى فيه المراكب العظام و السفن الكبرى فاذا عبر جسر النهروان تشعبت به طرق الجبل فان اراد ان يأخذ على كور ماسبذان و مهرجانقذق و الصيمة اخذ ذات اليمين عند عبوره جسر النهروان فسار ست مراحل الى مدينة ماسبذان و هي مدينة يقال لها السيوان جليلة القدر عظيمة واسعة بين جبال و شعاب و هي اشبه المدن بمكة و فيها عيون ماء منفجرة تجرى في وسط المدينة الى انهار عظام تسقى المزارع و القرى و الضياع و البساتين على مسافة ثلثة ايام و هذه العيون حارة في الشتاء باردة في الصيف و اهل هذه المدينة اخلاط من العرب و العجم\*

الصيمة

و من مدينة اسيروان الى مدينة الصيمة و هي مدينة كورة تعرف بمهرجانقذق مرحلتان و مدينة الصيمة في مرج أفيح فيه عيون و انهار

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٠

تسقى القرى و المزارع و اهلها اخلاط من الناس من العرب و العجم من الفرس و الاكراد و افتتحت ماسبذان و الصيمة في خلافة عمر بن الخطاب و خراج هذا البلد يبلغ الفى الف و خمسمائة الف درهم و كلامهم بالفارسية\* و من اراد من بغداد الى حلوان اخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار الى دسكرة الملك و بها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة ثم صار من دسكرة الملك الى طارستان و بها آثار لملوك الفرس عجيبة موصوفة و فيها انهار بعضها فوق بعض معقودة بالجص و الأجر و بعض تلك الانهار يأخذ من القواطيل و بعضها يأخذ من النهروان، و من طارستان الى جلولاء الواقعة و هي اول الجبل و فيها كانت الوقعة ايام عمر بن الخطاب بالفرس، لَمَّا لحقهم سعد بن ابي وقاص ففَضَّ اللهُ جموع الفرس و شردهم و ذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة، و من جلولاء الى خانقين و هي من اجل القرى و اعظمها امرا، و من خانقين الى قصر شيرين و شيرين امرأة كسرى كانت تصيف بهذا القصر و بهذا الموضع آثار لملوك الفرس كثيرة، و من قصر شيرين الى حلوان\*

## حلوان

و مدينة حلوان مدينة جليلة كبيرة و اهلها اخلاط من العرب و العجم من الفرس و الاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب و خراج حلوان على انها من كور الجبل داخل في خراج طساسيج السواد، و من مدينة حلوان الى المرج المعروف بمرج القلعة و بهذا الموضع دواب الخلفاء في المروج، و من مرج القلعة الى الزبيدية ثم منها الى مدينة قرماسين و قرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الاهل اكثر اهلها العجم من الفرس و الاكراد، و من مدينة قرماسين الى الدينور ثلث مراحل\*

## الدينور

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧١

و الدينور مدينة جليلة القدر و اهلها اخلاط من الناس من العرب و العجم افتتحت ايام عمر و هي التي تسمى ماه الكوفة لان مالها كان يحمل في اعطيات اهل الكوفة و لها عدة اقاليم و رساتيق و مبلغ خراجها سوى ضياع السلطان خمسة آلاف الف و سبعمائة الف درهم\*

## قزوین و زنجان

و من اراد من الدينور الى قزوین و زنجان خرج من الدينور الى مدينة أبهر و تشعبت به الطرق فان قصد زنجان كان مسيره من ابهر الى زنجان ثم سار الى مدينة قزوین و قزوین عادلته عن معظم الطريق و هي [a] فى سفح جبل يتاخم الديلم و لها و اديان يقال لاحدهما الوادى [b] الكبير و للآخر وادى سيرم [c] يجرى فيهما الماء فى ايام الشتاء و ينقطع فى ايام الصيف و اهلها اخلاط من العرب و العجم و بها آثار للعجم و بيوت نيران [d] و خراجها مع خراج زنجان الف الف و خمسمائة الف و تشعب منها الطرق الى همذان [e] و الى الدينور و الى شهرزور و الى اصبهان و الى الرى و الطريق منها الى آذربيجان\*

## آذربيجان

فمن اراد الى آذربيجان خرج من زنجان فسار اربع مراحل الى مدينة أردبيل و هي اول ما يلقاه من مدن آذربيجان، و من اردبيل الى برزند [f] من كور آذربيجان مسيره ثلثة ايام و من برزند الى مدينة ورتان [d] من كور آذربيجان و من ورتان [d] الى البيلقان [g] و من البيلقان الى مدينة المراغة و هي مدينة آذربيجان العليا، و لآذربيجان من الكور اردبيل و برزند و ورتان و بردعة [h] و الشيز [i] و سراة [k] و مرند [l] و تبريز [m]

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٢

و الميانج و أرميه و خوى [a] و سلماس، و اهل مدن آذربيجان و كورها اخلاط من العجم الآذربيه و الجاودائيه [b] القدم اصحاب مدينة البد التي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت و افتتحت آذربيجان سنة اثنتين و عشرين افتتحتها المغيرة بن شعبه الثقفي فى خلافة عثمان بن عفان و خراجها اربعة آلاف الف درهم يزيد فى سنة و ينقص فى اخرى\*

## همذان

و من اراد من الدينور الى مدينة همذان خرج من مدينة الدينور الى موضع يقال له محمدا باذ [d] مرحلتين و من محمدا باذ الى همذان مرحلتان و همذان بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم و الكور و افتتحت سنة ثلث و عشرين و خراجه سته آلاف الف درهم و هو الذى يسمي ماه البصرة كان خراجه يحمل فى اعطيات اهل البصرة و شرب اهلها من عيون و اودية تجرى شتاء و صيفا و بعضها يجرى الى السوس من كور الاهواز ثم يمر الى دجيل نهر الاهواز الى مدينة الاهواز\*

## نهاوند

و من همذان الى نهاوند مرحلتان و نهاوند مدينة جليله كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني [e] سنة احدى [f] و عشرين و بها عدة اقاليم يسكنها اخلاط من العرب و العجم و خراجها سوى مال الضياع الفا الف درهم\*

## الكرج

و من نهاوند الى مدينة الكرج مرحلتان و الكرج منازل عيسى بن

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٣

ادريس بن معقل بن شيخ [a] بن عمير العجلي ابى دلف و لم تكن فى ايام الاعاجم مدينة مشهورة و انما كانت فى عداد القرى العظام من رستاق يسمي فائقا [b] من كورة اصبهان منها الى مدينة اصبهان ستون فرسخا فتزلها العجلون فبنوا [c] الحصون و القصور

فقصورها تنسب الى ابي دلف و اخوته و اهل بيته و اضيف اليها اربعة رساتيق فأحدها يقال له الفائقين [d] و جابلق و برقروذ [e] و الكرج بين اربعة جبال عامرة بالضياح و المزارع و القرى و انهار مطردة و عيون جارية و اهلها قوم من العجم الأ من كان من آل عيسى بن ادريس العجلّي و من انصوى اليهم من سائر العرب و كان خراج الكرج ثلثة [f] آلاف الف و اربعمائة الف مقاطعة فيها من الرساتيق الف الف درهم و عن الأشربة اربعمائة الف ثم انتقص [g] ذلك في أيام الواصل فبلغ ثلثة آلاف الف [h] و ثلثمائة الف درهم\*

### قَمّ و ما يضاف اليها

و من اراد الى قَمّ خرج من مدينة همذان كالمشرق فسار في رساتيق همذان و من مدينة همذان الى مدينة قَمّ خمس مراحل [i] و مدينة قَمّ الكبرى يقال لها منيجان [k] و هي جليلة القدر يقال ان فيها الف درب و داخل المدينة حصن قديم للعجم و الى جانبها مدينة يقال لها [l] كمندان [m] و لها واد يجرى فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر معقودة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٤

بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان الى مدينة كمندان و اهلها الغالبون عليها قوم من مدحج [a] ثم من الأشعريين و بها عجم قدم و قوم من الموالي يذكرون انهم موال لعبد الله من العباس بن عبد المطلب و لها نهران احدهما من اعلى المدينة يعرف برأس المور [b] و الآخر في اسفل المدينة يعرف بفروروز [c] و هما من عيون تجرى في قنوات محفورة و هي في مرج واسع مقدار عشرة فراسخ ثم تصير [d] الى جبالها فمنها جبل يعرف برستاق سرداب و جبل يعرف بالملاحة و لها اثنا [e] عشر رستاقا رستاق ستارة و رستاق كرزمان [f] و رستاق الفراهان و رستاق وره و رستاق طيرس [a] و رستاق كوردر و رستاق وردراه و رستاق سرداب و رستاق براوستان [g] و رستاق براحه [h] و رستاق قارص [i] و رستاق هندجان و اكثر شرب اهل المدينة في الصيف من الآبار و الطرق تتشعب منها الى الرى و الى اصبهان و الى الكرج و الى همذان و خراجها اربعة آلاف الف و خمسمائة الف درهم\*

### اصبهان

و من قَمّ الى اصبهان ستون فرسخا تكون ست مراحل و لاصبهان مدينتان يقال لاحدهما [k] جيّ و المدينة الاخرى يقال لها اليهودية و اهلها [l] اخلاط من الناس و عربها قليل و اكثر اهلها عجم من اشراف الدهاقين و بها قوم من العرب انتقلوا اليها من الكوفة و البصرة من ثقيف و تميم و بنى ضبّه و خزاعة و بنى حنيفه و من بنى عبد القيس و غيرهم و يقال ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه كان من اهل اصبهان من قرية يقال لها جيان فيما يقول اهل اصبهان إدارة و لاهل اصبهان مياه كثيرة من اودية و عيون تجرى الى الاهواز من اصبهان الى تستر ثم الى مناذر الكبرى ثم الى مدينة الاهواز و افتتحت اصبهان سنة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٥

ثلاث و عشرين و مبلغ خراجها عشرة آلاف الف درهم و لها من الرساتيق رستاق جيّ [a] و فيه المدينة و رستاق برآن [b] و اهلها دهاقين لا يخالطهم غيرهم و رستاق برخار [c] فيه قوم من الدهاقين ايضا و رستاق رويدشت [d] و هو الحدّ بين اصبهان و بين كورة من كور فارس يقال لها يزد و رستاق البران [e] و رستاق ميربن [f] و رستاق القامدان [g] و فيه الاكراد و اخلاط من العجم ليسوا من الشرف كغيرهم و منه خرجت الخزمية [h] و هو الحدّ بين عمل اصبهان و عمل الاهواز و رستاق فهمان [i] و فيه الاكراد ايضا و الخزمية و رستاق فريدين [k] و به العجم السفلة الذين يسميهم اشراف عجم اصبهان اللية [l] و رستاق الرادميّة [m] و رستاقا [n] سردقاسان و جرمقاسان [n] فيهما اشراف من الدهاقين و قوم من العرب من اهل اليمن من همذان و هما الحدّ بين عمل اصبهان و قَمّ و رستاق أردستان به جلة [g] من الدهاقين و يقال ان بهذا الموضع ولد كسرى انوشروان و رستاق التيمرى [g] و هما رستاقان

يسكنهما قوم من العرب من بنى هلال و غيرهم من بطون قيس و هو الحد بين عمل اصبهان و الكرج\*

## الري

و من كان قصده الى الري خرج من مدينة الدينور الى قزوین ثم سار من قزوین ثلث مراحل على جادة الطريق و الري [O] على جادة طريق خراسان و اسم مدينة الري المحمدية و انما سميت بهذا الاسم لان المهدي نزلها في خلافة المنصور لما توجه الى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي و بناها و بها ولد الرشيد

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٦

لان المهدي اقام بها عدة سنين و بنى بها بناء عجيبا و ارضع نساء الوجوه من اهلها الرشيد و اهل الري اخلاط من العجم و عربها قليل، افتتح الري قرظة [a] بن كعب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلث و عشرين و شرب اهلها من عيون كثيرة و اودية عظام و بها واد عظيم يأتي من بلاد الديلم يقال له نهر موسى [b] و لكثرة مياه البلد كثرت ثماره و اجنته [c] و اشجاره و له رساتيق و اقاليم و به ضياع اسحق بن يحيى بن معاذ و ضياع ابي عياد ثابت بن يحيى كاتب المأمون و هما جميعا من اهل الري و مبلغ خراجه عشرة آلاف الف درهم\*

## قوس [d]

و من الري الى قوس على جادة الطريق و الخط الاعظم اثنتا عشرة [e] مرحلة بعضها في عماره و بعضها في مفاوز و قوس [f] بلد واسع جليل القدر و اسم المدينة الدامغان و هي اول مدن خراسان افتتحه عبد الله ابن عامر بن كرز في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلثين و اهلها قوم عجم و احذق قوم يعملون اكسية الصوف القومسيه الرفيعه و خراجه يبلغ الف الف و خمسمائة الف درهم الا انه يدخل في خراج خراسان و اما البلد الذي [g] يلي بحر الديلم من خراسان فمن الري الى طبرستان و مدينة طبرستان سارية من الري اليها سبع مراحل\*

## طبرستان

و الى مدينة طبرستان الثانية و هي التي يقال لها آمل مرحلتان [h] و مدينة آمل على بحر الديلم و طبرستان بلد منفرد له مملكة جليلة و لم يزل ملكه يسمى الأصبهذ [i] و هي بلد المازيار الذي كان يكتب الى

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٧

الخلفاء الى المأمون و الى المعتصم من\* جيل جيلان [a] اصبهذ خراسان المازيار محمد بن قارن موالى امير المؤمنين لا يقول مولى [b] امير المؤمنين و هو بلد كثير الحصون [c] منيع بالودية و اهله اشرف العجم ابناء ملوكهم و هم احسن قوم وجوها يقال ان كسرى يزدجرد خلف به جواريه فحسنت وجوه اهله من قبل اولئك الجوارى لان اهل طبرستان اولادهم و خراج البلد اربعة آلاف الف درهم\* يعمل به الفرش [d] الطبري و الاكسية الطبرية\*

## جرجان

و من الري الى جرجان سبع مراحل و مدينة جرجان على نهر الديلم افتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في ولاية معوية ثم انغلقت و ارتد اهلها عن الاسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان و خراج البلد عشرة آلاف الف درهم و فيه يعمل\* جيد الخشب [a] من الخلنج و غيره و اصناف ثياب الحرير و به الابل البخاتي العظام و بأرض جرجان النخل الكثير [e]\*

## طوس

و يتصل بهذه البلدان مما يلي بحر الديلم من كور نيسابور و ما والاها طوس و هي من نيسابور على مرحلتين و بطوس قوم من العرب من طيء و غيرهم و اكثر اهلها عجم و بها قبر الرشيد امير المؤمنين و بها توفي الرضى على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام و مدينة طوس العظمى يقال لها نوقان [f] و خراج البلد مع خراج نيسابور و من طوس الى نسا من كورة نيسابور مرحلتان [g]

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٨

و من نسا الى باورد [a] مرحلتان و من نسا الى خوارزم لمن اخذ مشرقا ثمانى مراحل و خوارزم على آخر نهر بلخ فى الموضوع الذى يخرج ماء نهر بلخ منه الى بحر الديلم و هو بلد واسع افتتحه سلم بن زياد ابن ابيه فى ايام يزيد بن معاوية و به تعمل الفراء و سائر الوب من السمور و الفنك و القاقم و الوشق [b] و السنجاب فهذه الكور التى دون نهر بلخ من ارض خراسان و نهر بلخ يخرج من عيون بين جبال و بين فوهته و بين مدينة بلخ عشر [c] مراحل\*

## نيسابو

و من قومس على جادة الطريق الاعظم الى مدينة نيسابور تسع مراحل و نيسابور بلد واسع كثير الكور فمن كور نيسابور الطبيين و قوهستان و نسا و بيورد و أبر شهر [d] و جام [e] و باخرز [f] و طوس و مدينة طوس العظمى يقال لها نوقان و زوزن [g] و اسفرائين على جادة طريق جرجان افتتح البلد عبد الله بن عامر بن كريز فى خلافة عثمان سنة ثلثين و اهلها اخلاط من العرب و العجم و شربها من العيون و الاودية و خراجها يبلغ اربعة آلاف الف درهم و هو داخل فى خراج خراسان و بها يعمل فى جميع [h] نزل عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور و لم يتعدّها الى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل و بنى بها بناء عجيبا الشاذياخ [i] ثم بنى المنار اعلمنى بعض اهل طاهر ان من نيسابور الى مرو عشر [k] مراحل و من نيسابور الى هراة عشر [l] مراحل و من نيسابور الى جرجان عشر [m] مراحل و من نيسابور الى الدامغان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٧٩

عشر [a] مراحل و من نيسابور على جادة الطريق و الخط الاعظم الى سرخس ست مراحل اول المراحل قصر الريح يقال له بالفارسية دزباد [b] ثم خاكسار [c] ثم مزدوران [d] و لها عقبه طين و سرخس بلد جليل و مدينتها عظيمة و هي فى بزيه فى رمال فيها اخلاط من الناس افتتحها عبد الله بن خازم السلمي و هو يومئذ من قبل عبد الله ابن عامر بن كريز فى خلافة عثمان و شرب اهلها من الآبار ليس لها نهر و لا عين و بها قوم من ..... [e] و مبلغ خراجها الف الف درهم و هو داخل فى خراج خراسان\*

## مرو

و من سرخس على الخط الاعظم الى مرو ست مراحل اولها اشترمغاك [f] ثم تلسنانه [g] ثم الدندانقان [h] ثم كنوكرد [i] و هي ضياع آل علي ابن هشام بن فرخسرو [k] و هذه المنازل فى مفازة بزيه و كل منزل منها [l] فيه حصن يتحصن اهله فيه من الترك لانهم ربما طرقوا [d] بعض هذه المنازل ثم مرو و هي اجل كور خراسان افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي و هو من قبل عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان و يقال ان الأحنف بن قيس حضر فتحها و ذلك فى سنة احدى و ثلثين و اهلها اشراف من دهاقين العجم و بها قوم من العرب من الازد و تميم و غيرهم و هي كانت منازل و لاة خراسان فكان اول من نزلها المأمون ثم من ولى خراسان بعد حتى نزل عبد الله بن طاهر نيسابور، و شرب اهل مرو من عيون تجرى و اودية و خراجها داخل فى خراج خراسان و بها جريد الثياب الموصوفة من

ثياب خراسان و لها من

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٠

الكور كورة زرق [a] و ارم كيلبق و سوسقان [b] و جرارة و من مرو الى آمل ست مراحل اولها كشماهن [c] منها الزيب [d] الكشمهاني و سائر المراحل في بزيرة و حصون فهذا ما على الخط الاعظم من كور خراسان و شرب اهل آمل من الآبار الا ما كان يقرب [e] منها من جيحون و هو نهر بلخ فاميا ما عن يمين الخط الاعظم مما يلي بحر الهند فهو من نيسابور الى هراة ذات اليمين للمشرق عشر [f] مراحل و هراة من اكثر بلاد خراسان عمارة و احسنه وجوه اهل افتتحها الاحنف بن قيس في خلافة عثمان و اهلها اشرف من العجم و بها قوم من العرب و شربها من العيون و الاودية و خراجها داخل في خراج خراسان\*

### بوشنج [g]

و من هراة الى بوشنج مرحلة و بوشنج بلد طاهر بن الحسين بن مصعب افتتحها اوس بن ثعلبة التيمي [h] و الاحنف بن قيس و هما من قبل عبد الله بن عامر في خلافة عثمان و اهلها اخلاط من العجم و بها عرب يسير\*

### بادغيس [i]

و من بوشنج الى بادغيس ثلث مراحل افتتح بادغيس عبد الرحمن ابن سمرة [k] في ايام معاوية بن ابي سفيان\*

### سجستان

و من بوشنج الى سجستان خمس مراحل و يقال سبع مراحل في

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨١

مجاة و هو بلد جليل و مدينتها العظمى\* بست نزلها معن بن زائدة الشيباني [a] و كان فيها في خلافة ابي جعفر المنصور و اهلها قوم من العجم [b] و اكثرهم يقولون انهم ناقلة من اليمن من حمير و لها من الكور مثل ما بخراسان و اكثر غير انها منقطعة متصلة ببلاد السند و الهند و كانت تضاهي [c] خراسان و توازيها [d] فمن كورها كورة بست و كورة جوين و كورة رنج و كورة خشك [d] و كورة؟؟؟ [e] و كورة خواش [f] و كورة زرنج العظمى و هي مدينة الملك رتييل و هي اربعة [g] فراسخ حولها خندق و لها خمسة ابواب و لها نهر يشق في وسطها يقال له الهندمند [h] و اليها صار تبع اليماني فاقام بها، و كورة زالق و كورة سناروذ [i] و لها نهر يقال له الهندمند [k] يأتي من جبال [l] شاهقه و ليس يقطع اليها من بلد من البلدان الا في مفازة و هي تتاخم [d] مكران من بلاد السند و القندهار و اول من افتتحها الربيع بن زياد الحارثي [m] قطع المفازة و هي خمسة و سبعون فرسخا و بلغ الى زرنج و هي المدينة العظمى التي كانت الملوك بها و ذلك في خلافة عثمان و لم يجز [d] الموضع الذي يقال له القرنين [n] ثم صار اليها عبد الرحمن بن سمرة ابن حبيب بن عبد شمس ثم انغلقت سجستان الى خلافة معاوية شم ولى عبد الرحمن بن سمرة فافتتح البلاد و صار الى كرمان فافتتحها ثم رجع الى سجستان فصالح اهلها ثم انغلقت حتى صار اليها الربيع بن زياد الحارثي ثم انغلقت حتى وليها عبيد [o] الله بن ابي بكر\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٢

### ولاء سجستان

الربيع بن زياد الحارثي لعبد الله بن عامر بن كرز في خلافة عثمان، و ربعي بن كاس العنبري الكوفي من قبل عبد الله بن عباس في

خلافه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، و عبد الرحمن بن سمره أيضا في أيام معوية و مات بها، و الربيع بن زياد الحارثي أيضا من قبل زياد في أيام معوية، و عبيد الله بن أبي بكره من قبل زياد في أيام معوية، عباد بن زياد بعد موت زياد ولى سجستان لمعوية، و يزيد بن زياد من قبل يزيد بن معوية، و طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي من قبل سلم بن زياد و مات طلحة بن عبد الله بسجستان، و عبد العزيز بن عبد الله ابن عامر من قبل القباع و هو الحرث بن عبد الله المخزومي عامل ابن الزبير على البصرة و قدم مصعب بن الزبير العراق عاملا من قبل اخيه فاقر عبد العزيز على سجستان و كان شجاعا فارسا، و عبد الله ابن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس من قبل عبد الملك بن مروان، و أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية من قبل عبد الملك بن مروان، ثم عبد الله بن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد من قبل أبيه، و عبيد الله بن أبي بكره من قبل الحجاج في أيام عبد الملك ابن مروان و مات عبيد الله بن أبي بكره بسجستان و لما حضرت عبيد الله بن أبي بكره الوفاة استخلف ابنه ابا بردعة، ثم كتب الحجاج الى المهلب بن أبي صفرة بولاية سجستان مع خراسان فولى المهلب سجستان و كيع بن بكر بن وائل الازدي، ثم ولى الحجاج

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٣

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي و اشار الناس عليه ان لا يفعل فلم يقبل فعصى و خالف على الحجاج و سار اليه فحاربه ثم رجع الى سجستان منهزما و كتب الحجاج الى زنبيل ملك سجستان في اخذ عبد الرحمن و حمله اليه فأخذه و اوثقه و حمله مع رسل الحجاج فطرح عبد الرحمن نفسه من سطح كان عليه فاندقت عنقه و مات برحج و وقع الصلح بين الحجاج و زنبيل ملك سجستان، و ولى الحجاج عمارة بن تميم اللخمي فكرهه رتبيل فعزله الحجاج و ولى الحجاج عبد الرحمن بن سليم الكناني ثم عزله الحجاج بعد سنة و ولى مسمع بن ملك بن مسمع الشيباني و توفي مسمع بسجستان و استخلف ابن اخيه محمد بن شيان بن ملك فاستعمل الحجاج الأشهب بن بشر الكلبي من اهل خراسان ثم ضم الحجاج سجستان مع خراسان الى قتيبة بن مسلم الباهلي فبعث اخاه عمرو ابن مسلم ثم كتب اليه الحجاج ان يسير الى سجستان بنفسه فسار في سنة اثنتين و تسعين في أيام الوليد بن عبد الملك و انصرف قتيبة عن سجستان و استولى عليها عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي فاقام مدة ثم بلغه عنه ما انكره فوجه مكانه منيع بن معوية ابن فروة المنقري و امره ان يعذبه حتى يأخذ ما صار اليه فلم يفعل منيع ذلك فعزل قتيبة منيع بن فروة و استعمل النعمان بن عوف اليشكري فعذب عبد ربه بن عبد الله حتى قتله، و ولى سليمان بن عبد الملك العراق يزيد بن المهلب بن أبي صفرة فاستعمل يزيد على سجستان اخاه مدرك بن المهلب فلم يعطه رتبيل شيئا فعزل يزيد بن المهلب مدركا اخاه و ولى ابنه معوية

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٤

ابن يزيد بن المهلب، ثم ولى عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراق عدي بن أرطاة الفزاري فولى عدي الجراح بن عبد الله الحكمي خراسان و ضم اليه سجستان ثم عزله و ولى عبد الرحمن ابن نعيم الغامدي و كان على سجستان السري بن عبد الله بن عاصم بن مسمع و اقتره عمر بن عبد العزيز ثم ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان فولى ابن [a] هبيرة الفزاري العراق فاستعمل ابن هبيرة على سجستان القعقاع بن سويد بن عبد الرحمن بن أويس بن بجير [b] بن أويس المنقري [c] من اهل الكوفة ثم عزل ابن هبيرة\* القعقاع و ولى [d] السيال [e] بن المنذر بن النعمان الشيباني و في كل هذه السنين رتبيل ممتنع عليهم، و ولى هشام بن عبد الملك بن مروان فولى العراق خالد بن عبد الله القسري فولى سجستان يزيد ابن الغريف [f] الهمداني من اهل الاردن و رتبيل ممتنع ثم عزل خالد بن عبد الله القسري يزيد بن الغريف و ولى سجستان الأصفح بن عبد الله الكلبي فلم يزل بسجستان ثم عزله خالد و ولى عبد الله ابن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري فلم يزل واليا حتى عزل خالد ابن عبد الله و ولى يوسف بن عمر الثقفي و لما ولى يوسف بن عمر العراق لهشام بن عبد الملك و ولى سجستان ابراهيم بن عاصم العقبلي [c] فصار الى سجستان و حمل عبد الله بن ابي بردة في وثاق الى يوسف، ثم ولى يزيد بن الوليد [g] بن عبد الملك فاستعمل على العراق منصور بن جمهور فاستعمل منصور على سجستان يزيد بن عزان [h]

الكلبي، ثم ولي العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فولّى سجستان حرب بن قطن بن المخارق الهلالي، ثم وجه عبد

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٥

الله بن عمر بن عبد العزيز ابن سعيد بن عمر بن يحيى بن العاص الأعوز فاخرجه اهل سجستان عن البلد وافتعل بجير بن السلهب من بكر بن وائل عهدا على لسان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز و وقع الشر بين بكر و تميم، و ولي يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري العراق فوجه الى سجستان بعامر بن ضبارة المرّي فلم يبلغها و جاءت دولة بني هاشم فوجه ابو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي الى سجستان فقال يا اهل سجستان الحرب بيننا و بينكم حتى تدفعوا الينا من قبلكم من اهل الشام فقالوا نفتديهم ففدوهم بالف الف و اخرجوه اهل الشام من سجستان ثم وجه ابو مسلم عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة على سجستان و كان كثيرا عند ابي مسلم فقتل اهل سجستان اخاه ابراهيم بن العباس و وقعت الحرب بينهم و بينه فوجه اليه ابو مسلم ابا النجم عمران بن اسمعيل بن عمران و قال له الحق عمر بن العباس فان كان قد قتل فانت امير البلد، ثم ولي ابو جعفر المنصور ابراهيم ابن حميد المروروذّي ثم عزله و ولي المنصور معن بن زائدة بن مطر بن شريك الشيباني فتزل بست و حارب الممتنعين و اساء معن الولاية و نال الناس منه كلّ بلاء ففسدوا السيوف في طنان القصب ثم وثبوا عليه فقتلوه و الذي قتله رجل من اهل طاق رستاق من رساتيق زرنج و ذلك في سنة ست و خمسين و مائه، و اقام يزيد بن يزيد بن زائدة يحارب القوم فوجه ابو جعفر تميم بن عمرو من بني تيم الله بن ثعلبة ليعين يزيد بن يزيد فصار الى البلد و حمل قوما الى ابي جعفر و قدم يزيد بن يزيد العراق ثم عزل ابو جعفر تميم ابن عمرو و ولي سجستان عبيد الله بن العلاء من بني بكر بن

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٦

وائل فمات ابو جعفر و هو عليها، ثم صارت مضمومة الى عمال خراسان يولونها رجالا من قبلهم و ذلك ان الشراه [a] غلبت عليها و كثرت عليها، و خراج سجستان يبلغ عشرة آلاف الف درهم يفرّق في جيوشها و شحتها [a] و ثغورها\*

## كرمان

و كرمان يمنة سجستان توازي الجوزجان و مدينة كرمان العظمى السّيرجان و هي منيعة جلييلة شجاعها بطل و لها من المدن و القلاع بيمند و خناب [a] و كوهستان [b] و كرستان [c] و مغون [d] طمسكان [e] و سروستان و قلعة بّم و منوجان و نرماشير [f]، و البلد واسع جليل و مياهها قليلة و بها نخل كثير بمدينة يقال لها جيرت [g] و منها يسلك الى السند من جيرت الى الرق و الدهقان [h] ثم الى البلب و الفهرج [i] يسميها اهلها فهرة و هي\* آخر مدينة [k] عمل كرمان و صاحب مكران يدعى أنّها من عمله ثم الى الخروج [l] و هي اول مدينة من عمل مكران ثم الى مدينة فتربور [m] و هي مدينة مكران العظمى افتتح كرمان عبد الرحمن ابن سمرة بن جيب بن عبد شمس و صالح ملكها على الف الف درهم و الفى و سيف و ذلك في خلافة عثمان\*

و اما البلدان التي من سرخس الى بحر الهند

## الطالقان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٧

فمن مدينة سرخس الى الطالقان اربع مراحل و الطالقان بين جبلين عظيمين و بها لسعتها مسجدا جماعا يجتمع\* فيهما يوم [a] الجمعة و بها تعمل اللبود الطالقانية و من الطالقان الى الفارياب [b] اربع مراحل فالفارياب المدينة القديمة و المدينة الثانية يقال لها يهودان [c] ينزلها عامل الفارياب\*



## الجوزجان

و من الفارياب الى الجوزجان خمس مراحل و لها اربع مدن فمدينه الجوزجان يقال لها أنبار [d] بها ينزل الولاية و الثانية يقال لها اسان [e] و صمعاكن [f] و الثالثة التي كان يسكنها ملك الجوزجان يقال لها [g] كندرم و قرزمان [h] و الرابعة يقال لها شبورقان [i] و كانت لها في الايام المتقدمه مملكه و الجوزجان توازي كرمان على ارض الهند\*

## بلخ

و من الجوزجان الى بلخ لمن اخذ مشرقا اربع مراحل و بلخ لها كور و مدائن فتحها عبد الرحمن [k] بن سمره في ايام معويه بن ابي سفيان و مدينه بلخ مدينه خراسان العظمى و فيها كان الملك طرخان [d] ملك خراسان ينزل بها و هي عظيمه القدر عليها سوران سور خلف سور و قد كان عليها [a] في متقدم الايام ثلثه و لها اثنا عشر بابا و يقال ان مدينه بلخ وسط خراسان فمنها الى فرغانه ثلثون مرحله\* مشرقا و منها الى الري ثلثون مرحله [m] مغربا و منها الى سجستان ثلثون مرحله مما يلي القبلة و منها الى كابل و قندهار ثلثون مرحله و منها الى كرمان ثلثون مرحله و منها الى قشمبر [n] ثلثون مرحله و منها الى خوارزم ثلثون

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٨

مرحلة و منها الى الملتان ثلثون مرحله و كان يحيط بقري بلخ و ضياعها و مزارعها سور عظيم فمن باب من ابواب السور الذي يحيط بالمزارع و القرى الى الباب الذي بازائه اثنا عشر فرسخا و ليس خارج السور عمارة و لا ضيعة و لا قرية و انما خارجها الرمال و لهذا السور الاعظم الذي يحيط بارض بلخ اثنا عشر بابا و للسور الثاني الذي يحيط برض المدينه اربعة ابواب من السور الاعظم الى السور الثاني خمسة [a] فراسخ ثم سور على المدينه بين سور الرض و سور المدينه فرسخ و في الرض التوبهار [b] و هي منازل البرامكة و من باب سور المدينه الى الباب الذي بازائه فرسخ فكان مساحه المدينه ثلثه اميال في ثلثه اميال و لبلخ سبعة و اربعون منبرا في مدن ليست بالعظام مدينه يقال لها خلم و مدينه يقال لها سمنجان و مدينه يقال لها بغلان [c] و مدينه يقال لها سكلكند و مدينه يقال لها لوالج [d] و مدينه يقال لها هوظه [e] و مدينه يقال لها آرهن و مدينه يقال لها راون [f] و مدينه يقال لها طاركان [g] و مدينه يقال لها [h] و مدينه يقال لها بذخشان [i] و مدينه يقال لها جرم [k] و هي آخر المدن المشرقيه مما يلي بلخ الى ناحيه بلد التبت، فاما المدن التي عن يمين المشرق فاولها مدينه يقال لها أندراب و مدينه يقال لها خست و مدينه يقال لها بنجهار [a] و مدينه يقال لها بروان [c] و مدينه يقال لها غوروند [m] افتتحها

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٨٩

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في ايام الرشيد و كانت ممتعه و هي من مدن كابل شاه فهذه المدن بين مدينه بلخ العظمى و بين الباميان ثم مدينه الباميان و هي مدينه على جبل و كان بها رجل دهقان يسمي اسدا و هو بالفارسيه الشير [a] فاسلم على يد مزاحم بن بسطام في ايام المنصور و زوج مزاحم بن بسطام ابنته بانه محمّد ابن مزاحم و يكنى ابا حرب فلما قدم الفضل بن يحيى خراسان و جه بابل له يقال له الحسن الى غوروند فافتتحها مع جماعة من القواد فملكه على الباميان و سماه باسم [b] جدّه شير [a] باميان و هي من مدن طخارستان الاولى و تخرج من جبل الباميان عيون ماء فيمرّ منها واد الى القندهار [a] مسافه شهر و يمرّ نهر من شعب آخر الى سجستان مسافه شهر و يمرّ نهر آخر الى مرو مسيره ثلثين يوما و يخرج نهر آخر الى بلخ مسيره اثني عشر يوما و نهر آخر الى خوارزم مسيره اربعين يوما كلّ هذه الانهار تخرج من جبل الباميان لارتفاعه و فيه معادن نحاس و رصاص و زيق، و عن يسار المشرق من المدن مدينه يقال لها الترمذ و مدينه يقال لها سرمنكان [c] و مدينه يقال لها دارزنكا [d] و مدينه يقال لها الصيغانيان و هي اكبر المدن التي عن يسار المشرق من مدينه بلخ و مدينه خرون [e] و مدينه يقال لها ماسند [f] و مدينه باساران [g] و مدينه يقال لها

كبرسراع [h] و مدينة يقال لها قباذيان و مدينة يقال لها يوز [i] و هي بلد حاتم بن داود و مدينة يقال لها وخش و مدينة يقال لها هلاورد و مدينة يقال لها كاربنك [k]

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٠

و مدينة يقال لها انديشارع [a] و مدينة يقال لها روستايك [b] و هي مملكة الحرث بن اسد بن بيك [c] صاحب الدواب البيكية [c] و مدينة يقال لها هلبك [d] و مدينة يقال لها منك و هي الحد الى بلاد الترك الى الموضع الذي يقال له راش [e] و كماد و بامر [f] و مما يلي الشمال من مدن بلخ مدينة يقال لها درياهنين [g] تفسيره باب الحديد و مدينة يقال لها كش و مدينة يقال لها نخشب و مدينة يقال لها صغد [h] و منها الى مملكة سمرقند، فاما البلدان التي في تيمن نهر بلخ و نحو القبلة فمن [i] بلخ نحو القبلة الى تخارستان [k] و الى أندراب و الى الباميان و هي اول ممالك طخارستان الدنيا الغربية [c] و هي في جبل عظيم و قلعة منيعة ثم الى بدخشان [l] و الى مدينة كابل شاه مدينة منيعة حصينة لا يوصل اليها يقال لها؟؟ [m] لا يوصل اليها لما دونها من الجبال الخشنة و المسالك الحزنه و الاودية الصعبة و القلاع المنيعة و لها طريق من كرمان و طريق من سجستان و بها ملك منيع لا يكاد يؤدى الطاعة الا ان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك لما ولي خراسان للرشد سنة ست و سبعين و مائة و جة الى ارض كابل شاه جيوشا عليهم ابراهيم بن جبريل و انهض معه الملوك من بلاد طخارستان و الدهاقين و كان في الملوك الحسن الشير [n] ملك باميان فصاروا الى البلاد و فتحوا مدينة الغوروند و فتح غوروند\* و سارحود و؟؟ استان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩١

و شاه بهار [a] التي فيها الصنم الذي يعبدونه فهدم و حرق بالنار و استأمن الى الفضل بن يحيى من ملوك مدن كابل شاه اهل مدينة كاوسان مع؟؟ [b] ملكهم و اهل مدينة المازران و اهل مدينة ميرحرد [c] مع ملوكهم فأعطاهم الامان و وجها بالرهائن و مدينة كابل العظمى التي يقال لها جروس [d] افتتحها عبد الرحمن بن سمره في خلافة عثمان بن عفان و هي مغلقة في هذا الوقت الا ان التجار يدخلون اليها و يحملون منها الإهليلج الكابلي الكبار [e]\*

## مرورود

و اما البلدان التي من مدينة مرو الى مدينة بلخ فمن مدينة مرو الى مرورود خمس مراحل و مرورود افتتحها الاحنف بن قيس و هو من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان سنة احدى و ثلثين و من مرورود الى بلخ و من سلك منها الى زم و هي على نهر بلخ و الى آمل و هي على نهر بلخ ايضا و بينها و بين مرو ست رحلات فهذه البلدان التي تلى بحر الهند من كور خراسان، فاما البلدان التي تيمن نهر بلخ فالترمد و هي مدينة جليله على نهر بلخ الاعظم في الجانب الشرقي منه لان مدينة بلخ من الجانب الغربي من النهر و هي مدينة آهلة واسعة و الى جانب الترمذ على النهر ايضا مدينة القواذيان [f] نظيره الترمذ ثم منها الى مملكة هاشم بن بانيجور [g] و هي وخش [e] و هلاورد مدينتان جليلتان لهما منعة [e] ثم الى مدينة شومان [e] و هي متصلة بمملكة هاشم بن بانيجور و آل هاشم ثم الاحديلي [c] و هي مدينة داود بن ابي داود [h] ثم الى الواشجرد و هي مدينة ثغر

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٢

عظيم و بلد واسع فيه سبعمائه حصن حصينه و ذلك انهم يغزون الترك و بينهم و بين ارض ترك استان اربعة [a] فراسخ و من الترمذ الى الصغانيان اربع مراحل و الصغانيان بلد جليل واسع فيه كور و عدة مدن فمن كوره حردن و بهاران و كاسك [b] و من الصغانيان الى مملكة الختل [c] ثلث مراحل و مدينة الختل العظمى و اشجرد و هي التي ذكرنا ان فيها سبعمائه حصن و انها متاخمة [d] الترك\*

و من الختيل الى تخارستان العليا و مملكة حماريك [e] ملك شقنان [f] و بذخشان و منه الوادى الاعظم الى شقنان و هذه كلها مملكة طخارستان العليا، و ما كان من وراء نهر بلخ على الخط الاعظم فاؤل ذلك مدينة فربر و هى ثغر اهل مرو و ذلك ان الترك تصير [g] الى هذه المدينة فينفر اليها اهل مرو و ما اتصل بها و من فربر [h] الى باكند مرحلة و باكند مدينة جليلة و بها اخلاط من الناس و من باكند الى مدينة بخارا مرحلتان\*

## بخارا

و بخارا بلد واسع فيه اخلاط من الناس من العرب و العجم و لم يزل شديد المنعة افتتح بخارا سعيد بن عثمان بن عفان فى ايام معوية ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع اهلها فلم تزل منغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد فى ايام يزيد بن معوية ثم انتقضت و امتنعت  
الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٣

حتى صار اليها قتيبة بن مسلم الباهلى فى ايام الوليد بن عبد الملك فافتتحها و خراج البلد اعنى بلد بخارا يبلغ الف الف درهم و دراهمهم شبيه بالنحاس\*

## الصغد

و من بخارا الى بلد الصغد لمن اخذ نحو القبلة سبع مراحل و بلد [a] الصغد واسع و له مدن جليلة منيعة حصينة منها دبوسية و كشانية [b] و كش و نسف\* و هى نخشب [c] افتتح هذه الكور اعنى كور الصغد قتيبة بن مسلم الباهلى ايام الوليد بن عبد الملك\*

## سمرقند

و من كش الى مدينة الصغد العظمى [d] اربع مراحل و سمرقند من اجل البلدان و اعظمها قدرا و اشدها امتناعا و اكثرها رجالا و اشدها بطالا و اصبرها محاربا و هى فى نحر [e] الترك انغلقت سمرقند بعد ان افتتحت عدّة مرار لمنعتها و شجاعه رجالها و شدة ابطالها افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلى فى ايام الوليد بن عبد الملك و صالح دهاقينها و ملوكها و كان عليها سور عظيم فانهدم فبناه الرشيد امير المؤمنين و لها نهر عظيم يأتى من بلاد الترك كالفرات [f] يقال له باسف [g] يجرى فى ارض سمرقند ثم الى بلاد الصغد ثم الى أسروشنه [h] و يعمّ بلاد سمرقند و إشتاخنج [i] و أسروشنه و شاش، و من [k] سمرقند الى أسروشنه مملكة أفشين خمس مراحل مشرقا و مملكة أسروشنه واسعة

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٤

جليلة يقال ان فيها اربعمائة حصن و لها عدّة مدن كبار منها ارسمندة [a] و زامن [b] و مانك [c] و حصنك و لها واد عظيم يأتى من باسف [d] نهر سمرقند و توجد فى ذلك الوادى سبائك ذهب و ليس بخراسان ذهب بموضع من المواضع الا ما بلغنى انه يوجد فى هذا الوادى، و فى جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر و ربيعة و سائر بطون اليمن الا بأسروشنه فانهم كانوا يمنعون العرب ان يجاوروهم حتى صار اليهم رجل من بنى شيبان [e] فاقام هناك و تزوج فيهم و من مدينة أسروشنه الى فرغانه مرحلتان\*

## فرغانه

و مدينة فرغانه التى ينزلها الملك يقال لها كاسان و هى مدينة جليلة القدر عظيمه الامر و كل هذه المدن مضافه الى عمل سمرقند

[g]\*

## إشتاخنج [h]

و اشتاخنج و هي مدينة جليله لها حصون و رساتيق و كانت مملكه منفردة و كان المعتصم قد جعل مملكه اشتاخنج الى عجيف [b] و منها الى سمرقند مرحلتان و من فرغانه الى الشاش [i] خمس مراحل و الشاش مدينة جليله من عمل سمرقند و من اخذ من سمرقند الى الشاش سار الى خجندة [k] و هي مدينة من مدن سمرقند سبع مراحل ثم من خجندة الى الشاش اربع مراحل\*

## الشاش

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٥

و من الشاش الى ثغر أسيشاب الاعظم مرحلتان و هو البلد الذي يحارب منه الترك و هو آخر عمل سمرقند، فهذا ما وراء النهر من مدن طخارستان و الصيغد و سمرقند و الشاش و فرغانه على الخط الاعظم و ما وراء ذلك فبلاد الترك المحيطة بخراسان و سجستان فترك استان و الترك عدده اجناس و عدده ممالك فمنها الخرليخيه و التغرغر و تركش و كيماك و غز و لكل جنس من الترك مملكه منفردة و يحارب بعضهم بعضا و ليس لها منازل و لا حصون و انما ينزلون القباب التركيه المضلعه و مساميرها سيور من جلود الدواب و البقر و أغشيتها لبود و هم أحذق قوم بعمل اللبود لانها لباسهم و ليس بترك استان زرع الا الدخن و هو الجاورس و انما غذاؤهم ألبان الحجور و يأكلون لحومها و اكثر ما يأكلون لحوم الصيد و الحديد عندهم قليل و هم يعملون سهامهم من عظام الا انهم يحيطون بارض خراسان و يحاربون من كل ناحيه و يغزون فليس بلد من بلدان خراسان الا و هم يحاربون الترك و تحاربهم الترك من سائر الاجناس\* فهذه مدن خراسان و سجستان و كورها و مسافه ما بين كل مدينة و احوالها فلنذكر الآن ولايتها مذ فتحت الى هذه الغايه و مبلغ خراجها\*

## ولاية خراسان

اول من دخل خراسان عبد الله بن عامر بن كريز\* بن ربيعه ابن حبيب بن عبد شمس كتب اليه عثمان بن عفان في سنه ثلثين و كان يومئذ على البصره و كتب الى سعيد بن العاص بن اميه بن عبد شمس و كان عامله بالكوفه يأمرهما بالنفوذ الى خراسان الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٦

و يقول لكل واحد منهما انه ان سبق الى خراسان فهو امير عليها و كان قد صار الى عبد الله بن عامر كتاب ملك طوس فقال له انا اسبق بك على ان تملكني [a] على نيسابور [b] فسبق به فكتب له كتابا هو عند ولده الى هذه الغايه فافتتح عبد الله بن عامر عدده كور من خراسان في سنه احدى و ثلثين و كان على مقدمته عبد الله بن خازم السلمى و كان معه الاحنف بن قيس التميمي ثم انصرف عبد الله بن عامر و ولّى خراسان قيس بن الهيثم بن أسماء [c] بن الصيملت السلمى و خلف معه الاحنف بن قيس ثم ولّى عبد الله [d] حاتم بن النعمان الباهلي فاقام بخراسان يفتح و يغزو حتى قتل عثمان سنه خمس و ثلثين، و ولّى امير المؤمنين على بن ابي طالب عم على خراسان جعده بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ [e] المخزومي و كان قد قدم على على بن ابي طالب عم و هو بالبصره ماهويه [f] مرزبان مرو فصالحه و كتب له كتابا و هو بمرو الى هذه الغايه، و لما قتل على عم و ولّى معويه عبد الله بن عامر خراسان فوجه اليها ابن عامر عبد الله بن خازم السلمى و عبد الرحمن بن سمرة فسارا جميعا و حطوا على بلخ حتى افتتحها ثم انصرف عبد الرحمن ابن سمرة فسلم خراسان الى عبد الله بن خازم السلمى ثم ولّى معويه زياد بن ابي سفيان البصره و خراسان و سجستان فوجه زياد الى خراسان الحكم بن عمرو الغفاري صاحب رسول الله صلعم اميرا فخرج الى خراسان سنه اربع و اربعين و كان جميل السيره فاضل المذهب

## الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٧

و كتب اليه زياد لما افتتح ما افتتح من كور خراسان ان امير المؤمنين معاوية كتب الي ان اصطفى له البيضاء والصفراء فلا تقسمن شيئا من الذهب والفضة فلم يلتفت الحكم الي كتابه ورفع الخمس وقسم ما بقى بين الناس و كتب الي زياد اتي وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين معاوية ولو ان السماء والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا والسلم، وكان المهلب بن ابي صفرة احد رجال الحكم بن عمرو ومات الحكم بخراسان ثم وجه زياد الربيع بن زياد بن انس بن الديان بن قطن بن زياد الحارثي اميرا على خراسان وكان الحسن البصري كاتبه وولي معاوية خلد بن معمر السدوسي خراسان فسار يريد لها فدمس اليه زياد سما فمات ولم يصل الي خراسان فولى زياد خراسان عبد الله ابن الربيع بن زياد مكان ابيه ثم عزله وولي عبد الرحمن بن سمرة ابن حبيب ثم توفي زياد فاقر معاوية عبد الرحمن على سجستان وولي عبيد الله بن زياد خراسان وانفذه في جيوش وامره ان يعبر النهر من بلاد طخارستان فخرج في جمع وغزا بلاد طخارستان والمهلب ابن ابي صفرة مدبر الامر وصاحب الحرب واقام عبيد الله بن زياد بخراسان سنتين ثم انصرف الي معاوية واستخلف على خراسان اسلم ابن زرعة بن عمرو بن الصيغ الكلابي وولي معاوية عبيد الله البصرة وولي اخاه عبد الله بن زياد خراسان فاقام اربعة اشهر وبلغه ضعفه ومهاتته فعزله وولي معاوية بعد عبد الله بن زياد عبد الرحمن بن زياد خراسان فلم يحمده فعزله وولي معاوية سعيد بن عثمان وكان سعيد بن عثمان قد امتنع وكلمه بكلام غليظ فنفذ الي خراسان وغزا سمرقند ويقال انه اول من قطع الي ما وراء النهر وغزا طخارستان

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٨

وبخارا وسمرقند وكان على خراج خراسان اسلم بن زرعة الكلابي فطلب منه سعيد بن عثمان المال فلم يعطه وجعل يحمله الي عبيد الله بن زياد وهو امير البصرة ثم هرب اسلم بن زرعة من خراسان وكتب الي معاوية بخبره وان سعيد بن عثمان اراد اخذ المال فعزل معاوية سعيد بن عثمان وولي اسلم بن زرعة خراسان فخرج اسلم الي خراسان حتى قدم مرو والشاهجان وبها سعيد ابن عثمان وكان اسلم في جمع كثيف فظعن بعض اصحابه سراق سعيد بن عثمان بالرمح فقتل جارية له فكتب الي معاوية فكتب اليه و الي اسلم ان اقدا جميعا على وكان قثم بن العباس بن عبد المطلب قد خرج الي سعيد بن عثمان فمات بمرو وكان ملك بن الزيب الشاعر مع سعيد بن عثمان وكان معه يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري فانصرف سعيد بن عثمان عن خراسان وولي عبيد الله بن زياد اخاه عباد بن زياد خراسان فخرج اليها فاستصحب يزيد بن مفرغ فترك ابن مفرغ سعيدا وصحبه فلم يحمد صحبته فهو حيث هجاه وهجا آل زياد ثم ولي عبد الرحمن بن زياد خراسان فانصرف سعيد بن عثمان عن خراسان وولي عبيد الله بن زياد اخاه عباد بن زياد خراسان وكان بينه وبين اخيه عبيد الله بن زياد عناد شديد فخرج معه المهلب بن ابي صفرة وعبد الله بن خازم وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعباد بن حصين الحبطي وعمران بن فضيل البرجمي وغير هاؤلاء من وجوه الناس من اهل البصرة فهدم عبيد الله بن زياد دور جميع من خرج مع اخيه فكتب اليه يزيد بن معاوية ان ينيها بالجص

الأعلاق النفيسة، ص: ٢٩٩

والآجر والساج من ماله فبناها وغزا سلم [a] خوارزم وافتتح مدينه كنداكين [b] وبخارا، ومات يزيد بن معاوية وكانت فتنة ابن الزبير فانصرف سلم واستخلف عرفجة بن الورد السعدي [c] و سار عبد الله ابن خازم السلمى مع سلم متبعا له فردّه و كتب عهده على خراسان فلما رجع امتنع عرفجة ان يسلم اليه فتحاربوا بالسهم فاصاب عرفجة سهم فمات واقام عبد الله بن خازم بخراسان يغزو ويفتح وهو في طاعة ابن الزبير الي ان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير فوجه برأسه الي عبد الله بن خازم و كتب يدعوه الي طاعته فاخذ رأس مصعب فغسله وحطه وكفنه ودفنه واجاب عبد الملك جوابا غليظا ولم يقبل ما جعل له عبد الملك بن مروان فوثب عليه اهل خراسان فقتلوه قتلته وكيع بن الدورقيّة و بايع لعبد الملك بن مروان وبعثوا برأسه اليه، ولما استقامت الامور لعبد الملك بن مروان وولي خراسان أمية بن عبد الله بن خلد بن أسيد بن ابي العيص بن أمية ابن عبد شمس فقطع أمية الي [d] ما وراء النهر وصار الي

بخارا ثم خالف عليه\* بكير بن وشاح [e] فرجع و لم يزل اميئه على خراسان حتى ولى الحجاج العراق فلما ولى الحجاج كتب الى عبد الملك يخبره ان امر خراسان قد اضطرب فردّ اليه الامر فولّى المهلب بن ابي صفره خراسان و ولى عبيد الله بن ابي بكره سجستان و لما صار المهلب الى خراسان اقام مدّة ثم سار الى طخارستان ثم الى كشم مدينة الصغد ثم اعتلّ المهلب فرجع الى مرورود [f] و هو عليل من إكله وقعت في رجله ثم مات المهلب بخراسان و قد عهد [g] الى ابنه

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٠

يزيد بن المهلب فاقام مدّة ثم عزل الحجاج يزيد بن المهلب و ولى المفضل بن المهلب خراسان فلم يزل بخراسان حتى وثب الحجاج بيزيد بن المهلب و حبسه و لما وثب الحجاج بيزيد بن المهلب كتب الى قتيبة بن مسلم الباهلي و كان عامله بالري بولاية خراسان و امره ان يقبض على المفضل و سائر آل المهلب فيحملهم اليه في الاصفاد ففعل ذلك و قدم قتيبة بن مسلم خراسان فحمل آل المهلب الى الحجاج و صار الى بخارا فافتتحها ثم صار الى الطالقان و قد عصى باذام فحاربه حتى ظفر به و قتله، و ولى الوليد بن عبد الملك و قتيبة بخراسان و قد جلّ امره و قوى على البلد و قتل نيزك طرخان و سار الى خوارزم ثم سار الى سمرقند ففتحها و صالح غوزك إخشيد سمرقند، و ولى سليمان بن عبد الملك و توفى الحجاج قبل ذلك بشهور فولّى يزيد بن المهلب العراق و امره ان يقصد اسباب الحجاج فلما بلغ قتيبة بن مسلم اراد ان يخلع فوثب عليه و كيع بن ابي سود التميمي فقتله و اقام و كيع بخراسان و هو لا- يشك ان سليمان يوليّه خراسان فلم يفعل و ولى سليمان يزيد بن المهلب خراسان مع العراق فشخص يزيد بن المهلب الى خراسان بنفسه فتبع اصحاب قتيبة و حبس و كيع بن ابي سود و ناله بكلّ مكروه و خالفت كور خراسان على يزيد بن المهلب ففرّق اخوته و ولده في كور خراسان و ولّاهم اعمالها، و ولى عمر بن عبد العزيز بن مروان فلما بلغ يزيد ولايته شخص من خراسان و استخلف بها مخلدا ابنه و تحمّل بجميع امواله فاشار عليه قوم ألما يفعل فلم يقبل و وافى البصرة و قد عزله عمر بن عبد العزيز و ولى عدى بن أرطاة الفزاري فاخذ عدى بالشخص الى عمر فشخص فحبسه و ولى عمر بن عبد العزيز

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠١

الجزاح [a] بن عبد الله الحكمي خراسان و امره ان يأخذ مخلدا بن يزيد بن المهلب فيستوثق منه ففعل و قدمت وفود التبت [b] عليه يستلونه ان يبعث اليهم من يبصرهم دين الاسلام ثم عزل عمر بن عبد العزيز الجزاح بن عبد الله و ولى عبد الرحمن بن نعيم الغامدي و كتب اليه ان ينقل عيالات المسلمين و ذراريهم ممّا وراء النهر الى مرو فلم يفعلوا و اقاموا، و ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان فولّى مسلمة بن عبد الملك العراق و خراسان فولّى مسلمة خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص فحارب ملك فرغانة و حاصر خجندة من بلاد الصغد و قتل و سبى ثم عزله مسلمة و ولى سعيد بن عمرو الحرشي [c] من اهل الشام ثم جمعت خراسان و العراق [d] لعمر بن هبيرة الفزاري فولّى خراسان مسلم ابن سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي فقدم خراسان فغزا فلم يعمل شيئا و قاتله اهل فرغانة حتى هزموه، و ولى هشام بن عبد الملك بن مروان و قد ظهر بخراسان دعاء لبنى هاشم فولّى خلد بن عبد الله ابن يزيد\* بن اسد [e] بن كرز القسري العراق و خراسان و امره ان يوجّه الى خراسان من يثق به فوجّه خلد اخاه اسد بن عبد الله فبلغه خبرهم فاخذ جماعة اتهمهم [f] فقطع ايديهم و ارجلهم و بلغ هشاما اضطراب خراسان فولّى من قبله أشرس بن عبد الله السامي ثم عزله و ولى الجنيد [g] بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارجة بن سنان المرّي ثم عزله و ولى عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي و بلغ هشاما ان خراسان قد افتتنت فضمّها ثانية الى خلد

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٢

ابن عبد الله القسري فوجّه اليها اخاه اسد بن عبد الله و مات اسد بن عبد الله بخراسان و استخلف عليها جعفر بن حنظلة البهراني من اهل الشام و عزل هشام خلد بن عبد الله عن العراق و ولى يوسف بن عمر الثقفي و امره ان يوجّه اليه برجل له علم بخراسان فوجّه اليه بعبد الكريم بن سليط بن عطية الحنفي فسأله عن خراسان و حالها و رجالها فجعل يقصّ عليه حتى اسمى له نصر ابن سيّار اللثي

فكتب بعهدة علي خراسان و كان قبل ذلك يتولّى كورة من كور خراسان فعزل جعفر بن حنظلة و تولّى البلد و اخذ يحيى بن زيد بن الحسين من بلخ فحبسه فى القهندز و كتب الى هشام فوافى كتابه و قد مات هشام، و ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك و احتال يحيى بن زيد حتى هرب من الحبس و صار الى ناحية نيسابور فوجه نصر بن سيار سلم بن أحوز الهلالى فلحقه بالجوزجان فحاربه و أتى بسهم غرب فقتل يحيى بن زيد و صلبه سلم ابن احوز على باب الجوزجان فلم يزل يحيى بن زيد مصلوبا حتى غلب ابو مسلم فانزله و كفنه و دفنه و قتل كل من شايح على قتله و كثرت دعاء بنى هاشم بخراسان فى سنة ست و عشرين و حارب نصر ابن سيار جديع بن على الكرماني الازدى، و قتل الوليد و ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك و امر خراسان مضطرب و دعاء بنى هاشم قد كثروا و نصر بن سيار قد اعتزلته ربيعة و اليمن، ثم ولى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم و قد ظهر امر ابى مسلم بخراسان و ضعف عنه نصر بن سيار ثم طلب نصر المتاركة و المكافة ثم قتل ابو مسلم نصر بن سيار و غلب على خراسان سنة ثلثين و مائة و وجه بعماله و رجاله و وجه قحطبة و غيره الى العراق، و ولى ابو

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٣

العباس عبد الله بن محمد امير المؤمنين فظهرت الدولة الهاشمية المباركة و اقام ابو مسلم بخراسان الى سنة ست و ثلثين و مائة ثم استأذن ابا العباس امير المؤمنين فى الحج فأذن له فقدم العراق و استخلف على خراسان ابا داود خلد بن ابراهيم الدهلي، و مات ابو العباس امير المؤمنين و ولى ابو جعفر المنصور و ابو داود خلد بن ابراهيم بخراسان خليفة لابي مسلم ثم قتل ابو مسلم فخرج بخراسان سنفاذ [a] يطلب بدم ابى مسلم فوجه اليه المنصور جهور بن مزار العجلي فهزمه و قتله و فرق جمعه و ولى ابو جعفر المنصور عبد الجبار ابن عبد الرحمن الازدى خراسان سنة ثمان [b] و اربعين و مائة فخرج اليها و كان يتولّى شرطة المنصور فلما كثرت امواله و عدده بخراسان اظهر المعصية و كشف رأسه للخلاف فوجه المنصور المهدي فحاربه و اسره و حمله الى ابى جعفر فقتله و صلبه بقصر ابن هبيرة سنة تسع و اربعين و مائة و كان مقام المهدي بالرئى فعصى قارن [c] اصهبذ طبرستان فوجه اليه المهدي خازم بن خزيمه التميمي و روح بن حاتم المهلبى ففتحت طبرستان و أسر قارن و ولى المهدي خراسان أسيد [d] بن عبد الله الخزاعي فمات بها ثم ولّاه [e] حميد بن قحطبة الطائى فاقام بها مدة ثم عزله المنصور و ولى ابا عون عبد الملك بن يزيد ثم عزل عبد الملك بن يزيد [f]، و قد ولى الخلافة المهدي فرد حميد بن قحطبة فاقام بها حتى مات ثم ولى المهدي خراسان معاذ بن مسلم الرازى مولى ربيعة و قد خرج يوسف البرم [g] الحرورى و وجه المهدي

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٤

لمحاربة يوسف البرم يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني فحاربه حتى اسره و حمله الى المهدي فقطع يديه و رجله ثم خرج بعقب يوسف البرم حكيم الأعور المعروف بالمقنع و معاذ بن مسلم عامل خراسان و معه عقبه بن سلم الهنائي [a] و جبريل بن يحيى البجلي و الليث مولى امير المؤمنين فافرد [b] المهدي لمحاربة المقنع سعيدا الحرشي [c] فلم يزل يهزمه حتى صار الى بلاد الصغد فتحصن فى قلعة بكش [d] فلما اشتد به الحصار شرب هو و اصحابه السم فماتوا جميعا و فتحت القلعة و عزل المهدي معاذ بن مسلم عن خراسان و ولّاه المسيب ابن زهير الصبي ثم عزل المهدي المسيب فى آخر خلافته و ولى خراسان الفضل بن سليمان الطوسي فلم يزل عليها حتى مات المهدي، و فى خلافة موسى الهادي ولى [e] هرون الرشيد خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ففلج [f] و مات و ولى مكانه ابنه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ثم عزله و ولى الغطريف ابن عطاء و كان خال الرشيد فلم يضبط خراسان فعزله و ولى حمزة بن ملك بن الهيثم الخزاعي ثم عزله و ولى خراسان الفضل بن يحيى ابن خلد بن برمك فصار الى بلخ و افتتح عدّه كور من طخارستان و كابل شاه و شقنان [g] ثم عزل الفضل بن يحيى بن خلد و ولى على ابن عيسى بن ماهان و كان على شرطة الرشيد و قدم على بن عيسى [h] خراسان و قد خرج ابو عمرو الشاري [i] فحاربه حتى قتله ثم خرج على على بن عيسى بن ماهان حمزة الشاري [k] ببادغيس

## الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٥

فنهض اليه علي بن عيسى فهزمه و اتبعه حتى صار الى كابل فحاربه حتى قتله. و خرج عليه بعد حمزة ابو الخصيب [a] بباوزد [b] فحاربه و قتله و صار الى علي بن عيسى اموال جليله و كان علي قد وجهه\* برافع بن الليث بن نصر بن سيار بن رافع الليثي [c] على سمرقند فعصى رافع و اشتدت شوكته و قوى امره و بلغ الرشيد ان هذا تدبير من علي بن عيسى فوجه اليه هرثمه بن أعين فقبض عليه و حمله في الحديد الى الرشيد و قبض امواله فحملها و ولي هرثمه بن اعين البلخي خراسان في سنة احدى و تسعين و مائة ثم خرج الرشيد الى خراسان و استخلف ابنه محمدا الامين ببغداد و اخرج معه المأمون الى خراسان و خرجت العساكر معه فلما صار الى طوس اعتل فاشتدت به العلة فانفذ المأمون و معه هرثمه و القواد الى مرو و توفي الرشيد بطوس في جمادى الآخرة سنة ثلث و تسعين و مائة فقبه بطوس، و اقام المأمون بمرو عاملا على خراسان و كورها و سائر اعمالها و انفذ هرثمه بن اعين الى سمرقند لمحاربة رافع بن\* الليث ابن نصر بن [d] سيار الليثي فلم يزل يحاربه حتى فتح سمرقند و خرج رافع في الامان فحمله هرثمه الى المأمون و حمله المأمون الى محمدا [e] و كتب اليه بالفتح و اقام المأمون بمرو بقبته سنة ثلث و تسعين و مائة و سنة اربع و تسعين و مائة ثم كتب اليه محمدا في القدوم الى بغداد و وجه اليه العباس بن موسى بن عيسى و محمدا بن عيسى بن نهيك و صالحا صاحب المصلبي فامتنع المأمون من القدوم و قال هذا نقض الشرط فوجه اليه عصمه بن ابي عصمه السبيعي في جيش [f]

## الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٦

فاقام عصمه بالرقي لم يبرح [a] فوجه علي بن عيسى بن ماهان و كان قد اطلقه الى خراسان فلتما بلغ المأمون ذلك وجه طاهر بن الحسين ابن مصعب البوشنجي [b] من مرو في اربعة آلاف فلقى علي بن عيسى بالرقي فقتله ثم وجه المأمون هرثمه بن اعين ايضا الى العراق و لم يزل المأمون بمرو مقيما حتى قتل محمدا في آخر المحرم سنة ثمان و تسعين و مائة و بويغ له بالخلافة، ثم اقام المأمون بخراسان سنة تسع و تسعين و مائة و سنة مائتين و هو يوجه الى العراق بالرجال فوجه بحميد بن عبد الحميد بن ربعي [a] الطائي الطوسي ثم وجه علي بن هشام بن خسرو المرورودي [c] ثم وجهه\* بندي العلمين [d] علي ابن ابي سعيد ابن خاله [e] الفضل بن سهل على خراج العراق ثم وجه الحسن بن سهل على جميع الامور و انصرف هرثمه من العراق مغاضبا و صار الى المأمون فحبسه المأمون و مات في الحبس بعد ثلثة ايام بمرو\* في سنة مائتين ثم بايع [f] المأمون للرضا علي بن موسى ابن جعفر بن محمدا بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم بمرو بولاية العهد سنة اثنتين و مائتين ثم خرج من مرو في هذه السنة فسار سيرا مهونا [g] ثم صار الى سرخس فاقام بها و قتل الفضل ابن سهل وزيره بسرخس في الحمام فقتل المأمون جماعة بسببه و سار المأمون الى طوس فلما قدم طوس اقام بها و ذلك في سنة ثلث و مائتين و توفي الرضا عم بطوس و كان المأمون قد كاتب جميع ملوك

## الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٧

خراسان فاستصلحهم حتى استقامت و ولي خراسان كلها رجاء بن ابي الضحاک و كان زوج اخت الفضل بن سهل و قدم المأمون بغداد في النصف من صفر سنة اربع و مائتين و فسدت خراسان كلها على يد رجاء بن ابي الضحاک فولى المأمون خراسان غسان بن عباد فاصلحها و استقامت على يده و احمده المأمون و اقام بقبته سنة اربع و مائتين و اشهرها من سنة خمس و مائتين ثم احتال طاهر بن الحسين ابن مصعب البوشنجي حتى و لاه المأمون خراسان و عهد له عليها فخرج اليها في سنة خمس و مائتين و بلغه سوء رأى من المأمون فظاهر خلافا لم يكشف رأسه فيه و بلغ المأمون ذلك فيقال انه احتيل له بشربه و توفي طاهر في سنة سبع و مائتين فولى المأمون مكانه ابنه طلحة بن طاهر بن الحسين فاقام اميرا بخراسان سبع سنين مستقيم الامر ثم توفي طلحة بن طاهر سنة خمس عشرة و مائتين و كان المأمون قد ولي عبد الله بن طاهر كور الجبل و آذربيجان فخرج و اقام بالددينور عليلا فولاه المأمون خراسان مكان اخيه طلحة بن طاهر و وجه اليه بعهدده و عقده مع اسحق بن ابراهيم و يحيى بن أكثم قاضى القضاة فشخص عبد الله بن طاهر الى خراسان فنزل نيسابور و لم ينزلها وال من و لاه خراسان قبله و جعلها وطنه و اقام عبد الله ابن طاهر على خراسان و اعمالها مستقيم الامر شديد



السلطان و البلدان كلها مستقيمة أربع عشرة سنة ثم توفي بنيسابور في سنة ثلثين و مائتين و له ثمان و اربعون سنة فولى الواثق خراسان ابنه طاهر بن عبد الله بن طاهر فاقام بخراسان خلافة الواثق و المتوكل و المنتصر و بعض خلافة المستعين و وليها ثمانى عشرة سنة مستقيم الامور ثم توفي بنيسابور في رجب سنة ثمان و اربعين و مائتين و له اربع و اربعون سنة و ولي المستعين خراسان ابنه محمد بن طاهر بن

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٨

عبد الله بن طاهر فاقام واليا عليها من سنة ثمان و اربعين و مائتين الى سنة تسع و خمسين و مائتين و قد كانت الامور اضطربت بخروج الحسن بن زيد الطالبى بطبرستان و غيره و خروج يعقوب بن الليث الصفار بسجستان و تخطيه الى كور خراسان ثم سار يعقوب بن الليث الصفار الى نيسابور في شوال سنة تسع و خمسين و مائتين فقبض على\* محمد بن طاهر و استوثق منه و من اهل بيته و قبض اموالهم و ما تحويه منازلهم و حملهم فى الاصفاذ الى قلعة بكرمان يقال لها قلعة بَم فلم يزلوا فى تلك الحال حتى مات الصفار و خلت خراسان منهم و صار بها عمرو ابن الليث اخو الصفار فاقام آل طاهر ولاة خراسان خمسا و خمسين سنة و ليها منهم خمسة امراء و مع انقضاء الدول تزول الامور و تتغير الاحوال و يقع العجز و يظهر التقصير\*

و كان خراج خراسان يبلغ فى كل سنة من جميع الكور اربعين الف الف درهم سوى الاخماس التى ترتفع من الثغور ينفقها آل طاهر كلها فيما يرون و يحمل اليهم بعد ذلك من العراق ثلثة عشر الف الف سوى الهدايا\* فهذا ربع المشرق قد ذكرنا منه ما حضرنا ذكره و علمنا خبره و وصفنا احواله فلندكر الآن ربع القبلة و ما فيه و بالله التوفيق\*

### الربع القبلى

من اراد من بغداد الى الكوفة و الى طريق الحجاز و المدينة و مكة و الطائف من بغداد الى الكوفة ثلثون فرسخا و هى ثلث مراحل اولها قصر ابن هبيرة على اثنى عشر فرسخا من بغداد كان يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزارى ابتناه فى ايام مروان بن محمد بن مروان الأعلاق النفيسة، ص: ٣٠٩

و ابن هبيرة يومئذ عامل مروان على العراق و اراد البعد من الكوفة و هى مدينة عامرة جليله ينزلها العمال و الولاة و اهلها اخلاط من الناس و هى على نهر يأخذ من الفرات يقال لها الصيرة و بين قصر ابن هبيرة و بين معظم الفرات مقدار ميلين الى جسر على معظم الفرات يقال له جسر سورا و من قصر ابن هبيرة الى موضع يقال له سوق أسد غربى الفرات فى الطسوج الذى يقال له الفلوجة و من سوق اسد الى الكوفة، و المسافات من بغداد الى الكوفة فى عمارات و قرى عظام متصلة عامرة فيها اخلاط من العجم و من العرب و الكوفة مدينة العراق الكبرى و المصر الاعظم و قبة الاسلام و دار هجرة المسلمين و هى اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق فى سنة اربع عشرة و بها خطط العرب و هى على معظم الفرات و منه شرب اهلها و هى من اطيب البلدان و افسحها و اعداها و اوسعها و خراجها داخل فى خراج طساسيج السواد و طساسيجها التى تنسب اليها طسوج الجية و طسوج البداة و فرات بادقلا و السالحين و نهر يوسف و الحيرة منها على ثلثة اميال، و الحيرة على النجف و النجف كان ساحل بحر الملح و كان فى قديم الدهر يبلغ الحيرة و هى منازل آل بقبيلة و غيرهم و بها كانت منازل ملوك بنى نصر من لخم و هم آل النعمان بن المنذر و عليه اهل الحيرة نصارى فمنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بنى تميم آل عدى بن زيد العبادى الشاعر و من سليم و من طيء و غيرهم و الخورنق بالقرب منها مما يلى المشرق و بينه و بين الحيرة ثلثة اميال و السدير فى بريئة تقرب منها\*

### خطط الكوفة

الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٠

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق يأمره ان ينزل بالكوفة و يأمر الناس ان يختطوها فاختطت كل قبيلة مع رئيسها فاقطع عمر اصحاب رسول الله صلعم فكانت عبس الى جانب المسجد ثم تحوّل قوم منهم الى اقصى الكوفة و اختط سلمان بن ربيعة الباهليّ و المسيّب بن نجبة الفزاريّ و ناس من قيسر حيال دار ابن مسعود و اختطّ عبد الله بن مسعود و طلحة بن عبيد الله و عمرو بن حريث الدّور حول المسجد و اقطع عمر جبير بن مطعم فبنى دارا ثم باعها من موسى بن طلحة و اقطع سعد بن قيس عند دار سلمان بن ربيعة بينهما الطريق و استقطع سعد بن ابي وقاص لنفسه الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد و اقطع خلد ابن عرفطة و خباب بن الأرت و عمرو بن الحرث بن ابي ضرار و عمارة ابن رويبة التميمي و اقطع ابا مسعود عقبه بن عمرو الانصاريّ و اقطع\* بنى شمش بن فزارة مما يلي جهينة و اقطع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص شهرار سوج خنيس و اقطع شريح بن الحرث الطائيّ و اقطع عمر أسامة بن زيد دارا ما بين المسجد الى دار عمرو بن الحرث بن ابي ضرار و اقطع ابا موسى الاشعريّ نصف الآريّ و كان فضاء عند المسجد و اقطع\* حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الآريّ و هو فضاء كانت فيه خيل المسلمين و اقطع عمرو ابن ميمون الأوديّ الرحبة التي تعرف بعلّي بن ابي طالب عم و اقطع ابا جبيرة الانصاريّ و كان على ديوان الجند و اقطع عدّي بن حاتم و سائر طيء ناحية جبانة بشر و اقطع الزبير بن العوام و اقطع جرير ابن عبد الله البجليّ و سائر بجيلة قطيعة واسعة كبيرة و اقطع

الأعلاق النفيسة، ص: ٣١١

الاشعث بن قيس الكنديّ و كنده من ناحية جهينة الى بنى أود و جاء قوم من الازد فوجدوا فرجة فيما بين بجيلة و كنده فنزلوا و تفرقت همدان بالكوفة و جاءت تميم و بكر و اسد فنزلوا الاطراف و اقطع ابا عبد الله الجدليّ في بجيلة فقال جرير بن عبد الله لم نزل هذا فينا و ليس منا فقال له عمر انتقل الى ما هو خير لك فانتقل الى البصرة و انتقلت عامه أحمس عن جرير بن عبد الله الى الجبانة ، و قد تعثرت الخطط و صارت تعرف بقوم اشتروا بعد ذلك و بنوا و كان لكل قبيلة جبانة تعرف بهم و برؤسائهم منها جبانة عرزم و جبانة بشر و جبانة أزد و جبانة سالم و جبانة مراد و جبانة كنده و جبانة الصائديين و صحراء أثير و صحراء بنى يشكر و صحراء بنى عامر، و كتب عمر بن الخطاب الى سعد ان يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعا بالسوداء و جعلت السوق من القصر و المسجد الى دار الوليد الى القلائين الى دور ثقيف و أشجع و عليها ظلال بوارى الى ايام خلد بن عبد الله القسريّ فانه بنى الاسواق و جعل لاهل كل بيعة دارا و طاقا و جعل غلالها للجند و كان ينزلها عشرة آلاف مقاتل\*

### المنازل من الكوفة الى المدينة و مكة

من اراد ان يخرج من الكوفة الى الحجاز خرج على سمت القبلة في منازل عامرة و مناهل قائمة فيها قصور لخلفاء بنى هاشم فأول المنازل القادسيّة ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زباله ثم الشقوق ثم بطان و هي قبر العبادي و هذه الاربعة الاماكن ديار بنى أسد و الثعلبيّة و هي مدينة عليها سور و زرود

الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٢

و الأ-جفر [a] منازل طيء ثم مدينة فيد و هي المدينة التي ينزلها عمّال طريق مكة و اهلها طيء و هي في سفح جبلهم المعروف بسلمي و توز [b] و هي منازل طيء ايضا و سميراء و الحاجر و اهلها قيس و اكثرهم بنو عبس و الثقرة و معدن النقرة و اهلها اخلاط من قيس و غيرهم و منها يعطف من اراد مدينة رسول الله صلعم على بطن نخلة [c]، و من قصد مكة فالى مغيثة الماوان [d] و هي ديار بنى محارب ثم الرّبذة ثم السّليلة ثم العمق ثم معدن بنى سليم ثم أفيعية ثم المسلح ثم غمرة و منها يهلّ بالحجّ ثم ذات عرق ثم بستان ابن عامر ثم مكة\*

و من قصد مدينة رسول الله صلعم اخذ من المنزل الذي يقال له معدن التقره الى بطن نخل ثم العسيلة ثم طرفه [e] ثم المدينة و المدينة كما سماها رسول الله صلعم طيبة في مستوى من الارض عذبة بريئة جبلية و ذلك ان لها جبلين احدهما أحد و الآخر غير و اهلها المهاجرون و الانصار و التابعون و بها قبائل العرب من قيس بن عيلان من مزينة و جهينة و كنانة و غيرهم و لها اربعة اودية يأتي ماؤها في وقت الامطار و السيول من جبال بموضع يقال له حره بنى سليم على مقدار عشرة فراسخ من المدينة و هي وادي بطحان [f] و العقيق الكبير و العقيق الصغير و وادي قناه فمياه هذه الاودية تأتي في وقت السيول ثم يجتمع كلها بموضع يقال له الغابة و يخرج الى واد يقال

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٣

له وادي [a] يضم ثم يخرج العقيق الكبير و العقيق الصغير في آبار منها بئر. رومه و هي حفير بنى مازن و بئر عروه فيشرب اهل المدينة سائر السنة من هاتين البئرين و غيرهما من الآبار التي ليست لها شهرة هاتين البئرين و بها آبار يسقى منها النخل و المزارع تجرها النواضح و هي الابل التي تعمل في الزرائق و بالمدينة عيون\* نابعة معينه [b] فمنها عين الصيورين و عين ثنية مروان [c] و عين الخانقين [b] و عين ابي زياد و خيف [d] القاضي و عين برد [e] و عين ازواج النبي صلعم و اكثر اموال اهلها النخل و منه معاشهم و اقواتهم و خراجها من اعشار النخل و الصدقات و البحر الاعظم منها على ثلثة ايام و ساحلها موضع يقال له الجار و اليه ترسى مراكب التجار و المراكب التي تحمل الطعام من مصر، و من المدينة الى قباء ستة اميال و بها كانت منازل الأوس و الخزرج قبل الاسلام و بها نزل رسول الله صلعم قبل ان يصير الى موضع المدينة فانه صلعم نزل بقاء على كلثوم بن الهدم ثم مات كلثوم فنزل على سعد بن خيثمة [b] الانصاري و دار سعد بن خيثمة الى جانب مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة\* فكتب معاقلها [b] و اختط الناس بها الخطط و كانوا قبل ذلك مفترقين و اتصل البنيان بعضه ببعض حتى صارت مدينة، و من المدينة الى مكة عشر مراحل عامرة آهله فأولها ذو الحليفة و منها يحرم الحاج اذا خرجوا من المدينة و هي على اربعة اميال من المدينة و منها الى الحفيرة [f] و هي منازل بنى فهر من قريش و الى ملل و هي في هذا الوقت منازل قوم من ولد جعفر بن ابي طالب و الى السائلة و بها

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٤

قوم من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عم و كان بها قوم من قريش و غيرهم و الى الزوحاء و هي منازل مزينة و الى الزويثة و بها قوم من ولد عثمان بن عفان و غيرهم من العرب و الى العرج و هي ايضا منازل مزينة و الى سقيا بنى غفار و هي منازل بنى كنانة و الى الأبواء و هي منازل أسلم و الى الجحفة و بها قوم من بنى سليم و غدیر ختم من الجحفة على ميلين عادل عن الطريق و الى قديد و بها منازل خزاعة و الى عسفان و الى مر الظهران و هي منازل كنانة و الى مكة\*

### مكة و اعمالها

و من المدينة الى مكة مائتان و خمسة و عشرون ميلا- و الحاج ينزلون هذه المنازل و غيرها من المناهل و يطول [a] قوم و يقصرون آخرون على ما يذهبون اليه في المسير من السرعة و الابطاء فيدخل الناس الى مكة من ذي طوى و هي اسفل مكة و من عقبه المدتيين [b] و هي اعلى مكة و منها دخول رسول الله صلعم، و مكة بين جبال عظام و هي اودية ذات شعاب فجالها المحيطة بها ابو قبيس الجبل الاعظم منه يشرق الشمس على المسجد الحرام و قعيقعان و فاضح و المحصّب و ثور [c] عند الصفا و حراء و ثبير و تفاحة [d] و المطابخ و الفلق [c] و الحجون و سقر [c]، و لها من الشعاب شعب الحجون و شعب دار مال الله [e] و شعب البطاين و شعب فلق ابن الزبير [f] و شعب

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٥

ابن عامر و شعب الجوف [a] و شعب الخوز [b] و شعب أذاخر [c] و شعب خط الحزامية [d] و شعب الصفا و شعب الرزازين [c] و

شعب الجبيريين [e] و شعب الجوف [f] و شعب الجزارين [c] و شعب\* زقاق النار [c] و شعب جبل تَفَاحَة\* و شعب الحجاج و شعب العطارين [g] و شعب جياذ [h] الكبير و شعب جياذ الصغير و شعب النفر [e] و شعب ثور و خيام عنقود [i] و شعب يَزْنِي [k] و شعب عليّ و شعب\* ثِيَّة المدتيين [c] و شعب الحمام، و المسجد الحرام بين [i] جياذ و قيعقان و آخر من بنى المسجد الحرام و زاد فيه و سيّعه حتى صارت الكعبة في وسطه المهدى في سنة اربع و ستين و مائة فذرع المسجد الحرام مَكْسَرًا مائة الف ذراع و عشرون الف ذراع و طول المسجد من باب بنى جمح الى باب بنى هاشم الذى عند العلم الاخضر اربعمائة ذراع و اربع [m] اذرع و عرضه من باب التّدوة الى باب الصفا ثلثمائة ذراع و اربع [m] اذرع و فيه من العمدة الرخام اربعمائة و اربعة و ثمانون عمودا طول كلّ عمود عشر [n] اذرع و فيه اربعمائة طاق [o] و ثمانية و تسعون طاقا و ثلاثة [p] و عشرون بابا، و المهدى امير المؤمنين بنى العلمين الاخضرين اللذين بين الصفا و المروة و بين كلّ علم و صاحبه مائة و اثنتا [q] عشرة ذراعا و بين الصفا و المروة سبعمائة ذراع و اربع [m] و خمسون ذراعا و ارتفاع سمك

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٦

الكعبة ثمانى و عشرون ذراعا و من الركن الاسود الى الركن\* الشامى خمس و عشرون ذراعا و من الركن [a] الغربى فى الحجر الى الركن الشامى اثنتان [b] و عشرون ذراعا و من الركن الغربى [c] الى الركن اليمانى خمس [d] و عشرون ذراعا و من الركن اليمانى الى الركن الذى فيه الحجر الاسود احدى [e] و عشرون ذراعا، و شرب اهل مكّة من آبار ملحّة و من القنوات التى حفرتها امّ جعفر بنت جعفر ابن امير المؤمنين المنصور فى خلافة الرشيد امير المؤمنين و اجرتها من الموضع الذى يقال له المشاش [f] فى قنوات رصاص و بينهما اثنا عشر ميلا فشرب اهل مكّة و الحاجّ من بركة امّ جعفر، و الطائف من مكّة على مرحلتين و الطائف منازل ثقيف و هى من اعمال مكّة مضمومة الى عامل مكّة، و لمكّة من الاعمال رعيلاء الهوذّة و رعيلاء البياض [g] و هى معادن سليم و هلال و عقيل من قيس و تبالّة و اهلها خثعم و نجران لبنى الحرث ابن كعب كانت منازلهم فى الجاهليّة و السّراة و اهلها الأزد و عشم [h] معدن ذهب\* و بيش و السّريين و الحسبة و عثر [f] و جدّة و هى ساحل البحر و رهاط و نخلّة و ذات عرق و قرن [i] و عسفان و مرّ الظّهران و الجحفنة، و حول مكّة من قبائل العرب من قيس بنو عقيل و بنو هلال و بنو نمير و بنو نصر و من كنانة غفار و دوس و بنو ليث و خزاعة و خثعم و حكم و الازد، و لمكّة عيون كثيرة بها اموال الناس بمزّ الظّهران و عرفّة و رهاط و تثليث [k] و بها معدن ذهب بعشم [i]

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٧

و ذو علق و عكاظ، و خراجها من اعشار و صدقات و الميرة تحمل اليها من مصر الى ساحلها و هو جدّة\*

### و من مكّة الى اليمن

من مكّة الى صنعاء احدى و عشرون مرحلة فاؤلها الملكان ثم يللمم و منها يحرم حاجّ اليمن ثم اللّيث ثم عليب [a] ثم قربا [b] ثم قنونا [c] ثم بيه [d] ثم المعقر [e] ثم ضنكان [f] ثم زنيف [g] ثم ريم [h] ثم بيش [i] ثم العرش [i] من جازان [k] ثم الشرجة [i] ثم السلعاء [i] ثم بلحّة [m] ثم المهجم ثم العارة [n] ثم المروة [o] ثم سودان [p] ثم صنعاء و هى المدينة العظمى التى ينزلها الولاة و اشراف العرب و لليمن اربعة و ثمنون مخلافا و هى شبيهة بالكور و المدن و اسمائها [q] اليحصيين [r] و يكلّى [s] و ذمار و طمؤ [t] و عيان [u] و طمام و همل [v] و قدم [i] و خيوان [i] و سنحان [w] و ريحان

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٨

و جرش و صعدة و الأخرج [a] و مجنح [b] و حراز [a] و هوزن [c] و قفاعة [a] و الوزيرة [a] و الحجر [d] و المعافر و عنّة و الشّوافى [e] و جبلان و وصاب و السّيكون و شرعب و الجند و مسور [f] و الثّجّة و المزروع [g] و حيران و مأرب [a] و حضور [a] و

علقان [h] وريشان [a] و جيشان [a] و النهم [a] و بيش [a] و صنكان [i] و قنونا [a] و يبه [k] و زنيف [a] و العرش من جازان [a] و الخصوف [l] و الساعد [m] و بلحة [a] و هي مور و المهجم [n] و الكدراء و هي سهام و المعقر [a] و هي ذوال [a] و زييد [o] و رمع [p]

الأعلاق النفيسة، ص: ٣١٩

و الركب و بنى مجيد [a] و لحج [a] و أيين [a] و بين الواديين [b] و ألهان و حضرموت [c] و مقرا [a] و حيس [d] و حرص [e] و الحقلين [a] و عنس [a] و بنى عامر و مأذن [f] و حملان [g]\* و ذى جره [a] و خولان و السرو [h] و الدثينه [a] و كبيه [a] و تباله [a]\*

## و لليمن من الجزائر

### إشارة

زيلع و هي حيال المنذب [i] ثم دهلك و هي حيل غلافقة و هي جزيرة النجاشى و رحسوا [k] و هي حيال الدهلك و باضع [l] و هي حيال عثر [a] و هي ساحل بيش [m] بلاد كنانة\*

### و اما سواحلها

فعدن و هي ساحل صنعاء و بها مرفأ مراكب الصين و سلاهط و المنذب و غلافقة و الحردة و الشرجه [a] و هي شرجه القريص [n] و عثر و الحسبه [o] و السرين [a] و جدّه\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٠

## تسمية من يسكن كل بلد من قبائل العرب باليمن

بيش [a] اهلها الازد و بها قوم من بنى كنانة و الخصوف [b] و الساعد اهلها حا [c] و حكم و الكدراء و المهجم اهلها عك و الحصيب [a] اهلها زييد و الأشعريون و حيس [d] و هي مدينة الركب و بنى مجيد و حرص [e] مدينة المعافر [f] و الجند مدينة شرعب [g] و مدينة جيشان [a] لحمير و تباله لختعم و نجران لبنى الحرث بن كعب و صعده [h] لخولان و شرعب و قفاعة [i] و الحجر [k] بلاد كنده\*

## الربع الثالث الجربى [l] و هو ربع الشمال

قد ذكرنا التيمن [m] و هو ربع القبلة فلنذكر الآن ربع الجربى و هو ربع الشمال و ما فيه من المدائن و الكور، من اراد من بغداد الى المدائن و ما والاها مما على حافتى دجلة من المدن و الطساسيج و واسط و البصرة و الأبله و اليمامة و البحرين و عمان و السند و الهند خرج من بغداد فسلوك أى الجانبين احب الشرقى من دجلة او الغربى فى قرى عظام فيها ديار الفرس حتى يصير الى المدائن و هي على سبعة

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢١

فراسخ من بغداد و المدائن دار ملوك الفرس و كان اول من نزلها انوشروان و هي عدّه مدن فى جانبى دجلة فالجانب الشرقى فيه المدينة التى يقال لها العتيقة و فيها القصر الابيض القديم الذى لا يدرون من بناه و فيها المسجد الجامع الذى بناه المسلمون لما

افتتحت و في الجانب الشرقي أيضا المدينة التي يقال لها أسابنبر [a] و فيها ايوان كسرى العظيم الذي ليس للفرس مثله ارتفاع سمكه ثمنون ذراعا و بين المدينتين مقدار ميل و في هذه المدينة كان ينزل سلمان الفارسي و حذيفة بن اليمان و بها قبراها ثم تلى هاتين المدينتين مدينة يقال لها الروميّة التي يقال ان الروم بنتها لما غلبت على ملك فارس و بها كان [b] امير المؤمنين المنصور لما قتل ابا مسلم و ما بين هذه المدن الثلاث متقارب [c] الميلان و الثلثة الاميال في الجانب الغربي من دجلة مدينة يقال لها بهرسير [d] ثم ساباط المدائن على فرسخ من بهرسير فما كان من جانب دجلة الشرقي فشربه من دجلة و ما كان من جانب دجلة الغربي فشربه من الفرات يأتي من نهر يقال له نهر الملك يأخذ من الفرات افتتحت هذه المدائن كلها سنة اربع عشرة افتتحها سعد بن ابي وقاص و من المدائن الى واسط خمس مراحل اولها دير العاقول و هي مدينة النهروان الاوسط و بها قوم دهاقين اشرف ثم جرجرايا و هي مدينة النهروان الاسفل و هي ديار اشرف [e] الفرس و منها رجاء بن ابي الضحاك و احمد بن الخصيب ثم النعمانية و هي مدينة الزاب الاعلى و يقرب منها منازل آل نوبخت و في مدينة النعمانية دير هزقل [f] الذي يعالج فيه المجانين [g] ثم جبيل [h] و هي مدينة قديمة عامرة ثم مادرايا [i]

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٢

و هي منزل اشرف العجم قديمة ثم المبارك\* نهر قديم [a] و بعد النعمانية من الجانب الغربي من دجلة القرية المعروفة بنعماباذ [b] و هي فرضة ينتقل منها مير [c] دجلة الى النيل [d] ثم\* نهر سابس [a] و هي في الجانب الغربي و هي بازاء المبارك لان مدينة المبارك من الجانب الشرقي منها يسلك الى طسوجي بادرايا [e] و باكسايا ثم قناطر الخيزران من الجانب الشرقي ثم فم الصلح و به منازل الحسن بن سهل و الى هذا الموضع صار المأمون لئلا يزار الحسن بن سهل و ابنتي بابتة بوران ثم واسط و هي مدينتان على جانبي [f] دجلة فالمدينة القديمة في الجانب الشرقي من دجلة و ابنتي الحجاج مدينة في الجانب الغربي و جعل بينهما جسرا بالسفن [g] و بنى الحجاج قصره بهذه المدينة الغربية و القبة الخضراء التي يقال لها خضراء واسط و المسجد الجامع و عليها السور [h] نزلتها الولاية بعد الحجاج و بها كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري لما [i] انهزم من اصحاب قحطبة و تحصن فيها حتى أعطى الامان و سكان هاتين المدينتين اخلاط من العرب و العجم و من كان من الدهاقين فمنزله بالمدينة الشرقية و هي مدينة كسكر و خراجها داخل في خراج طساسيج السواد و انما سميت واسط لاني منها الى البصرة خمسين و الى الكوفة خمسين و الى الاهواز خمسين فرسخا و الى بغداد خمسين فرسخا فلذلك سميت واسط و يتصل بها نهر ابا [a] و به يصنع الفرش الذي يعمل منه الارمني ثم يحمل الى رمية فيغزل و ينسج ثم الى عبداسي [k] ثم الى المذار [a] و هي مدينة ميسان و مدينة المذار [l] على دجلة ايضا\* و مما يلي المذار كورة أذرباذا

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٣

و المدينة [a] يقال لها فسي [b] و من واسط الى البصرة في البطائح و انما سميت البطائح لانه تجتمع فيها عدّة مياه ثم يصير من البطائح في دجلة العوراء [c] ثم يصير الى البصرة فيرسي في شط نهر ابن عمر\*

### البصرة

و البصرة كانت مدينة الدنيا و معدن تجاراتها و اموالها و هي مدينة مستطيلة تكون مساحتها على اصل الخطّة التي اختطت عليها في وقت افتتاحها في ولاية عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة فرسخين في فرسخ فالباطنة منها و هي الجانب الذي يلقي الشمال تشرع على نهريّن لها احدهما نهر يعرف بنهر ابن عمر و هو نهر [d].....\*

و خرشنة [e] خمسمائة فارس و سلوقية [f] خمسمائة فارس و تراقية [f] خمسة آلاف فارس و مقدونية ثلثة آلاف فارس فجميع جيش بلاد الروم من الجند الموظف على الرساتيق و القرى اربعون الف فارس و ليس فيهم مرتزق و انما هم حينئذ يوظف على كلّ ناحية

رجال يخرجون مع بطريقها في وقت الحرب، وقد ذكرنا اخبار بلاد الروم و رجالها و مدنها و حصونها و موانئها [f] و جبالها و شعابها و اوديتها و بحيراتها و مواضع الغارات عليها في كتاب غير هذا فهذه المسالك الى الثغور و ما اتصل بها\*  
 و من اراد ان يسلك من حلب الطريق الاعظم الى المغرب خرج من حلب الى مدينة قنسين ثم الى الموضوع الذي يقال له تلمنس [f] و هو اول عمل جند حمص\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٤

#### جند حمص

ثم منها الى مدينة حماة و هي مدينة قديمة على نهر يقال له الأرنت و اهل هذه المدينة قوم من يمن و الاغلب عليهم بهراء [a] و تنوخ ثم من مدينة حماة الى مدينة الرستن ثم الى مدينة حمص و مدينة حمص من اوسع مدن الشام و لها نهر عظيم منه شرب اهلها و اهل حمص جميعا يمن [b] من طيء و كنده و حمير و كلب و همدان و غيرهم من بطون اليمن افتتحها ابو عبيدة بن الجراح سنة ست عشرة صلحا و انتقضت بعد الفتح فصالح اهلها ثانية و بحمص اقليم منها التمه [c] و اهلها كلب و الرستن و حماة و هي مدينة على نهر عظيم و اهلها بهراء [a] و تنوخ و صوران و به قوم من إياد و سلمية [d] و هي مدينة في البرية كان عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عتياس بن عبد المطلب ابتناها و اجرى اليها نهرا و استنبط ارضها حتى زرع فيها الزعفران و اهلها من ولد عبد الله بن صلح الهاشمي و مواليهم و اخلاط من الناس تجار و زراعيين و تدمر و هي مدينة قديمة عجيبة البناء يقال لكثرة ما فيها من عجائب الآثار ان سليمان بن داود النبي عم بناها و اهلها كلب و تلمنس [a] و هي مساكن إياد و كان ابن ابي دؤاب بناها منزلا و معزة التعمان مدينة قديمة خراب و اهلها تنوخ و البارة [a] و اهلها بهراء [a] و مدينة فامية و هي مدينة رومية قديمة خراب على بحيرة عظيمة و اهلها عذرة و بهراء و مدينة شيزر و اهلها قوم من كنده و مدينة كفرطاب و الأطميم [e] و هي مدينة قديمة و اهلها قوم من يمن من سائر البطون و اكثرهم كنده و على ساحل البحر من جند حمص اربع مدن مدينة اللاذقية و اهلها قوم من

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٥

يمن من\* سليح و زبيد [a] و همدان و يحصب و غيرهم و مدينة جبله و اهلها همدان و بها قوم من قيس و من إياد و مدينة بلنياس [b] و اهلها اخلاط و مدينة أنظرطوس [c] و اهلها قوم من كنده، و خراج حمص القانون [d] القائم يبلغ سوى الضياع مائتي الف و عشرين الف دينار\*

#### جند دمشق

و من حمص الى مدينة دمشق اربع مراحل فالمرحلة الاولى جوسية [a] و هي من حمص و الثانية قارا [a] و هي اول عمل جند دمشق و الثالثة القطيفة [e] و بها منازل لهشام بن عبد الملك بن مروان و منها الى مدينة دمشق و من سلك من حمص على طريق البريد اخذ من جوسية الى البقاع ثم الى مدينة بعلبك و هي احدي مدن الشام الجليلة و بها بنيان عجيب بالحجارة و بها عين عجيبة يخرج منها نهر عظيم و داخل المدينة الاجنة و البساتين و من مدينة بعلبك الى عقبه الرمان [f] ثم الى مدينة دمشق و مدينة دمشق مدينة جليلة [g] قديمة و هي مدينة الشام في الجاهلية و الاسلام و ليس لها نظير في جميع اجناد الشام في كثرة انهارها و عمارتها [h] و نهرها الاعظم يقال له بردا افتتحت مدينة دمشق في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة افتتحها ابو عبيدة بن الجراح من باب لها يقال له باب الجابية صلحا بعد حصار سنة و دخل خلد بن الوليد من باب لها يقال له باب الشرقي بغير صلح فاجاز ابو عبيدة الصلح في جميعها و كتبوا الى عمر بن الخطاب فاجاز ما عمل به ابو

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٦

عبيدة، و كانت دمشق منازل ملوك غسان و بها آثار لآل جفنة [a] و الاغلب على مدينة دمشق اهل اليمن و بها قوم من قيس و منازل

بنى امية و قصورهم اكثر منازلها و بها خضراء معوية و هي دار الامارة و مسجدها الذي ليس في الاسلام احسن منه بالرخام و الذهب بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان في خلافته، و لجند دمشق من الكور الغوطة و اهلها غسان و بطون من قيس و بها قوم من ربيعة و حوران [b] و مدينتها بصرى و اهلها قوم من قيس من بنى مرة خلا السويدا فان بها قوما [c] من كلب و البثية [d] و مدينتها أذرعان و اهلها قوم من يمن و من قيس و الظاهر [e] و مدينتها عمان و الغور و مدينتها ريحا [f] و هاتان المدينتان ارض اللقاء و اهلها قوم من قيس و بها جماعة من قريش و جبال [g] و مدينتها عرندل [h] و اهلها قوم من غسان و من بلقين [i] و غيرهم و مآب [i] و زغر و اهلها اخلاط من الناس و بها القرية المعروفة بموتة التي قتل فيها جعفر بن ابي طالب و زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة و الشراء و مدينتها أذرح و اهلها موالى بنى هاشم و بها الحميمة منازل على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و ولده و الجولان و مدينتها بانياس و اهلها قوم من قيس اكثرهم بنو مرة و بها نفر من اهل اليمن و جبل سنير [k] و اهلها بنو ضبة

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٧

و بها قوم من كلب و بعلبك و اهلها قوم من الفرس و في اطرافها قوم من اليمن و جبل الجليل [a] و اهلها قوم من عاملة و لبنان صيدا و بها قوم من قريش و من اليمن و لجند دمشق من الكور على الساحل كورة عرقه [b] و لها مدينة قديمة فيها قوم من الفرس ناقلة [b] و بها قوم من ربيعة من بنى حنيفه و مدينة أطرابلس و اهلها قوم من الفرس كان معوية بن ابي سفيان نقلهم اليها و لهم مينا عجيب يحتمل [b] الف مركب و جيب [b] و صيدا و بيروت و اهل هذه الكور كلها قوم من الفرس نقلهم اليها معوية بن ابي سفيان، و كل كورة دمشق افتتحها ابو عبيدة بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة، و خراج دمشق سوى الضياع يبلغ ثلثمائة الف دينار\*

## جند الأردن

و من مدينة دمشق الى جند الاردن اربع مراحل اولها جاسم [b] من عمل دمشق و خسفين [c] من عمل دمشق و فيق ذات العقبة المذكورة و منها الى مدينة طبرية و هي مدينة الاردن و هي في سفلى جبل على بحيرة جلييلة يخرج منها نهر الاردن المشهور و في مدينة طبرية مياه تنبع حارة تفور في الصيف و الشتاء و لا تنقطع فتدخل المياه الحارة الى حماماتهم و لا يحتاجون لها الى وقود و اهل مدينة طبرية قوم من الأشعريين هم الغالبون عليها و لجند الاردن من الكور [d] صور و هي مدينة السواحل و بها دار الصناعة و منها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم و هي حصينة جلييلة و اهلها اخلاط من الناس و مدينة عكا و هي من السواحل و قدس و هي من اجل كوره و بيسان [e] و فحل [b] و جرش [b] و السواد [f] و اهل هذه الكور اخلاط من

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٨

العرب و العجم افتتحت كور الاردن في خلافة عمر بن الخطاب افتتحها ابو عبيدة بن الجراح خلا مدينة طبرية فان اهلها صالحوه و غيرها من كور جند الاردن افتتحها خلد بن الوليد و عمرو بن العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح سنة اربع عشرة و خراج جند الاردن يبلغ سوى الضياع مائة الف دينار\*

## جند فلسطين

و من جند الاردن الى جند فلسطين ثلث مراحل و مدينة فلسطين القديمة كانت مدينة يقال لها لدا [a] فليما ولى سليمان بن عبد الملك الخلافة ابنتى مدينة الرملة و حرب [b] مدينة لدا و نقل اهل لدا الى الرملة الرملة [c] مدينة فلسطين و لها نهر صغير منه شرب اهلها و نهر ابي فطرس منها على اثني عشر ميلا و شرب اهل الرملة من ماء الآبار و من صهاريج يجرى فيها ماء المطر و اهل المدينة اخلاط من الناس من العرب و العجم و ذمتها سامرة، و لفلسطين من الكور كورة إيليا و هي بيت المقدس و بها آثار الانبياء عم و



كورة لَدَّ و مدينتها قائمة بحالها أَلَا أَنَّهَا خراب و عمواس و نابلس و هي مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان و تحت المدينة مدينة منقورة في حجر [d] - من الكور طبرية و هي القصبه و القدس من اجل كورها و السواد و بيسان و لم يذكر بانياس و لا ذكرها ابن حوقل ايضا و كانها في غالب الظنَّ محدثة هذه الكور البرية فاما كوره الجرية فصور و عكا و حيفا و لم يذكر ابن ابى يعقوب و لا ابن حوقل حيفا و كانها محدثة ايضا]

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٢٩

و بها اخلاط من العرب و العجم و السامرة و سبسطية و هي مضافة الى نابلس و قيسارية و هي مدينة على ساحل البحر كانت من امنع مدن فلسطين و هي آخر ما افتتح من مدن البلد افتتحها معوية بن ابى سفيان في خلافة عمر بن الخطاب و بينا [a] و هي مدينة قديمة على قلعة و هي التي يروي ان أسامة بن زيد قال امرنى رسول الله صلعم لَمَّا وَجَّهْنِي فَقَالَ اغد [b] على بينا [c] صباحا ثم حَزَقْ و اهل هذه المدينة قوم من السامرة و يافا و هي على ساحل البحر اليها ينفر اهل الرمله و كورة بيت جبرين [d] و هي مدينة قديمة و اهلها قوم من جذام و بها النجيرة الميته التي تخرج الحمرة و هي الموميا و مدينة عسقلان على ساحل البحر و مدينة غزّة على ساحل البحر و هي رأس الاقليم الثالث و بها قبر هاشم بن عبد مناف و اهل جند فلسطين اخلاط من العرب من لخم و جذام و عاملة و كنده و قيس و كنانة، افتتحت ارض فلسطين سنة ست عشرة بعد طول محاصرة حتّى خرج عمر ابن الخطاب فصالح اهل كورة إيليا [e] و هي بيت المقدس و قالوا لا نصالح أَلَا الخليفة فسار اليهم حتّى صالحهم و افتتحت اكثر كور فلسطين خلا قيسارية فخلّف عليها ابو عبيدة بن الجراح معوية بن ابى سفين فافتتحها سنة ثمان عشرة، و مبلغ خراج جند فلسطين مع ما صار فى الضياع يبلغ ثلثمائة الف دينار\* و من اراد ان يسلك من الشام على فلسطين الى مكة سلك جبالا

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٠

خشنة حزنة [a] حتّى يصير الى أيلة ثم الى مدين ثم يستمرّ به الطريق مع اهل مصر و المغرب\*

## مصر و كورها

و من خرج من فلسطين مغربا يريد مصر خرج من الرمله الى مدينة بينا [b] ثم الى [c] مدينة عسقلان و هي على ساحل البحر ثم الى مدينة غزّة و هي على الساحل [d] ايضا ثم الى رفح و هي آخر اعمال الشام ثم الى موضع يقال له الشجرتين [e] و هي اول حد مصر ثم الى العريش و هي اول مسالح مصر و اعمالها و يسكن [f] العريش قوم من جذام و غيرهم و هي قرية على [g] ساحل البحر و من العريش الى قرية يقال لها البقارة [h] و منها الى قرية يقال لها الورادة في جبال من رمال ثم الى الفرما و هي اول مدن مصر [i] و بها اخلاط من الناس و بينها و بين البحر الاخضر ثلثة اميال و من الفرما الى قرية يقال لها جرجير مرحلة و منها الى قرية يقال لها فاقوس مرحلة و منها الى قرية يقال لها غيفة ثم الفسطاط و كانت الفسطاط تعرف بباب اليون [k] و هو الموضع المعروف بالقصر فلما افتتح عمرو بن العاص باب اليون في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين اختطت قبائل العرب حول فسطاط عمرو بن العاص فسُميت الفسطاط لهذا ثم اتسعوا فى البلد [l] فاخترطوا على النيل و اختطت قبائل العرب فى المواضع المنسوبة الى كل قبيلة و بنى عمرو بن العاص مسجد جامعها و دار امارتها المعروفة بدار الزمل

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣١

و جعل الاسواق محيطه بالمسجد الجامع فى الجانب الشرقى من النيل و جعل لكل قبيلة محرسا و عريفا و ابنتى حصن الجيزة فى الجانب الغربى من النيل و جعله مسلحة للمسلمين و اسكنه قوما و كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه لا تجعل بينى و بين المسلمين ماء، و افتتح عمرو كور مصر صلحا خلا الاسكندرية فأنه اقام يحارب اهلها ثلث سنين ثم فتحها سنة ثلث و عشرين لانه لم يكن فى البلد مدينة تشبهها حصانه و سعة و كثرة عدّه، و كور مصر منسوبة الى مدنها لان لكل كورة مدينة مخصوصة بأمر من الامور

فن مدن الصعيد و كورها مدينة منف و هي مدينة قائمة [a] خراب يقول اهل مصر أنّها المدينة التي كان فرعون يسكنها و مدينة بوسير كوريدس [b] و مدينة دلاص و اليها ينسب اللجم الدلاصية و مدينة الفيوم و كان يقال في متقدم الايام مصر و الفيوم لجلالة الفيوم و كثرة عمارتها و بها القمح الموصوف و بها يعمل الخيش [c] و مدينة القيس و بها تعمل الثياب القيسية و الأكسية الصوف الجياد و مدينة البهنسا و بها تعمل الستور البهنسية و مدينة أهناس و بها تعمل الاكسية و بها\* شجر اللبخ [d] و مدينة طحا و بها القمح الموصوف و الكيزان التي يسميها اهل مصر البواقي و أنصنا و هي مدينة قديمة يقال ان سحرة فرعون كانوا منها و ان بها بقية من السحر و هي في الجانب الشرقي من النيل و مدينة الأشمونين و بها فرهه الخيل و الدوابّ و البغال و هي من مدن مصر العظام و مدينة أسوط و هي من عظام مدن الصعيد بها يعمل الفرش القرمز [e] الذي يشبه الارمني و قهقاوة [f] و بها مدينة

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٢

قديمة يقال لها بوتيج [a] و مدينة يقال لها بشمور [b] و بها القمح اليوسفي المجزع [c] و مدينة إخميم و هي في الجانب الشرقي [d] من النيل و لها ساحل و بها يعمل الفرش القطوع [e] و الجلود الاخميمية و الدير المعروف بدير بو شنودة [f] و يقال ان فيه قبر [g] رجلين من حواري المسيح و مدينة أبشاية [h] يقال لها البلينا و من أبشاية تسلك الى الواحات في مفازة و جبال خشنة [c] ست رحلات ثم الى الواح الخارجة و هي بلاد فيها حصون و مزارع و عيون مطردة و مياه جارية و نخل و اصناف الشجر و الكروم و مزدرع ارز و غير ذلك ثم الى الواح الداخلة و لها مدينة يقال لها الفررون [i] و اهلها اخلاط من الناس من اهل مصر و غيرهم و من مدينة ابشاية التي يقال لها مدينة البلينا الى مدينة هو\* و مدينة هو [k] مدينة قديمة كان بها اربع كور كورة هو [l] و كورة دندرة [m] من غربى النيل و كورة فاو [n] و كورة قنا من الجانب

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٣

الشرقي فخربت و قلت عمارتها لكثرة من يخرج اليها في الناحية من الاعراب و الخارجين و قطاع الطريق و انتقل الناس عنها الى ما هو اعمر منها و من مدينة هو الى مدينة ققط مرحلتان و هي مدينة في الجانب الشرقي فيها آثار الملوك المتقدمين و بربا و من ققط تسلك الى معادن الزمرد و هو معدن يقال له\* خربة الملك [a] على ثمان رحلات من مدينة ققط و فيه جبلان يقال لاحدهما العروس و للآخر [b] الخصوم فيهما معادن الزمرد و فيه موضع يقال له كوم الصابوني [c] و كوم مهران و مكابر [d] و سفسيد [e] و كل هذه معادن يوجد فيها الجوهر و تسمى الحفائر التي يخرج منها الجوهر شيم واحدتها شيمة [f] و كان بها [g] معدن قديم يقال له؟؟؟ [h] و هو معدن كان في الجاهلية و كذلك معدن مكابر و من المعدن الذي يقال له خربة الملك الى جبل صاعد و هو معدن تبر مرحلة و الى الموضع الذي يقال له الكلبى [i] و موضع يقال له الشكري [j] و موضع يقال له العجلى [k] و موضع يقال له العلاقى [k] الادنى و موضع يقال له الزيفة [l] و هو ساحل بحر خربة الملك و كل هذه معادن تبر و من الخربة الى معدن يقال له رحم [h] معدن تبر ثلث مراحل و برحم قوم من\* بلوى و جهينة [m] و غيرهم من اخلاط الناس يقصدون للتجارات فهذه معادن الجوهر و ما يتصل بها من معادن التبر القريبة و من مدينة ققط الى مدينة الأقصر و هي مدينة قد خربت

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٤

و صارت مكانها مدينة قوص و هي على ساحل النيل من الجانب الشرقي من النيل و كورة إسنا و مدينة اسنا في الجانب الغربي من النيل و يقال [a] ان اهلها المريس و منها الحمير المرسية ثم كورة أنفو [b] و هي في الجانب الغربي من النيل و كورة بيان [c] و هي من الجانب الغربي ثم مدينة أسوان العظمى و بها تجار المعادن و هي في الجانب الشرقي من النيل و هي ذات نخل كثير و مزدرع و تحارات مما يأتي من بلاد النوبة و البجة و آخر مدن [d] بلاد الاسلام من هذه الناحية مدينة في جزيرة في وسط النيل يقال لها بلاق عليها سور حجارة ثم حد بلاد النوبة بموضع يقال له القصر على مقدار ميل من بلاق\*

و من اراد المعادن معادن التبر خرج من أسوان الى موضع يقال له الضيقه [e] بين جبلين ثم البويب [f] ثم البيضيه [g] ثم \* بيت ابن زياد [h] ثم عذيفر ثم جبل الاحمر ثم جبل البياض ثم قبر ابي مسعود ثم عفار [i] ثم وادي العلقاي و كل هذه المواضع معادن التبر يقصدها اصحاب المطالب و وادي العلقاي كالمدينه العظيمة به خلق من الناس و اخلاط من العرب و العجم اصحاب المطالب و بها اسواق و تجارات و شربهم من آبار تحفر في وادي العلقاي و اكثر من بالعلقاي قوم من ربيعه من بنى حنيفه من اهل اليمامة انتقلوا اليها بالعيالات و الذريه و وادي العلقاي و ما حواليه معادن للتبر و كل ما قرب منه يعتمل فيه الناس لكل قوم من التجار و غير التجار عبيد سودان يعملون في الحفر ثم يخرجون التبر كالزرنخ الاصفر ثم يسبك و من العلقاي الى موضع يقال

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٥

له وادي الجبل [a] مرحله ثم الى موضع يقال له عيب [a] ثم الى موضع يقال له كبار [b] يجتمع الناس به لطلب التبر و به قوم من اهل اليمامة من ربيعه و من العلقاي الى معدن يقال له بطن واح مرحله و من العلقاي الى موضع يقال له اعماد مرحلتان و الى معدن يقال له ماء الصخره مرحله و الى معدن يقال له الاخشاب [c] مرحلتان و الى معدن يقال له ميزاب [c] تنزله بلتي وجهينه اربع مراحل و الى معدن يقال له \*؟؟؟ بطحا [a] مرحلتان و من العلقاي الى عيذاب اربع مراحل و عيذاب ساحل البحر المالح يركب الناس منه الى مكه و الحجاز و اليمن و يأتيه التجار فيحملون التبر و العاج و غير ذلك في المراكب و من العلقاي الى بركان [a] و هي آخر معادن التبر التي يصير اليها المسلمون ثلثون مرحله و من العلقاي الى موضع يقال له دح [a] ينزله قوم من بنى سليم و غيرهم من مضر عشر مراحل و من العلقاي الى معدن يقال له السنطه [d] و به قوم من مضر و غيرهم عشر مراحل و من العلقاي الى معدن يقال له \* الرفق عشر مراحل ممن؟؟؟ العلقاي الى معدن يقال له [e] سختيت [c] عشر مراحل فهذه المعادن التي يصل اليها المسلمون و يقصدونها لطلب التبر\*

### \* بلاد النوبه [f]

فاما من قصد من [f] العلقاي الى بلاد النوبه الذين يقال لهم علوه فيسير ثلثين مرحله بعضها الى كباو [g] ثم الى موضع يقال له الأبواب [h] ثم الى مدينه علوه العظمى التي تسمى سوبه [i] و بها ينزل ملك علوه و المسلمون

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٦

يختلفون اليها و منها يأتي خبر ابتداء النيل و يقال ان جزيرة علوه متصله بجزيره السند و النيل يجري من وراء علوه الى ارض السند في النهر الذي يقال له مهران [a] كما يجري في نيل مصر و يزيد فيه في وقت زيادته بمصر و في الجزيرة التي بأرض علوه مثل ما بجزائر السند من الفيئه و الكركدانات و اشباه ذلك و في نهر مهران التماسيح كما في نيل مصر، و من اسوان الى اول بلاد النوبه الذين يقال لهم مقرا و هو موضع يقال له ماوا و بهذا الموضع كان زكرياء بن قرقى [b] خليفه ابيه قرقى ملك النوبه\* و من ماوا [c] الى مدينه النوبه العظمى التي ينزلها ملك النوبه و هي شمال [d] و دنقله ثلثون مرحله\*

### بلاد البجه

و من العلقاي الى ارض البجه الذين يسمون الحداربه [e] و الكدنين [f] خمس و عشرون مرحله و مدينه ملك البجه الحداربه يقال لها هجر [e] يأتيها الناس من المسلمين للتجارات و البجه ينزلون خيام جلود و ينتفون لحاهم و ينتعون [e] فلك ثدى الغلمان لثلا يشبه ثديهم ثدى النساء و يأكلون الدرّه [g] و ما اشبهها و يركبون الابل و يحاربون عليها كما يحارب على الخيل و يرمون بالحراپ فلا يخطئون و من العلقاي الى ارض البجه الذين يقال لهم الزنافجه [h] خمس و عشرون مرحله و المدينه التي يسكنها ملك الزنافجه

يقال لها بقلين [أ] و ربما صار

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٧

المسلمون اليها للتجارات و مذهبهم مثل مذهب الحداربة و ليس لهم شريعة أنما كانوا يعبدون صنما يسمونه ححاخوا [a]\*  
 فأما مدن مصر التي بأسفل الارض فأولها مدينة أتريب [b] و لها كورة واسعة و بها القرية المعروفة ببنا [c] التي بها العسل الموصوف  
 ثم مدينة عين شمس و هي مدينة قديمة يقال ان بها مساكن لفرعون و بها آثار عجيبة و فيها مسلتان شاهقتان عظيقتان من حجارة  
 صلدة مكتوب عليهما باللسان القديم يقطر من رأس احدهما [d] ماء لا يدرى ما سببه ثم مدينة نتو [e] و مدينة بسطة [f] و مدينة  
 طرايبه [f] و مدينة قريط [f] و مدينة صان و مدينة إبليل هذه التسع المدن تسمى كور الحوف ثم مدينة بنا و هي مدينة جليله قديمه و  
 مدينة بوصير و هي نظيره بنا في العظم و الجلاله و مدينة سمّود و مدينة نوسا [f] و مدينة الأوسيه و هي مدينة دميره و مدينة البجوم و  
 هذه الست المدن في الجانب الشرقي من النيل تسمى كور بطن الزيف و مدينة سخا و مدينة تيده [g] و مدينة الأفراحو و مدينة طوه  
 و مدينة منوف السفلى و هذه المدن و الكور السبع [h] في جزيرة من النيل بين خليج دمياط و خليج الغرب [أ] فأما المدن التي على  
 ساحل البحر المالح فأولها الفرما و هي المدينة القديمه التي تدخل الى مصر منها ثم مدينة تئيس يحيط بها البحر الاعظم المالح و  
 بحيره [k] يأتي مأوها من النيل و هي مدينة قديمه تعمل بها الثياب الرفيعة الصفاق و الرقاق من الديبقي و القصب

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٨

و البرود و المخمل و الوشى و اصناف الثياب و بها مرسى المراكب الواردة من الشام و المغرب ثم مدينة شطا و هي على ساحل البحر  
 و بها تعمل الثياب الشروب الشطويه ثم مدينة دمياط و هي على ساحل البحر و اليها ينتهي ماء النيل ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه  
 الى بحيره [a] تئيس و هي بحيره تجرى فيها السفن و المراكب العظام و يجرى باقى ماء النيل الى البحر [b] المالح و تعمل بدمياط  
 الثياب الصفاق الديبقيه و الثياب الشروب و القصب و بوره و هي حصن على ساحل البحر [c] من عمل دمياط تعمل بها الثياب و  
 القراطيس ثم حصن نقيزه [d] على ساحل البحر ثم مدينة البرس على ساحل البحر المالح و هي موضع الرباط ثم مدينة رشيد و هي  
 مدينة عامره أهله لها مينا يجرى فيه ماء النيل الى البحر المالح و تدخله المراكب من البحر حتى تصير فى النيل و مدينة إخنو [e] و  
 هي على ساحل البحر و المدينة يقال لها وسيمه [f] يعمل بها القراطيس ثم مدينة الإسكندريه العظيمة الجليله التي لا توصف سعة و  
 جلاله و كثرة آثار الاولين و من عجائب الآثار التي بها المناره التي على ساحل البحر على فوهه المينا الاعظم و هي مناره متقنه  
 محكمه طولها مائه و خمس [g] و سبعون ذراعا و عليها مواقيد [h] توقد فيها النيران اذا نظر النواظير الى مراكب فى البحر على مسافه  
 بعيدة و بها مسلتان من حجارة مجزعه [أ] على سرطانات نحاس و عليهما [k] كتاب قديم و آثارها و عجائبها كثيره و لها خليج يدخله  
 الماء العذب من النيل ثم يصب فى البحر المالح و للاسكندريه من الكور

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٣٩

مما ليس على ساحل البحر المالح و هو على ساحل خليجان النيل كورة البحيره و كورة مصيل و كورة المليدس [a] و هذه الكور على  
 خليج الاسكندريه الذى يدخل المدينة و كورة ترنوط و كورة قرطسا [b] و كورة خربتا [a] و هي ايضا على هذا الخليج و كورة صا  
 و كوة شباس [a] و كورة الحيز [c] و كورة البدقون [a] و كورة الشراك [a] و هذه الكور على خليج من النيل يقال له التسترو [d] و  
 للاسكندريه بعد ذلك من الكور كورة مريوط و هي كورة عامره و لها كروم و شجر و لها ثمار موصوفه ثم كورة لوبيه ثم كورة  
 مراقيه و هاتان الكورتان على ساحل البحر المالح ينزل ادانى قراها قوم من بنى مدلج من كنانه و ينزل اكثرها قوم من البربر و بها قرى  
 و حصون\*

افتتحت كور مصر كلها فى خلافة عمر بن الخطاب و الامير عمرو ابن العاص بن وائل السهيمى و بلغ خراج مصر على يد عمرو فى  
 خلافة عمر فى اول سنة من جزية رعوس الرجال اربعة عشر الف الف دينار ثم جباها عمرو فى السنة الثانية عشرة آلاف الف فكتب

اليه عمر يا خائن و جباها عبد الله\* بن سعد [e] بن ابي سرح في خلافة عثمان بن عفان اثني عشر الف الف دينار ثم اسلم رجالها فبلغ خراج الارض في ايام معوية مع جزيه رءوس الرجال خمسه آلاف الف دينار و بلغ في ايام هرون الرشيد اربعة آلاف الف دينار ثم وقف مال مصر على ثلثه آلاف الف دينار، و شرب مصر و جميع قراها من ماء النيل صيفا و شتاء يزيد في ايام الصيف و يأتي من ارض علوه مخرجه من عيون و زيادته من امطار تأتي في الصيف فينتشر [a] على وجه الارض حتى يطبق جميع

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٠

الارضين ثم يتبدئ نقصانه في شهر من شهور القبط يقال له بابه و هو تشرين الاوّل فيبتدئ الناس بالعمارة و زرع الغلات لأن ارض مصر لا تمطر الا المطر اليسير الا ما كان منها على السواحل و عجم مصر جميعا القبط فمن كان بالصعيد يسمون المريس و من كان بأسفل الارض يسمون البيما \*

### طريق مكة من مصر

و من اراد الحج من مصر و خرج من مصر الى مكة فاوّل منزل يقال له جب عميره به مجتمع الحاج يوم خروجهم ثم منزل يقال له القرقره في صحراء لا- ماء بها ثم منزل يقال له عجرود به بئر قديمه بعيدة الرشاء زعقة الماء ثم الى جسر القلزم فمن اراد ان يدخل مدينة القلزم و هي مدينة على ساحل البحر عظيمه فيها التجار الذين يجهزون الميرة من مصر الى الحجاز و الى اليمن و بها مرسى المراكب و اهلها اخلاط من الناس تجارها اهل يسار و من القلزم ينزل الناس في برية و صحراء ست مراحل الى ايلة و يتروّدون الماء لهذه الست المراحل و مدينة ايلة مدينة جليله على ساحل البحر المالح و بها يجتمع حاج الشام و حاج مصر و المغرب و بها التجارات

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤١

الكثيرة و اهلها اخلاط من الناس و بها قوم يذكرون أنهم موالى عثمان ابن عفان و بها برد حبره يقال انه برد رسول الله صلى الله عليه و سلم يقال انه وهبه\* لرؤبه بن يحنه [a] لما صار الى تبوك و من ايلة الى\* شرف البعل [b] و من شرف البعل الى مدين و هي مدينة قديمه عامرة بها العيون الكثيرة و الانهار المطردة العذبة و الاجنه و البساتين و النخل و اهلها اخلاط من الناس، و من اراد ان يخرج منها الى مكة اخذ على ساحل البحر المالح الى موضع يقال له عينونا [c] فيه عمارة و نخل و به مطالب يطلب الناس فيها الذهب ثم الى العونيد [d] و هي مثلها ثم الى الصيلا [e] ثم الى التبك ثم الى القصيبة [f] ثم الى البحرة [g] ثم الى المغيشة و هي تبعل [h] ثم الى طبة ثم الى الوجه ثم الى منحوس و بمنحوس غاصية يخرجون اللؤلؤ ثم الى الحوراء ثم الى الجار ثم الى [i] الجحفه ثم الى قديد ثم الى عسفان ثم الى بطن مر، و من اراد ان يسلك على طريق مدينة الرسول عم اخذ من مدين الى منزل يقال له اغراء [k] ثم الى قالس [l] ثم الى شغب [m] ثم الى بدا [b] ثم الى السيقا ثم الى ذى المروه ثم الى ذى خشب [b] ثم الى المدينة فهذه المنازل من مصر الى مكة و المدينة\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٢

### المغرب

فاما من اراد ان يسلك من مصر الى برقة و اقاصى المغرب نفذ من الفسطاط فى الجانب الغربى من النيل حتى يأتى ترنوط ثم يصير الى منزل يعرف بالمنى [a] قد اقفر اهله ثم الى الدير الكبير المعروف ببو مينا و فيه الكنيسة الموصوفة العجيبة البناء الكثيرة الرخام ثم الى المنزل المعروف بذات الحمام و فيه مسجد جامع و هو من عمل كوره [b] الاسكندرية ثم يصير فى منازل لبنى مدلج فى البرية بعضها على الساحل و بعضها بالقرب من الساحل منها المنزل المعروف بالطاحونه و المنزل المعروف بالكنايس و المنزل المعروف بجب العوسج، ثم يصير فى عمل لوبيه و هي كوره تجرى مجرى كور [c] الاسكندرية منها منزل يعرف بمنزل معن [d] ثم المنزل

المعروف بقصر الشّمس\* ثم خربة القوم [e] ثم الرّمادة و هي أول منازل البربر يسكنها قوم من مزاتة و غيرهم من العجم القدم و بها قوم من العرب من بلي و جهينة و بنى مدلج و اخلاط، ثم يصير الى العقبة و هي على ساحل البحر المالح صعبة المسلك حزنه خشنة مخوفة فاذا علاها صار الى منزل يعرف بالقصر الابيض ثم مغاير رقيم [f] ثم قصور الروم ثم جب الرمل [g] و هذه ديار البربر من ماصلة بن لواتة [h] و اخلاط من الناس ثم يصير الى وادي مخيل و هو منزل كالمدينة به المسجد الجامع و برك الماء و اسواق قائمة و حصن حصين و فيه اخلاط من الناس و اكثرهم البربر من ماصلة\* و زنارة و مصعوبة [a] و مراوة و فطيطة و من وادي مخيل الى مدينة

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٣

برقة ثلث مراحل في ديار البربر من مراوة و مفرطة [a] و مصعوبة و زكودة و غيرهم من بطون لواتة\*

#### برقة

و مدينة برقة في مرج واسع و تربة حمراء شديدة الحمرة و هي مدينة عليها سور و ابواب حديد و خندق امر ببناء السور المتوكل على الله و شرب اهلها ماء الامطار يأتي من الجبل في اودية الى برك عظام قد عملتها الخلفاء و الامراء لشرب اهل مدينة برقة و حوالى المدينة ارباض لها يسكنها الجند و غير الجند و في دور المدينة و الارباض اخلاط من الناس و اكثر من بها جند قدم قد صار لهم الاولاد و الاعقاب و بين مدينة برقة و بين ساحل البحر المالح ستة اميال و على ساحل البحر مدينة يقال لها اجية [b] بها اسواق و محارس و مسجد جامع و اجنة و مزارع و ثمار كثيرة و ساحل آخر يقال له طلميشة ترسى المراكب فيه في بعض الاوقات و لبرقة جبلان احدهما يقال له الشرقي فيه قوم من العرب من الازد و لحم و جذام و صدف و غيرهم من اهل اليمن و الآخر يقال له الغربي فيه قوم من غسان و قوم من جذام و الازد و تجيب [c] و غيرهم من بطون العرب\* و قرى بطون [d] البربر من لواتة [e] من زكودة و مفرطة و زنارة [f] و في هذين الجبلين عيون جارية و اشجار و ثمار و حصون و آبار للروم قديمة و لبرقة اقاليم كثيرة تسكنها هذه البطون من البربر و لها من المدن برنيق و هي مدينة على ساحل البحر المالح و لها مينا عجيب في الاتفاق و الجودة تحوز [g] فيه المراكب و اهلها قوم من ابنا الروم القدم الذين كانوا اهلها قديما و قوم من البربر من تحلالة [h] و سوء و مسوسة و مغاغة و واهلة و جدانة

#### الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٤

و برنيق من مدينة برقة على رحلتين و لها اقاليم منسوبة اليها و مدينة اجدايية و هي مدينة عليها حصن و فيها مسجد جامع و اسواق قائمة من برنيق اليها مرحلتان و من برقة اليها اربع مراحل و اهلها قوم من البربر من زنارة و واهلة و مسوسة و سوء [a] و تحلالة و غيرهم و جدانة و هم الغالبون عليها و لها اقاليم و ساحل على البحر المالح على مقدار ستة اميال من المدينة ترسى به المراكب و هي آخر ديار لواتة من المدن و بطون لواتة [b] يقولون انهم من ولد\* لواتة بن بر بن قيس عيلان [c] و بعضهم يقول انهم قوم من لحم كان اولهم من اهل الشام فنقلوا الى هذه الديار و بعضهم يقول انهم من الروم\*

#### سرت

و من مدينة اجدايية الى مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس مراحل مرحلة منها [d] من ديار لواتة و فيهم قوم من مزاتة و هم الغالبون عليها منها الفاروج [e]\* و قصر العطش [e] و اليهودية [f] و قصر العبادي و مدينة سرت و اهل هذه المنازل و اهل مدينة سرت من منداسة و منحنا [g] و فنتاس [h] و غيرهم و آخر منازلهم على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له توزغة [e] و هو آخر حد برقة و مزاتة كلها اباضيية على انهم لا يفقهون و لا لهم دين\*

وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له يقال له بشار [e] فوزع خراج الارض بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة شىء معلوم سوى الاعشار والصدقات والجوالى و مبلغ الاعشار والصدقات والجوالى خمسة عشر الف دينار ربما زاد و ربما نقص و الاعشار للمواضع [أ] التى

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٥

لا زيتون بها ولا شجر ولا قرى مقراء، و لبرقة عمل يقال له أوجلته و هو فى مفازة مغرب لمن اراد الخروج اليها ينحرف الى القبلة ثم يصير الى مدينتين يقال\* لاحدهما جالو و للاخرى ودان و لهما النخل و التمر و القسب الذى لا شىء اجود منه و ارض ودان لآنقهما \*

## ودان

و من اعمال برقة المضافة كانت اليها ودان و هو بلد يؤتى من مفازة و هو مما يضاف الى عمل سرت و من مدينة سرت اليه مما يلى القبلة خمس مراحل و به قوم مسلمون يدعون انهم عرب من يمن و اكثرهم من مزاته و هم الغالبون عليه و اكثر ما يحمل منه التمر فان به اصناف التمور و انما يتولاه رجل من اهله و ليس له خراج\*

## زويلة

و وراء ذلك بلد زويلة مما يلى القبلة و هم قوم مسلمون اباضية كلهم يحجون البيت الحرام و اكثرهم روائه و يخرجون الرقيق السودان من الميريين و الزغاويين و المرويين و غيرهم من اجناس السودان لقربهم منهم و هم يسبونهم و بلغنى ان ملوك السودان يبيعون السودان من غير شىء و لا حرب و من زويلة الجلود الزويلية و هى ارض نخل و مزدرع ذرة و غيرها و بها اخلاط من اهل خراسان و من البصرة و الكوفة و وراء زويلة على خمس عشرة مرحلة مدينة يقال لها كوار بها قوم من المسلمين من سائر الاحياء اكثرهم بربر و هم يأتون بالسودان و بين زويلة و مدينة كوار و ما يلى زويلة الى طريق اوجله و اجدايية قوم يقال لهم لمطة اشبه شىء بالبربر و هم اصحاب الدرغ اللمطية البيض\*

## فزان

و جنس يعرف بفزان اخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٦

و بلد واسع و مدينة عظيمة و بينهم و بين مزاته حرب لاقح ابداء\*

و تسمى برقة أنطابلس هذا اسمها القديم افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلث و عشرين صلحا و من آخر عمل برقة من الموضع الذى يقال له تورغة الى اطرابلس ست مراحل و ينقطع ديار مزاته من تورغة و يصير فى ديار هواره فأول ذلك ورداسة ثم لبد و هى حصن كالمدينة على ساحل البحر و هواره يزعمون انهم من البربر القدم و ان مزاته و لواته كانوا منهم فانقطعوا عنهم و فارقوا ديارهم و صاروا الى ارض برقة و غيرها و تزعم هواره انهم قوم من اليمن جهلوا انسابهم و بطون هواره\* يتناسبون كما تتناسب العرب فمنهم بنو اللهان و مليئة و ورسطفة فبطون اللهان بنو درميا و بنو مرزبان و بنو ورفلة و بنو مسراته و منازل هواره من آخر عمل سرت الى اطرابلس\*

## أطرابلس

اطرابلس مدينة قديمة جليئة على ساحل البحر عامرة آهلة و اهلها اخلاط من الناس افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلث و عشرين في خلافة عمر بن الخطاب و كانت آخر ما افتتح من المغرب في خلافة عمر و من اطرابلس الى ارض نفوسة و هم قوم عجم اللسن اباضيئة كلهم لهم رئيس يقال له ألياس لا يخرجون عن امره و منازلهم في جبال اطرابلس في ضياع و قرى و مزارع و عمارات كثيرة لا يؤدون خراجا الى سلطان و لا يعطون طاعة الا الى رئيس لهم بتاهرت و هو رئيس الاباضيئة يقال له عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فارسى و ديار نفوسة متصلة من حد اطرابلس مما يلي القبلة الى قريب من القيروان و لهم قبائل كثيرة و بطون شتى و من اطرابلس على الجادة العظمى الى مدينة يقال لها قابس عظيمة على البحر المالح عامرة

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٧

كثيرة الاشجار و الثمار و العيون الجارية و اهلها اخلاط من العرب و العجم و البربر و بها عامل من قبل ابن الاغلب صاحب افريقية خمس مراحل عامرة يسكنها قوم من البربر من زناتة و لواتة و الافارقة الاول فاؤلها و؟؟؟ له [a] اول مرحلة من اطرابلس ثم صبرة و هى منزل بها اصنام حجارة قديمة ثم قصر بنى حبان [a] ثم؟؟؟ ام و؟؟؟ [b] ثم الفاصلات ثم قابس\*

## القيروان

و من قابس الى مدينة القيروان اربع مراحل اولها عين الزيتونة [c] غير اهله ثم للس [d] قصر فيه عمارة ثم غدير الاعرابى ثم قلشانة [e] و هى موضع المعرس لمن خرج من القيروان و قدم اليها ثم مدينة القيروان العظمى التى اختطها عقبه بن نافع الفهرى سنة ستين [f] فى خلافة معاوية و كان عقبه الذى افتتح اكثر المغرب على ان اول من دخل ارض افريقية و افتتحها عبد الله بن سعد بن ابى سرح فى خلافة عثمان ابن عفان سنة ست و ثلثين و القيروان مدينة كان عليها سور من لبن و طين فهدمه زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب لما ثار عليه عمران بن مجالد [g] و عبد السلام بن المفرج و منصور الطنبذى [h] فانهم ثاروا عليه بالقيروان و هم من الجند القدم الذين كانوا قدموا مع ابن الاشعث و شربهم من ماء المطر اذا كان الشتاء و وقعت الامطار

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٨

و السيول دخل ماء المطر من الاودية الى برك عظام يقال لها المؤجل فمنها شرب السقاء و لهم واد يسمى وادى السراويل فى قبلة المدينة يأتى فيه ماء مالح لانه فى سباح الناس يستعملونه فيما يحتاجون اليه و منازل بنى الاغلب على ميلين من مدينة القيروان فى قصور قد بنى عليها عدده حيطان لم تزل منازلهم حتى تحوّل عنها ابراهيم بن احمد فتزل بموضع يقال له الرقادة على ثمانية اميال من مدينة القيروان و بنى هناك قصرا و فى مدينة القيروان اخلاط من الناس من قريش و من سائر بطون العرب من مضر و ربيعة و قحطان و بها اصناف من العجم من اهل خراسان و من كان وردها مع عمال بنى هاشم من الجند و بها عجم من البلد البربر و الروم و اشباه ذلك و من القيروان الى سوسة و هى على ساحل البحر المالح مرحلة و بها دار صناعة تعمل فيها المراكب الجريئة و تردها المراكب و اهل سوسة اخلاط من الناس و من القيروان الى الموضع الذى يقال له الجزيرة مرحلة و هى جزيرة ابى شريك مغلّة فى البحر يحيط بها ماء البحر كثيرة التجارة و فيها قوم من رهط عمر بن الخطاب و سائر بطون العرب و العجم و لها عدّة مدن ليست بالعظام يتفرّق فيها الناس و عاملها ينزل مدينة يقال لها؟؟؟ بالقرب من اقليبية التى يركب منها الى سقلية و من القيروان الى مدينة؟؟؟ سعوطه مرحلتان خفيفتان و هى مدينة كبيرة فيها قوم من قريش و من قضاة و غيرهم و من القيروان الى مدينة تونس و هى على ساحل البحر و بها دار صناعة و هى مدينة عظيمة منها كان حماد البربرى مولى هرون الرشيد و هو صاحب اليمن و كان على تونس سور من لبن و طين و كان سورها مما

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٤٩

يلي البحر بالحجارة [a] فخالف اهلها على زيادة الله بن الاغلب و كان منهم منصور الطنبذى [b] و حصين التجيبى و القريع [c] البلوى



فحاربهم فلما ظهر عليهم هدم سور المدينة بعد ان قتل فيهم خلقا عظيما و من ساحل تونس يعبر الى جزيرة الاندلس و قد ذكرنا جزيرة الاندلس و احوالها عند ذكرنا تاهرت و من القيروان الى مدينة باجة ثلث مراحل و مدينة باجة مدينة كبيرة عليها سور حجارة قديم و بها قوم من جند بنى هاشم القدم و قوم من العجم و يلي مدينة باجة قوم من البربر يقال لهم وزداجه ممتنعين لا يؤدون الى ابن الاغلب طاعة و من القيروان الى مدينة الأربس مرحلتان و هي مدينة كبيرة عامرة بها اخلاط من الناس و من القيروان الى مدينة يقال لها مجانة اربع مراحل و بهذه المدينة معادن الفضة و الكحل و الحديد و المرتك و الرصاص بين جبال و شعاب و اهلها قوم يقال لهم السناجرة [d] يقال ان اولهم من سنجار من ديار ربيعة و هم جند للسلطان و بها اصناف من العجم من البربر و غيرهم\* و من القيروان مما يلي القبلة الى بلاد قمودة و هو بلد واسع فيه مدن و حصون و المدينة التي ينزلها العامل في هذا الوقت مذكورة [e] و المدينة القديمة العظمى هي التي يقال لها سبيلة و هي التي افتتحت في أيام عثمان بن عفان و حصرها عبد الله بن عمر بن الخطاب و عبد الله بن الزبير و امير الجيش عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة سبع و ثلثين [f] و من بلد قمودة الى مدينة قفصة و هي مدينة حصينة عليها سور حجارة و فيها عيون ماء داخل المدينة و هي مفروشة بالبلاط و حولها عمارة كثيرة و ثمار موصوفة و من قفصة الى مدائن

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٠

قسطيلية و هي اربع مدائن في ارض واسعة لها النخل و الزيتون فالمدينة العظمى يقال لها توزر و بها ينزل العمال و الثانية يقال لها الحامية و الثالثة تقيوس و الرابعة نطفة و حول هذه المدن اربع سباح و اهل هذه المدن قوم عجم من الروم القدم و الافارقة و البربر و من مدائن قسطيلية الى مدائن نفزاوة ثلث مراحل و نفزاوة عدده مدن فالمدينة العظمى التي ينزلها العمال يقال لها بشرة [a] و بها قوم من الافارقة القدم و من البربر يحيط بالمداين التي تلى [b] القبلة الرمال، و مما يلي القبلة من القيروان بلد يقال له الساحل ليس بساحل بحر كثير السواد من الزيتون و الشجر و الكروم و هي قرى متصلة بعضها في بعض كثيرة و لهذا البلد مدينتان يقال لاحدهما [c] سه [d] و للاخرى قبيشة [a] و من بلد الساحل الى مدينة يقال لها اسفاقس [e] يكون من سه و قبيشة على مرحلتين و هي على ساحل البحر يضرب البحر المالح سورها و هي آخر بلد الساحل و من اسفاقس الى موضع يقال له بنزرت [f] مسيرة ثمانية ايام و في جميع المراحل حصون متقاربة ينزلها العباد و المرابطون\*

و من القيروان الى بلاد الزاب عشر مراحل و مدينة الزاب العظمى طنبه و هي التي ينزلها الولاة و بها اخلاط من قريش و العرب و الجند و العجم و الافارقة و الروم و البربر و الزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها باغاية بها قبائل من الجند و عجم [g] من اهل خراسان و عجم من عجم البلد من بقايا الروم حولها قوم من البربر من هواره بجبل جليل يقال له أوراس يقع عليه الثلج و مدينة يقال لها تيجس [a]

### الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥١

من عمل باغاية حولها قوم بربر عجم يقال لها نفزة و مدينة عظيمة جلييلة يقال لها ميلاء عامرة محصينة لم يلبها وال قط و لها حصن دون حصن فيه رجل من بنى سليم يقال له موسى بن العباس ابن عبد الصمد من قبل ابن الاغلب و سواحل البحر تقرب من هذه المدينة و لها مرسى يقال له جيغل و مرسى يقال له قلعة خطاب و مرسى يقال له إسكيدة و مرسى يقال له مادر و مرسى يقال له مرسى دنهاجة و هذا البلد كله عامر كثير الاشجار و الثمار و هم في جبال و عيون و مدينة يقال لها سطيف بها قوم من بنى أسد بن خزيمه عمال من قبل ابن الاغلب و مدينة يقال لها بلزمة اهلها قوم من بنى تميم و موالى لبنى تميم و قد خالفوا على ابن الاغلب في هذا الوقت و مدينة يقال لها نقاوس كثيرة العمارة و الشجر و الثمر بها قوم من الجند و حوالها البربر من مكنانة بطن من زنانه و حولهم قوم يقال لهم أوربة و طنبه مدينة الزاب العظمى و هي في وسط الزاب و بها ينزل الولاة و مدينة يقال لها مقرة لها حصون كثيرة و المدينة العظمى مقرة اهلها قوم من بنى ضبة و بها قوم من العجم و حولها قوم من البربر يقال لهم بنو زنداج و قوم يقال لهم كرف؟؟؟ ه و قوم يقال لهم

سار؟؟؟ ه و منها الى حصون تسمى؟؟؟ رحلس و طلما و حبرور بها قوم من بنى تميم من بنى سعد يقال لهم بنو الصيمصامة خالفوا على ابن الاغلب و ظفر ابن الاغلب ببعضهم فحبسهم و مدينة احو و هى على الجبل و خالف اهلها على ابن الاغلب و كان من خالفه قوم من هواره يقال لهم بنو سعمان و بنو و رجيل و غيرهم و مدينة أربة  
الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٢

و هى آخر مدن الزاب مما يلى المغرب فى آخر عمل بنى الاغلب و لم يتجاوزها المسودة\*

و اذا خرج الخارج من عمل الزاب مغربا صار الى قوم يقال لهم بنو برزال [a] و هم فخذ من بنى دمر من زناته و هم شراء كلهم\*  
و قد ذكرنا فتح افريقية و اخبارها فى كتاب افردناه\*

و من هذا الموضع البلد الذى [b] تغلب عليه الحسن بن سليمان ابن سليمان [c] بن الحسين بن علي\* بن الحسين بن علي [d] بن ابي طالب صلعم و اول المدن التى فى يده مدينة يقال لها هاز [e] سكانها قوم من البربر القدم يقال لهم بنو يريان [f] من زناته ايضا ثم مدن بعد ذلك سكانها صنهجة و زواوة يعرفون بالبرانس [g] و هم اصحاب عمارة و زرع و ضرع و الى هاز ينسب البلد و بينها و بين عمل أدنه مسيرة ثلثة ايام ثم الى قوم يقال لهم بنو دمر من زناته فى بلد [h] واسع و هم شراء كلهم عليهم رئيس منهم يقال له مصادف بن جرتيل [i] فى بلد زرع و مواش بينه و بين هاز مرحلة و منها الى حصن يقال له حصن ابن كرام و ليس اهله [k] بشراء و لكنهم جماعية بلدهم بلد زرع ثم يصير الى بلد يقال له متيجة [l] تغلب فيه رجال من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عم يقال لهم بنو محمد بن جعفر و هو بلد واسع فيه عدة مدن و حصون و هو بلد زرع و عمارة بين هذا البلد و بين حصن مصادف بن جرتيل [i] مسيرة ثلثة ايام مما يلى البحر ثم مدينة مذكورة [m] فيها ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عم و مدينة الخضراء

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٣

و يتصل بهذه مدن كثيرة و حصون و قرى و مزارع يتغلب على هذا البلد ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن ابي علي بن ابي طالب عم كل رجل منهم مقيم متحصن فى مدينة و ناحية و عددهم كثير حتى ان البلد يعرف بهم و ينسب اليهم و آخر المدن التى فى ايديهم المدينة التى تقرب من ساحل البحر يقال لها سوق ابراهيم و هى المدينة المشهورة فيها رجل يقال له عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن ابي طالب عم من هذه الى تاهرت و المدينة العظمى مدينة تاهرت جليله المقدار عظيمة الامر تسمى عراق المغرب لها اخلاط من الناس تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد بن افلح\* بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسي و كان عبد الرحمن ابن رستم يتولى افريقية و صار ولده الى تاهرت فصاروا اباضيي و رأس الاباضيي فهم رؤساء اباضيي المغرب و يتصل بمدينة تاهرت بلد عظيم ينسب الى تاهرت فى طاعة محمد بن افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم و الحصن الذى على ساحل البحر الاعظم ترسى به مراكب تاهرت يقال له مرسى فروخ\*  
جزيرة الاندلس و مدنها

و من اراد جزيرة الاندلس نفذ من القيروان الى تونس على ما ذكرنا و هى على ساحل البحر الملح\* فركب البحر المالح يسير فيه مسيرة عشرة ايام مستحلا غير موغل حتى يحاذى جزيرة الاندلس من موضع يقال له تنس بينه و بين تاهرت مسيرة اربعة ايام او صار الى تاهرت يوافى الجزيرة الاندلس فيقطع اللج فى يوم

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٤

و ليلة حتى يصير الى بلد تدمير و هو بلد واسع عامر فيه مدينتان يقال لاحداهما العسكر و للاخرى لورقة فى كل واحدة منبر ثم يخرج منها الى المدينة التى يسكنها المتغلب من بنى امية و هى مدينة يقال لها قرطبة فيسير ستة ايام من هذا الموضع فى قرى متصلة و عمارات و مروج و اودية و انهار و عيون و مزارع و قبل ان يصير الى مدينة قرطبة من تدمير يصير الى مدينة يقال لها البيرة نزلها من

كان قدم البلد من جند دمشق من مضر و جلهم قيس و افناء قبائل العرب بينها و بين قرطبة مسيرة يومين و غربتها مدينة يقال لها رية نزلها جند الاردن و هم يمن كلهم من سائر البطون و غربى رية مدينة يقال لها شدونة نزلها جند حمص و اكثرهم يمن و فيهم من نزار نفر يسير و غربى شدونة مدينة يقال لها الجزيرة نزلها البربر و اخلاط من العرب قليل و غربى المدينة التى يقال لها الجزيرة مدينة يقال لها إشبيلية على نهر عظيم و هو نهر قرطبة دخلها المجوس الذين يقال لهم الزوس سنة تسع و عشرين و مائتين فسبوا و نهبوا و حرقوا و قتلوا و غربى اشبيلية مدينة يقال لها لبله نزلها العرب اول ما دخل البلد مع طارق مولى موسى بن نصير اللخمى و غربتها مدينة يقال لها باجة نزلها العرب ايضا مع طارق و غربتها على البحر المالح المحيط مدينة يقال لها الأشبونة و غربتها على البحر ايضا مدينة يقال لها أحسونبة و هى الاندلس فى الغرب على البحر الذى يأخذ الى بحر الخزر و مما يلي الشرق من هذه المدينة مدينة يقال لها ماردة على نهر عظيم و بينها و بين قرطبة اربعة ايام و هى غربى قرطبة و هى محاذى ارض الشرك و جنس منهم يقال لهم الجلالقة و هى فى الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٥

الجزيرة ثم يخرج من قرطبة مشرقا الى مدينة يقال لها جيان و بها من كان من جند قنسرين و العواصم و هم اخلاط من العرب من معد و اليمن و من جيان ذات الشمال الى مدينة طليطلة و هى مدينة منيعه جليله ليس فى الجزيرة مدينة امنع منها و اهلها يخالفون على بنى امية و هم اخلاط من العرب و البربر و الموالى و لها نهر عظيم يقال له دوير [a] و من طليطلة لمن اخذ مشرقا الى مدينة يقال لها وادى الحجاره كان عليها رجل من البربر يقال له منيل [b] بن فرج الصنهاجى يتولها يدعو لبنى امية ثم صار ولده و ذريته بعده الى هذه الغاية فى البلد ثم منها مشرقا الى مدينة سرقصطة [c] و هى من اعظم مدائن ثغر الاندلس على نهر يقال له أبره و ذات الشمال منها مدينة يقال لها تطلية محاذية لارض الشرك الذين يقال لهم البسكنس و ذات الشمال من هذه المدينة مدينة يقال لها وشقة و هى محاذة من الافرنج لجنس [d] يقال لهم الجاسقس [e] و من سرقصطة الى القبلة مدينة يقال لها طروشة و هى آخر ثغر الاندلس فى الشرق محاذة للافرنجيين و هى على هذا النهر المنحدر من سرقصطة و من طروشة لمن اخذ مغربا الى بلد يقال له بلنسية و هو بلد واسع جليل نزله قبائل البربر و لم يعطوا بنى [f] امية الطاعة و لهم نهر عظيم ببلد يقال له الشقر و منها الى بلد تدمير البلد الاوّل فهذه جزيرة الاندلس و مدنها\*

رجعنا الى ذكر تاهرت فى معظم طريق [g] المغرب

و من مدينة تاهرت و ما يجوز [h] عمل ابن افلح الرستمى الى [i] مملكة

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٦

رجل من هواره يقال له ابن مسالة الاباضى الا انه مخالف لابن افلح يحاربه و مدينته التى يسكنها يقال لها الجبل [a] منها [b] الى مدينة يقال لها بلل تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم و لها مزارع و قرى و عمارات و زرع و اشجار، ثم من مملكة ابن [b] مسالة الهوارى الى مملكة لبنى محمّد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ايضا سوى المملكة التى ذكرناها و هى مدينة مدكرة [c] و مسكنهم فى المدينة العظمى التى يقال لها ثمطلاس [a] و اهل [d] هذه المملكة قوم من بطون البربر من سائر قبائلهم و اكثرهم قوم يقال لهم بنو مطماطة و هم بطون كثيرة و لهم فى مملكتهم مدينة عظيمة يقال لها أيزرج [e] بها بعضهم و اهل [f] هذه المدينة مطماطة و مدينة ايضا يملكها رجل منهم يقال له عبيد [a] الله تسمى المدينة الحسنه اذا فسرت من لسان البربر بالعريته ثم الى المدينة العظمى المشهورة بالمغرب التى يقال لها تلمسان و عليها سور حجاره و خلفه سور آخر حجاره و بها خلق عظيم و قصور و منازل مشيدة ينزلها رجل منهم يقال له محمد بن القسم بن محمّد بن سليمان و حول هذه المدينة قوم من البربر يقال لهم مكناسة و سرينه [g] ثم الى المدينة التى تسمى مدينة العلويين كانت فى ايدى العلويين من ولد محمّد بن سليمان ثم تركوها فسكنها رجل من ابناء ملوك زناتة يقال له على بن حامد بن مرحوم الزناتى ثم منها الى مدينة يقال لها نمالتة [h] فيها محمّد بن على ابن محمّد بن سليمان و آخر مملكة بنى محمّد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوسن [i] و هى مدينة عظيمة اهلها

## الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٧

بطون البربر من مطماطة و ترجة [a] و جزولة و صنهجة و انجفة [b] و ابهره [c]، ثم بعد مملكة بنى محمد بن سليمان مملكة رجل يقال له صلح بن سعيد يدعى انه من حمير و اهل البلد يزعمون انه من اهل البلد نفزي [a] و اسم مدينته العظمى التي ينزلها نكور و هي على البحر [d] المالح و من هذه المدينة جاز [e] رجل من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان و من معه [f] من آل مروان [g] الى جزيرة الاندلس لما هربوا من بنى العباس و مملكة صلح بن سعيد الحميري مسيرة عشرة ايام في عمارات و حصون و قرى و منازل و زرع و ضرع و خصب و آخر مملكته مدينة يقال لها مرجانة [c] على جبل تحتها انهار و اودية و عمارات، ثم يصير منها الى مملكة بنى ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عم و اول حد مملكتهم بلد يقال له غميرة [a] بها رجل يقال له عبيد الله بن عمر بن ادريس ثم الى بلد يقال له ملحاص لخانة عنده يجتمع فيها [e] حاج السوس الاقصى و طنجة و يملكه علي بن عمر بن ادريس ثم قلعة صدينه و هو بلد عظيم به محمد بن عمر بن ادريس ثم من قلعة صدينه [h] الى النهر العظيم الذي يقال له لمهاريه [c] حصون و عمارات و بلد واسع عليه رجل من ولد داود بن ادريس بن ادريس و الى نهر [i] يقال له سبو عليه حمزة بن داود بن ادريس بن ادريس ثم يدخل الى المدينة العظمى التي [k] يقال لها مدينة افريقيا [l] على النهر العظيم الذي يقال

## الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٨

له فاس بها يحيى بن يحيى بن ادريس بن ادريس و هي مدينة جليلة كثيرة العمارة و المنازل و من الجانب الغربي من نهر فاس و هو نهر يقال انه اعظم من جميع انهار الارض عليه ثلثة آلاف رحا\* تطحن المدينة [a] التي تسمى [b] مدينة اهل الاندلس ينزلها داود ابن ادريس و كل واحد من يحيى بن يحيى و داود بن ادريس يخالف على صاحبه يدافعه و يحاربه و على طرف فاس مدينة يقال لها ..... [c] تسكنها برقسانة [d] قوم من البربر القدم و على نهر فاس عمارات جليلة و قرى و ضياع و مزارع من حافته يأتي ماؤه من عيون قبلية الا انهم يقولون انه لا يزيد و لا ينقص و يغيب [e] في النهر الذي يقال له سبو و قد ذكرناه و يفرغ سبو في البحر المالح و مملكة بنى ادريس واسعة كبيرة، حدثني ابو معبد عبد الرحمن بن محمد ابن ميمون بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم التاهرتي قال تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال و اودية ليس لها فضاء بينها و بين البحر المالح مسيرة ثلث رحلات في مستوى من الارض و في بعضها سباخ و واد يقال له وادي شلف [f] و عليه قرى و عمارة يفيض كما يفيض نيل مصر يزرع عليه العنصر و الكتان و السمسم و غير ذلك من الحبوب و يصير الى جبل يقال له أنقب [g] ثم يخرج الى بلد نفزة [h] ثم يصير الى البحر المالح و شرب اهل مدينة تاهرت من انهار و عيون يأتي بعضها من صحراء و بعضها من جبل قبلي يقال له جزول [f] لم يجذب زرع ذلك البلد قط الا ان يصيبه ريح او برد و هو جبل متصل بالسوس يسميه اهل السوس درن و يسمي بتاهرت جزول [i]

## الأعلاق النفيسة، ص: ٣٥٩

و يسمي بالزاب أوراس، و من خرج من تاهرت سالك الطريق بين القبلة و الغرب سار الى مدينة يقال لها أوزكا [a] ثلث مراحل و الغالب عليها فخذ من زناته يقال لهم بنو مسرة رئيسهم عبد الرحمن بن اودموت بن سنان و صار بعده ولده فانتقل ابن له يقال له زيد الى موضع يقال له تارينه؟؟؟ [b] فولده به [c] و من مدينة اوزكا لمن سلك مغربا الى ارض لزناته ثم يصير الى مدينة سجلماسة بعد ان يسير سبع مراحل او نحوها على حسب الجدد في المسير و التقصير و مسيره في قرى ليست بأهله و في بعضها مفازة\*

## سجلماسة

و سجلماسة مدينة على نهر يقال له زيز [d] و ليس بها عين و لا بئر و بينها [e] و بين البحر عدة مراحل و اهل سجلماسة اخلاط و الغالبون عليها البربر و اكثرهم صنهجة و زرعهم الدخن و الذرة و زرعهم على الامطار لقله المياه عندهم فان لم يمطروا لم يكن لهم زرع و من مدينة سجلماسة قرى تعرف ببني درعة [f] و فيها مدينة ليست بالكبيرة تاملت ليحيى بن ادريس العلوي عليها حصن كان

منها [g] عبد الله بن ادريس و حولها معادن ذهب و فضة يوجد كالنبات [h] و يقال ان الرياح تسفيه و الغالب عليهم قوم من البربر يقال لهم بنو ترجا [i]\*

### السوس الاقصى

و من المدينة التي يقال لها تامدلت [k] الى مدينة يقال لها السوس و هي السوس الاقصى نزلها بنو عبد الله بن ادريس\* بن ادريس [l] و اهلها اخلاط من البربر و الغالب عليهم مداسة و من السوس الى

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٠

بلد يقال له أغمات و هو بلد خصب فيه مرعى و مزارع فى سهل و جبل و اهله قوم من البربر من صنهجة و من اغمات الى ماسية و ماسية قرية على البحر تحمل اليها التجارات و فيها المسجد المعروف بمسجد بهلول و فيه الرباط على ساحل البحر و يلقى البحر عند مسجد بهلول المراكب الخيطية التي تعمل بالأبله التي يركب فيها الى الصين\*

و من سجلماسة لمن سلك متوجها الى القبلة يريد ارض السودان من سائر بطون السودان يسير فى مفازة و صحراء مقدار خمسين رحلة ثم يلقاه قوم يقال لهم أنبيء من صنهجة فى صحراء ليس لهم قرار شأنهم كلهم ان يتلثموا بعمائمهم سنه فيهم و لا يلبسون قمصا أما يتشحون بثيابهم و معاشهم من الابل ليس لهم زرع و لا طعام ثم يصير الى بلد يقال له غسط و هو واد عامر فيه المنازل و فيه ملك لهم لا دين له و لا شريعة يغزو بلاد السودان و ممالكهم كثيرة\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦١

### [مستدرک]

### FRAGMENTA

[١] . E PARTE DEPERDITA P. ٣٢٣A .

–EX opere Edrisi( vers. I, ٨٤٣, locus descriptus ab Ibn al

حكى احمد بن ابى (addidi) يعقوب صاحب كتاب: (Wardi p) ٣٠. المسالك و الممالك انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد\*

cod. Robertson

، (٧١٨+) الكتيبى auctore مناهج الفكر EX opere ذكر ابن ابى يعقوب ان ماء (نهر الاهواز) ياتى من: V. ٤٩. Smith f . واديين احدهما منبعث (ينبعث. ١) من اصبهان و يجرى الى ان يمرّ بشاذروان تستر و عسكر مكرم و جندى سابور و لها عليه جسر طوله خمسمائة و ثلاث و ستون خطوة و تسمى (و يسمّى. ١) المسرقان [بضم الميم و بالسین المهملة و القاف] و الآخر ينبعث من همذان و يجرى الى السوس يسمّى الهندوان ثم يجريان الى مناذر الكبرى و عندها يصبّ احدهما فى الآخر و يصيران نهرا واحدا يسمّى دجيل الاهواز ثم يجرى الى الاهواز ثم يمرّ حتى يصبّ فى بحر فارس عند حصن مهدى و هو ينقطع فى الصيف و يصير موضع جريته طريقا تسلكه القوافل [و لاهل هذا السقع لسان خاصّ بهم يشبه الرطانة الا ان الغالب عليهم اللغة الفارسية]\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٢

مدينة فارس العظمى و هي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة و لها سعة حتى انه ليس فيها منزل الا و فيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار و الرياحين و البقول و كل ما يكون فى البساتين و شرب اهلها من عيون تجرى فى انهار تأتى من جبال يسقط عليها الثلج\*

قال اليعقوبى هي (نصيبين): (٢١٦)، Ibid. I. ٢٣٣، Hariri ed . ٢. مدينة عظيمة كثيرة الانهار و الجنات و البساتين و لها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة روميّة و اهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتتحها غنم بن عياض الغنمى (عياض بن غنم

الفهرى. (١) فى خلافة عمر رضه سنة ثمان عشرة\*

:١٠

.Ex Ibn as- Shihnae Hist. Halebi, cod. Leid. ٤٤٤١, f. ٥٦٢

و قال ابن واضح و قنسرين الثانية هى حيار بنى القعقاع\*

وعد ابن واضح فى كورة حلب مرتحوان و كورة مصرين\* ٦٦٢. f. Ib. قال ابن ابى يعقوب و مدينة المصيصة: (١٧٧. f. Ib. ٢٥١  
 .cf. Abulf. . بناها (ابو جعفر) add. Abulf. المنصور فى خلافته و كانت قبل ذلك مسلحة و بنى المامون كفريتا فصارت نهر  
 جيحان بينهما و على النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الارض\* قال ابن ابى يعقوب و من  
 الثغور الشامية غير هذه: ٣٧٧. f. Ibid. الثلاث مدن (انطاكية و المصيصة و طرسوس) مدينة عين زربة و هى من نواحي المصيصة\*  
 قال ابن ابى يعقوب كانت مدينة ملطية قديمة من: ٨٧٢. f. Ibid. بناء الاسكندر و هى من بلاد الروم مشهورة تناخم الشام\*

قال اليعقوبى ملطية هى المدينة العظمى و كانت: Sharishi II, ١٩٠,

قديمة فاخرجها الروم فبناها المنصور سنة تسع و ثلاثين و مائة و جعل عليها سورا واحدا و نقل اليها عدّة قبائل من العرب قال و هى فى  
 مستو من الارض يحيط بها جبال الروم و ماؤها من عيون و اودية من الفات [و خففها المتبى ضرورة]\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٣

قال ابن ابى يعقوب و رعبان و دلوكة كورتان: ٠٩٧. f. Ibn as-Shihna. متقاربتان فاما دلوكة فهى مدينة قديمة لها ذكر و  
 كانت عامرة و لها قلعة من بناء الروم عالية مبنيّة بالحجارة و كانت لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة و حولها  
 ابنية حسنة منقوشة فى الحجر و حولها مياه كثيرة و بساتين كثيرة الفواكه و يقال ان مقام داوود عم كان بها و انه منها جهّز الجيش الى  
 قورس فقتل بها اوريا ابن حنان و قد خربت المدينة و القلعة و بقيت الآن قرية بها فلاحون\*

قال ابن شداد ذكرها (كيسوم) ابن ابى يعقوب: ١٩٢. f. Ibid. و عدّها فى كتاب البلدان من العواصم\*

و قال ابن ابى يعقوب منبج مدينة قديمة افتتحت: ١٩٧. f. Ibid.

صلحا صالح عليها عمرو بن العاص من قبل ابى عبيدة بن الجراح و هى على الفرات الاعظم\*

قال احمد الكاتب و اذنه بناها الرشيد و هو ايضا: ٢٤٩. f. Abulfeda الذى بنى طرسوس\*

قال احمد الكاتب و باب اسكندرونة مدينة على ساحل: ٢٥٥. f. Ibid. البحر الرومى بالقرب من انطاكية بناها احمد بن ابى داود (دواد).

(١) الايادى فى خلافة الواثق\*

تفليس مدينة بارمينية بينها و بين قالى: (seq ٦٥١, Sharishi II).

قلا- ثلثون فرسخا و من قالى قلا ابتداء الانهار العظام اولها الفرات و قد تقدّم ( ياخذ من قالى قلا على (addidi) فرسخين ثم يشقّ  
 مغرّبا الى ديبيل ثم (addidi) الى ورتان ثم يصبّ الى بحر الخزر و الثانى الكبير (الكرز. ١) يخرج من مدينة قالى قلا ثم يشقّ الى مدينة  
 تفليس مشرقا

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٤

الى مدينة بردعة و ارضها ثم يقرب من بحر الخزر فيلتقى مع الرسّ و يصيران نهرا واحدا و يقال ان خلف الرسّ ثلثمائة مدينة خراب و  
 هى التى ذكرها الله تعالى و أصحاب الرسّ (٠٤. vs ٥٢. Kor) بعث اليهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فأهلكوا و قيل فى اصحاب الرسّ  
 غير ذلك، و ارمينية مقسومة على ثلاثة اقسام فالقسم الاول مدينة ديبيل و مدينة قالى قلا و مدينة خلط و مدينة شمشاط و مدينة  
 السواد (Sic) و الجزء الثانى مدينة بردعة و مدينة البيلقان و مدينة قيلة (قيلة. ١) و مدينة الباب و الابواب و الثالث مدينة خزران  
 (جرزان. ١) و مدينة تفليس و المدينة التى تعرف بمسجد ذى القرنين و افتتحت ارمينية فى خلافة عثمان افتتحها سليمان (سلمان. ١)

بن ربيعة الباهلي في سنة اربع و عشرين\*

قال احمد بن ابى يعقوب و ارمينية على ثلثة اقسام: **Abulfeda** ٣٨٧ القسم الاوّل يشتمل على قالقلا و خللاط و شمشاط و ما بين ذلك و القسم الثاني على خزران (جرزان. ١) و تفليس و مدينة باب اللان و ما بين ذلك و القسم الثالث يشتمل على بردعة و هي مدينة الران و على البيلقان و باب الابواب\*

ذكر احمد بن واضح الاصبهاني انه: ٢٩٢-١٨، **Ibn al -Fakih** ٢٩٠ اطال المقام ببلاد ارمينية الخ\*

## B. EX ALIIS OPERIBUS

قال محمّد بن: ٧٩٢، p. ٣٧٢. **Nowairii encyclopaedia, cod. Leid.** احمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم بجيب العروس و ريحان النفوس المسك اصناف كثيرة و اجناس مختلفة و افضلها و ارفعها التبتّي و يؤتى به من موضع يقال له ذو سمت بينه و بين التبت مسيرة شهرين فيصار به الى التبت ثم يحمل الى خراسان، .... قال و قال احمد بن ابى يعقوب مولى بنى العباس ذكر لي جماعة من العلماء  
الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٥

بمعادن المسك ان معادنه بارض التبت و غيرها معروفة قد ابنتى الجلّابون فيها بناء يشبه المنار في طول عظم الذراع فتأتى هذه البهيمه التي من سررها يتكوّن المسك فتحكّ سررها بتلك المنار فتسقط السرر هنالك فيأتى اليه الجلّابون في وقت من السنة قد عرفوه فيلتقطون ذلك مباحا لهم فاذا وردوا به الى التبت عشر عليهم، .... قال و افضل المسك ما كان يرعى غزلانه حشيشا يقال له الكدهمس ينبت بالتبت و قشمير او باحدهما ذكر ابن ابى (**addidi**) يعقوب ان اسم هذه الحشيشة الكندهسه\*

و قال احمد بن ابى يعقوب افضل المسك التبتّي ثم: **Ibid** p. ٧٩٣. بعده المسك السغدّي و بعد السغدّي المسك الصيني و افضل الصيني ما يؤتى به من خانقو و هي المدينة العظمى التي هي مرقاة الصين التي ترسى بها مراكب تجار المسلمين ثم يحمل في البحر الى الزقاق (**Locac p**) فاذا قرب من بلد الابلّة ارتفعت رائحته فلا يمكن التجار ان يستروه من العشارين فاذا خرج من المركب جادت رائحته و ذهبت عنه رائحة البحر، ثم المسك الهنديّ و هو ما يقع من التبت الى الهند ثم يحمل الى الديبلي (الديبل. ١) ثم يجّهز في البحر و هو دون الاوّل، و بعد الهنديّ من المسك القنباريّ و هو مسك جيّد الّا انه دون التبتّي في القيمة و الجوهر و اللون و الرائحة يؤتى به من بلد يقال له قنبار من الصين و تبت (بين الصين و تبت. ١) و ربّما غالطوا به فنسبوه الى التبتّي، قال و يتلوه في الجودة المسك الطغرغرى (الطغرغزّي. ١) و هو مسك ررين يضرب الى السواد يؤتى به من ارض الترك الطغرغر (الطغرغز. ١) و تجلبه التجار فيغالطون به الّا انه ليس له جوهر و لا لون و هو بطيء السحق لا يسلم من الخشونة، و يتلوه في الجودة المسك القصارى يؤتى به من بلدة يقال لها قصار بين الهند و الصين قال و قد يلحق الصيني الّا انه دونه في القيمة و الجوهر و الرائحة، قال و المسك الحرجيرى (**Sic**) و هو مسك يشاكل التبتّي و يشبهه هو اصفر

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٦

زعراء الرائحة و بعده المسك العصماريّ و هو اضعف انواع المسك كلّها و ادناها قيمة يخرج من النافجة التي زنتها اوقية زنة درهم من المسك، ثم المسك الجلبّي و هو ما يؤتى به من ناحية ارض السند من ارض الموليان (المولتان. ١) و هو كثير (كبير. ١) النوافج حسن اللون الّا انه **Non certum est haec omnia Jakubii** ضعيف الرائحة و قال الخ ما اشتراه تجار خراسان **esse. Muscus qui** السغدّي **appellatur est** من التبت و حملوه على الظهر الى خراسان ثم يحمل من خراسان الى.

(٧٩٢) p. الآفاق

قال محمّد بن احمد التميمي حدّثني ابى عن ابيه: **Ibid** p. ٧٩٣. عن احمد بن ابى يعقوب انه قال العنبر انواع كثيرة و اصناف مختلفة و معادنه متباينة و هو يتفاضل بمعادنه و بجوهره فاجود انواعه و ارفعه و افضله و احسنه لونا و اصفاه جوهرًا و اغلاه قيمة العنبر الشحرى

و هو ما قذفه بحر الهند الى ساحل الشحر من ارض اليمن، و زعموا انه يخرج من البحر فى خلقه البعير او الصخرة الكبيرة قال التميمي الخ ... قال و حدثني ابي عن ابيه عن احمد بن ابي يعقوب قال تقطعه الريح و شدة الموج فترمى به الى السواحل و هو يفور لا يدنو منه شيء لشدة حره و فورانه فاذا اقام اياما و ضرب به الهواء جمد فجمعه الناس من السواحل المتصلة بمعادنه، قال و ربما اتت السمكة العظيمة التى يقال لها اكمال (البال. ١) فابتلعت من ذلك العنبر الطافى و هو يفور فلا يستقر فى جوفها حتى تموت و تطفو و يطرحها البحر الى الساحل فيشق جوفها و يستخرج ما فيه من العنبر و هو العنبر السمكى و يسمى ايضا المبلوع، قال و ربما طرح البحر القطعة العنبر فيصيرها طائر اسود شبيه بالخطاف فيأتى اليها و يرفرف بجناحيه فاذا دنا منها و سقط عليها تعلق بمخاليبه و منقاره فيها فيموت و يبلى و يبقى منقاره و مخاليبه فى العنبر و هو العنبر المناقيرى\*

قال و بعد العنبر الشحرى العنبر الزنجى و هو الذى يؤتى: p. ٧٩٤ Ibid.

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٧

به من بلاد الزنج الى عدن و هو عنبر ابيض، و بعده العنبر السلاهطى و هو يتفاضل و اجود السلاهطى الازرق الدسم الكثير الدهن و هو الذى يستعمل فى الغوالى، و بعد السلاهطى العنبر القاقلى و هو اشهب جيد للريح (الريح. ١) حسن المنظر خفيف و فيه يبس يسير و هو دون السلاهطى لا يصلح للغوالى و لا للتعليق (للتغلي. ١) و التطهير الا عن ضرورة و هو صالح للذرائر و المكلسات و يؤتى بهذا العنبر من بحر قاقلة الى عدن، و بعد القاقلى العنبر الهندى يؤتى به من سواحل الهند الداخلة فيحمل الى البصرة و غيرها، و بعده الزنجى يؤتى به من سواحل الزنج و هو شبيه بالهندي و يقاربه، هكذا ذكر التميمي فى جيب العروس فانه يجعل الزنجى بعد الشحرى و ذكر الزنجى ايضا بعد الهندى، قال و عنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس ينسب الى قوم من الهند يجلبونه يعرفون بالكرك بالوس يأتون به الى قرب عمان يشتره منهم اصحاب المراكب، قال و اما العنبر المغربى فانه دون هذه الانواع كلها يؤتى به من بحر الاندلس فتحمله التجار الى مصر و هو شبيه فى لونه بالعنبر الشحرى و قد يغالط به فيه، .... و قال احمد بن ابي يعقوب قال لى جماعة من اهل العلم بالعنبر انه بجبال نابتة فى قرار البحر مختلفه الالوان تقتلعه الرياح و شدة اضطراب البحر فى الاشتهى الشديدة فلذلك لا يكاد يخرج فى الصيف\*

قال احمد بن ابي يعقوب: *agens de speciebus agalloches*. ٥٩٧. p. Ibid. و له (للعود القمارى) سنّ نضيج كثير الماء\*

قال ابن ابي ايوب (يعقوب. ١) و بعد العود القاقلى العود *Ibid*. الصنفي و يجلب من بلد يقال له الصنف بناحية الصين و بينه و بين الصين جبل لا يسلك و هو اجل الاعواد و ابقاها فى الثياب و منهم من يفضل على القاقلى و يرى انه اطيب و اعقب و آمن من القطار و منهم ايضا من قدّمه على القمارى\*

القامرونى، المندى *Forte quoque praecedentia de speciebus*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٨ *partim Jakubto*

الصينى *et seqq. de* الصندفورى *tribuenda sunt*.

قال احمد بن ابي يعقوب و من العود ايضا صنف يسمى *Ibid*. القشور رطب ازرق و هو اعذب رائحة من القطعي و دونه فى القيمة (و افضل الصينى نوع منه يسمى القطعي) قال و من الصينى ايضا اصناف اخر هى دون هذه الاصناف منها المنطاوى و هو المانطاي قطعته كبار ملس سود لا عقد فيها ليست روائحها محمودة تصلح للادوية و السفوفات و الجوارشانات و منه صنف يعرف بالجلأى و صنف يعرف باللوافى [١] (اللواقى. ١) و هو اللوفينى (اللوقينى. ١) و هى اعواد متقاربة فى القيمة قال التميمي و من الناس من رتب العود الصينى عن (غير. ١) ترتيب احمد بن ابي يعقوب فقالوا الخ\*

فاما السنبل الهندى فقد قال احمد بن ابي يعقوب: *Ibid* ٨٩٧ السنبل اصناف و اجوده العصافير الحمر الالوان المسلل و المسلل هو الذى قد نقى من زغبه و مسبح منه و بقى عصافير مجردة و اذا امسكه الانسان بكفه ساعة ثم اشتّمه كانت رائحته كرائحة التفاح او



نحوها ثم الذى يليه و هو نوع من العصافير احمر كثير البياض و الشمط اطيب الرائحة قريب من الاؤل ثم ادناه و هو دقاق من السنبل و جلال ليس مما يدخل فى جيد العطر و اما اصله فهو حشيشة تنبت بارض الهند و ببلد التبت ايضا و قيل انها تنبت فى اودية بالهند كما ينبت الزرع ثم تجف فيأتى قوم فيحصدونه و يجمعونه و قيل ان الاودية التى ينبت فيها هذا السنبل كثيرة الافاعى و ليس يأتيها احد الا و فى

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٦٩

رجليه خفّ طويل غليظ منعل بالخشب او بالحديد قالوا و تلك الافاعى ذوات قرون فيها السمّ القاتل الذى يقال له البيش و يقال انه من قرون الافاعى و قال قوم من اهل العلم انه نبات ينبت بتلك الاودية و هو ضربان ضرب خلنجي يضرب فى لونه الى الصفرة و هو افضله و ضرب آخر يضرب الى السواد و هم يعرفونه فيتوقونه و ربّما جهله بعضهم فمات من مسّه سيما ان كانت يده قد عرقت او هى رطبة و قد كان بعض الخلفاء يأمر بان يوكل بالمراكب التى تأتى من بلد الهند الى الابلّة و غيرها من الفرض من يكشف السنبل و يختبره فيخرج منه البيش فيؤخذ بكلبتين من حديد و ليس يمسه احد الا مات لوقته فكان يجمع ذلك فى وعاء و قد يلقي فى البحر\* قال احمد بن ابى يعقوب القرنفل كلّه جنس واحد: p. ٧٩٧Ibid. و افضله و اجوده الزهر القوى اليابس الجافّ الذكيّ الحريّف الطعم الحلو الرائحة و منه الزهر و منه الثمر و الزهر منه هو ما صغر و كان مشاكلا لعيدان فروع الخريق الاسود فى المنظر و الثمر منه ما غلظ و شاكل نوى التمر او عجم الزيتون و قيل هو ثمر شجر عظام تشبه شجر السدر و قال آخرون الخ.... قال و يجلب من بلاد سفالة الهند و اقاصيها و له بالمواضع التى هو بها روائح ذكية ساطعة الطيب جدا حتى انهم يسمّون اماكن القرنفل ريح الجنة لذكاء رائحته الخ\*

و ذكر محمّد بن احمد التميمي فى كتابه المترجم: p. ٧٩٨Ibid. بجيب العروس فى باب الغوالى كثيرا منها نذكر من ذلك ما كان يعمل للخلفاء و الملوك و الاكابر فمن ذلك غالية من غوالى الخلفاء عن احمد بن ابى يعقوب يؤخذ من المسك التبتى النادر مائة مثقال يسحق الخ.... و هذه الغالية المتساوى فيها العنبر و المسك كانت تعمل لحميد الطوسى و كانت تعجب المامون جدا و كانت هذه الغالية تعمل لامّ جعفر.... و كانوا يصنعون هذه الغالية لمحمّد بن سليمان.... و كانوا ايضا يصنعون لامّ جعفر غالية يسمّونها غالية العنبر الخ\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٧٠

صفه رامك و سكّ آخر ذكر التميمي عن احمد بن: p. ٨٠١Ibid. ابى يعقوب انه عمله و انه اجود ما يكون من السكّ قال ابن ابى يعقوب صفه عمل الرامك ان يؤخذ من العفص البالغ الجيد الخ\*

و اما كيفيته (دهن البان) بالافاويه حتى يصير بانا مرتفعا: p. Ibid. فمنه كوفى و منه مدينى و اما الكوفى فقال احمد بن ابى يعقوب مولى ولد العباس فيه يؤخذ الدهن الخ.... و اما البان المدينى فان اهل المدينة يطبخونه بالافاويه الطيبة الخ.... الا ان هذا الدهن لا يصلح للغوالى لانه يغلب على روائح العنبر و المسك بروائح الافاويه و حدتها فلا تستعمله الملوك الا ان تدهن به ايديها فى الشتاء و تستعمله النساء فى اطيابهن و خمرهن\*

و اما ماء التفاح و نضوحه الذى يصنع منه قال التميمي: p. ٨٠٨Ibid. عن احمد بن ابى يعقوب فى صنع ماء التفاح المطيب تأخذ من التفاح الشامى الخ\*

صفه حبّ آخر ملوكى (لازالة البخر) ذكره التميمي: p. ٨١٥Ibid. فى كتابه و قال انه اخذه عن احمد بن ابى يعقوب و هو الخ\*

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٧١

و قال احمد بن ابى يعقوب: p. Wustenf. Bekrii Modjam ed. ١٨٤. انما سمى نصارى الحيرة العباد لانه وفد على كسرى خمسة منهم فقال لاحدهم ما اسمك قال عبد المسيح و قال للثانى ما اسمك قال عبد ياليل و قال للثالث ما اسمك قال عبد ياسوع و

قال للرابع ما اسمك قال عبد الله و قال للخامس ما اسمك قال عبد عمرو فقال كسرى انتم عباد كلكم فسّموا العباد\*

قال احمد بن ابى يعقوب من ولد جعفر بن وهب: *nempe ibi legimus* قال و فرّق الواثق فى ايامه من الاموال فى الصدقة و الصلة و وجوه البرّ ببغداد و بسرّ من رأى و بالكوفة و بالبصرة و المدينة و مكّة خمسة آلاف الف دينار و قدّم الوليد بن احمد بن ابى داود (دؤاد. ١) من قبله الى بغداد بعد الحريق الذى وقع بالاسواق ببغداد و معه خمس مائة الف دينار ففرّقها على التجار الذين ذهبوا الى بغداد بعد الحريق فحسنت احوالهم و بنوا اسواقهم بالحصّ و الآجرّ و جعلوا ابواب حوانيتهم ابواب حديد\*

,Locum e parte deperdita Historiae dat Abu, I- Mahasin II, ٨

قال احمد الكاتب انفق عليه (احمد بن طولون على الجامع): *seqq*. مائة الف دينار و عشرين الف دينار و قال له الصّيناع على اى مثال نعمل المنارة و ما كان يعبث قطّ فى مجلسه فاخذ درجا من الكاغد و جعل يعبث به فخرج بعضه و بقى بعضه فى يده فعجب الحاضرون فقال اصنعوا المنارة على هذا المثال فصنعوها و لما تمّ بناء الجامع رأى احمد بن طولون فى منامه كأنّ الله تعالى قد تجلّى للمقصورة التى حول الجامع و لم يتجلّ للجامع فسأل المعبرين فقالوا يخرب ما حوله  
الأعلاق النفيسة، ص: ٣٧٢

و يبقى قائما وحده فقال من اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى (١٣٩) *Kor .٧ vs*. فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا و قوله صلعم اذا تجلّى الله لشيء خضع له و كان كما قالوا\*

Ex eadem probabiliter parte est locus apud Makrizi I, ٦٢٣

و حدّث محمد (احمد. ١) بن ابى: (٢٠) *mea Descriptio al -Magribi p*. يعقوب الكاتب قال لما كانت ليلة عيد الفطر من سنة ٢٩٢ تذكّرت ما كان فيه آل (ابن. ١. var) طولون فى مثل هذه الليلة من الزيّ الحسن بالسلاح و ملونات البنود و الاعلام و شهرة (و شهر *et* و شهير. ١) *var*. الثياب و كثرة الكراع و اصوات الابواق و الطبول فاعترتنى (فاعترانى. ١) *var*. لذلك فكرة (عبرة لذلك و فكرة. ١٧). و نمت فى ليلتى فسمعت هاتقا يقول  
ذهب الملك و التملك و الزينة لما مضى بنو طولون

Et carmer ab eodem Makrizio descriptum I, ٣٢٣ (Descr. p. ٩١

و قال احمد بن ابى يعقوب: *dedi*. ١. ١. *ubi var*)

ان كنت تسأل عن جلاله ملكهم فارتع و عج بمراتع الميدان  
و انظر الى تلك القصور و ما حوت و امرح بزهره ذلك البستان  
و إن اعتبرت ففيه ايضا عبرة تنبيك كيف تصرّف العصران  
يا قتل هرون اجثت اصولهم و أشبت رأس أميرهم شيبان  
لم يغن عنهم بأس قيس إذ غدا فى جحفل لجب و لا غسان  
و عدية البطل الكمى و خزر ج لم ينصرا باخيها عدنان ([١])  
زفت الى آل النبوة و الهدى و تمرقت عن شيعه الشيطان

الأعلاق النفيسة، ص: ٣٧٣

قال .... (*excidit*) توجهت الى باب حمدونة ابنة الرشيد فخرجت دقاق مولاتها و فى يدها مروحة مكتوب عليها فى الوجه الاوّل الحر احوج الى ايرين من الاير الى حرين و فى الجانب الثانى من المروحة مكتوب كما ان الرحا احوج الى بغلين من البغل الى

## Unde vero sumti versiculi sequentes, quos recepit Jakut

و قال ابن واضح في صفة سمرقند: III, ٦٣١, ٢ seqq. ignoro

علت سمرقند أن يقال لهازين خراسان جنّة الكور

ليس ابراجها معلقة بحيث لا تستبين للنظر

و دون ابراجها خنادقها عميقة ما ترام من ثغر

كأنها و هي وسط حائطها محفوفة بالظلال و الشجر

بدر و انهارها المجرّة و ال آطام مثل الكواكب الزهر

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطقي و مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رَمضان" و "مُفترق" و فائى / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩